أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية

النظرية والتطبيق

مفهومه وأهميته - تأليفه وإخراجه - تحليله وتقويمه

إعداد

د. رشدي أحمد طعيمة

أستاذ المناهج الدراسية وطرق تدريس اللغة العربية

كلية التربية - جامعة المنصورة

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت ٢٧٥٢٩٨٤، فاكس ٢٧٥٢٧٣٥

Web Site: www.darelfikrelarabi.com

Info@darelfikrelarabi.com

٨٠٨,٠٦	رشدى أحمد طعيمة.
ر ش أ د	أدب الأطفال فى المرحلة الابتدائية: النظرية والتطبيق: مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه/ إعداد رشدى أحمد طعيمة.- القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠١. ط٢، مزيدة ومنقحة.
	٣٩٢ ص: جد؛ ٢٤سم.
	بيليوجرافية: ص٣٣٥-٣٣٨.
	يشتمل على ملاحق
	تدمك: ٧-١٠٥٥-١٠-٩٧٧
	١- أدب الأطفال. أ - العنوان.

تصميم وإخراج فنى

حسن الشريف

مراجعة لغوية وفنية

الأستاذ/ عبد الحليم إبراهيم عبد الحليم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ... رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾

[الأعراف: ٨٩]

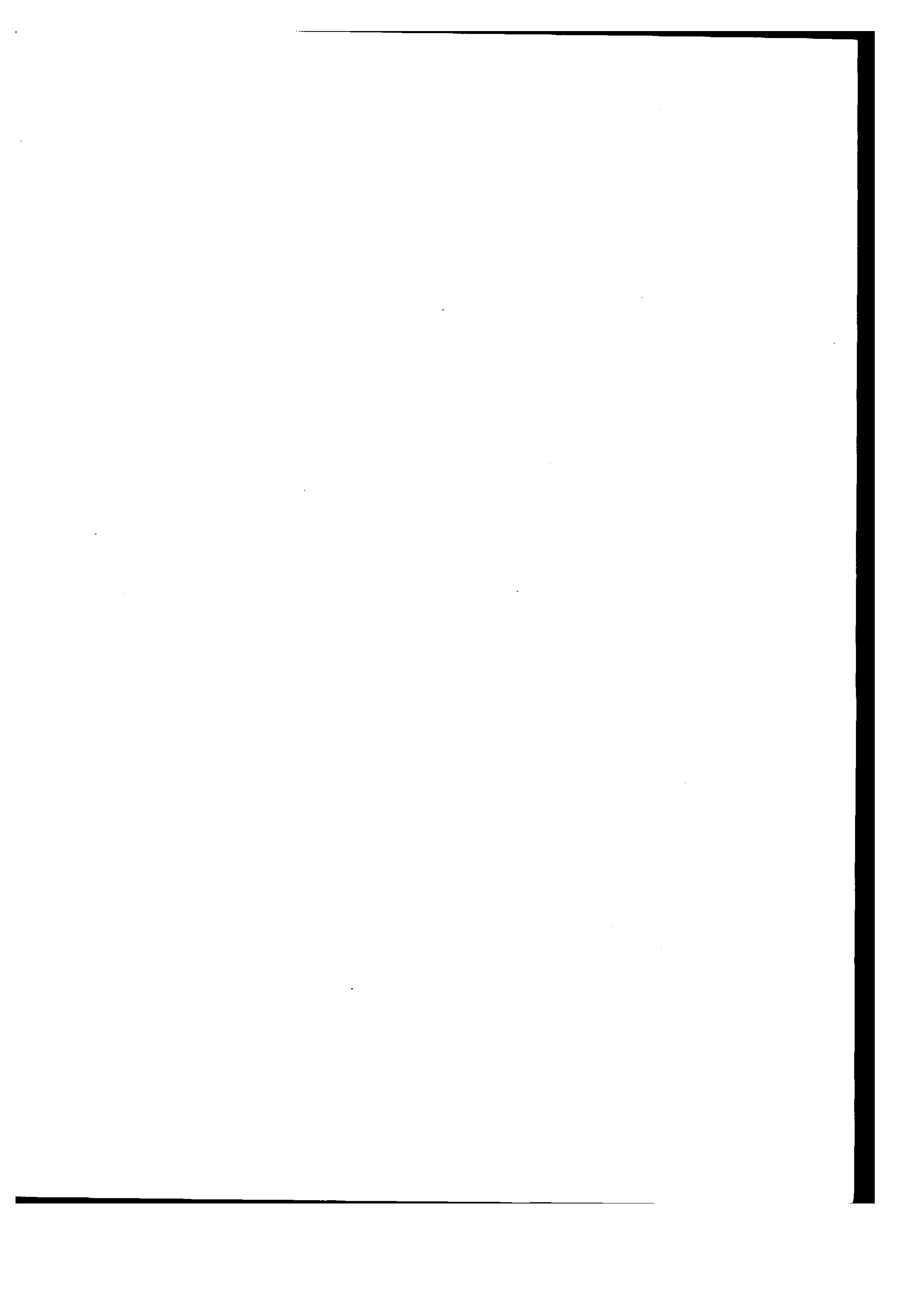
عرفان بالجميل

إلى الدوحتين اللتين تورقان بالأمل
في بيداء حياتي..

فاطمة وحيد مصطفى
وآيات رشدي طعيمة

أهدى هذا العمل
حيث شهدتا مراحل بنائه، ووضعتا معى لبناته.

رشدى



المحتويات

الفصل الثانى

فنون أدب الأطفال ومعاييرها

الفصل الثالث







الفصل الثامن
تحليل محتوى كتب الأطفال

الفصل التاسع



الفصل العاشر





بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الطبعة الثانية

يسعدنى أن أقدم للطبعة الثانية من هذا الكتاب الذى يسَّر الله أن تنفد طبعته الأولى فيما لم يتجاوز ثلاث سنوات منذ صدورها بحمد الله.

ولقد استغرقت مراجعة الطبعة الأولى وقتا غير قصير. إذ زاحمتها أعمال علمية ومهام وظيفية استنفدت معظم الوقت. وفرضت سلما من الأولويات لم يكن خط كتابنا فيه ما كنا نتوقعه له.

وشاء الله أن يطلب إلىَّ إلقاء محاضرة عامة فى معرض تونس الخامس للكتاب فى ٢٩ إبريل سنة ١٩٩٩م بقصر المعارض بالكرم. وحدِّد لى موضوع المحاضرة حول العولمة وأدب الطفل العربى. فرأيت أن تأخذ مكانها فى الطبعة الجديدة من هذا الكتاب لعلها تسد ثغرة كنت أحس بها مع طبعتنا الأولى، ولعلها أيضا تواكب مستجدات العصر، وتقيم جسرا بين عملية بدأ أولهما فى السبعينيات والآخر فى نهاية التسعينيات من القرن العشرين.

وإننى إذ أقدم لهذه الطبعة لأعبر عن صادق الشكر وعظيم الامتنان لكل من تفضل بقراءة هذا الكتاب فأضاف إليه رأيا أو صحح فيه خطأ أو راجع فيه فكرة أو حدَّث فيه معلومة، مما شق طريقه إلى هذه الطبعة الجديدة..

ولله الحمد أولا وأخيرا على نعمة التوفيق. سائلا إياه أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه .. نافعا به..

الخميس ١٢ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ

٢ أغسطس ٢٠٠١م

المؤلف

رشدى أحمد طعيمة

تقديم الطبعة الأولى

يحتوى هذا الكتاب على دراسة موسعة شاملة لأدب الأطفال سواء من حيث جمهور الأطفال أنفسهم، أو جمهور المؤلفين لهم.

ووراء هذه الدراسة تاريخ، ولها أهداف وتحكمها خطة.. ثم قصد بها بعد ذلك جمهور.. وفيما يلى لكل منها حديث..

تاريخ الدراسة:

كان حلما يداعبنى، وأملا يراودنى.. وخاطرا يلح على.. أن أقدم للطفولة شيئا فى حدود ما أجيده.. وقد لا أجيد سواه! كأن يكون بحثا حولهم، أو كتابا عنهم، أو دراسة حول ما كتب لهم.. أو عملا علميا يغنى عن عجز فى التأليف لهم.. أو إبداع قصصى يستمتعون به.. أو قرض شعر وأناشيد يطربون لها.. وسبحان خالق المواهب وموزع القدرات!

إلى أن هيأ الله لى فرصة التقيت فيها بأستاذ جمع بين العلم النافع والخلق الفاضل، والحكمة الواضحة، والفكر المنهجى.. ذلك هو الأستاذ الدكتور/ محمود رشدى خاطر -رحمة الله عليه- وهو من شرفت بالتلمذة على يديه طالبا فى الماجستير حتى حصلت عليها، ثم طالبا فى الدكتوراه حتى قاربت الانتهاء منها.

وشاءت إرادة الله أيضا أن يلتقى حلمى وأملى وخاطرى مع رغبة صادقة، وحلم مماثل، وخاطر مشابه عند أستاذى الكريم. فوجهنى عند الإعداد لرسالة الدكتوراه ١٩٧٢م إلى أن تكون حول أدب الأطفال. وكان توجيهه لى غيثا أصاب أرضا ظمأى. فجمعت ما استطعت من كتب حول أدب الأطفال سواء منها ما ألف لهم أو ما ألف عنهم. وأعددت خطة الدراسة وسُجِّلت فى مستهل عام ١٩٧٣م بكلية التربية جامعة المنصورة بعنوان «القصة فى أدب الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة، دراسة تحليلية تقويمية».

ويسّر الله لى أن أنجز منها ما أنجز حتى نهاية ١٩٧٤م حيث قاربت على الانتهاء من كتابة مسودتها. وإذا بمنعطف فى طريق حياتى العلمية يتمثل فى حصولى على بعثة إلى جامعة مينسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية للحصول على دكتوراه أخرى وفى موضوع آخر هو تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. فتنازعتنى رغبتان: إحداهما غُنم عاجل يتمثل فى حصولى على الدكتوراه فى أدب الأطفال، وكان مقررا لذلك منتصف عام ١٩٧٥م. وثانيتهما غُنم آجل يتمثل فى سفرى للخارج، وبدء الطريق من أوله. ولتأخذ منى سنوات الدراسة من جديد أزهى سنوات العمر.

وشاءت إرادة الله أن تنتصر الرغبة الثانية.. وأن أطوى أوراقى مودعا إياها أمانة مع والدى، أسكنه الله فسيح جناته.. ثم أتسلمها منه فى أغسطس ١٩٧٨م بعد حصولى على الدكتوراه فى موضوع وجه مسيرتى العلمية وجهة أخرى.

ويأبى القدر إلا أن أجنى ثمرة الجهد الذى بذل، وعائد الوقت الذى أنفق، وقيمة العمل الذى أنجز. ويأتى عام ١٩٧٩م ليكون العام الدولى للطفولة، فتنشأ الحاجة إلى دراسة علمية حول ما كتب للأطفال فى مصر خلال نصف قرن (١٩٢٨/١٩٧٨م)، فإذا بما أنجزته عام ١٩٧٥م يمثل نقطة الانطلاق ومحور الارتكاز. ثم أزيد عليه ما أمكن جمعه من كتب الأطفال خلال هذه الفترة، وأعيد النظر فى أسلوب التحليل، موظفا أحدث الاتجاهات فى تحليل المحتوى فى ضوء ما أمكن لى الاطلاع عليه فى الخارج.

ويمر على هذا الأمر قرابة سبعة عشر عاما (من ١٩٧٩ إلى ١٩٩٦م) تتطور فيها أساليب البحث العلمى. وتتسع رقعة ميدان أدب الأطفال. وتتعدد جهات التخصص فى هذا المجال حتى عمَّ كليات الآداب والتربية النوعية ورياض الأطفال ومراكز البحث التربوى.. وترصد الجوائز للكتابة للأطفال أو حول الأطفال، وتتزايد حركة البحث العلمى فى الدراسات العليا لدرجتى الماجستير والدكتوراه، وتصدر دوريات، وتظهر مجلات، وتنشط حركة النشر فى هذا المجال.. والعبرة من هذا كله أمران:

أولهما: ازدياد الجمهور الذى بدأ الإقبال على أدب الأطفال، أما إكمالا لمجالات التخصص، أو تلبية لمتطلبات درجة جامعية، أو تمشيا لرغبات، أو تنمية للملكات، أو إشباعا لميول واهتمامات.

وثانيهما: امتداد التفجر المعرفى ليشمل من بين التخصصات التى يشملها أدب الأطفال.



وأستتبع هذين الأمرين أمران آخران:

أولهما: الإحســاس بالحاجة إلى نشـر هذه الدراسة لعل الجمـهور الذى بدأ هذا المجال يشغله أن يجد فى هذه الدراسة نفعا.

وثانيهما: الحرص على أن تواكب هذه الدراسة مستجدات البحث العلمى، وأن تشمل الجديد من الفكـر ما وسعنى الجهد، وأمكنتنى الوسـيلة. فراجعتهـا مرة أخرى، وأعدت النظر فيـما كتب، وأضفت ما أضفت، واختـصرت ما اختصـرت، وعدلت ما استطعت تعـديله. وحظيت منى المقـابلات التى أجريـتهـا مع مؤلـفى كتب الأطفـال باهتمام. وأعدت كتـابة الإطار النظرى فعمقت التحليل. واستقصـيت مختلف الجوانب حتى لا يحرم القارئ من أن يقف على حركة التأليف فى هذا المجال.

وها هى الدراسة فى صورتها التى يسر الله لى أن أنتهى إليها، ليقول القارئ بعد ذلك كلمته.. وبها نرحب.. ولها نستجيب.. ومنها نتعلم.

أهداف الدراسة:

أما عن أهداف هذه الدراسة فتتلخص فيما يلى:

١- التحديد الدقيق لمـفهوم أدب الأطفال وما يشيع فى هذا المجال من مـفاهيم اختلفت حولها الأدبيات.

٢- بيان مدى أهمية أدب الأطفال ودوره فى إشباع حاجاتهم النفسية.

٣- توضيح السـمات الفنية التى يتمـيز بها أدب الأطفال بفنونه المخـتلفة عن ذلك الذى يوجه للكبار.

٤- عرض أهم نتائج البحث العلمى فيما يخـتص بميول الأطفال القرائية، ومناقشة أهم أساليب تنمية هذه الميول.

٥- التعرف على الخبـرات الشخصية لبعض مؤلفى قصص الأطفـال من حيث عمليات الإبداع فى هذا المجال تأليفا وإخراجا.

٦- الوقوف على تصـور مؤلفى قصص الأطفال للمـقومات التى ينبغى أن يسـتند إليها تأليف هذه القصص والسمات التى يجب أن تميزها.



٧- مناقشــة الأسس المنهجـية التى يجب أن تستند إليـها دراسـات تحليل محتـوى كتب الأطفال.

٨- تعرف الاتجاهات العـامة لكتب الأطفال في مصر على مـدى نصف قرن من الزمان (١٩٢٨/ ١٩٧٨م).

٩- الوقوف على الخصائص التفصيلية المميزة لقصص الأطفال على وجه التحديد خلال نصف قرن.

خطة الدراسة:

فى ضوء هذه الأهداف مـجتمعة تنقـسم الدراسة الحالية إلى ثلاثـة أبواب رئيسة تضم عشرة فصـول يختص كلّ منها بأحد الأهداف السابقة، وقد يشـترك هدفان لفصل واحد.

وفيما يلى تفصيل لذلك.

الباب الأول: أدب الأطـفال فى المرحلة الابتـدائية (المفـهوم والأهمـية): وفى هذا الباب نستعرض أهم المـفاهيم الشائعة فى ميدان أدب الأطفال. وبيان مـوقعه فى حياتهم ودوره فى إشباع حاجاتهم النفسية. فـضلا عن استعراض أهم فنون أدب الأطفال ومدى ميل الأطفال لكل منها.

ويضم هذا الباب ثلاثة فصول كالتالى:

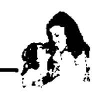
الأول: مفهوم أدب الأطفال ودوره فى حياتهم.

الثانى: فنون أدب الأطفال ومعاييرها.

الثالث: الميول الأدبية للأطفال وتنميتها.

الباب الثـانى: قصص الأطفال فى المرحـلة الابتدائية (التـأليف والإخراج): وهذه دراسة طبـقت على عدد من مؤلفى قـصص الأطفال فى مصـر للتعرف على خـبراتهم الشخصية فى مجال التأليف. وكذلك الوقوف على تصورهم لمقومات التأليف القصصى للأطفال وأيضا مقومات إخراجها الفنى.

ويضم هذا الباب ثلاثة فصول كالتالى:



الرابع: مشكلة الدراسة، تحديدها وإجراءاتها.

الخامس: آراء المؤلفين وخبراتهم الشخصية.

السادس: مقومات تأليف قصص الأطفال وإخراجها.

الباب الثالث: كتب الأطفال فى المرحلة الابتدائية (التحليل والتقويم): وهذه دراسة تحليلية تقويمية لما صدر من كتب للأطفال فى مصر على مدى نصف قرن (١٩٢٨/١٩٧٨). وقد بلغ عددها (١٨٣١) كتابا وقصة. وقد طبق أسلوب تحليل المحتوى للتعرف على كل من الاتجاهات العامة لكتب الأطفال. وذلك باستخدام التحليل المجمل Macro analysis. وكذلك الوقوف على الخصائص المميزة لقصص الأطفال خلال هذه الفترة باستخدام التحليل المفصل Micro analysis.

ويضم هذا الباب أربعة فصول كالتالى:

السابع: مشكلة الدراسة. تحديدها وإجراءاتها.

الثامن: تحليل محتوى كتب الأطفال، الأسس المنهجية.

التاسع: الاتجاهات العامة لكتب الأطفال فى مصر.

العاشر: خصائص قصص الأطفال فى مصر.

ولعل القارئ يلحظ الفرق بين عناوين الأبواب الثالثة. إذ آثرنا استخدام كلمة أدب الأطفال فى الأول، ثم قصص الأطفال فى الثانى، وأخيرا، كتب الأطفال فى الثالث. وذلك لبيان موطن الاهتمام فى كل منها.

جمهور الدراسة:

والحديث عن الجمهور الذى يمكن أن يفيد من هذه الدراسة حديث تتسع أطرافه بقدر ما تتسع قاعدة هذا الجمهور.

ومن أهم من يتوقع له الإفادة من هذه الداسة:



١- **الآباء**: إن الآباء فى أمس الحاجة لأن يعرفوا طبيعة ما يقدم لأبنائهم من غذاء عقلى. وكذلك الخصائص التى يتميز بها ما ينتج لهم من كتب أو قصص. فيزدادون من الحسن وينفرون من القبيح.

٢- **المعلمون**: وليس المعلمون بمنأى عن منطقة الفائدة من هذه الدراسة. إن المعلم سيد العملية التعليمية. ولعل من أهم ما يلزمه لحسن توجيه تلاميذه أن يتعرف على مواطن الاهتمام عندهم. كما ينبغى أن يلم بما هو متوافر فى ميدان الكتابة للأطفال حتى يستعين به وقت الحاجة.

٣- **خبراء المناهج**: ويلزم لهذا الفريق أن يلم أيضا بما يشغل الأطفال، وما يجذبهم إلى القراءة وكذلك تعرف خصائص ما يكتب لهم حتى تنعكس هذه المعرفة على المناهج الدراسية التى تعد لهم والكتب المدرسية التى تؤلف لهذا الجمهور.

٤- **أمناء المكتبات**: إذ يتعرفون على مواطن الاهتمام عند الأطفال وكذلك عند مؤلفى كتب الأطفال. مما يفيدهم فى توجيه تلاميذ المرحلة الابتدائية عند ارتيادهم المكتبة، وكذلك عند تقييم النشاط القرائى الحر عند هؤلاء التلاميذ.

٥- **المؤلفون**: إن مؤلفى كتب الأطفال فى حاجة مستمرة للوقوف على ما يجذب الأطفال للقصة أو الكتاب، والتعرف على أسس التأليف لهم حتى يسترشدوا بها.

٦- **الناشرون**: إن الناشر نفسه فى أمس الحاجة لأن يتعرف اهتمامات الأطفال فى القراءة. وكذلك الوقوف على الاتجاهات العامة التى تسود ما ينتج لهم.

٧- **الأطفال**: والأطفال أنفسهم، فى حاجة لأن نبين لهم موقع أدب الأطفال فى حياتهم. كما أن مردود هذه الدراسة سوف ينعكس على الأطفال ذاتهم، ويتمثل ذلك فى جودة ما يؤلف لهم بعد ذلك.

٨- **الباحثون**: إذ يتوقع لهذه الدراسة أن تفتح المجال لدراسات أخرى مستقبلة. فتتعمق المفاهيم. ويثرى الميدان، وتتسع آفاق البحث العلمى لكل ما يتصل بجمهور الأطفال.



خاتمة:

بقيت بعد ذلك كلمة . . وهى أن الدراسات التى تنضوى تحت هذه الدراسة الموسعة تلتقى عند هدف واحد. ويجمع بينها خيط واضح، وتسير فى اتجاه محدد، وإن اختلفت أهدافها، وتنوعت أدواتها، وتباين جمهورها وتعددت نتائجها، وكثرت توصياتها. . ولا أحسب أن لها جميعا غاية، بعد رضى الله، إلا أن تثمر لنا جمهورا من فلذات الأكباد، باسم الثغر، صحيح الجسم، سليم العقل، واسع الاهتمامات يشق بثقة خطوات المستقبل المشرق ويضع لبنات الغد المأمول.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، نافعا به.

إنه ولى التوفيق

المؤلف





الباب الأول

أدب الأطفال فى المرحلة الابتدائية
المفهوم والأهمية

الفصل الأول

مفهوم أدب الأطفال
ودوره فى حياتهم

مقدمة:

«الأطفال ثروة الأمم». هذه حقيقة تلتقى عندها الشعوب، وتجتمع عليها المذاهب، وتتفق فيها الآراء، مع ما بين الشعوب والمذاهب والآراء من اختلافات كبيرة وتفاوتات شتى.

ويصدر الإجماع على ذلك من حقيقة أثبتها العلم وصدقها الواقع. تلك هى أن الطفولة مرحلة أساسية وهامة فى حياة الإنسان. ففيها تتحدد معالم شخصيته، ويكتسب أنماط قيمه وسلوكه، ويتعلم مختلف عاداته واتجاهاته. إنها مرحلة نمو للفرد مستمر. كما أنها مرحلة قابلة للتشكل حسب الصورة التى يقدمها المجتمع له. ومن هنا تحظى هذه المرحلة من مختلف المجتمعات بعناية تناسب مكانتها وقيمتها، والآمال المعقودة عليها.

بل أصبحت النظرة للأطفال والعناية بهم أحد المقاييس الهامة للتقدم الحضارى، ومعيارا من معايير تقييم الشعوب، ومظهرا من مظاهر وعى المجتمعات ورقى أبنائها.

وفى ضوء هذا نفهم ما جاء على لسان الفيلسوف والفنان الإيطالى الشهير بندتو كروتشى (١٨٦٦/ ١٩٢٥). إذ سئل: على أى أساس تستطيع أن تتنبأ بقدرة الأمة، أية أمة، على التقدم والرقى والرفاهية؟ فأجاب قائلا: «إنه الاهتمام الذى يوجهه الجيل الحاضر بالأجيال القادمة. ثم هو بعد ذلك هذه الحرية التى يتمتع بها أفراد هذا الجيل الحاضر. حرية الفكر وحرية العمل من أجل توفير حياة أفضل لمن يجيئون بعدهم. اذكروا دائما أننا إذا وفّرنا لأطفال الأمة وشبابها الفرصة لتنمية قدراتهم، وإذا استطعنا أن نقدم لهم المعرفة الكافية التى تمكنهم من إدراك ما يجرى حولهم بكل ما فيه من حسنات وسيئات، فقد خلقنا جيلا من الشباب يستطيع أن يقود بلاده نحو مستقبل أفضل. إن المجتمع، أى مجتمع، يصاب بالشلل والمرض إذا أهمل أبناءه. وهو مرض قد يودى بحياة الأمة بأكملها مهما كانت حسنات هذا المجتمع والقائمين عليه فى أية مجالات أخرى. إن الشباب هو الحاضر وهو المستقبل وهو ثروة البلاد التى لا تنضب أبدا». (مجلة العربى، ١٧، أبريل ١٩٧٣، ص٥١).

إن بندتو كروتشى، هذا الفيلسوف الإيطالى الأشهر، يثير فى إجابته تلك أفكارا متعددة. ويمس من الأمور والقضايا ما هو جدير بالانتباه إليه، وما كان طبيعيا أن يصدر من فيلسوف مثله، ثاقب النظر، عميق الفكر، فالأطفال عدة المستقبل، ومعقد الأمل، ومناط الرجاء.

مظاهر العناية بأدب الأطفال:

من أجل هذا تحظى الطفولة بعناية بالغة فى مختلف المجتمعات، وعلى امتداد التاريخ، ولا غرو، فالعناية بالطفولة هى العناية بمستقبل الإنسانية وضمان لإنسانية الغد.

والاهتمام بأطفالنا لا حصر لعناصره، ويصعب إحصاء فروعه، وذلك إذا أردنا له شخصية متكاملة ناضجة تعى بعد ذلك مسئوليتها، وتلعب بكفاءة دورها. ويأتى أدب الأطفال فى مقدمة مجالات الاهتمام بشخصية الطفل، جسمه وعقله وروحه. وكذلك قيمه ومبادئه وميوله واتجاهاته، وأنماط تفكيره، بل وحاجاته النفسية. وقد أحست مصر بأهمية مرحلة الطفولة، وأدركت ضرورة توفير الإمكانات المادية والمعنوية التى تكفل لأطفالها تنشئة صحية سليمة. فأقامت لهم مؤسسات صحية وتربوية كثيرة، وأنشأت مراكز لثقافة الطفل، ومسارح خاصة، ومعهدا لأبحاث الطفولة. ورصدت لأدب الأطفال جائزة سنوية كبيرة. فضلا عما تخرجه لهم المطابع من قصص ومجلات. وكتب. وما يقدم من برامج الإذاعة والتلفاز، وقصور الثقافة من نشاط ثقافى متنوع للأطفال. ويتوج هذا عيد للطفولة تقيمه الدولة كل عام.

مشكلة الدراسة:

ومع تعدد أنواع الكتابة التى تصدر من أجل الأطفال. وبالرغم مما تخرجه المطابع كل يوم لتثقيفهم، إلا أن الشكوى مستمرة وملحة من قلة ما كتب، ومن أن ما كتب، على قلته، لا يتناسب مع هؤلاء الأطفال سواء من حيث شكله أو من حيث محتواه. وربما كان من مظاهر ذلك تعليق الجائزة السنوية لأدب الأطفال أكثر من مرة لعدم توافر الكتابة الجيدة التى تستحقها.

من هنا ارتفعت أصوات الأدباء والنقاد والمسئولين عن رعاية الطفل ورجال التربية وعلم النفس معبرة عن حاجة مجتمعنا إلى دراسة لأدب الأطفال، تحدد لنا مفاهيمه. وتبين لنا دوره فى بناء شخصياتهم وإشباع حاجاتهم، ومناقشة معاييره، وبيان أسس كتابته.

وبالرغم من شدة الحاجة إلى مثل هذه الدراسات إلا أن الموضوع لم يحظ إلا بمقالات متناثرة وكتابات ضئيلة ومؤلفات وأبحاث علمية محدودة.

والهدف من الدراسة الحالية معالجة بعض القضايا المتصلة بأدب الأطفال فى المرحلة الابتدائية ودوره فى حياتهم وطرق تنمية ميولهم فيه.



أقسام الدراسة:

وتنقسم هذه الدراسة إلى قسمين رئيسين كالتالى:

القسم الأول: مفهوم أدب الأطفال وأهميته.

القسم الثانى: دور أدب الأطفال فى إشباع حاجاتهم النفسية.

القسم الأول
مفهوم أدب الأطفال وأهميته

المقصود بأدب الأطفال:

ما المقصود بأدب الأطفال وما مجالاته؟ وما الفرق بينه وبين أدب الكبار؟

يقصد بأدب الأطفال هنا الأعمال الفنية التى تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، والتى تشتمل على أفكار وأخيلة، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة.

وتتسع مجالات هذه الأعمال لتشمل عدة أنواع؛ منها متاحف الأطفال التى يعرفون من خلالها تاريخ الشعوب وتطور الحضارات. ومنها المسارح التى تصل بهم إلى درجة كبيرة من المتعة والتأثر لما تموج به من حركة وما تجسده من شخصيات، وما تنقله إليهم من أحداث. ومنها أسطوانات الأناشيد والأغانى التى تنمى فى نفوسهم التذوق الأدبى، وتحفزهم على الحركة والنشاط، وتبث فيهم البهجة والمرح. ومنها مجلات الأطفال وصحفهم التى تقدم إليهم الأخبار المختلفة، والمسلسلات والقصص الشائعة. كما تستقبل إنتاجهم فترعى بذلك هواياتهم، وتنمى مواهبهم. ومنها دوائر معارف الأطفال التى توسع مداركهم وتزيد ثقافاتهم. ومنها معاجم الأطفال المصورة التى تشرح المفردات والتراكيب، وتوضح معانى الكلمات ودلالتها فتتجدد مفاهيمهم وتزداد ثروتهم اللغوية. ومنها قصص الأطفال التى تغذى خيالهم وتثير انفعالاتهم، وتشبع حاجتهم إلى المعرفة والتثقيف. ومنها الكتيبات العلمية البسيطة التى يفهم الطفل من خلالها أسباب الظواهر وأسرار الكون.. وغير ذلك من مواد أدبية مختلفة تشق طريقها إلى الطفل سواء بالكلمة المسموعة أو المقروءة.



ولا غرو أن ينتقل ادب الأطفال من خلال هده الوسائط جميعها، فمن خلاله تغرس القيم، وتنمى المواهب وتكون الاتجاهات وتوسع الميول، وترهف الإحساسات وأشكال التذوق المختلفة، وتشبع الحاجات النفسية المتعددة. وتوثق الصلة بين الطفل وبين الصفحة المطبوعة ولنا أن نسأل: ما الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار؟

يتفق أدب الأطفال وأدب الكبار فى أمور ويختلفان فى أخرى.. إن كتابات الأطفال ينبغى أن تخضع لنفس معايير الجودة فى الكتابة الأدبية، تلك التى تخضع لها كتابات الكبار. إن الدقة فى التعبير، وحسن العرض، ومنطقية البناء، والتكامل بين أجزاء العمل الأدبى وجمال الصياغة إلى غير ذلك من المعايير التى يرجع إليها عند تقييم كتابات الكبار تنطبق إلى حد كبير على الكتابات التى تتخذ من الأطفال لها جمهورا. وبعد ذلك لكل منهما خصائصه ومعاييره.. إن الشكل الذى يخرج به كتاب للأطفال ينبغى أن يختلف عن ذلك الذى يخرج للكبار، سواء من حيث الصور والرسوم أو من حيث نمط الكتابة، أو غير ذلك من مقومات الإخراج الفنى المختلفة. كذلك فإن الطريقة التى تعرض بها الأحداث والمنطق الذى يكمن وراءها، والعلاقات التى تحكمها ينبغى أن تختلف فى كل أدب عن الآخر.

ومضمون كتب الأطفال وقصصهم يختلف عن مضمون كتب الكبار ومؤلفاتهم، سواء من حيث الأفكار أو الشخصيات أو الأماكن والأحداث، أو غيرها من مقومات العمل الأدبى. وأخيرا، فإن اللغة التى يكتب بها للأطفال ينبغى أن تتميز عن تلك التى يكتب بها للكبار.

ولا ينبغى أن يفهم من ذلك أن الأعمال الفنية للكبار شىء لا يتذوقه أطفال صغار تنقصهم الخبرة، وتعوزهم اللغة، وتضيق بهم أساليب التفكير. إن من كتابات الكبار ما يتذوقه الأطفال ومن كتابات الأطفال ما يمثل مصدر إمتاع حقيقى للكبار.

أهمية الكتابة الجيدة للطفل:

وإذا كان من حق الأطفال على المجتمع أن يوفر لهم أسباب الرعاية الجسمية والصحية بمختلف أشكالها، وأن يقيم المؤسسات اللازمة لذلك، فإن واجب الكُتّاب والمربين تحقيق الإنماء الفكرى للأطفال، والتوجيه الثقافى لهم وإشباع الحاجات النفسية والروحية عندهم. وذلك بإعداد ما يلزمهم من قصص شائعة وكتابات مناسبة ومؤلفات ينعمون بها.



ولا شك أن السبيل إلى خلق مجتمع من القراء متفتح الذهن، ناضج الفكر، واسع الثقافة، إنما يبدأ بالأطفال، فعقولهم غضة،وشخصياتهم مرنة، وحساسيتهم للتأثر بالغة. ومن هنا كان للكتابات غير الجيدة فى حياة الأطفال أثر بالغ السوء. حيث تمثل هذه الكتابات فى معظم الأحيان، ما يتوقون إلى تحقيقه فى حياتهم. ومن ثم يعمدون إلى محاكاتها، وتقليد أنماط سلوك الأشخاص فيها. وتنطوى بعض هذه الأنماط على اتجاهات فردية وعدوانية مما يترسب بعد ذلك فى نفوس هذه البراعم فكرا غير ناضج، واتجاها غير إيجابى، وأنماطا غير مرغوب فيها.

ولا يخفى أن مثل هذه الكتابات غير المناسبة للأطفال شكلا ومضمونا، أسلوبا ومحتوى، تئد ما يبتدر فى نفوسهم من ميل إلى القراءة، وتدفعهم، وهم فى مقتبل العمر، إلى البعد عنها. وفى هذا كله يكمن الخطر الشديد وتقوى الحاجة البالغة لأن يعد الكتاب والمؤلفون ما يناسب مستوى أبناء هذه المرحلة من كتابات تصل بينهم وبين القراءة، وتنمى فيهم ما نود نشره من قيم. وما نبتغى تنميته من اتجاهات.

تأثير الأدب فى شخصيات الأطفال:

للأدب تأثير كبير فى تنمية شخصيات الأطفال، فهو:

١- يساعد الأطفال على أن يعيشوا مرة أخرى خبرات الآخرين، ومن ثم تتسع خبراتهم الشخصية وتتعمق.

٢- يتيح الفرصة للأطفال لكى يشاركوا بتعاطف شديد وجهات النظر الأخرى والمشكلات وصعوبات الحياة التى يواجهها الآخرون.

٣- يمكن الطفل من أن يفهم أنماط الثقافات الأخرى، وأساليب الحياة فيها، ما كان منها معاصرا، وما يضرب فى أعماق التاريخ.

٤- يوسع آفاق الأطفال ويجعل منهم شخصيات متسامحة تتقبل الغير، وتتفهم ثقافته وتشعر أن أسلوبهم فى الحياة ليس هو الأسلوب الوحيد، وأن ثقافتهم ليست الثقافة الوحيدة. إن هناك من الثقافات ما يفرض علينا احترامه إن لم نقبله.

٥- يساعد بشكل علاجى فى التخفيف من حدة المشكلات التى يواجهها الأطفال.. إذ يزود الطفل القارئ ببصيرة عن مشكلات أصدقائه الصغار، ويتعرف على سبل مواجهتها فيزداد ثقة بنفسه وقدرة على مواجهة ما واجهوه.



٦- ينمى عند الأطفال الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات الأخرى، والعقائد الأخرى، والمهن الأخرى، والمؤسسات الأخرى. . إلى غير ذلك من مجالات تتفاوت فيها أساليب الحياة.

٧- ينمى عند الأطفال ثروتهم اللغوية، ويبنى عند كل منهم رصيدا من المفردات والتراكيب التى تيسر له فهم ما يقرأ، وتسعفه عند الرغبة فى التعبير. فضلا عن تمكينه من أن ينقد أسلوبيا ما يتصل به.

٨- يدفع الأطفال لأن يطيلوا المتعة التى يحصلون عليها من القراءة عن طريق أشكال أخرى من الفن. . كأن يمثلوا هذه الشخصيات، أو يرسموها أو يصوروها، أو يستخدموا الألوان المختلفة فى إبرازها، أو يكتبوا قصصا صغيرة من وحى ما قرأوه. بل قد يقرضون شعرا. . إن الأدب بذلك نقطة انطلاق، أو منصة وثوب لأنشطة إبداعية كثيرة يعبر عنها الطفل فى أشكال مختلفة.

وبإيجاز، فإن أدب الأطفال يمكن أن يزودهم بفهم لأسباب السلوك الإنسانى. إن لكل سلوك دوافع، ظاهرة كانت أم خفية. ومن الممكن عن طريق الكتب أن يتعرف الطفل على ما يكمن وراء أشكال السلوك المختلفة من أسباب وما يحركها من دوافع.

إن من الممكن للطفل، عن طريق الأدب الذى يكتب له، أن يفهم الحاجات الأساسية التى يشترك فيها الجنس البشرى فى مختلف الأعمار والشعوب.

القسم الثانى

دور أدب الأطفال فى إشباع حاجاتهم النفسية

مقدمة:

نتناول فى هذا القسم الحديث عن دور أدب الأطفال فى إشباع حاجاتهم النفسية. . ويستلزم هذا أن نعرض لمفهوم الحاجة النفسية، وأنواع الحاجات وتصنيفها، حتى نناقش بالتفصيل ما يمكن لأدب الأطفال عمله فى إشباع هذه الحاجات.



مفهوم الحاجة النفسية:

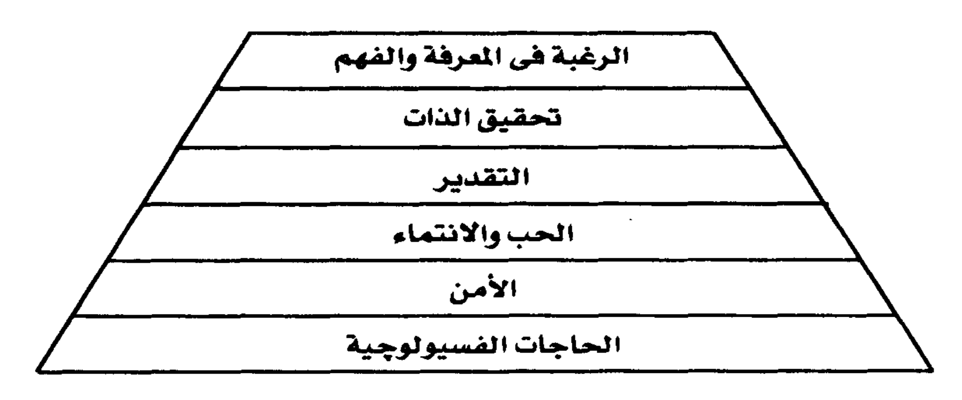
النمو عملية مطردة تصحب الكائن منذ مولده، إنها تتبع نسقا معينا، ونظاما محددا، وخطة متكاملة. ويستلزم بقاء الكائن الحى إشباع حاجات معينة، كما يتطلب القيام بأنشطة بذاتها والتكيف مع حقائق متجددة تشتمل عليها هذه العملية الديناميكية. والكائن الحى لا ينمو فى فراغ، وإنما ينمو فى مجتمع معين ذى ثقافة معينة، ولابد كى يتفاعل مع هذا المجتمع وكى تتكون له من أفراده علاقات وأواصر، من أن يشبع مجموعة من الحاجات النفسية المتجددة بتجدد أشكال هذه العلاقات، والمتباينة بتباين أنماط الثقافة واتجاهاتها. إن الحاجة النفسية حالة من التوتر الذى يشعر به الفرد ويسعى إلى التخفيف منه أو إزالته. . ويترتب على عدم التخفيف من حدة هذا التوتر حالة من الضيق تتفاوت درجتها ونوعها بتفاوت الحاجات التى عجز الفرد عن إشباعها. وقد تصل هذه الحالة إلى درجة المرض النفسى الذى يهدد صحة الفرد ونموه المتكامل.

أنواع الحاجات النفسية:

تزخر دراسات علم نفس النمو بقوائم متعددة للحاجات النفسية، وطرق مختلفة لتصنيفها. ومن بين قوائم الحاجات النفسية ما زالت قائمة ميورى (١٩٣٨) Murray وقائمة ماسلو (١٩٤٣) تحظيان بمكانة خاصة.

(Carrison, K.C & R.A Magoon, 27 P: 199)

وفيما يلى عرض لقائمة ماسلو إذ تنطلق فى أساسها من قائمة ميورى المفصلة وإن كانت تعرضها بشكل مكثف وأكثر تنظيما. والحاجات فى قائمة ماسلو تأخذ شكل الترتيب الهرمى الذى يبنى إشباع بعضها على إشباع ما يسبقها من حاجات. . ويوضح الشكل رقم (١) هذه الحاجات كما جاءت فى البناء الهرمى، ويتضح أن الحاجات الفسيولوجية للفرد تعتبر الأساس الذى ينبنى عليه إشباع باقى الحاجات.



شكل رقم (١): البناء الهرمى للحاجات عند ماسلو



ومن هذا البناء الهرمى يتضح أن للحاجات أساسين: أساسا فطريا، وأساسا اجتماعيا. والحاجات ذات الأساس الفطرى هى تلك التى يسميها ماسلو بالحاجات الفسيولوچية. وهى الحاجات الأولية كالحاجة إلى الغذاء والإخراج والنوم.. إلخ. ويعتبر إشباع هذه الحاجات، كما هو واضح فى البناء الهرمى عند ماسلو، أساسا يعتمد عليه إشباع الحاجات النفسية الأخرى وهى حسب ترتيبها تصاعديا:

- الحاجات الفسيولوچية Physiologicl
- الحاجة إلى الأمن Safety
- الحاجة إلى الحب والانتماء Love and Belonging
- الحاجة إلى التقدير Esteem
- الحاجة إلى تحقيق الذات Self-actualization
- الحاجة إلى المعرفة والفهم Desire to Know and understand

هذه الحاجات الست يمكن أن تنحل إلى حاجات نفسية أخرى كثيرة، كما يتضح من الدراسات النفسية عن حاجات النمو.

ففى بعض الكتابات يتم تصنيف هذه الحاجات تحت أربعة أنواع رئيسية: حاجات جسمية، وحاجات عقلية، وحاجات وجدانية، وحاجات اجتماعية. وتشتمل هذه الأنواع - باستثناء الحاجات الجسمية - على حاجات كثيرة منها: الحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى التفكير، والحاجة إلى التقدير الاجتماعى، والحاجة إلى تأكيد الذات، والحاجة إلى الرفاق، والحاجة إلى المعرفة، والحاجة إلى سلطة ضابطة أو مواجهة، والحاجة إلى النجاح، والحاجة إلى المحبة أو التقبل، والحاجة إلى التعبير، أو كما تسمى باكتساب المهارة اللغوية، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى الاطمئنان. ويضيف راث Raths إلى هذه الحاجات ثلاث حاجات يراها رئيسة بالنسبة للحاجات النفسية الأخرى. هذه الحاجات هى:

- الحاجة إلى التحصيل أو الإنجاز Need for achievement
- الحاجة إلى التحرر من الخوف Need to be free from fear
- الحاجة إلى التحرر من الذنب أو الإحساس به Need to be relatively free from guilt



ونرى أن هذه الحاجات معظمها إن لم يكن كلها ترتبط إلى حد كبير بالحاجات التى اشتملت عليها قائمة ماسلو السابقة.

من أجل ذلك يتناول القسم التالى الحديث عن الحاجات النفسية ودور أدب الأطفال فى إشباعها. وثمة ملاحظة ينبغى الإشارة إليها قبل الحديث عن هذه الحاجات. تلك هى أن ماسلو يدمج كلا من الحاجة إلى الحب والحاجة إلى الانتماء فى حاجة واحدة.. إلا أنه رأى الفصل بينهما عند الحديث عن الحاجات النفسية لاعتبارات عدة، منها الإحساس بأهمية كل منهما، ومنها أن كلا منهما يتناول جانبا معينا من جوانب الشخصية، ومنها أن معظم الدراسات النفسية تفصل بينهما. هذا مع إدراك مدى ما بين هاتين الحاجتين من تكامل حيث يؤدى إشباع إحداهما إلى المساهمة فى إشباع الأخرى.

دور أدب الأطفال فى إشباع الحاجات:

للأدب دور فى إشباع كافة الحاجات عند الأطفال. إلا أننا سوف نركز فى هذا الحديث على دور أدب الأطفال فى إشباع حاجاتهم النفسية كما وردت فى قائمة ماسلو بدءا بالحاجة إلى الأمن.

أ - الحاجة إلى الأمن:

تقف الحاجة إلى الأمن على رأس الحاجات النفسية للكائن البشرى سواء من حيث الأهمية، أو من حيث الجهد المبذول لإشباعها، ومجالات الحياة التى تشتمل عليها.

إنها محور تدور حوله حركته ويستهدفها نشاطه، وليس من العسير التعرف عليها وراء أى جهد يبذله كائن حى. كما لا يخطئ الملاحظ أن يفرق بين أطفال يتمتعون بالإحساس بالأمن وبين أطفال يفتقدون إليه. وتمتد الحاجة إلى الأمن لتشتمل عدة أنواع.. منها ما يتعلق بحماية الفرد من الأخطار التى تهدده، ومنها ما يتعلق بمستقبله الوظيفى. ومنها ما يتعلق بمستواه الاقتصادى. ومنها ما يتعلق بمركزه الاجتماعى.. إلخ. وتستطيع كتابات الأطفال أن تشبع معظم هذه الأنواع. إن قصص الأطفال تستطيع إشباع الحاجة إلى الأمن المادى إلى حد كبير. إن كثيرا من قصص الأطفال التى يشيع فيها الحديث عن ثراء الأبطال أو قدراتهم المادية الخارقة قد كتبت بواسطة مؤلفين ليس لهم من هذا الثراء حظ! إن من هذه القصص أيضا قصصا تصور حياة أبطال عانوا من الفقر كثيرا، وحرموا أساسيات الحياة. ومع ذلك ناضلوا وصبروا حتى تخطوا عقبات



الفقر وكسروا حواجزه، استطاعوا أن يبنوا لهم حياة جديدة يتمتعون فيها بالاستقرار الاقتصادى والأمن المادى. إن مثل هذه القصص تبعث فى نفوس المعوزين من الأطفال طاقة على مواجهة ظروفهم، وجهدا للتخلص منها أملا فى أن تنتهى بهم هذه المواجهة بمثل ما انتهت به مواجهة أبطال القصص كلها لها.. إن الطفل لا يعدم أن يتعلم من بعض هذه القصص دروسا حول طريقة الخروج من مأزق المادة وظروف العوز.. ولعل الطفل يستطيع استثمار ما يقرأه، ولعل فى إمكانه أن يطبق ما قرأه أو أن يتقمص شخصية أحد هؤلاء الأبطال.

والحاجة إلى الأمن النفسى يمكن أيضا إشباعها عن طريق أدب الأطفال، إن كثيرا من قصص الأطفال ينتصر فيها الحب بين أفراد العائلة والترابط الوثيق بينهم على ما يواجههم من مشكلات. ولا شك أن مثل هذه القصص التى يشيع فيها حب الآخرين وحرص كل من أفراد الأسرة الواحدة على بعضهم البعض. والتآزر بينهم للتمكن من مواجهة مواقف الحياة المختلفة. نقول أن أمثال هذا القصص تشبع إلى حد كبير حاجة الطفل إلى الإحساس بالطمأنينة والأمن.. إنه يتابع باهتمام شديد أحداث القصة ليرى كيف يسلك كل من أفراد العائلة تجاه الآخرين. كما يتابع الخط الذى تنمو فيه هذه العلاقة.. إن من المؤلم أن يتنازع أفراد الأسرة الواحدة فى القصة بالشكل الذى يجعل الحياة قاتمة يسيطر عليها الصراع ويذهب ببهجتها التنازع، ويحرم الإنسان من الأمن فيها حرص الآخرين على الفوز مهما خلف ذلك من عواقب أو أعقبه من آثار.

وأخيرا، فللقصص الدينى دور كبير فى إشباع الحاجة إلى الأمن عند الطفل. إن القصص الذى يعرض على الطفل صور الجهاد المختلفة التى مر بها أصحاب العقائد، تستحثه على أن يتشبه بهم، وأن يبذل مثلما بذلوا من جهد إقرارا لمبدأ، وتأكيدا لقيمة، أو دفاعا عن عقيدة. وكذلك فإن القصص الدينى الذى يتحدث عن وجود الله، سبحانه وتعالى، وقدرته غير المحدودة تشبع بلا شك الحاجة إلى الأمن فى نفس الطفل، إذ إن ذلك يبث عنده الإحساس بالأمل والثقة بأن ثمة من يحميه من مخاوفه ويرد عنه مصادر الخطر، ويدافع عنه إزاء خصومه من كائنات الطبيعة الأخرى.. وهذا بلا شك رهن بالطريقة التى تقدم بها هذه المفاهيم. إن المفاهيم الدينية على وجه الخصوص منطقة من مناطق المعرفة التى يمكن أن يتحقق عن طريقها إشباع الحاجة إلى الأمن. كما يمكن فى نفس الوقت بث الرعب والخوف الشديد.



ب- الحاجة إلى الحب:

الحاجة فى الحب تعنى أمـرين: أن يحب الإنسان الآخرين: To Love وأن يحبه الآخرون To be Love. إن الطفل فى مسيس الحاجة إلى والدين يبادلهما حبا بحب . . إلى أسرة يتوحد معها . . إلى أصدقاء يحبهم ويحبونه.

والحاجة إلى الحب تأتى كـما فى البناء الهرمى للحاجـات عند ماسلو، فى المرتبة الثالثـة بالنسبة للحـاجات العامة فى الفـرد. ولكنها تأتى فى المرتبـة الثانية مبـاشرة من حاجات الطفل يسبقها الحاجة إلى الأمن. ولقد أثبـتت دراسات نفسية كثيرة بأن الحرمان من المحـبة والحنان كـفيل بأن يؤثر تأثيـرا سلبيـا وخطيـرا على نمو الطفل فى مخـتلف الجوانب جسميا وعقليا ووجدانيـا واجتماعيا. لقد لاحظ أنتونوفسكى Antonovskey. من نتائج الأبحاث النفسية التى قام بمسحها ودراستها عن علاقة الطفل بأمه ـ أن الأطفال الذين تمتعـوا بحب أمهاتهـم قد أظهروا استـعدادا للاعتـماد على أنفـسهم دون الانتظار للعون من الآخـرين أو الاتكال عليهم. كما كـانوا أقل عدوانية من غيـرهم ممن حولهم الذين حرموا من هذا العطف وتلك المحبة. فضلا عن أنهم كانوا أكثر ابتكارا وأقدر على المبادأة. إن مما يؤلم الطفل أن يشعر بأنه منبوذ من جمـاعة مقصى عنها. ومما يؤلمه أيضا ألا يبادل حـبا بحب، وألا يقـدر الآخرون شـعوره نحـوهم وحبه لهم. ولـكم يجرح أحاسيس الإنسـان ويطعن كرامته أن يبـذل الحب صادقا للآخرين ثم لا يجـد عوضا أو مردودا أو تقديرا مـتبادلا؛ لهذا تظهر العـلاقة وثيقة بين الحاجـة إلى الحب والحاجة إلى الانتماء.

وأدب الأطفال يستطيع إلى حـد كبير إشباع هذه الحـاجات. إن الطفل الذى يقرأ قصة لأسرة سـعيدة بأبنائها يشيع الحب بين أفرادها، أخـذا وعطاء، إنما تتاح له الفرصة لأن يبادلهم هذا الحـب. وأن تنتقل إليه هذه المشـاعر. بل قد يـتقمص شـخصيـة أحد أطفالها ممن يحظون بهذا الحب فى أسرهم. والحاجـة إلى الحب، كما هو معروف، يبدأ إشبـاعها فى أسرة الطـفل ثم تتسع دائرته لتشـمل الكون كله. . إنه يشعر بسـعادة وهو يتبادل هذه العاطفة مع الآخرين.. مع رفاقه.. مع معلميه.. مع غيرهم ممن يتصل بهم. بل قد تتسع هذه الدائرة لتشـمل الآخرين من بلاد مختلفة، وثقافات مـتباينة، بل قد يحب الكائنات الأخرى التى تعيش معه فى هذا الكون.

إن القصص التى تقـدم للطفل أشكالا مخـتلفة للعلاقـات مع هؤلاء القوم وهذه الكائنات إنما توسع من دائرة الحب عنده وتغـرس فى نفسه الاتجاهات الطيـبة نحوهم. .



والطفل الذى ينشأ على حب الآخرين يتقبل منهم ضـعفهم، ويشاركهم آلامهم، ويرثى لأشكال العجز التى تصيب بعضهم. . إنه يتوحـد مع الكون. . يحترم فيه عناصر القوة ويخافها. ويقـدر فيه أشكال الضعف ويحس بها. ولنقرأ مـعا ما كتبتـه طفلة معبرة عن تأثير إحدى قصص الأطفال عليها. تقول:

«لقد أثَّرت فى قصة الحـيوان الأعمى تأثيرا كبيـرا. . فما كنت قبل ذلك أظن أن الحيوانات العمى تستطيع أن تتحرك هنا وهناك، أو أن تلعب ببعض الحيل. . كنت أعتقد أنها دائما ينبغى أن تـقتل. ولكننى الآن أصبحت أعتقد أنه مع شىء مـن الصبر تستطيع الحيوانات الضـريرة أن تتعلم كيف تقضى شئـونها من أجل أن تعيش فى هذا الكون. . ينبغى أن يكون لهـا رفاق. . وهم أولئك الذين يرغبون فـى مساعدتها. . إن الحـيوانات كائنات تستحق التقدير تماما كالكثير من البشر. . وعندما كنت فى رحلة أقضيها فى هذا الصيف شـاهدت أعمى يلعب الكمان. . لقـد كان ينتقل بنفـسه مسـافرا من مكان إلى آخر. . وقتـها تذكرت الحيوان الأعـمى الذى قرأت قصته. . إننى لـن أتعامل مع ضرير آخر بعد ذلك إلا بالطريقة التى أتعامل بها مع المبصرين. لن أنظر إليه أبدا ولن يخالجنى الشعور بأية حال على أنه أعمى. . وبدلا من أن أعبـر عن إشفاقى عليه سوف أعبر عن إعجابى الشديد به؛ بشجاعته، وصبره، وقدرته على أن يتعلم الأشياء بنفسه».

(Smith N.B 41, pp. 271-279).

لقد تعلَّمَت هذه الـطفلة من القصة التى قـرأتها أن تحب كل من حرم من نعـمة البصر. وليس فقد البصر وحده بالذى يجعل الإنسان أعمى!. لم تعد هذه الطفلة تحس بفـارق فى منطق المعاملة بين أن يـكون الإنسان أعـمى أو أن يكون بصيـرا. . كلاهمـا يستحق الاحتـرام وكلاهما يستأهل التقدير والإعـجاب. بل قد يكون الأول أحق بذلك لقدرته على تحمل ما أصيب به واعتماده على نفسه وتصريفه لشئونه.

وفى قصص الأطفال بمصر ما يشبع إلى حد ما هذه الحاجة إلى الحب عند قراءتها من الأطفال. . إن فى قصص الكيلانى وأحمـد نجيب وعبد التواب يوسف ما يمس هذا الوتر فى حياة الطفل وما يقدم له نماذج من علاقات الحب بين الطفل والآخرين.

إن مجرد قـصة لقطة كبيرة تحنو على أبنائهـا، وتدافع عنهم تترك فى نفس الطفل من الأحاسيس والمشاعر ما قد تعجز عنه كلمات الوعظ أو الحث على أن يحب غيره.

وأخيـرا، فإن الطفل الذى يحـرم فى حيـاته من إشبـاع الحاجة إلـى الحب أخذا وعطاءً قد يجد فى القصص التى تصور هذه العاطفة عوضا وعزاء.



جـ- الحاجة إلى الانتماء:

من أهم ما يحتاجه الإنسان فى حياته أن يشعر بالانتماء إلى جماعة ما تتقبله ويتقبلها. ومن أقسى ما يشعر به الإنسان أن تنبذه جماعة كان يتمنى الانتساب إليها والارتباط بها والعمل من أجلها. إن الحاجة إلى الانتماء حاجة تنشأ مع الطفل منذ أن يدرك أن له أسرة هو عضو فيها. وأن له والدين يتعلق بهما ويتعلقان به. وينتقل الإحساس بالانتماء مع الطفل مع كل مرحلة من مراحل نموه. إنه يشعر بالانتماء فى أول الأمر إلى والديه وإلى أسرته، ويتكون له مع الزمن صداقات معينة. وينضم إلى جماعات مختلفة يعتز بها وتعتز به.. يتقبل مبادئها ويدافع عنها. ويفخر بالانتساب إليها.

إن الطفل يتحرك فى دوائر اجتماعية مختلفة يشعر بالحاجة إلى الانتماء إليها فى أسرته، وفى مدرسته، ومع أصدقائه.. فى مجمع الطفل المحلى، ثم فى وطنه الكبير. وأدب الأطفال يستطيع بتناوله حركة الطفل فى هذه الدوائر المختلفة أن يشبع الحاجة إلى الانتماء عنده.. إن القصة تصور العلاقة طيبة بين أفراد الأسرة الواحدة حيث يشعر كل منهم بمكانته فيها، وتقديره كغيره من الأطفال، له مكانة فى أسرته.. إن القصة التى تصور طفلا سعيدا فى مدرسته يسند إليه معلمه أدوارا معينة، ويشركه فى نشاط محدد، إنما تمس عند الطفل القارئ حاجة هامة يشعر بها ويتوق إلى إشباعها تلك هى الحاجة إلى الانتماء.

ونفس القول يصدق على تلك القصص التى تصور أطفالا حرموا من إشباع هذه الحاجة وناضلوا حتى ظفروا بها، سواء على مستوى الأسرة، أو الأقارب، أو المدرسة، أو المجتمع المحلى، أو الوطن العربى الكبير.

وتذكر أربثنوت (Arbuthnot, M.H. 24) أن القصص التى تتناول مجتمع الأقليات وحرص أفرادها على الانتماء إليها والنضال فى سبيلها تترك أكبر الأثر لدى الطفل وتحظى بتقدير شديد منه.

إن من هذه القصص قصة Little Navajo Blue Bird للمؤلفة آن نولان. وفيها تعبر طفلة من الهنود الحمر عن بغضها للرجل الأبيض. وعن حرصها الشديد لأن تنتمى فقط إلى قبيلتها، ولم تبهرها حضارة الرجل الأبيض ولم تجذبها شخصيته لأن تتخلى عن ثقافتها أو تعزف عن قيمها.



إن من المبادى التى يخرج بها الطفل من قراءة أمثال هذه القصص أن لكل إنسان جماعته التى ينتمى وينبغى أن يفخر بها. إن احترام الإنسان لثقافته وحرصه على قيمها يشبع عنده حاجة من حاجاته النفسية الهامة، ألا وهى الحاجة إلى الانتماء. وعن تأثير الأغانى والأناشيد على الأطفال طلب من بعضهم كتابة رأيهم فيما قرأوه من شعر فكتب أحدهم معبرا عن رأيه فى قصيدة "America For Me" فيقول:

"This poem made me realize how nice to be an American".

وكيف تغيب عنا كلمة مصطفى كامل الشهيرة: «لو لم أولد مصريا لوددت أن أكون مصريا»! إن كتابة قصص للأطفال تدور حول هذه القيم، وتغرس هذه المبادئ، يشبع إلى حد كبير حاجة الطفل إلى أن ينتمى إلى وطنه وأن يعتز به.

د- الحاجة إلى التقدير:

من أخطر ما يتعرض له الإنسان فى حياته الإحساس بالضعة أو الشعور بالنقص.. وبأنه لا ينال التقدير اللازم ولا يحظى بالاحترام المنشود.. إن كثيرا من أشكال السلوك العدوانى تعود فى مصادرها الأولى إلى حرمان الطفل من التقدير.. إن الثقة بالنفس لا تنمو فى محيط اجتماعى يشعر فيه الفرد بالضعة.. إن الثقة بالنفس اتجاه ينشأ لدى الطفل من الأسلوب الذى يعامله به غيره.. فإذا كان تقديرا زادت، وإذا كان امتهانا ضؤلت. وقد يدفع حرمان الطفل من التقدير إلى الإتيان بأعمال يجذب بها انتباه الآخرين. حتى ولو حظى من جرائها بتقدير مؤقت.

وترتبط هذه الحاجة كما هو واضح بالحاجة إلى تأكيد الذات أن لدى الطفل إحساسا بالحاجة لأن يعمل أفضل ما يستطيع وأن يأتى من المهارات وأن يبذل من الجهد ما يحظى من الآخرين بتقدير، وهذا مما يشبع لديه الحاجة إلى كل من التقدير وتأكيد الذات.

والقصص التى سبق الحديث عنها من أنها تنمى لدى الطفل حاجته إلى الانتماء، وتلك التى تنمى لديه الحاجة إلى تأكيد الذات يمكن لها أن تشبع إلى حد كبير حاجته إلى التقدير. إن القصص التى يتمتع فيها طفل بمكانة خاصة فى أسرته، والتى تسلك فيها الأسرة سلوكا طيبا نحوه وإشعاره بأنه مرغوب فيه، وأن وجوده شىء لازم لهم، وأنه عنصر نافع يمكن إسناد مسئولية له، وأنه يستطيع القيام بشىء ما ولو كان صغيرا.. وأن عمله هنا يقابل بما يستأهله من تقدير.. نقول إن أمثال هذه القصص تشبع إلى



حد كبير هذه الحاجة عند الطفل. وأنه يستطيع بشكل ما وفى مجال معين أن يكون مثله وأن يحظى بما حظى به غيره. والطفل الذى لا يتمتع بالتقدير فى واقع الحياة قد يجده من خلال وجوده مع أبطال القصص التى يقرأها، وخاصة إذا كانت لهم مع هذا الطفل ظروف مشابهة، أو تجمع بينهم أحاسيس مشتركة.

والإحساس بالقدرة على إتيان أمر ما أو القيام بعمل معين يرتبط فى ذهن الطفل بالخوف من الفشل والحرص على أن يبذل قصارى جهده تفاديا لخطأ أو خوفا من فشل.

وقصص الأطفال تستطيع أن تلعب هنا دورا. إن من أمتع أشكال النجاح ذلك الذى يعقب فترات من الجهاد يسيل فيها العرق ويبذل فيها الجهد. تختلط فيها المحاولة بالخطأ، والنجاح بالفشل. وما أكثر قصص الأطفال التى تصور لهم هذه الحقيقة وتقدم إليهم هذه النماذج، وتبين لهم واقع الحياة. إن من الفشل ما يصنع النجاح وإن من الهزيمة ما ينتهى إلى فوز. . مما يبث فى نفوسهم الثقة فى غد مشرق. والأمل فى نجاح مرتقب، ومن ثم فى تقدير محقق.

هـ- الحاجة إلى تحقيق الذات:

يقصد ماسلو بالحاجة إلى تحقيق الذات أن لدى كل فرد إحساسا بأنه يستطيع عمل شىء ما وأن يكون هذا العمل ذا قيمة. . إن الذى يشعر بأن لديه استعدادا يؤهله لأن يكون موسيقيا لن يهدأ له بال إلا إذا مارسها حتى ولو كان باستطاعته أن يزاول عملا آخر. إن مفهوم المرء عن ذاته Self Concept وتصوره لقدراته من الأمور الهامة التى تحدد له مستقبله وأسلوب حياته. يقول ماسلو: «على قدر ما يستطيع المرء ينبغى أن يكون» "What a man can be he must be" إن لدى كل إنسان ميلا إلى تحقيق ذاته من خلال توظيف طاقاته التى بها يحس، وإمكاناته التى بها ينفرد. وجدير بالذكر أن هذه الحاجة تنمو لدى الطفل كلما تحقق إشباع ما يسبقها فى سلم الحاجات النفسية عند ماسلو (الحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى الحب والانتماء). والحاجة إلى تحقيق الذات حاجة هامة من حاجات الطفل التى يسعى لإشباعها بمختلف الوسائل وفى مختلف المجالات، وهى مرتبطة بحاجته إلى الاستقلال، وأن يشعر بنفسه كذات مستقلة لا تدور فى فلك الوالدين ولا تعتمد فى كل شىء عليهما. ويحقق الطفل ذاته عن طريق العمل والرغبة فى الإنجاز. . إنه يريد أن يشعر بأنه يستطيع عمل شىء ما دون الحاجة إلى عون من أحد أو اتكال على آخرين.



وقد تدفعه هذه الحاجة، إذا لم تشبع لديه، للمقاومة والعناد واتباع أشكال من السلوك يشعر فيها بذاته بالرغم من مخالفتها قيم الجماعة أو اتجاهاتها، وأدب الأطفال يستطيع أن يلعب فى إشباع هذه الحاجة دورا. بل إن القراءة فى ذاتها تمهد للطفل طريق الاستقلال عن والديه. إن القراءة فى ذاتها نشاط يلجأ إليه برغبة وحماس. إذ يجد فيها ذاته. يقضى فترة من الزمن بعيدا عن قيود الآخرين.

إن القراءة تخرج الطفل لسويعات من طوق عاطفة الأمومة والأبوة المفرطة التى تعوّد الطفل فى كثير من الأحيان على الأنانية وحب الذات. وهذه بالتالى تحول بينه وبين الجرأة والشجاعة والتضحية والإخلاص؛ لأن عاطفة الأم والأب إزاء الطفل تلتقى فى النهاية مع الأنانية.. ومن الكتب التى تشبع عند الطفل حاجته إلى تأكيد ذاته قصص البطولة، حيث تلعب إحدى الشخصيات فيها الدور الكبير. تحرم من خلالها، وتستقطب حولها الآخرين. والبطولة هنا تتسع لتشمل مختلف مجالات الحياة.

إن من البطولة بطولة وطنية تدور قصصها حول بعض الزعماء أو القادة الذين أخلصوا لبلادهم.. أو تدور حول أبطال المقاومة الذين حاربوا فى سبيل بلادهم فانتصر منهم من انتصر واستشهد من استشهد. ولعل فى قصة إيهاب الأزهرى نموذجا لهذه البطولة.

ومن البطولة بطولة دينية تدور قصصها حول الأنبياء وعلماء الدين الذين لعبوا دورا كبيرا فى إعادة تشكيل الحياة فى المجتمع الإنسانى. ومن البطولة بطولة علمية تدور قصصها حول المكتشفين والمخترعين الذين أسعدوا البشرية بما قدموا لها من إمكانيات.

ومن البطولة بطولة حربية تدور قصصها حول العسكريين والمحاربين الذين حققوا لبلادهم النصر فيما واجهته من معارك وما خاضته من حروب. ومن البطولة بطولة اجتماعية تدور قصصها حول مصلحين اجتماعيين كان لهم دور الريادة فى بناء مجتمعاتهم وإرساء دعائم القيم فيها.. ومن البطولة بطولة نسائية تدور قصصها حول نساء غيرن وجه التاريخ سواء فى التربية أو الدفاع أو فى التكنولوجيا أو فى غيرها من ميادين الحياة.. إن القصص التى تصور للأطفال هذه الأشكال المختلفة للبطولة إنما تقدم لهم رصيدا أدبيا جيدا يتزودون فيه بالأفكار والمواقف التى يتوقون للمرور بها، ومحاكاة سلوك الأبطال فيها.. والبطولة فى قصص الأطفال ليست مقصورة على عالم البشر. وإنما تمتد لتشمل أشكالا أخرى من البطولة فى عالم الحيوان. وإن قصة تدور حول طائر يدافع عن عشه، ويحمى فراخه ضد طائر آخر أو حيوان يهدده، إنما تقدم

للطفل نموذجا للنضال ضد قوى البغى والعدوان. وكيف يمكن للمرء أن يلعب فى ذلك دورا.

وقصص المغامرات أيضا تشبع حاجة الطفل إلى تحقيق ذاته. إن فيها الحركة السريعة.. والعمل الدائب والحيلة الذكية والنضال المستمر والمواقف الحية والصراع الشديد.

إن فى هذه القصص - فضلا عن دورها فى إشباع الحاجة إلى تأكيد الذات - متنفسا لميول الطفل العدوانية ورغبته فى مواجهة المخاطر.

ويظهر الميل إلى هذا النوع من القصص، قصص البطولة والمغامرات فى السنوات الأخيرة من عالم الطفولة، وخاصة أن الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة يكون بصدد تكوين فكرة عن ذاته. وتحديد معالم شخصيته واختيار الطريق الذى سوف يشقه فى مستقبل حياته الوظيفية.. كما يبحث عن إطار قيمى يتحرك من خلاله ويضع فى ضوئه معايير السلوك ومستويات الأداء. إن المثل الأعلى يتكون فى هذه الفترة. وما أسوأ أن يخطئ الطفل فى اختيار أبطاله. وكثيرا ما يتحقق ذلك إذا كان ما يقرأه يدور حول شخصيات عدوانية أو أبطال مخربين. أو أفراد بنوا لهم مجدا دون أساس واضح أو على حساب غيرهم. ولعل هذا ما يوضح المسئولية الكبرى التى تقع على عاتق مؤلفى قصص الأطفال الذين يختصرون الطريق لجذب الأطفال لقصصهم، وشدهم إليها. فيختارون لقصصهم من الشخصيات ما يستثير فى نفوس هذه البراعم نوازع الشر ويحطم إمكانات النماء.

والتقمص ظاهرة طبيعية يمر الطفل بها عند قراءته أمثال هذه القصص أن الطفل إذا ما اندمج مع القصة التى يقرأها فإنه بشكل إرادى أحيانا ولا إرادى أخرى، يتقمص إحدى شخصيات هذه القصة طبقا لميوله نحوها، أو قدرتها على أن تمس جانبا فى شخصيته اتفق معه أو حاجة أعوزه إشباعها فى واقع الحياة.

وثمة عدة حقائق تتعلق بظاهرة التقمص عرضها رسل Russell فى دراسته عن التقمص من خلال أدب الأطفال.. يقول رسل:

١- يتقمص الطفل بشكل سريع الشخصية التى تماثله أو تتفق معه.

٢- إن التقمص عند الطفل عملية إيجابية يحس فيها بذاته.



٣- إن الطفل بعد سن الثالثة يستطيع أن يميز بين الحقيقة والخيال وهو يتقمص الشخصيات الأخرى

٤- قد يساعد التقمص فى عملية التطبيع الاجتماعى للطفل.

٥- للتقمص دور فى تحقيق الصحة العقلية للطفل وتنمية قدراته فيها.

٦- تقمص الطفل مع جماعة ما ذو قيمة كبيرة له فى حياته.

٧- ينبغى إتاحة خبرات تربوية جيدة يستطيع الطفل خلالها أن يتقمص شخصيات تستأهل ذلك.

يضاف إلى هذين النوعين من القصص، البطولة والمغامرات، نوعان آخران يمكن عن طريقهما إشباع حاجة الطفل إلى تأكيد ذاته: أولهما ذلك النوع الذى يتحدث عن وظائف أو مهن أو حرف أو غيرها، مما يفتح عين الطفل على مجالات الحياة والعمل فيها. وثانيهما قصص السيرة الذاتية التى تتحدث فيها شخصيات معينة عن حياتها، فقد يجد الطفل بين الخط الذى سارت فيه هذه الشخصية وبين حياته تشابها وصلة.

و- الحاجة إلى المعرفة والفهم:

منذ أن يدرك الطفل العالم من حوله تنشأ لديه حاجة هامة من حاجاته العقلية، تلك هى الحاجة إلى الاستطلاع. إنه يحب أن يتعرف على أشياء كثيرة تحيط به .. يؤثر فيها أحيانا وتؤثر فيه أخرى.. وهو فى ذلك يطرح أسئلة كثيرة ينشد الإجابة عليها. وتقف هذه الحاجة على رأس الحاجات النفسية الأخرى فى البناء الهرمى السابق.. إن ماسلو يربط بين هذه الحاجة وبين دافع التحصيل Achievement Motivation. إن الحاجة إلى الاستطلاع أو الرغبة فى المعرفة والفهم تعتبر فى رأى ماسلو المحرك الأساسى وراء دافع التحصيل عند طفل المرحلة الابتدائية.. ولعل هذه الرغبة عند الأطفال هى التى تكمن وراء حرص آبائهم على شراء كتب لهم تتسع من خلالها أفكارهم.. وتنمو بقراءتها مفاهيمهم وتتكون عن طريقها اتجاهاتهم، وتتحدد عن طريقها ميولهم. ويتعرفون منها على أسرار الكون وغوامض الحياة.

وبنظرة خاطفة على كتابات الأطفال نجد أن معظم هذه الكتابات قد ألف خصيصا ليشبع الحاجة إلى المعرفة والفهم عند الطفل. إن كتب المعلومات Information Books تتسع لتشمل كل جوانب المعرفة الإنسانية وتمس مختلف أشكال العلاقة بين الكائنات الحية وظواهر الطبيعة. تشبع هذه الحاجة عند الطفل كتب الحيوانات والطيور والظواهر

الطبيعية ومظاهر التقدم التكنولوجى. فضلا عن الأجناس الأخرى والمجتمعات التى يتكون من مجموعها هذا العالم الكبير.

وهنا يبرز بوضوح الدور الذى يمكن أن تلعبه دوائر معارف الأطفال. تلك التى تقدم لهم وبشكل مبسط أسلوبا، وطريقة وأفكارا، ما يحتاج إلي معرفته من حقائق الكون وأسرار الحياة.. إن الحاجة ماسة للطفل العربى لأن تؤلف له من دوائر المعارف هنا ما يشبع حاجة نفسية هامة لديه. إن طفل القرن العشرين يعيش فى عصر التكنولوچيا. عصر مراكب الفضاء. وتخطى حدود الكوكب الأرضى.. العصر الذى حقق الإنسان فيه أقصى درجات التقدم على مدى تاريخ البشرية.

ولا شك أن الآلات والأجهزة وأساليب التكنولوچيا المختلفة تترك فى نفس الطفل كثيرا من الأسئلة التى ينشد الإجابة عليها.. وهنا تلعب القصص والكتيبات العلمية للأطفال دورا كبيرا فى إشباع حاجتهم إلى معرفة أسرار هذه التكنولوچيا، وطرق التحكم فيما يحيط به منهم.

والحاجة إلى المعرفة والفهم عند الطفل تدفع به لأن يتخيل أشكالا من العلاقات بين الظواهر التى يراها والتى يجهل سرها.. إن الطفل يمتلك قدرة على التخيل كبيرة. وحب الاستطلاع والتخيل عمليتان تمضيان معا فى طريق واحد. ومن هنا تظهر أهمية نوعين من القصص يستطيع كل منهما إشباع هذه الحاجة عند الطفل، كما يستطيع تنمية القدرة على التخيل لديه.. هذان النوعان هما القصص الخيالية وقصص المستقبل. والصلة بين هذين النوعين صلة وثيقة. والخيال يتيح للطفل أن يتصور المستقبل وأن يتطابق معه بصورة عقلية مسبقة. من هنا تشبع قصص المستقبل حاجة فى نفسه.. إذ تنمى الخيال العلمى. وتوقظ الفكر الناقد. وتستثير الملاحظة الواعية. كما تدرب على الربط بين الظواهر والتنبؤ بها وبحركتها.

وبمثل ما تظهر لهذا النوع من القصص أهمية كبرى. تظهر خطورته عندما ينمى لدى الطفل خيالا هداما. يفصل بينه وبين واقعه بشكل سيء أو بطريقة تبث فى نفسه الخوف والحذر من أشياء لا واقع لها فى عالمه، أو لا يتوقع فى مستقبله أن يتصل بها.

والحاجة إلى المعرفة والفهم لا تقتصر على الجانب العلمى فى حياة الطفل كاتصاله بظواهر الطبيعة أو أدوات التقدم التكنولوچى.. إلخ وإنما تظهر هذه الحاجة فى ميدان العلاقات الإنسانية مع الآخرين.. إن للسلوك البشرى دوافع قد يتعذر على

الكثيرين ملاحظتها. والطفل شانه شأن الكبـير. يتوق إلى استكشاف هذا العالم ومعرفة الدوافع التى تجعل الناس يسلكون سلوكا معينا.

وكـتب الأطفال يمكن أن تزود قُـرَّاءها بفـهم لدوافع السلوك الإنسـانى. إن لكل سلوك سببـا قد يكون ظاهرا وقد يكون خفـيا. وفى قصص الأطفال فرص مـتاحة لهم ليتعرفوا من خلالها على الأسباب الخفية وراء هذا السلوك.. إنه يستطيع أيضا أن يتعرف على الحاجات الأساسية التى يشترك فيـها الجنس البشرى فى مراحل النمو المختلفة وفى الشعوب الأخرى.

إن من الحاجـات التى قد يعجز الطفل فـى أواخر طفولته وأوائل مـرحلة المراهقة عن التعرف على كنهـها، أو معرفة طرق التـعامل الصحيح إزاءها - الحاجـة الجنسية.. ولعل فى قصص الأطفال ما يتناول الحديث عنها وما يعلم الطفل كيفية اتباعها.

كما أن من حقائق الحياة ما يقف أمـام الطفل لغزا لا يدرى كيف يفهمه ومشكلة لا يعرف كـيف يحلها. إن الميـلاد والخلق والموت والعدم ظواهر تحـيط بالطفل كل يوم وهو إزاء كل منها عاجز الحيلة، قاصر التفكير. وكتابات الأطفال تستطيع بلا شك إشباع قدر كبير من هذه الحاجة.. فقد يجد الطفل من بين ثنايا القصص ما يجعله يفهم أسرار ما لا يمكن له فهمه.. وتقبل ما يعز عليه أو على الآخرين إدراكه.



الفصل الثانى

فنون أدب الأطفال ومعاييرها

مقدمة:

تتعدد الأشكال الفنية التى يصدر من خلالها أدب الأطفال سواء من حيث وسائط التعبير أو فنون التعبير. فمن حيث وسائط التعبير هناك الكتاب، وهناك الصحافة والمجلات ،وهناك المسرح، وهناك الموسيقى، وهناك الأفلام، وهناك البرامج الإذاعية والتلفزيون وغيرها. أما من حيث فنون التعبير فهناك القصة، وهناك الشعر. وسوف نقتصر فى حديثنا هنا عن فنون التعبير الشائعة فى أدب الأطفال: نقصد فن القصة وفن الشعر والمسرحية. ثم نعرض بإيجاز لأهم معايير الكتاب الجيد للأطفال.

القصة فى أدب الأطفال:

يقصد بالقصة كل ما يكتب للأطفال نثريا بقصد الإمتاع أو التسلية أو التثقيف ويروى أحداثا وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية، وسواء أكانت تنتمى لعالم الكائنات الحية أم الجان.

وتشتمل القصة عادة على مجموعة من الأحداث التى تدور حول مشكلة تتعقد ثم تصل فى النهاية إلى حل ما.

ولكل قصة فى العادة، مجموعة من العناصر تتلخص فيما يلى: الحبكة أو العقدة، والشخصيات، والموضوع، والبيئة، والشكل العام الذى تخرج فيه.

وللقصة موقع خاص عند الأطفال. إذ تلعب القصة من بين فنون أدب الأطفال دورا هاما فى حياتهم. إذ هى الفن الذى يتفق وميولهم، وهى الفن الذى يتصلون به منذ أن يتفتح على العالم إدراكهم، وهى الفن الذى يبنى خيالهم، ويبث مشاعر الخير والنبل فى نفوسهم، ويربى قوة الخلق والإبداع عندهم. وهى بعد ذلك من أكثر صور الأدب شيوعا فى عصرنا. فضلا عن أنها من أقدر فنون اللغة على خدمة مختلف أنشطتها فى المرحلة الابتدائية الخاصة.

أنواع قصص الأطفال:

تتعدد أنواع قصص الأطفال إلى درجة يصعب أحيانا حصرها، ولقد أمكن لنا حصر ما يربو على أربعين نوعا من قصص الأطفال، هى:

القصص الاجتماعية/ قصص الجريمة/ قصص الحرب والعدوان/ القصص التاريخية/ قصص الجاسوسية/ القصص الهزلية/ القصص العلمية/ قصص الألعاب الرياضية/ قصص الحيوانات/ قصص البطولة/ القصص الرمزية/ الطرائف/ القصص البوليسية/ القصص الواقعية/ قصص المقاومة/ القصص الدينية/ قصص الرجل الخارق للطبيعة/ الغرائب/ القصص الأسطورية/ قصص المخترعين والعلماء/ القصص الخرافية/ الحكايات الشعبية/ المغامرات/ السيرة الذاتية/ القصص العاطفية/ قصص رعاة البقر/ قصص حياة المستقبل/ القصص الوطنية/ مغامرات الأطفال/ القصص الخيالية/ قصص الجان/ قصص المهارات/ القصص السياسية (أحداث وثورات)/ قصص الألغاز/ القصص التعليمية/ القصص السياحية ووصف الطبيعة/ الأمثال والحكم/ قصص المثل العليا/ قصص الجماد/ النوادر/ القصص الوصفية/ قصص الرحلات.

إلا أننا سوف نوجز الحديث عن هذه الأنواع كلها تحت عدد بسيط منها. -وفيما يلى تعريف لكل نوع ومناقشة لأهم خصائصه.

١- **القصة الواقعية**: Realistic Fiction هى حكاية تستمد أحداثها من الحياة ويصور الكاتب فيها مظهرا من مظاهرها فى حدود الإمكانات البشرية العادية، أو التى تشتق أحداثها من بيئة الطفل. وتتسع دائرتها بالتدريج بشرط أن توحى هذه القصص إلى القارئ أنه يخوض حياة واقعية كالتى تجرى كل يوم. والواقعية هنا هى واقعية التصوير وليست واقعية الأحداث فقط. ومن أمثلة هذا النوع: القصص الوصفية التى تصور إحدى البيئات سواء من حيث مشاهد الطبيعة أو عادات الناس، وكذلك القصص الاجتماعية التى تصور حياة الإنسان فى مختلف ظروفه الاجتماعية، أو التى تعالج مشكلة فى المجتمع، وأيضا القصص العاطفية والإنسانية العامة التى تصور النزعات الإنسانية كالحب والإيثار والبغض والجشع والحقد وغيرها. وكذلك قصص المثل العليا والنماذج البشرية.

٢- **قصص المغامرات**: Adventure Stories هى حكايات تروى أفعالا حدثت - من أو - لشخصيات واقعية على أن ينطوى أحداثها على مفاجآت أو أعاجيب. ومن أمثلة هذا النوع: القصص البوليسية وتتبع الجرائم، والجاسوسية، وقصص رعاة البقر، ومغامرات الأطفال، وأخبار الرحلات، وقصصها، والأسفار، والأحداث الغامضة Mysteries، والألغاز.



٣- **القصص العلمية**: Scientific Stories هى حكايات تروى أحداثا وقعت لعالم أو مكتشف أو مخترع فى أثناء إبداعه شيئا ما. مبينة مراحل إعداده أو صنعه أو كشفه. ومن أمثلة هذا النوع قصص حياة العلماء والمخترعين والمكتشفين، وكذلك الكتب التى تعلم القارئ بعض المهارات أو بعض الألعاب الرياضية، والتسلية فى أسلوب قصصى. وكذلك ما يطلق عليه اسم القصص التعليمى Informational Books والقصص العلمية من خلال هذا كله تزود القارئ ببعض الحقائق والمفاهيم والاتجاهات العلمية.

٤- **القصص الخيالية**: Fantasy هى حكاية تقوم على افتراض شخصيات وأعمال خارقة ولا وجود لها فى الواقع. وتدور هذه الحكايات حول خوارق وأحداث غير حقيقية تستمد وجودها من افتراضات يتخيلها المؤلف. ومن أمثلة هذا النوع قصص الخيال العلمى، وحياة المستقبل، والقصص الرمزية، التى تصور علاقة الإنسان بالإنسان، وبالعالم المحيط به. معلوما كان أم مجهولا. وكذلك الخرافات Fables. والحكايات والأحاديث التى تتضمن أقوالا أو أفعالا تعزى إلى الكائنات الأخرى أو تدور حولها. وتتميز القصص الخيالية باختفاء الأبعاد الزمانية والمكانية وانتحائها منحى تجريديا. كما تفقد بعض الشخصيات والأشياء فى هذه القصص جوهرها الفردى وتتحول إلى أشكال شفافة خفيفة الوزن والحركة، سامية بذاتها فوق الواقع.

٥- **الرواية التاريخية**: Historical Fiction هى حكاية تشتق حوادثها وشخصياتها من التاريخ. وقد تدور حول بطل تأتى الحوادث من خلال سيرته. وقد تصور حادثة تاريخية معينة تبرز الشخصيات فى إطارها، ومن أمثلة هذا النوع القصص الوطنية والسياسية وقصص الحرب والعدوان، والمقاومة، والأحداث الدينية، وتاريخ حياة مشاهير الرجال والنساء، وكذلك قصص السيرة الذاتية Biography.

٦- **الحكاية الشعبية**: Falk Tales هى قصة مستمدة من التراث الشعبى وتحكى عن حادثة أو أمر من الأمور له مغزى خاص، بحيث يحملنا على الاعتقاد بأن ما تحكى عنه إنما هو واقع نعيشه؛ ولذلك فهى تركز على الحادثة أكثر من تركيزها على الأشخاص فيما عدا السير الشعبية التى تدور أحداثها حول شخصية ذات جذور شعبية.

وتضم القصص والحكايات الشعبية الأنواع التالية: الأساطير، وقصص الجان والمكائد والحيل وأحيانا الطرائف والهزليات (ويفضل البعض اعتبارها نوعا قائما بذاته).

٧- **القصص الدينية** Religious Stories وهى حكايات تستمد احداثهـا وشخصياتها من الكتب المقدسـة والتراث الدينى وقد تدور حـول رجل من رجال الدين وتدور الأحداث من خلال سيرته. وقد تصور حادثة دينية معينة كالغزوات مثلا أو غيرها. وتبرز الشـخصيات فـى إطار هذه الحادثة. وتحت هذا النوع تندرج قصص الأنبـياء والقديسين والمبشـرين والأحداث الهامة التى لعبت دورا فى نشـر العقائد والمذاهب الدينية.

٨- **قصص الرجل الخارق للطبـيعة**: Superman or Bionic Man Stories وهى تلك القصص التى تحكى أحداثا قام بها بطل لا يغلبه أحـد من البشر وقادر على تسخير الطبيعة والانتصـار على كائناتها. وهى أحداث عنيفة عادة، وغير مـتوقعة، وتحوى قدرا كبيـرا من الإثارة. ويصف بعض الكتاب شخصية الرجل الخـارق للطبيعة بأنه يتسم بقـامته الطويلة، وعـدم التناسق بين حجم رأسـه وأعضائه الأخـرى. فنجده نحيلا إن كان اجتماعيا، أو ممتلئ الجسم إن كان من أنصاف الآلهة. وعليه دائما أن يخضع غيره لسلطتـه بطريقة القصر والقوة. ولا يعدو ما يتفـوه به من صياح سوى بعض الألفاظ غير المميزة وغير الصحـيحة لغويا ويخور خوار الثور من حديث إلى آخر (سـامى عزيز ٩ ص١٠٦) والقول نفـسه يصدق على هـذا النوع من القصص حيث يصنفه بعض الكتـاب على أنه نوع من أنواع القصص الخيالية أو الخـرافية أو الحكايات الشـعبـية وذلك حـسب الجذور الـتى تضرب فـيهـا كل قصـة من هذه القصص.

ويعتبر البعض هذا النوع من القصص نوعا من الحكايات الشعبية. بينما يعتبره البعض الآخر نوعا من أنواع القصص الخيالية. ونظرا لما تحظى به هذه القصص من إقبال شديد بين الأطفال فقد اعتبرت نوعا قائما بذاته.

٩- **الهـزليـات والطرائف**: Comics وهى قـصص تروي أحداثا تسـتثـير الضـحك. ومواقف يستـحدثها الغبـاء والبلادة والخدعة - من أو - لشـخصيات تاريخـية لها جذور شعـبية. وتعرف هذه الـقصص والحكايات فى الحياة العـربية بالنوادر كنوادر الظرفاء والسكارى والبخلاء والمغفلين. ومنهـا قصص جحا وقصص المكايد والحيل Devices والقصص الفكاهية.

أمـا الطرائف فهى قـصص شـعبـية تحكى أحـداثا قـصيـرة عادة وقـعت من أو لشخـصيـات شعبـية، ومن أمـثلة هذا النوع. قصص الغـرائب التى تحكى أحداثا غـير

وكذلك القصص التى تروى أصل مثل من الأمثال أو حكمة من الحكم. ويعد هذان النوعان من أنواع الحكايات الشعبية إلا أن كثيرا من دراسات أدب الأطفال تفصل بينهما.

رواية القصة للأطفال:

يقصد بالرواية هنا سرد القصة على مسامع الأطفال فى جلسة فردية أو جماعية. وفى هذه الحالة يجلس أحد المعلمين (الراوى) وحوله الأطفال يستمعون لما يرويه المعلم.

أهداف رواية القصة:

لسرد القصة على الأطفال أهداف كثيرة نجملها فيما يلى:

١- زيادة متعة الأطفال بالقصة. ولعلنا نلاحظ الفرق بين حالة طفل يقرأ القصة وطفل آخر يسمعها. ومن شأن هذه المتعة أن تخلق فى الحصة جوا منشطا.

٢- مساعدة الطفل فى فهم القصة وذلك بالإجابة على الأسئلة التى تعد له، وشرح معانى الكلمات الصعبة مما لا يتيسر له أحيانا عند قراءته لها.

٣- خلق نوع من الصلة بين الطفل والراوى. وهى بلا ريب صلة أقوى من تلك التى تنشأ بين القارئ والكاتب.. ولا يكمن سر اهتمام الطفل فى مجرد سماعه للقصة. وإنما يكمن فى نشوء هذا النوع من العلاقة بينه وبين الراوى.

٤- يرتبط بهذه النقطة تكوين علاقة مودة بين المعلم (الراوى) والتلاميذ. مما ينعكس أثره على العملية التربوية ككل. فينتظم الطفل فى الحضور، ويتقبل عن رضى البقاء فى المدرسة بل يتشوق لكل حصة.

٥- إضفاء الطابع الإنسانى على القصة، فتتجسد الشخصيات، وتتحول الأحداث إلى شيء حى يحس به الطفل. وليس مجرد نص يستجيب له بعقله. فإذا كانت القصة فكاهية ومثلها الراوى ضحك الطفل وإذا كانت درامية بكى.

٦- تسلية الطفل وتوفير جو مريح يهيئه لنوم هادئ عند رواية القصة فى البيت.

الإعداد لرواية القصة:

ينبغى على المعلم قبل دخوله الفصل الإعداد للقصة. فيقرأها بإمعان. ويرجع إلى المصدر الأصلى الذى نقلت عنه، إن أمكن، كأن تكون إحدى قصص ألف ليلة وليلة. أو ترجع إلى تراثنا الشعبى وغيره. فالرجوع إلى أصل القصة يزوده بمعلومات إضافية

ويثرى فكره، ويوقفه على بعض التفاصيل التى قد يحتاج إليها فى الإجابة على أسئلة الأطفال.

كما أن عليه أن يتأكد من معانى الكلمات الصعبة ويعد الوسائل التعليمية التى يمكن الاستعانة بها فى سرد القصة. ولعل أهم من هذا كله أن يتمثل أحداث القصة، ويتقمص شخصياتها حتى يستطيع تقليدها للأطفال.

هذا، وعلى المعلم أن يفكر فى بعض النشاطات التى يمكن أن يشغل الأطفال بها بعد سرد القصة مما له صلة بأحداثها. فضلا عن التفكير فى أساليب التقويم المناسبة.

توجيهات لرواية القصة:

فيما يلى مجموعة من التوجيهات التى يوصى بها التربويون لسرد القصة للأطفال:

١- للمعلم أن يخرج بالتلاميذ إلى أى مكان مناسب لسرد القصة عليهم دون أن يتقيد بحجرة الدراسة.

٢- أن يتأكد المعلم من أن التلاميذ يجلسون جلسة مريحة. ومن حيث نظامها فمن الأفضل أن يجلسوا على شكل نصف دائرة أمام المعلم. ومن الثابت أنه كلما كان قريبا من الأطفال زاد من استمتاعهم بالقصة.

٣- ليس من اللازم أن يتقيد المعلم بالجلوس فقد يتحرك أمام الأطفال وقد يغير مواقعه فلا يلتزم بمكان واحد.

٤- ينبغى أن يلقى المعلم القصة بلغة سهلة مناسبة للأطفال. فلا تكون فصيحة مغرقة فى الغرابة ولا تكون عامية مبتذلة. بل له أن يلقيها بالفصحى السهلة المألوفة، وبنطق لا تقعُّر فيه. . يقول الدكتور عبد العزيز عبد المجيد: «أما لغة سرد القصة فالمفروض أن تكون بأسلوب أرقى قليلا من أسلوب التلاميذ أنفسهم وأقل من أسلوب القصة الذى فى الكتاب حيث يفهمه التلاميذ» (عبد العزيز عبد المجيد، ١٤، ص٤٦).

ويمكن للمعلم أن ينثر فى قصته بعض الكلمات الجديدة التى يمكن للأطفال فهمها. سواء بشرح معناها أو التعبير عنها ببعض الحركات. وليس معنى هذا الإكثار من الكلمات الصعبة. فهناك فرق بين أن تكون الكلمة جديدة وأن تكون صعبة. فقد تكون الكلمة الجديدة سريعة الألفة والتذكر قريبة المعنى والدلالة.



٥- ينبغى على المعلم أن يهيئ الأطفال لسماع القصة. وذلك بأن يتأكد من إنصاتهم وألا يبدأ قصته قبل أن يسكنوا جميعا. ويقترح بعض التربويين أن يبدأ المعلم مع الأطفال أغنية جماعية وفى نهايتها سيتركز انتباه الأطفال على المعلم يراقبون بشوق منتظرين ماذا يأتى عقب ذلك (على الحديدى، ١٥، ص٢٩٥).

ينبغى أن يحسن المعلم إلقاء القصة وذلك بأن يراعى نبرات الصوت فى المواقف المختلفة ومع الشخصيات المتنوعة. فينقل للأطفال مختلف الانفعالات. ويساعدهم على فهم المقصود. ولقد يكون من عوامل نفور الأطفال من القصة إلقاؤها بصوت منفر، أو عدم التناسب بين شخصيات القصة أو أحداثها، وبين أصوات المعلم.

٦- على المعلم أن يجسد الشخصيات التى يروى عنها، فيمزج نفسه بها، ويندمج مع أفكارها سواء بالصوت أو بالأداء التمثيلى المعبر وذلك حتى تخرج القصة حية، فيتعايش معها الأطفال.. إن الرتابة فى إلقاء القصة أو ثبات الحركات يجعل من السهل تسرب الملل إلى الأطفال.. وليس من العجيب أن يراهم المعلم وقد تثاءبوا!.

وما دمنا بصدد الحديث عن الملل الذى قد يتسرب إلى التلاميذ.. نود أن نلفت المعلم لأسباب هذا الملل. فقد يكون السبب هو إلقاء المعلم للقصة بنغمة واحدة. أو أنه لا يظهر النواحى الوجدانية بصورة مؤثرة، أو أنه لا يذكر القصة وحوادثها جيدا، أو أنه يطيل فى القصة جدا، أو يسرف فى ذكر تفصيلات لا محل لها. أو يكرر عبارات لا تضيف شيئا جديدا كما ذكر الدكتور عبد العزيز عبد المجيد فى كتابه القيم: القصة فى التربية (ص٥١). أو أن القصة ذاتها قصة معقدة تضم شخصيات متعددة وعددا من العقد وليس عقدة رئيسة واحدة. إن اختيار القصة التى تروى فنا يجب أن يتدرب عليه المعلم. فليس كل قصة بصالحة لذلك.

ما بعد رواية القصة:

المرحلة التالية لسرد القصة على التلاميذ مهمة.. فهى مؤشر لمدى فهمهم لها واستيعابهم لما جاء بها، وهى فرصة لتنمية قدرتهم على تذوقها، والتمكن من مضمونها. وقد يأخذ ذلك عدة أشكال. منها إجابة المعلم على الأسئلة التى يطرحونها، ومنها إجابة الأطفال أنفسهم على الأسئلة التى يطرحها المعلم. وإجابتهم عن الأسئلة التى يطرحها زملاؤهم، ومنها تلخيص القصة بواسطة المعلم، وتلخيص الأطفال لها.



وإعادتهم سردها، ومنهم تمثيل الأطفال للقصة أو بعض حوادثها. وفى هذه الحالة ينبغى مراعاة الظروف التى حدثت فيها القصة ومن الممكن للأطفال التعبير عن القصة بأشكال فنية أخرى مثل: الرقص والرسم والنحت وغيرها من أشكال.

شعر الأطفال:

دواعى الاهتمام به:

هناك مجموعة من العوامل التى تجعل للشعر مكانة خاصة فى أدب الأطفال، ومن ثم تستحثنا على الاهتمام به. من هذه العوامل:

١- أن الشعر يحتل من تراث الأمة العربية منزلة تفوق غيره من الفنون، وإلى وقت ليس بالبعيد لم يكن لديها جنس أدبى آخر اللهم إلا بدايات فجة غير مدروسة لأجناس كانت قد وضعت أصولها فى الآداب الأجنبية الأخرى.

٢- أن الشعر عندما يقارن بالفنون الأخرى نجده أكثر قدرة على إيصال تجربة الفنان فى شكل مركز ودقيق. ولعل لذلك أسبابا. فهو الفن الذى يكاد يجمع بين خواص الفنون كلها أو معظمها. إن فيه النغم الصوتى والصور الفنية والنسيج اللفظى والبناء الفنى. إلخ، ولهذه الوسائل كلها كان الشاعر فى صورته المثالية هو القادر على تحريك كل مظاهر النشاط الكامنة فى روح الإنسان على حد تعبير كوليروج، «والمدرسون يعرفون أن الشعر أكثر من أى نوع أدبى آخر يستطيع أن يجعل الطلاب أكثر وعيا بوجودهم. ولو أنه نجح فإن الشعر يرفع هؤلاء الذين يستجيبون له فوق الاهتمامات الضيقة والشواغل البسيطة التى تستنفد جهد سطحيى الخيال وحياتهم، إن الشعر يؤسس كل خبرة الإنسان؛ أفكاره ومشاعره وأحاسيسه» (رشدى أحمد طعيمة، ٦، ص١٦).

٣- بالنظر فى مناهج اللغة العربية بالمراحل التعليمية المختلفة نجد أن الشعر أهم جنس أدبى يدرسه التلاميذ سواء من حيث محتواه أو عدد ساعاته أو موقعه فى الامتحان.

٤- أن الاستجابة للإيقاع سمة مميزة للأطفال فى مختلف مراحل حياتهم. والشعر من أكثر الفنون الأدبية تأثيرا فى نفوسهم لما يصحبه من إيقاع موسيقى؛ ولذلك لا يقتصر الأمر عند الأطفال على استظهار الشعر وإنما يؤدونه بالغناء بما يجعله موقعا متميزا فى وجدان الأطفال.



خصائص شعر الأطفال:

يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار فى عدة أمور؛ منها بساطة الفكرة التى يدور حولها شعر الأطفال، وأن تكون هذه الفكرة ذات مغزى أو هدف تربوى، وأن تكون المعانى التى يشتمل عليها معانى حسية يستطيع الطفل إدراكها، لا أن تكون مجردة يستعصى فهمها على الطفل. كما ينبغى أن تكون لغته بسيطة أيضا خالية من المفردات الصعبة التى يحتاج الطفل لفهمها إلى سؤال الآخرين أو استشارة المعاجم.. معنى ذلك أن تكون الكلمات المستعملة من قاموس الطفل، وأن تكون متجانسة مع الأفكار التى تحملها.. كأن يكون اللفظ رقيقا فى المواقف الرقيقة، قويا فى المواقف القوية، مثيرا للعواطف فى المواقف العاطفية وهكذا.. من أجل هذا يلجأ بعض شعراء الأطفال إلى حكاية الأصوات (كأن ترد أصوات حيوانات أو طيور فى القصيدة) وإلى سرعة الحركة والإيقاع اللذين يوحيان بمعان جديدة.

ولا ينبغى أن يفهم من الدعوة إلى بساطة لغة الشعر الذى يكتب للأطفال أننا ندعو إلى استخدام العامية.. فهذا أمر مرفوض. إلا أنه لا مانع، فى رأينا، أن ترد بعض الكلمات العامية التى يحتّمها الموقف فى المسرحيات الشعرية التى تشتمل على أدوار الشخصيات لا ينتظر منها غير ذلك. وأن تكون اللغة سهلة مشتملة على كلمات يشيع استخدامها فى العامية والفصحى، ومثل هذا كثير.

مسرح الأطفال:

أهميته عند الأطفال:

المسرحية أحد أشكال العمل الفنى وهى وإن كانت شبيهة بالقصة من حيث احتواؤها على فكرة درامية تتعقد فيها الأحداث إلى أن تصل إلى حل، إلا أنها تختلف عن القصة فى عدة أمور: من أهمها إمكانية القصاص أن يتجاوز حدود الزمان والمكان فى الوقت الذى تتحكم اعتبارات الزمان والمكان فى بناء المسرحية.

وتمتاز المسرحية عن القصة بأنها تسمح بتجسيد العمل الفنى أمام الطفل فيشترك الأداء التمثيلى مع إمكانيات المسرح مع الموسيقى مع الأغانى فى نقل مضمون القصة للطفل. وللطفل - كما نعلم - ولع شديد باللعب والصلة بين التمثيل واللعب كبيرة حتى أنه فى الإنجليزية يجمع بينهما كلمة واحدة هى Play. من أجل هذا يقبل الأطفال على المسرح إذ يحرك مشاعرهم ويستثير أذهانهم ويتجاوبون مع الأحداث فيه. كما أن



عنصر الإيهـام الذى يعتمد عليه فن الـتمثيل ذو موقع خـاص عند الأطفال إذ إن اللعب الإيهامى مرحلة من مراحل اللعب عند الأطفال.

خصائص مسرح الأطفال:

ينبغى مراعاة عدة أمور عند كتابة مسرحية للطفل من أهمها: معايشة الطفل، من أجل هذا يطالب «فـيلدريس» الكاتب الفرنسى بأن يكون كـاتب قصص الأطفـال قادرا بطبيعته على أن يعايش قرَّاءه وألا يشعـرهم بأنه يعرف من الأشياء قدرا أكبر منهم. وأنه يقف منهم موقف المعلم من التلاميذ الصغار.

وقصص الأطفال الـناجحة هى التى لا تحس فيـها بأن كاتب القصـة يتحدث من مكانة مرتفعة عن مكانة القرَّاء الصغـار. ذلك أن التصنع بالتنازل عن المكانة الرفيعة وإن بلغ الغاية فى التـلطف، إلا أنه يوجد سدا بين الكاتب وقـرائه الصغار. فـضلا على أن الأطفال لا تغرهم لهـجة الكتابة التى تحاول الدنو منهم، ولكنها تحـمل سمات من عدم الفهم الصحيح لهم.

من أجل هذا أيضا يعـمد بعض كتاب قـصص الأطفال إلى أن يعيشـوا فترة بين الأطفال. يقـول «أوراند هاريس» أنه كلما أراد أن يكتب للطفل كـان لابد أن يعيش مع الأطفـال. فاضطر أولا إلى العـمل فى مدرسـة أطفـال وبدأ يعيش مـعهم بدرجـة من الصدق.. يلعب ويضحك ويتكيف بمشاعرهم.

ولعلنا نقف على ما ينبغى لكاتب مـسرحيات الأطفال أن يفعله إذا قرأنا مـا كتبه «هاريس» عن نفسه عندما سئل كيف تكتب مسرحيات الأطفال:

«كنت دائما أسأل نفسى.. لماذا أكتب للطفل؟ وكيف؟ والحقيقة أننى عندما كنت أكتب لم أضع فى ذهنى إطلاقا أننى أكتب للطفل، بمعنى أن أبسط الفكرة فى تصويرى، أو أتخيل أن هذا سيعجب أو لا يعجب الطفل. ولكن، كنت دائما أكتب بأرقى أسلوب أملكه، بأرقى فكرة تحـتل ذهنى. أختار الشـخصيـات وأحاول قدر إمكانى أن أجـعلها متكاملة، وأدرس كل شخصية على حدة؛ دورها، ونتائجها.

ومن أخطر الأشـياء أننا نقـدم فى مسرح الـطفل شخـصية ثانويـة. المفروض أن الشخصيات كلها بطولية واضحة ولها أدوار مرسومة بأهدافها.. تماما كما فى المسرح..



وحتى أبسط الشخصيات أيضا مفروض أن تكون مرسومة ولها دورها ومنطقها. هذا من ناحية رسم الشخصيات.

أيضا الحوار. . المفروض أن تكون كل كلمة فيه لها معناها وهدفها ووضوحها وقوتها واستعمالها. . لقد كنت أكتب أولا لإرضاء نفسى قبل إرضاء الطفل، كنت أتصور الحوار دائما. ويجب أن يكون بدون كلمات زيادة أو ناقصة تذوب فى الهواء. لابد للحوار أن يخدم الضحكة والموقف. . فى المواقف الضاحكة. تبدو الحركة أفضل من استخدامات الكلمة، أما الكلمة فيجب أن تكون خادمة لمعنى، وتؤدى دورا.

ومن هنا كان الممثل عندما يتكلم. . لابد أن ينصتوا، ويسمعوا بشىء من النظام والاهتمام. . أما الثرثرة بهدف الضحك أو الإثارة فكانت تضعف تماما الموقف، بل وتضيع معها مواقف أخرى أكثر جدية وأهمية.

كان فى تصورى دائما أن المسرح الخاص بالطفل لا يجب أن يكون بسيطا فيتهاون فى مشاهدته. كأن يعرف المقدمات أثناء سباق الحوادث ولا يجب أن يكون صعبا فيضع حاجزا بين الطفل وفهمه للعرض أو أن يكون متشابك الحوادث، مليئا بالدهاليز والتعقيدات.

ولكن يجب أن يملك القدرة على أن يضع الطفل فى ظروف الشخصية التى يراها، ويتمثل نفسه فى هذا الموقف أو ذاك حتى تحرك الشخصية فكره وذهنه وتصور له حلولا، ويرى فى نفس الوقت المسار الذى اتجهت إليه هذه الشخصية. يراها بعين النقد والتحليل، بعين المعرفة والاستيعاب، بعين الإعجاب، والذكاء من خلال التصرف.

المفروض أن تراعى الظروف الاجتماعية. . والسلوك، ولا ننتقد بشىء من القوة ظروف أطفال فى وضع اجتماعى يعيشونه حتى لا يسقط - فى نظرهم - الآباء أو البيئة.

التاريخ. . الزائر موجود دائما من خلال أى عمل أقدمه. لابد أن نفتح دائما صفحة للتاريخ ليتكلم. . ليقول شيئا لنسترجع الأحداث. . حتى الشخصيات. . الكلمات. . الأقوال.

الكتابة للطفل ليست صعبة. . لو أننا وضعنا فى أذهاننا أننا لا نكتب للطفل. . بل نكتب لأنفسنا. . لإرضائها أولا وبالقطع ستعجب الطفل «هكذا. . كيف أكتب للطفل» «أما لماذا. . فهذا موضوع آخر» (عن جريدة الأخبار المصرية ١٩٧٩/٣/٥م).



معايير الكتاب الجيد للأطفال:

فى دراسة جيدة للكاتبة الأمريكية إلينور إستس Eleanor Estes وهى التى حصلت على ميدالية نيوبرى Neubery Medal سنة ١٩٥١ لتأليفها قصة اجتماعية ممتازة ضمن سلسلة كتب الأطفال، تحدد إلينور صفات محتوى الكتاب الجيد للأطفال وترى:

١- أنه الكتاب الذى يجعل الطفل يضحك من أعماق قلبه أو يبكى بكاء حارا.

٢- أنه الكتاب الذى يحرك فيه مشاعره ويستثير أحاسيسه.

٣- أنه الكتاب الذى يحرك الطفل لأن يخرج فيصحح ما فى المجتمع من خطأ ويحارب أشكال الشر فيه.

٤- أنه الكتاب الذى يشعر الطفل أنه يستطيع أن يقوم به.. أنه ذلك الذى ينمى عنده الإحساس بالإنجاز.

٥- أنه الكتاب الذى يشعر الطفل بأنه قد توحد مع الأفكار العليا والمثل التى ينادى بها المفكرون والكتاب.

٦- أنه الكتاب الذى يجعل الطفل متعاطفا مع سيئى الحظ والمنكوبين والأشقياء فى حياتهم.

٧- أنه الكتاب الذى يرتفع بالطفل حتى يعتقد أن ما يقوله وما يفعله سوف يسهم فى تحقيق التفاهم بين الناس والتقريب بين البشر فى مختلف أنحاء العالم.

(Ellis, A, 29, P:214)

بينما يعرض علينا جون كولبى J. Colby مجموعة أخرى من المعايير تتلخص فيما يلى:

١- أن تكون الفكرة الرئيسة التى يدور حولها الكتاب جيدة، جذابة واضحة المعالم، أصيلة أو أن تخرج على يد الكاتب فريدة.

٢- أن يكون الأسلوب شائقا والصياغة جيدة.

٣- أن تتميز الحبكة، إن كان الكتاب قصة، بالتطور الأكيد الذى يتوقع الطفل فيه الأحداث فتخلو من المفاجآت غير المتوقعة أو التى ترتبط بحبكة القصة. أو أن يكون تنظيم المواد جيدا فى حالة ما لم يكن الكتاب قصة.

٤- أن تكون الشخصيات فى الكتاب متكاملة ولكل منها دور واضح



٥- أن يستثير طاقات الطفل الإبداعيـة. إن الأطفال لا يقومون فقط بالتخطيط للأحداث وإنما يقومون بها ويتصورون تنفيذها من خلال القصة كلها.

٦- أن تشبع فيه روح المرح.

٧- أن تكون المعلومات المقدمة فى الكتاب صحيحة (Colby, J, 28, pp, 3 L12).

٨- ويضاف إلى المعايير السابقة أن يخلو كتاب الطفل من الاستعلاء والأستاذية والإغراق فى قيم الفضيلـة. وكأن المجتمع الإنسانى كله مجتـمع فضيلة!! إن هذا يؤدى إلى قصور فى فهم الطفل للحياة.

٩- ومن حيث اللغة، ينبغى تجنب صعوبة الأسلوب وحشو الكتاب بالألفاظ الغريبة التى يصعب على الطفل إدراكها.

١٠- وأخيرا، فـإن مؤلف قصص الأطفـال الجيد هو ذلك الذى يحدثهم وكـأنه يعرف اهتماماتهـم وميولهم ونموهم العقلى فى مختلف مـراحل حياتهم.. إنه ذلك الذى يبحث عن النغمة التى تصادف وترا حساسا فى نفس الطفل.. إنه ذلك الذى ينتفع بما خلفه السابقـون من تراث غنى ورصيد ضخم من خبـرات البشرية يعتمـد عليها مصدرا ينهل من مخزونه الذى لا ينضب.

أما كونسـتانتين جيورجيـو فيعرض فى كـتاب: الأطفال وأدبهم Children and their Literature مجموعة من المعايير التى ينبغى أن تتوافر فى القصص الجيدة للأطفال والتى يمكن فى ضوئها أيضا اختيارها أو الحكم عليها.

وتشتمل هذه القائمة على المعايير العـامة التى ينبغى الاحتكام إليها عند النظر فى قصص الأطفال بصرف النظر عن طبيعتها. سواء كانت واقعية أو خيالية أو اجتماعية.. إلخ (Georgiou, C, 31, pp 54/56). وفيما يلى أهم هذه المعايير:

(أ) الموضوع:

١- ما مدى وضوح الموضوع؟

٢- إلى أى مدى يكشف الموضوع عن غرض الكاتب والأفكار التى يود التركيز عليها؟

٣- هل الموضوع مناسب لمرحلة العمر التى ألفت القصة لها؟

٤- هل الأفكار الواردة بالقصة جديرة بأن تقدم للأطفال؟



٥- هل هذه الأفكار تستطيع جذب الأطفال لها بصرف النظر عن مرحلة العمر التى يمرون بها؟ (وذلك بأن تكون هذه الأفكار متصلة بالعواطف العامة والقيم التى تعكس الحياة الإنسانية التى لا تتقيد بمجتمع أو زمان معينين)

٦- هل يساعد الموضوع على تنمية إحساس الأطفال بالقيم (Inspire) دون تلقينها لهم بحيث تصير قيما أبدية (Lasting forever) عندهم.

(ب) العقدة أو الحبكة:

١- هل يبنى الحدث حول موضوع القصة؟

٢- هل تم تقديم الحدث Action من خلال سلسلة تتقدم فيها القوى بشكل متطور تبنى فيه القوى على بعضها البعض؟

٣- هل ينكشف الصراع ويمكن إدراكه recognigable كما تطورت سلسلة الأحداث؟

٤- هل تم عرض الأحداث Incident كجزء من خطة مناسبة لرواية القصة Storytelling؟

٥- هل تتبع الأحداث بعضها بعضا فى ترتيب منطقى حتى يمكن تتبع القصة بسهولة؟

٦- هل الانتقال من فترة إلى أخرى، أو من حدث إلى آخر، يتم بشكل مرتب ومن خلال أحداث قامت بها الشخصيات؟

٧- هل الحركة ترد بشكل مسلسل Sequential تتابعى وملحوظ حتى يمكن فهم المرحلة الزمنية التى وردت فيها؟

٨- هل الأحداث والأفعال وأشكال الصراع وما يجرى من تفاعل بينها معقولة ويمكن قبولها؟

(جـ) الشخصيات:

١- هل الشخصيات تم رسمها بوضوح وبإقناع كاف حتى يمكن تصديقها؟

٢- هل الشخصيات تقدم نفسها للقارئ بشكل يسمح له بتقمصها؟

٣- هل تتمتع الشخصيات بخصائص تعطى كل منها فردية؟

٤- هل الشخصيات، بالرغم من فرديتها، تعكس للقارئ صورته كإنسان؟

٥- هل يبعث المؤلف الحياة فى الشخصيات وهى فى مختلف مراحل تطورها؟

٦- هل تطورها يسير بشكل متسق Consistent واقعى Real وحقيقى بالنسبة للجنس البشرى؟



٧- هل تم رسم الشخصيات كأداة تنقل للأطفال القيم الصحيحة Sound Values للتقاليد الإنسانية؟

٨- هل تستطيع الشخصية أن تتدخل فى أعماق القارئ حتى تغير من شخصيته؟

(د) الأسلوب:

١- هل تكشف الكتابة عن تفرد المؤلف والأفكار التى فى عقله؟

٢- هل هناك مؤشر لأصالة المؤلف فى طريقة التعبير عن أفكاره؟

٣- هل تعبر اللغة التى كتبت بها القصة عن الموضوع الذى تتناوله أى ترتيب الكلمات، واختيارها؟

٤- إلى أى مدى يمكن للقراء الذى ألّفت القصة لهم، فهم اللغة التى كتبت بها؟

٥- هل يتضح فى هذا العمل الوضوح والترتيب والوحدة؟

٦- هل هناك استخدام مناسب Appropriate فى القصة للإيقاع Rhythm، والتخيل Imagery، والأداء Diction، والتناسق والانسجام بين عناصر القصة Coherence؟

٧- هل تستخدم الألفاظ بدقة فى وصف الزمان والمكان، وتحديد الشخصيات، ونقل الأفكار، والتعبير عن العواطف الصحيحة Healthy Emotions.

٨- هل حدث التأثير فى القراء من خلال استخدام اللغة الجيدة Fine؟

٩- لو كان بالقصة حوار، هل يتناسب مع الشخصية التى يحكى على لسانها؟

١٠- هل تتناسب صيغة الأسلوب فى القصة للمفاهيم الأساسية التى تشيع فى مثل هذا النوع من القصص؟

١١- هل يلمس القارئ أن القصة كتبت بإخلاص، وبأمانة، وبوضوح، وبجمال؟

١٢- هل يتم التعبير عن وجهة النظر والأفكار، والزمان والمكان، ورسم الشخصيات، بدقة وفى إطار وحدة عامة بين عناصر العمل الأدبى؟

(هـ) البيئة:

١- هل تم عرض زمان القصة ومكانها بتفاصيل مناسبة، سواء كانت رئيسة أو ثانوية؟

٢- هل هذه التفاصيل حيوية وأساسية للقصة؟



٣ - هل تفاصيل البيئة تعطى الإحساس بالزمن وبالعصر وبالمكان، المناخ العاطفى المناسب لمفاهيم القصة وخطها Story Line؟

٤- هل اختيار تفاصيل البيئة تعطى تلميحات عن الحياة؟

٥- هل البيئة تم وصـفها بدقة Sharp ووضوح حتى تبـدو الخلفية حيـة ويمكن إدراكها وتمييزها Discernible؟

٦- هل يتم وصف البيئة العامة للشخصيات بحيث تندمج مع الخلفية؟

٧- هل تسـاعد الخلفـية على إبراز الحـدث دون حاجـة للتعـبيـر الصريح عن عنـاصر الاهتمامات الإنسانية؟

الفصل الثالث

الميول الأدبية للأطفال وتنميتها

مقدمة:

يستهدف تعليم القراءة فى المرحلة تعليم القراءة فى المرحلة الابتدائية أمرين أساسين هما: تمكين الطفل من أن يكتسب مهارات اللغة وآليات القراءة، وتنمية حبه للقراءة المستمرة، وتحقيق نوع الصلة بينه وبين الصفحة المطبوعة.

وبالرغم من أن حب القراءة أمر تحكمه اعتبارات كثيرة وعوامل مختلفة تخرج عن نطاق المدرسة إلا أن المدرسة تعتبر مع ذلك، عاملا أساسيا فى تثبيت هذا الميل أو إثارته فى نفوس الأطفال.

أهمية القراءة:

لكى ندرك أهمية القراءة وموقعها فى حياة الفرد يجب أن نقرأ ما كتبه عباس محمود العقاد عن سبب حبه للقراءة.

يقول العقاد: «لست أهوى القراءة لأكتب ولا أهوى القراءة لأزداد عمرا فى تقدير الحساب. وإنما أهوى القراءة لأن عندى حياة واحدة فى هذه الدنيا. وحياة واحدة لا تكفينى، ولا تحرك كل ما فى ضميرى من بواعث الحركة. والقراءة دون غيرها هى التى تعطينى أكثر من حياة فى مدى عمر الإنسان الواحد؛ لأنها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق، وإن كانت لا تطيلها بمقدار الحساب. فكرتك أنت فكرة واحدة، شعورك أنت شعور واحد. خيالك أنت خيال فرد، إذا قصرته عليك، ولكنك إذا لاقيت بفكرتك فكرة أخرى، أو لاقيت بشعورك شعورا آخر، أو لاقيت بخيالك خيال غيرك، فليس قصارى الأمر أن الفكرة تصبح فكرتين، أو أن الشعور يصبح شعورين، أو أن الخيال يصبح خيالين.. كلا.. وإنما تصبح الفكرة بهذا التلاقى مئات الفِكَر فى القوة والعمق والامتداد».

الأمر يصدق إلى حد كبير مع أطفالنا. إن للقراءة دورا فى حياتهم لا يقل عن الدور الذى تلعبه فى حياة الكبار، إن لم يزد.. فمن خلالها تعلم القيم وتعمق المبادئ وتكون الاتجاهات وتوسع الميول، وترهف الإحساسات وينمى التذوق.. وتشبع الحاجات النفسية المختلفة وتوثق الصلة بين الطفل والصفحة المطبوعة، إنها باختصار تضيف إلى عمره عمرا، وإلى حياته حياة، ما كان له أن يحظى بهما لو نشأ عزوفا عن القراءة بعيدا عن مصادر المعرفة والتثقيف.

القراءة وأجهزة الإعلام:

ظل الكتاب الوسيلة الأولى للثقافة وتبادل المعرفة بين الناس حتى استحدثت وسائل أخرى لا تعتمد على الكلمة المكتوبة وحدها فى نقل المعرفة؛ منها الإذاعة والسينما والتليفزيون. إلا أنه بالرغم من مزاحمة هذه الوسائل للكتاب كوسيلة للثقافة فما زال الوسيلة الرئيسة فى رأيى للحصول على الثقافة المتعمقة والمستمرة. فله من المزايا ما ليس لغيره.

إن القراءة بعبارة أخرى وسيلة من وسائل الإشباع الثقافى التى لا تنافسها فى ذلك وسيلة أخرى.. وستظل إلى فترة طويلة أهم قناة من قنوات الاتصال بين البشر مهما نافسها فى ذلك المذياع أو التليفزيون أو غيرها. ذلك أن للقراءة من المقومات ما نجمله فيما يلى:

١- إن القراءة تزود الفرد بمادة واسعة فى مختلف ميادين الحياة. إن تراث العصور قد أودع فى الكتب ويمكن الحصول عليه بالقراءة.

٢- إن من الممكن اللجوء إلى القراءة فى أى وقت.. إن الفرد يستطيع أن يضع يده على أية مادة علمية يريدها فى أى وقت يريدها فيه.

٣- ليس هذا فحسب، بل يستطيع القارئ الجيد أن يعثر على المعلومات والمعارف التى يريدها فى وقت أقصر بكثير من ذلك الذى يبذله للحصول على نفس المعلومات من التليفزيون أو المسرح.

٤- إن من الممكن تكييف القراءة حسب معدل قراءتنا وقدرتنا على تمثيل المعانى وفهمها وحسب أغراضنا من القراءة.

٥- يستطيع القارئ العودة لما قرأ مرات ومرات، بينما يعجز عن ذلك أمام التليفزيون أو المذياع.

٦- إن القراءة المستمرة تنمى عند الفرد المهارات القرائية اللازمة له فى حياته.

أسس الميل للقراءة:

ويعتمد الميل للقراءة على عدد من العوامل من أهمها:

١- المستوى الثقافى للأسرة

٢- مستوى ذكاء الطفل



٣- مدى سيطرة الطفل على المهارات الأساسية للقراءة.

٤- مدى استعداد الطفل للتأثر بما يقرأ.

٥- طريقة تدريس القراءة.

٦- نوع ومستوى المادة التعليمية التى تشتمل عليها كتب القراءة.

٧- أوجه النشاط والاهتمامات التى تجذب الطفل للقراءة فى المدرسة.

٨- توفر مكتبة فى المدرسة تشبع الحاجة إلى المعرفة عند الأطفال.

٩- نوع الإرشاد والتوجيه الذى يتلقاه الطفل فى المدرسة.

١٠- مدى اتصال الطفل بوسائط الإعلام مثل الصحف والتليفزيون والمذياع.

وتعتبر المرحلة من سن ٨ إلى ١٥ من أخصب المراحل التى يمكن فيها تنمية ميول الأطفال للقراءة. ولقد بلغ من إدراك القرّاء لأهميـة هذه المرحلة أن أطلق عليها بعضهم عبارة: «الآن أو لا شىء بعد ذلك Now or Never» ولقد يكون من الصعب تنمية الميل للقراءة فى المراحل التالية ما لم يبدأ تنميته فى هذه المرحلة.

ميول الأطفال فى القراءة:

الطفولة مـرحلة من مراحل نمو الإنسان قائمـة بذاتها، إلا أنه يمكن تقسيـمها إلى مراحل، ولكل مـرحلة خصائصـها، ومتطلبـاتها من حيث الأدب المناسب لهـا. وتجدر الإشارة هنا إلى أن تقسيمنا لمراحل الطفولة لا يشكل تقسيما لحياة الطفولة بقدر ما يؤلف تصنيفا لأشكال ومضامين أدب الأطفال خـلال كل مرحلة. وفيما يلى حديث عن أدب الأطفال فى المراحل التالية:

- **مرحلة الطفولة المبكرة**، وسيقابلـها فى مجال الأدب مرحلة الواقعـية والخيال المحدود. ويشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وخمس سنوات.

- **مـرحلة الطفولة المتـوسطة**، ويقابلهـا فى مجـال الأدب مرحلة الخيـال المنطلق وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست وثمانى سنوات.

- **مرحلـة الطفولة المتـأخرة**، ويقابلهـا فى مجال الأدب مرحـلة البطولة وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين تسع واثنتى عشرة سنة.

- **مرحلة المـراهقة**، ويقابلهـا فى مجال الأدب مـرحلة المثالية. وتشـمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين اثنتى عشرة وخمس عشرة سنة.



وفيما يلى عرض موجز للخصائص المميزة لأدب الأطفال فى كل مرحلة:

أ - مرحلة الواقعية والخيال المحدود (٣/٥):

لهـذه المرحلة خطورتهـا فى حـياة الإنسـان. إذ تلعب الدور الأكـبر فـى تنميـة شخصياتهم وفى غرس القيم عندهم.

يقول التربوى السـوفيتى مكارينكو: إن السنوات الخمس الأولـى فى حياة الطفل هى الفترة التى تستـقر فيها أسس التربية الأولى. فكل مـا يفعله الوالدان فى هذه الفترة يمثل ٩٠٪ من عملية التـربية. ولئن كانت عملية التربيـة وتكوين الشخصية تسـتمر بعد هذه الفترة فـإن معظم ما يجنيه المربى فـيما بعد هو ثمار الأزهار التى تـفتحت فى تلك السنوات.

وفى هذه المرحلة يكون خيال الطفل حادا. ولكنه محدود فى إطار البيئة التى يحيا فيها. كما يكون إيهاميا. فالطفل يتصور العـصا حصانا فيمسك بها ويركبها. . وهذا ما يسمى باللعب الإيهامى(١).

ولهذا اللعب أهمية فى حياة الطفل. إذ إنه وسيلة إلى تنظيم الكثير من نشاطاته. وأساس لممارسة مهاراته الحركية، وسبـيله إلى اتصالاته الاجتماعية، وطريقه إلى تنشيط تفكيره وفعالياته بدلا من أن تظل خاملة.

وفى هذه المرحلة أيضا يشتد ميل الطفل إلى التقليد والمحاكاة. فيمثل القصص التى يسمعها والناس الذين يستغرب أعمالهم. كما يمثل فى محاكاته كل ما يرى ويسمع.

أما من حيث لغـة الأطفال فى هذه المرحلة فلخصهـا لنا محمد محـمود رضوان فيما يلى:

١- يغلب على لغة الأطفال تناول المحسوسات لا المجردات.

٢- يغلب على لغتهم التركز حول الذات.

٣- يشوب كلمات قاموس الطفل الغموض ويعذره التحديد.

٤- تتميز لغة الأطفال بتكرار الكلمات والعبارات.

---

(١) اعتمـدنا فى الحديث عن ميول الأطفال فى المراحل الأربع عـلى كتاب هادى نعمان الهـيتى وكذلك على كتاب على الحـديدى وعلى حلقة العناية بالثقافـة القومية للطفل العربى (المنظمـة العربية للتربية والثـقافة والعلوم، ٢٠٠٢).



٥- ثم يستخدم الطفل الأسماء أولا ثم تأتى بعد ذلك الأفعال. إن الطفل فى هذه المرحلة ينزع إلى تقديم المتحدث عنه فى الجملة الخبرية.

٦- اختلاف مفاهيم الأطفال لكثير من الكلمات والتراكيب اختلافا بينا عن مفاهيم الكبار لنفس الكلمات والتراكيب.

وخيال الطفل الوهمى فى هذه المرحلة يستمر فى الأشكال القصصية. وأنسب القصص للأطفال ما احتوى شخصيات مألوفة من الحيوانات والنباتات وحوادث عنها أو شخصيات بشرية مألوفة لهم كالأم أو كالأب أو غيرها. ولا يستجيب الأطفال فى هذه المرحلة للقصص الخيالية. ولكنهم يغرمون بالقصص الواقعية الممزوجة بشىء من الخيال والتى تكون شخصياتها من الحيوان أو الجماد ناطقة متحركة.

ولما كان مدى انتباه الطفل قصيرا فى هذه المرحلة وجب أن تكون الألوان الأدبية المقدمة له قصيرة سريعة الوقوع.

ومن العيوب الشائعة فى القصة أن تكون الفكرة مخيفة لما بها من حوادث الغيلان وقتل الأطفال وسمهم من غير شراب أو طعام. وليس المهم فى هذه المرحلة أن تقدم للأطفال الحقيقة كاملة حين يتساءلون. كما أنه ليس المهم أن نملأ ذاكرتهم بالمعلومات، بل أن نملأ تخيلهم بالأفكار، وتجذب اهتمام الأطفال فى هذه المرحلة الحيوانات التى تتقمص شخصيات الآدميين، وتحاكى تصرفاتهم. وتجذب اهتمام الأطفال هنا الأسماء والحركات المضحكة الغريبة. أما اللون والحركة والحجم والصوت فهى صفات تلازم المحيط الذى يحياه الطفل وتلازم موجوداته من حيوانات ونباتات وجمادات.

والأطفال بوجه عام يكونون فى أذهانهم صورا خيالية عن أبطال القصص، ومن الضرورى أن نعينهم فى تكوين هذه الصورة كى لا تظل مشوشة فى أذهانهم.

وبوجه عام فإن الإيقاع والحركة السريعة واللون والصوت والصور أدوات تعنى مضامين أدب الأطفال وتزيد من ولع الأطفال به.

ب- مرحلة الخيال المنطلق (٦/٨):

يتحول الطفل فى هذه المرحلة من الخيال المحدود ببيئته إلى الواقعية فى خيالاته غير المحدودة، متجاوزا اللون الإيهامى إلى الإبداعى أو التركيبى الموجه إلى غاية عملية. فهو بعد أن مر بتجارب عديدة فى واقعه المحدود وتخطى ذلك إلى عوالم أخرى فإنه يرسم لها فى ذهنه كثيرا من الصور. ويتسع فى هذه المرحلة فضول الطفل ويكبر معه حبه لاستطلاع عوالم أرحب. فهو دائم التساؤل فى موضوعات مختلفة. ويلاحظ أن نسبة



كبيرة من هذه الأسئلة سببها المخاوف من أشياء لم يكن للأطفال بها خبرة سابقة وتتبلور لديهم فى هذه المرحلة كثير من القيم الأخلاقية.

وتستمر ذخيرتهم اللغوية فى الاتساع. ولكن أغلب الكلمات لا تعنى عند الطفل فى هذه المرحلة شيئا إلا إذا ارتبطت بخبرة حسية.

وبوجه عام، من الضرورى أن ننبه إلى مخاطر الجنوح إلى الخيال الهدام الذى يبعد الأطفال عن الواقع ويجعلهم يحسون وكأنهم يعيشون فى عالم الأوهام. وكثيرا ما ينجذب الأطفال فى هذه المرحلة إلى الحكايات الخرافية التى تسخر بالشخصيات المخيفة والحوادث المفزعة كحكايات السحرة والعفاريت. وهم يجدون أنفسهم وهم يستمعون إلى مثل هذه القصص فى حالة شديدة من الخوف ولكن قلما تجد طفلا يهرب من هذه الحالة.

والأطفال فى هذه المرحلة شديدو الفعالية والنشاط؛ لذا يطلق على هذه المرحلة اسم (مرحلة التبذير الحركى) ويتشبهون بالمغامرين والأبطال؛ لذا ينجذبون إلى قصص المغامرات الخيالية.

ويفضل الأطفال فى هذه المرحلة القصص القصيرة، وخاصة تلك التى تكون نهايتها غريبة أو مضحكة. كما يفضلون القصص المسلسلة التى ينتهى كل فصل منها بعقدة ونهاية. كما يحبون الطرائف التى تستند إلى التلاعب بالكلمات.

وخلال هذه الفترة التى يلتحق الأطفال فيها بالمدرسة الابتدائية، تبدأ الواجبات والمسئوليات. وهنا لابد من تنمية شعورهم بالمسئولية وتهذيب سيطرتهم على حركاتهم وتعليمهم معنى الخطر.

جـ- مرحلة البطولة (١٢/٩):

فى هذه الفترة ينتقل الطفل من مرحلة الواقعية والخيال المنطلق إلى مرحلة أقرب إلى الواقع.. إنه يهتم بالحقائق ويشتد ميله إلى المقاتلة والسيطرة والألعاب المختلفة وخاصة التى تتطلب المهارة والمنافسة. ويخلص الطفل إلى الجماعة التى ينتمى إليها حتى لو تعارض إخلاصه هذا مع ما يفرضه المنزل أو المدرسة.

وتبلغ القدرة على الاستظهار والتذكر درجة كبيرة فى هذه المرحلة. ويستطيع الأطفال حفظ الحوادث التاريخية والحقائق العلمية والألفاظ والعبارات والأناشيد والأغانى. وتزداد قدرتهم على إدراك علاقات الأشياء بعضها ببعض وخاصة العلاقات الزمانية والمكانية.



وتستهوى الأطفال فى هذه المرحلة قصص الشجاعة والمخاطرة والعنف والقصص البوليسية والمغامرات وقصص الرحالة والمكتشفين سواء أكانت حقيقية أم خيالية. كما تستهويهم القصص الهزلية المصورة.

أما البنات فإنهن يغرمن بالقصص التى تتناول الحياة المنزلية والأمور العائلية، مثلما يغرمن بالقصص التى تتحدث عن الجمال أو تلك التى تثير الانفعالات. حيث يزداد الاختلاف بين البنين والبنات فى أواخر هذه المرحلة.

ويوصى بأن توضع بين يدى أطفال هذه المرحلة الكتب التى تقودهم إلى التفكير والتأمل وطرح الأسئلة على أنفسهم عن كل ما حولهم.. أو بمعنى آخر الكتب التى تؤهلهم لسن المراهقة.

ويسيطر الطفل فى أواخر هذه المرحلة على المهارات القرائية الأساسية وفهم معانى الرموز اللغوية المقروءة، ثم الاستجابة لما فيها، واستخدام الأفكار المستخلصة من القراءة كلما ظهرت الحاجة إليها.

ويقل إقبال الأطفال فى هذه المرحلة على القصص الخيالية التى تحتوى على قوى وحوادث خارقة. ويساعدهم نموهم العقلى المضطرد على تقبل عالم الواقع بدرجة لا بأس بها. ويتطور حب الأطفال للقصص التى تحكى على لسان الحيوانات إلى حب الكتب التى تزيد معلوماتهم عن هذه الحيوانات. ومن ميول الأطفال فى سن ١٠/ ١٢ حب قصص المفاجآت وقصص المغامرات والقصص التى تعتمد على التفكير والتوقع. وكذلك قصص الأسفار والرحلات والبطولة؛ ولهذا من الممكن استغلال هذه الميول فى تعريفهم بالبطولات القوية والأمجاد الوطنية التى يفخر بها المجتمع.

د- مرحلة المثالية (١٢/ ١٥):

فى هذه المرحلة يتجاوز الطفل حياة الطفولة، أى أنه ينتقل من مرحلة تتصف بالاستقرار العاطفى النسبى إلى مرحلة دقيقة شديدة الحساسية، حيث تحصل تغيرات واضحة جسميا ونفسيا وعقليا.. ويبدأ إحساس الطفل بالفروق الفردية التى تميزه عن أقرانه. وباقترابه من البلوغ تزداد رغبته فى الاستقلال وحاجته إلى أن يعدو شيئا مذكورا.. ويشغف الأطفال فى هذه المرحلة بالقصص التى تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة وتقل فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية.. لذا سميت هذه الفترة بالمثالية.



وأكثر المغامرات التى يتشوق الأطفال إليها فى هذه المرحلة هى التى تقوم ببطولتها شخصيات تتصف بالرومانتيكية وخاصة تلك التى تواجه الصعاب الكبيرة والعوائق المعقدة من أجل الوصول إلى حقيقة من الحقائق أو الدفاع عن قضية عادلة، ويتشوقون أيضا إلى القصص البوليسية، وقصص الجاسوسية. أما القصص التى تتناول العلاقات الجنسية فإنها تجذبهم كثيرا حيث إنهم يشارفون على البلوغ الجنسى.

وأدب الأطفال يمكن أن يؤدى دورا كبيرا فى التربية العاطفية بما فيها التربية الجنسية.

وللأطفال فى هذه المرحلة ميول متعددة تسمح لهم بتوجيه نشاطهم فى ميادين متعددة أهمها الحياة الاجتماعية. وتصل الرغبة فى القراءة للتسلية قمتها فيما بين ١٢ و١٣ سنة وبعد ذلك نجد أن قراءة الفرد تحددها ميوله ورغباته فى التزود بالمعلومات والخبرة.

وتتنوع قراءات الأطفال فى هذه المرحلة بين القصص والفكاهات والروايات والأخبار والمقالات السياسية. وقراءة كتب الكبار وهم لا يكتفون بقراءة القصص فحسب، بل يميلون إلى اختلاق القصص بالالتجاء إلى عالم الخيال وهذا ما يسمى بأحلام اليقظة.

وبوجه عام.. فإن الناشئ فى هذه المرحلة يميل إلى أنواع القصص الوجدانية وإلى قصص البطولة والجاسوسية.. والتى تشمل حوادث العلاقات الجنسية. والقصص التى تتحقق فيها الرغبات الاجتماعية. والمصالح كالنجاح فى المشروعات الاقتصادية والوصول إلى درجة القيادة والزعامة.

وينبغى من خلال ما يكتب للأطفال فى هذه المرحلة عدم تسفيه إحساساتهم أو النيل من أفكارهم إلى الإشارة إلى أنها نزوات صبيانية.

كما ينبغى من خلال وسائط الأدب فتح المجال للمراهقين لأن يبدو آراءهم، وفى أواخر مرحلة المراهقة يبدأ الطفل بالدخول إلى مرحلة النضوج العقلى والاجتماعى. ويكون قد كوّن بعض المبادئ الاجتماعية والخلقية والسياسية.. ويستطيع أدب الأطفال إشباع حاجاتهم فى هذه المرحلة.

ميول الأطفال فى الشعر:

للشعر، كما سبق القول، مكانته فى تراثنا الغربى بمثل ما له أهميته ودوره فى أدب الأطفال. فالاستجابة للإيقاع أمر فطرى عند الإنسان بشكل عام. وعند الأطفال



بشكل خاص. ومن ثم نعرض لميول الأطفال فى الشعر كما ورد الحديث عنها عند على الحديدى حيث يقول: «وأذواق الأطفال فى الشعر مماثلة لاختياراتهم المفضلة فى النثر، فالطفل الصغير يستمتع بالشعر الذى يعالج الأحداث اليومية. وتبدو اهتماماته واضحة بالشعر الذى يعالج الحيوانات، سواء أكانت المعالجة فكاهية أم حقيقية. والاختلاف فى الطقس وفصول السنة ستظل مصدرا للعجب والدهشة لدى الصغار. والأطفال جميعا يتمتعون بالشعر الفكاهى سواء أكان هراء أم قصة مسلية. أما الشعر الذى يدور حول الجنيات فيجب ألا يقدم للأطفال الصغار الذين هم دون الثامنة أو التاسعة. وأما شعر الحكمة والعجائب والسحر والجمال والمغامرات والحب والتاريخ - فمن الخير للأطفال أن يؤجل حتى يكبروا ليحصلوا أولا على التجارب التى تمكنهم من تقديره (على الحديدى، ١٥، ص٢٠٥).

تنمية الميل للقراءة:

فيما يلى مجموعة من التوجيهات التى تسهم فى تنمية ميول الأطفال للقراءة:

١- تهيئة فرص كثيرة لاتصال الطفل بالكتب، وجعلها جزءا أساسيا من اهتماماته، كذلك سرد القصص على أطفالنا بشكل مستمر. ويرتبط بهذه النقطة تنمية الإحساس بالملكية الخاصة فى الكتب.. وأن تكون للطفل مكتبته.. ولعل مما يساعد على ذلك جعل الكتب والقصص نوعا من الهدايا التى تقدم للأطفال فى مناسبات مختلفة.

٢- توفير فرص الاتصال المباشر بين الأطفال وحقائق الأشياء مما يثرى خبراتهم ويستثيرهم للقراءة حول ما يتصلون به.

٣- تنظيم حلقات دورية فى المدرسة لمناقشة ما يقرأه الأطفال. وفى مثل هذه الحلقات تتم قراءة بعض النصوص جهرية ومناقشتها وتلخيص كتب قرأها الأطفال. وإعادة سردها لهم وتمثيل المواقف التى تشتمل عليها القصة.. ومن الممكن أن تأخذ هذه الحلقات مكانها فى الفصل أو فى المكتبة أو فى الفناء أو فى أى مكان آخر يراه المعلم مناسبا.

٤- ضرورة تحقيق تكامل بين ما يجرى فى المدرسة وما يجرى فى البيت. من أجل هذا نود أن نتحدث عن دور الأسرة فى تنمية حس القراءة عند الأطفال فى قسم تال إن شاء الله.



وبالإضافة إلى هذه التوصيات العامة هنــاك ثلاثة توجيهات ذات أهمية خاصة فى تنمية الميل للقراءة عند أطفالنا، ونود الحديث بشىء من التفصيل عنها تلك هى:

١- تنمية الاستعداد للقراءة:

إن النمو عــملية شاملة متــكاملة ويؤثر فيها كل شكــل فى غيره. فالنمــو العقلى مرتبط بالنمو الانفعــالى وكلاهما يتأثر بالوسط الاجتماعــى الذى ينشأ فيه الطفل. ونمو الطفل فى القراءة مرتبط بغيره من أشكال النمو الأخرى.. وما يزيد التأكيد عليه هنا هو أننا نستطيع اجتذاب الطفل للقــراءة أو ننفره منها. وذلك فى ضوء السلوك الذى نسلكه نحوه والأسلوب الذى نعامله به. فالنضج العقلى على سبــيل المثال يعتبر شرطا لابد منه لضمان بداية سليمة للقراءة.

من هنا ينبــغى الإشارة إلى حقــيقة مــهمة وهى أن التــعجيل فى تــعليم الأطفال القراءة أو دفعهم إليها دون استعــداد لها من شأنه أن يضر بالطفل أكثر من أن ينفعه. إن تعريض الــطفل لموقف لم يستــعد له أو تكليفــه بمهارة لم ينضج لــممارستــها يخلق فــيه الشعور بعدم الثــقة والإحساس بالعجز عن أن يأتى مــا يطلب منه أو يمارس ما يتوقع له ممارسته.

ولقــد أثبت البحث التــربوى ذلك، إذ أجريــت تجربة على توأمين مــتقــاربين فى مستــوى الذكاء. ودُرِّب أحدهما على مــهارة معينة فى وقت مبكر، بيــنما تأخر تدريب التوأم الآخر. وكانت النــتيجة أن الطفل الذى درب فى وقت متأخر تعــلم المهارة بسرعة أكبر.. بل إنه بلغ المستوى الذى كان قد بلغه من تدريب مبكرا.

٢- النجاح يولد النجاح:

يرتبط بقــضيــة الاستــعداد مــبدأ تربوى مــهم مؤداه أن النجــاح يولد الإحــساس بالنجاح. والصلة بين قضــية الاستعداد وهذا المبدأ التربوى كــبيرة، ذلك أن إكراه الطفل على الاتصال بالكتب فى وقت لم يكن مستعدا فيه لذلك فإن احتمالات إخفاقه أكبر من احتــمالات نجاحه. وقــد يولد هذا الإخفاق عنده إحــساسا بالعــجز. إن علينا أن نجنب أطفالــنا، على قدر الإمكان، مــواقف الإخفاق. فنــقدم لهم من الكتب مــا يستطيــعون قراءته. ومن الموضوعات ما يمكنهم فهــمه، ومن الأدب ما يقدرون على تذوقه. وبذلك ننمى فى نفوسهم الثقــة، لا أن تتحدى قدراتهم أو تضع أمامهم ما يعــجزون عنه بحجة تنمية ملكاتهم أو شحذ إمكاناتهم.



ليس من المهم عندنا أن يجيد الطفل تماما ما يقرأ.. المهم عندنا أن يستمر في قراءته. . بحيث ننمى لديه عادة يستطيع توظيفها بعد ذلك فى مستقبل حياته.

٣- الوعى فى استخدام الحوافز:

يرتبط أيضا بقضية النجاح هذه مبدأ تربوى آخر ينبغى الالتفات إليه عند تدريب الأطفال على قراءة الكتب. . ذلك هو الوعى فى استخدام الحوافز. إن الأسلوب الذى نعامل به أطفالنا يعد أقوى العوامل إسهاما فى تنمية الميل للقراءة عندهم، كلما كان فى هذا الأسلوب تشجيع لشخصياتهم وتنمية لقدراتهم وثقة بإمكاناتهم.

إن الميل للقراءة لا ينمى بإجبار الأطفال عليها. أو إكراههم على ممارستها، ولا ينبغى تحت أى ظرف من الظروف ربط هذه العادة بأشكال من العقوبات إن لم تمارس. . كأن يقول الوالدان لطفلهما: إن لم تقرأ هذا الكتاب سنحرمك من كذا وكذا!! كما لا ينبغى جعل القراءة للأطفال شرطا لقيام الأسرة بأداء شىء يريدونه. إن هذا قد يخلق فى نفوسهم إحساسا بالعداء نحوها، والشعور بأنها كالدواء لا يتعاطاه الطفل إلا إذا كوفئ بشىء من والديه.

دور الأسرة:

يأتى البيت فى مقدمة المؤسسات الاجتماعية الأكثر تأثيرا فى الطفل وتكوينا لشخصيته. . إنه النافذة التى يطل منها على العالم، والمنهل الذى يتشرب منه القيم، والنموذج الذى يتعلم منه أنماط السلوك.

والقراءة كسلوك، أمر يكتسبه الطفل من مصادر متعددة. منها البيت، ومنها أجهزة الإعلام، ومنها المدرسة، ومنها الأصدقاء، ومنها الكتب الخارجية والمطبوعات وغيرها.

إلا أنه من بين هذه المصادر جميعا يتقدم البيت بوصفه المصدر الأول الذى تتكون عن طريقه الصلة بين الطفل والكتاب، وتنشأ بينهما علاقة يتحدد على ضوئها مستقبل الطفل القرائى إلى حد كبير.

وفيما يلى مجموعة من التوصيات التى يمكن عن طريقها تشجيع الأطفال على القراءة وتنمية ميولهم نحوها فيما لو لقيت من الأسرة عناية أو حظيت باهتمام:

١ - للقدوة دور كبير فى ذلك أن القراءة شأن أى سلوك تلعب القدوة فيه دورا كبيرا فى تنميته، ولنتصور طفلين أحدهما يرى والده يتصفح قبل أن ينام مجلة أو يقرأ كتابا، وثانيهما طفل لا يعرف والده الكتاب؟ ولا يطرق بابه.



٢- ينبغى أن يكون الكتاب جزءا أساسيا من الحياة العادية للأسرة. ما أجمل أن يتناقش الوالدان أمام أطفالهم حول كتاب جميل قرآه. يعبر كل منهما عن رأيه فيما قاله المؤلف تأييدا أو معارضة. حبذا لو استحث الوالدان أطفالهم على الاستماع إلى برنامج إذاعى عن الكتب. أو مشاهدة برنامج تليفزيونى عن أحدث المطبوعات. ولا شك أن تعريض الطفل لمواقف تناقش فيها الكتب ويتبادل الناس آراءهم عنها خليق بأن ينمى عنده حب القراءة والشوق إلى الاتصال بما يتحدث الناس عنه.

٣- ينبغى تخصيص جزء من ميزانية الأسرة، لشراء ما يناسبها من كتب أو تنظيم علاقة بين الطفل ومجلة ما، يشتريها لنفسه أو تشترى له يقرأها أو تقرأ له وليس المهم فى ذلك قدر الكتب المشتراه ثمنا أو عددا، وإنما المهم جودتها ومداومة اتصال الطفل بها. إن كتابا يشترى كل أسبوع ويقرأ على مدى عشرة أسابيع متصلة خير من شراء عشرة كتب تُقرأ كُلها مرة واحدة وكفى الله المؤمنين القتال!.

إن مما يبدو مع الأسف أن ثقافة الطفل لم تدخل بعد فى حياة كثير من الأسر العربية سواء فى برنامج حياتها أو فى ميزانيتها، ولا ينبغى أن تقف محدودية الدخل حائلا يعوقها أو عذرا تعتذر به. إن من قصص الأطفال ما لا تزيد قيمتها عن ثمن علبة من السجائر يدخنها الأب.

٤- ينبغى اصطحاب أولادنا إلى مكتبات الأطفال، أو أقسام كتب الأطفال فى المكتبات العامة. إن تنظيم زيارات دورية لهذه الأماكن ينمى عند الطفل الاستقلال فى تحصيل المعرفة ويدربه على استخدام الكتب. واختيار ما يناسبه منها فضلا عن خلق صلة طيبة بينه وبين المكتبة تستمر معه طيلة حياته. إن من العادات التى رسخت لدى الكثير منا قصر القراءة فى البيت، إن كان ثمة قراءة، والعزوف عن القراءة بالمكتبات العامة أو زيارتها ولو لماما والبقاء بها سويعات يقضيها الإنسان فى قراءة كتاب أو تصفح مرجع من المراجع اللهم إلا إذا عزّت استعارته، أو كان خروجه محرما. ومن الخير أن تنمّى هذه العادة عند أطفالنا فى مرحلة حياتهم الباكرة قبل أن يكرَهوا عليها فى مراحل تعليمهم المتأخرة.

٥- ينبغى تشجيع كل مبادرة عند الطفل للقراءة، بل يجب، إن لم نشاهدها فيه، أن نخلقها مستحثينه على تصفح مجلة نعدها له أو كتاب نهيئه له. ولنتصور الفرق بين طفلين أحدهما قد اعتاد والده استحضار ما يصدر من الكتب والمجلات والقصص علاوة على ما يقتنيه والتفرغ لقراءة ما يمكّنه وقته من قراءتها، وثانيهما تبخل أسرته بالقرش ينفق فى شراء قصة أو كتاب ما دام لم يمتحن فيه وليدهم.



٦- ينبغى أن يستمع الوالدان إلى الطفل وهو يقرأ القصة. إن الطفل يجنى من ذلك متعة لا تعدلها متعة. إن استماع الوالدين إليه وهو يقرأ وتعبيرهم المفضل عن الإعجاب بأدائه ومناقشته فيما يقرأ يترك فى نفسه أكثر من مجرد الميل إلى القراءة. إن هذا يشبع حاجات نفسية مختلفة منها الحاجة إلى الحب، ومنها الحاجة إلى التقدير. ثم الحاجة إلى الإحساس بالذات وتوكيدها بل إن منها كذلك الحاجة إلى الانتماء.

٧- ينبغى أن يكون الوالدان على صلة مستمرة بالمدرسة يتعرفان من خلالها على عادات أطفالهما فى القراءة؛ ميولهم نحوها، ومشكلاتهم إزاءها، واستعداداتهم فيها، ومهاراتهم التى اكتسبوها من خلال دروسها. إن هذا بلا شك، فضلا عن تمكن الوالدين من التعرف على المستويات التحصيلية لأطفالهما، يساعدهما على التخطيط المناسب لقراءاتهم.وتنمية عاداتهما فيهم.





الباب الثانى

قصص الأطفال فى المرحلة الابتدائية
التأليف والإخراج

الفصل الرابع

مشكلة الدراسة

وإجراءاتها

مقدمة:

الكتابة للأطفـال عملية صعـبة. وتتطلب مهـارات متعددة، وجـهدا غير يسـير. ومخطئ من يعتـقد أن هذا أمر بسيط اسـتنادا إلى البساطة التى يجب أن يتميـز بها هذا النوع من الكتابة.

وتكمن صـعـوبة الكتـابة للأطفال مـن صعـوبة اتخـاذ مـوقف مناسب من هذا الجمهور. إن كاتب الأطفال ينبغـى أن يعيش عالمهم، بمثل ما ينبغى ألا ينسى عالمه. إنه مطالب بأن يفهم نفـسياتهم، ويدرك بموضوعـية قدراتهم، ويتفـهم ملكاتهم وحدودها، ويتعـرف على ما يعجـبهم وما لا يعـجبهم، مـا يجذبهم إليه ومـا ينفرهم منه. بل أن يتقمص شـخصياتهم ما استطاع ذلك ووجـد إليه سبيلا. ولقد يبـالغ فى ذلك فيقع فى محظور آخر.

ذلك أن الإغراق فى هذا الأمـر قد يهبط بمسـتوى الكتابة للأطفال، فتـتسم هذه الكتابة بالسـذاجة فى التفكيـر. ويشيع التبـسط (وليست البسـاطة) فى عرض الأفكار. ويهبط مـسـتـوى اللغة. بل قـد ينسى المؤلف واجبـه كمـرب للأطفال وغارس لـلقيم. ومساعد على تنمية الاتجاهـات. فيميل مع الأطفال حيث يميلون. ويكتب لهم من ألوان الأدب ما يجذبهم إليه. وما يستقطب مشاعرهم، بوصف ذلك الغاية الأساسية والمطلب الأسمى، مما قد ينتج عنه نوع رخيص من الأدب أو نمط مبتذل من الكتابة.

وعلى النقيض من هذا النوع من الكُتَّاب الذين يبالغون فى معايشة الأطفال، نجد صنفا آخـر يصعب عليـه أن يتعاطف مع هـذه البراعم. إنه لا يستطيع أن يـنسى عالمه، عالم الكبار. فيتعامل معـهم بكبرياء. وينظر إليهم من عل. ويتقمص مع كل عمل فنى يعده لهم موقف المرشد الواعظ، والمربى الكبـير، والناصح الأمين الذى يدخر الحكمة، ويصبها خالصة للأطفال فى كأس يستطيعون شربه، بل وتمثل ما به.

ولعل خير ما يوجَّه لمثل هذا الصنف من الكتابة كلمة على بن أبى طالب - رضى الله عنه، وكرم الله وجـهه - «علموا أولادكم غير مـا تعلمتم، فإنهم قد خـلقوا لزمان غير زمانكم».

ولعل أبلغ ما كتبه جبران خليل جبران عن الأطفال هو ما ورد فى كتابه «النبى» إذ يقول:

وقالت امرأة تضم رضيعها إلى صدرها

- ألا حدثنا عن الأطفال

- فقال المصطفى: إن أبناءكم ما هم بأبنائكم

فقد ولدهم حنين الحياة إلى ذاتها

منكم خرجوا إلى الحياة .. وليس منكم

وإن عاشوا فى كنفكم فما هو ملككم

قد تمنحونهم حبكم، ولكن دون أفكارهم. فلهم أفكارهم..

ولقد تؤوون أجسادهم لا أرواحهم، فأرواحهم تسكن فى دار الغد..

وهيهات أن تلموا ولو فى خطرات أحلامكم

وفى وسعكم أن تجتهدوا لتكونوا مثلهم. ولكن لا تحاولوا أن تجعلوهم مثلكم، فالحياة لا تعود القهقرى. ولا هى تتمهل عند الأمس.

أنتم الأقواس منها ينطلق أبناؤكم سهاما حية.

والرامى يرى الهدف قائما على طريق اللانهاية.

ويشدكم بقدرته حتى تنطلق سهامه سريعة إلى أبعد مدى.

وليكن انحناء أقواسكم فى يد الرامى عن رضى.

لأنه كما يحب السهم الطائر، كذلك يحب القوس الثابتة.

مشكلة الدراسة:

الكتابة للأطفال، إذن، تحتاج إلى مواصفات معينة ينبغى أن تتوافر عند أدباء الأطفال. كما تحتاج من هذا الصنف من المؤلفين أن يكون على وعى بالصفات التى تدفع الطفل لقراءة القصة، أيا كان موضوعها. وأن يكون ذا إلمام بالمصادر التى يستطيع أن يستقى منها مادة هذه القصص، والقيم التى ينبغى التركيز عليها.

وفى ضوء ذلك تبرز أهمية الاتصال بكتاب القصة للأطفال. إذ نقف من خلاله على خصائص المنبع الذى تصدر منه هذه القصص. ونتعرف، عن كثب، على أهم المصادر التى تسهم فى تشكيل العقل العام بين أطفال مصر.



إن لمؤلف قصص الأطفال، بلا شك، رؤى خاصة، وتوجهات معينة، وقيما تحركه، سواء أكانت أخلاقية أم جمالية. مما ينعكس بدوره وبلا ريب، على العمل الفنى الذى ينتجه ومن هنا نبعت فكرة هذه الدراسة.

تحديد المشكلة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤالين التاليين:

١- ما أهم الأسس والمنطلقات التى يستند إليها مؤلفو كتب الأطفال عند الكتابة لهم؟ وبمعنى آخر: ماذا توفر لدى مؤلفى كتب الأطفال من خبرات فى مجال التأليف لهذا الجمهور؟

٢- كيف يرى هؤلاء المؤلفون خصائص القصة الجيدة التى تجذب الأطفال إليها؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلى:

١- تعرف الأسس والمنطلقات التى يستند إليها كتَّاب قصص الأطفال فى مصر عند تأليف هذه القصص.

٢- مناقشة بعض المفاهيم الشائعة فى ميدان كتابة قصص الأطفال فى مصر كما يتصورها مؤلفوها.

٣- الوقوف على المقومات الفنية للعمل القصصى الناجح كما يراها كتَّاب قصص الأطفال فى مصر.

حدود الدراسة:

اقتصر تطبيق أداة الدراسة على ستة من مؤلفى قصص الأطفال فى مصر والمتخصصين فى ذلك. وقد لا يسمح هذا العدد بإطلاق الأحكام وتعميمها. إلا أنه، مع ذلك، يسمح بأن تكون هذه المحاولة دراسة استطلاعية تفتح الباب لدراسات أخرى. كما أنها نمط من أنماط دراسة الحالة، تلك التى تقتصر على عدد محدود، تسبر بعمق أغواره، وتنظر من خلال نافذته على عينات أخرى وأفرادا آخرين. ولقد سبقت هذه الدراسة دراسات خضعت للظروف نفسها. واتفقت جميعها على صعوبة الحصول على أعداد كبيرة من الأفراد ذوى المواهب أو الاستعدادات الخاصة أو المبدعين فى ميادين معينة، وإخضاعهم التى تتطلبها الدراسات الميدانية. ففى دراسة أخرى عن الأسس



النفسة للإبداع الفنى فى الشعر (مصطفى سويف) افتصر الأمر على عدد محدود جدا من الشعراء بلغ خمسة فقط خضع إبداعهم الشعرى للدراسة والتحليل وفى دراسة أخرى على الأسس النفسيه والإبداع الفنى فى الرواية (مصرى عبد الحميد حنوره) أجرى الباحث الاستخبار على أربعة كُتَّاب فقط للقصة هم نجيب محفوظ، وعبد الحليم عبدالله، وأمين ريان، وأمين يوسف غراب. كما أجرى الاستخبار على سبعة فقط من شعراء مصر والدول العربية، وأجرى الاستخبار Interview مع واحد فقط من الشعراء هو أحمد رامى. فى الوقت الذى حلل فيه الباحث ثلاث مسودات لثلاث قصائد فقط. ولعل القيمة الكبرى لمثل هذه الدراسات أنها تثير من القضايا والمشكلات أكثر مما تقدم من الحلول الجاهزة والإجابات القاطعة.

أداة الدراسة:

استلزم إجراء هذه الدراسة إعداد استفتاء يطبق على عدد من مؤلفى قصص الأطفال والمتخصصين فى ذلك.

ولقد مر إعداد الاستفتاء بالخطوات التالية:

١- إجراء مسح لعدد من الدراسات الخاصة بأدب الأطفال بشكل عام وبقصصهم بشكل خاص للوقوف على اتجاهات البحث العلمى فى هذا المجال واستقاء العناصر التى يمكن أن يستشار فيها المؤلفون.

٢- تحويل هذه العناصر إلى محاور يشتمل كل منها على عدد من الأسئلة التى يمكن أن يشتمل عليها الاستفتاء.

٣- وضع الصورة المبدئية للاستفتاء، سواء من حيث صياغة الأسئلة أو ترتيبها أو كتابة مقدمة لها.

٤- عرض هذه الصورة على عدد من المحكمين لبيان مدى صلاحية الاستفتاء واشتماله على ما ينبغى أن يشتمل عليه.

٥- إعداد الاستفتاء فى صورته النهائية التى يصلح معها للتطبيق.

هذا. ويتكون الاستفتاء من قسمين رئيسين هما:

- **القسم الأول: آراء وخبرات شخصية**: ويختص بالإجابة على السؤال الأول في مشكلة البحث وعلى وجه التحديد تعرف الأسس والمنطلقات التى يستند إليها مؤلفو



قصص الأطفـال فى مصـر والمشكلات التى يرون أنها تواجـه هذا الميدان فى مـصر. ويشتمل هذا القسم على ١٣ سؤالا.

- **القسم الثانى: مقـومات تأليف قصص الأطفال:** ويختص بالإجابة على السؤال الثانى من مشكلة البحث. وعلى وجه التحـديد الوقوف على تصور مؤلف قصص الأطفال فى مصر لعناصر ومقومات التأليف الجيد لقصص الأطفال.

وفى ضوء هذه التصورات نقف على بعض الاتجاهات المعـاصرة من كتابة قصص الأطفال كـما تبدو عند المؤلفين. ويشتـمل هذا القسم على ٥٧ سؤالا مـوزعة على ٣٠ محورا كالتالى:

أولا: الموضوع:

(١) نوع القصة — سؤال واحد

(٢) الفكرة — ٦ أسئلة

(٣) طريقة العرض — سؤالان

(٤) المضمون العلمى — ٣ أسئلة

ثانيا: الحبكة:

(٥) الحكاية — سؤالان

(٦) السرد — سؤال واحد

(٧) الحوار — سؤال واحد

(٨) الصراع — سؤالان

(٩) العقدة — سؤال واحد

(١٠) النهاية — سؤالان

ثالثا: الشخصيات:

(١١) البطل — ٨ أسئلة

(١٢) الشخصيات الثانوية — سؤال واحد



رابعا: البناء والجو العام

(١٣) الإطار العام	سؤالان
(١٤) حيوية القصة والانطباع العام	سؤالان

خامسا: القيم:

(١٥) نوع القيم	٥ أسئلة
(١٦) طريقة عرض القيم	سؤالان

سادسا: البيئة:

(١٧) نوع البيئة ووصفها	٣ أسئلة

سابعا: الأسلوب:

(١٨) مستوى الأسلوب	سؤال واحد

ثامنا: الإخراج:

(١٩) شكل القصة	سؤال واحد
(٢٠) دلالة صورة الغلاف	سؤال واحد
(٢١) محور العنوان	سؤال واحد
(٢٢) تشكيل الحروف	سؤال واحد
(٢٣) نوع التوضيحات	سؤال واحد
(٢٤) مساحة التوضيحات	سؤال واحد
(٢٥) مستوى التوضيحات	سؤال واحد
(٢٦) العناوين الداخلية	سؤال واحد
(٢٧) حجم القصة	سؤال واحد
(٢٨) نمط الكتابة	سؤال واحد
(٢٩) الألوان فى القصة	سؤال واحد

تاسعا: إضافات:

(٣٠) صفات إضافية تجذب الأطفال للقصة سؤال واحد

وقد وردت الأداة فى الملحق رقم (٤).

تطبيق الأداة:

جرى تطبيق الاستفتاء فى النصف الثانى من عام ١٩٧٤ على ستة من مؤلفى قصص الأطفال والمتخصصين. وهم:

- الأستاذ أحمد نجيب.
- الأستاذ وصفى آل وصفى.
- الأستاذ إبراهيم عبده شعراوى.
- الأستاذ عبد البديع محمود قمحاوى.
- الأستاذ فتحى توفيق كروم.
- الدكتورة فايزة كامل.

وفى الفصلين التاليين عرض لأهم النتائج التى أسفر عنها تطبيق الأداة.



الفصل الخامس

آراء المؤلفين
وخبراتهم الشخصية

مقدمة:

اشتمل هذا القسم، كما سبقت الإشارة على ١٣ سؤالا، وفيما يلى ما أسفرت عنه إجابات المؤلفين عنها.

الخبرات والتجارب:

السؤال ١: ما المنابع، أو المصادر التى تستقى منها موضوعات القصص التى تؤلفها للأطفال؟

تتعدد المصادر التى يستقى منها المؤلفون قصصهم. ولقد حدد الاستفتاء للمؤلفين سبعة مصادر رئيسة يختار المؤلف منها ما يرجع إليه عند تأليف قصته للأطفال، هذه المصادر هى:

- الكتب المقدسة.
- التراث العربى.
- القصص الأجنبية والتراث الإنسانى العالمى.
- خبرات وذكريات الطفولة.
- معايشة الأطفال.
- كتب سيكولوچية الأطفال.
- موضوعات قصص الكبار.

ولقد عبر المؤلفون عن قيامهم بالرجوع إلى هذه المصادر جميعها، مع تفاوت مستوى الاعتماد عليها. فكاتب مثل أحمد نجيب يقول: «مزيج من هذا كله يصب فى بوتقة فكرة جديدة تحاول أن تعرض نفسها بطريقة تشوق الأطفال». إن الكاتب الجيد فى رأينا كالنحلة التى تستخلص من كل زهرة تصادفها رحيقا تتمثله، فيصير عسلا نقيا يشتاق إليه الآكلون.

القضية إذن ليست فى المصدر الذى يستقى منه المؤلفون موضوعات قصصهم، قدر ما هى فى الطريقة التى يختارون بها هذه الموضوعات ثم يصوغونها فى القالب الذى يتوقع أن يعجب الأطفال ويجذبهم للقصة.

محور الاهتمام عند أحمد نجيب. إذن، هو خلق الفكرة الجديدة التى تعرض فى ثوب قشيب يجذب الأطفال جماله

وفى الوقت الذى عبر فيه جميع المؤلفين عن استفادتهم من هذه المصادر السبعة، نجد كاتب آخر هو فتحى كروم يحدد المصادر التى يرجع إليها فى أربعة هى: الكتب المقدسة، والتراث العربى، وخبرات وذكريات الطفولة، وأخيرا معايشة الأطفال.

كما نجد إبراهيم شعراوى يستعين بهذه المصادر جميعها مع إعطاء الاهتمام الأكبر للقصص الأجنبية والتراث الإنسانى العالمى. إذ يعتبره المصدر الرئيس لأدب الأطفال كله. فالتراث العربى، كما يقول المؤلف، جزء من التراث العالمى ومن ثم يحتوى هذا المصدر غيره من المصادر الأخرى.

السؤال ٢: ما اللون الغالب على موضوعات القصص التى تؤلفها للأطفال؟

لكل مؤلف طابع خاص يتركه على مؤلفاته وقصصه. ولقد استهدف هذا السؤال الوقوف على مدى إدراك المؤلف لهذا الطابع المميز لقصصه ومواطن الاهتمام عنده.

والطريف فى الأمر أن كُلاًّ قد فهم السؤال بطريقته الخاصة. حيث تصور بعضهم أن المقصود به تعرف الموضوعات التى تشيع بين قصصه. ومن هؤلاء فتحى كروم الذى يقرر أن الموضوعات الشائعة بين قصصه هى الموضوعات الدينية والإنسانية والوطنية. ولم يوضح لنا ما يقصده بكلمة إنسانية هنا.

ويقرر إبراهيم شعراوى أن قصص الحيوان هى اللون الغالب على قصصه. بينما يقرر وصفى آل وصفى أن الاتجاه التربوى هو اللون الغالب عنده. ويحدد لنا عبد البديع قمحاوى هذا فى أنه اللون التاريخى ذو اللمسة الإنسانية. واللمسة الإنسانية هنا أيضا تعبير فضفاض يتعذر تحديد نطاقه. بينما نجد كاتبا مثل أحمد نجيب يفهم هذا السؤال على أنه سؤال عن طريقة التأليف التى تشيع بين قصصه. فيقول بأن اللون الغالب على قصصه هو تقديم المادة والأفكار والاتجاهات العلمية والخيال وما إلى ذلك. المضمون العلمى - إذن - هو محور الاهتمام عند أحمد نجيب. ولعل مما يؤكد هذا كثرة القصص التى ألفها للأطفال حول موضوعات علمية معينة كالاختراعات والاكتشافات وظواهر الطبيعة، وتاريخ الإنسان والتراث العربى، وتاريخ مصر فى مراحله المختلفة.



السؤال ٣: ما الأسس التى تستند إليها فى اختيار موضوعات هذه القصص؟.

تختلف الأسس والمعايير التى يستند إليها المؤلفون فى اختيار موضوعات قصصهم. فالأسس التى يحددها أحمد نجيب هى «أن تناسب الأطفال فنيا. وأن تصلح لتحقيق الأهداف المنشودة. وبعبارة أخرى أن تكون مما يريده الأطفال. وأن تصلح لأن تحمل فى طياتها الخبرات والمعارف والاتجاهات التى يريدها الكبار».

معياران رئيسان، إذن، يستند إليهما أحمد نجيب فى اختيار موضوعات قصصه: أولهما أن تتفق هذه الموضوعات مع ميول الأطفال، وثانيهما أن تنقل هذه الموضوعات ما يريد الكبار توصيله للأطفال من أفكار، وما يريدون تنميته عندهم من اتجاهات وما يبغون تزويدهم به من معارف.

ومراعاة الجانب النفسى فى الكتابة للأطفال تظهر أيضا فى إجابة فتحى كروم. حيث يعتبر أن الأساس الوحيد الذى يستند إليه فى اختيار موضوعات قصصه هو «أن تتفق ومداركهم واحتياجاتهم فى هذه السن».

بينما يحدد عبد البديع قمحاوى ثلاثة معايير رئيسة لاختياره موضوعات قصص الأطفال هى: أن يكون الموضوع جديدا ومفيدا وممتعا. يقول عبد البديع أنه: «يتوخى دائما تزويد الأطفال بشىء جديد وممتع ومفيد». ومن الواضح أن هذه معايير عامة تتسع لتشمل عددا لا يحصى من المعايير التفصيلية. والفائدة التعليمية تبدو فى إجابة وصفى آل وصفى، حيث يحدد معياره الرئيس هنا فى «أن تكون (القصة) مفيدة تربويا». ويوضح لنا المقصود بالفائدة التربوية فى قوله: «أن تتضمن معلومة عن العالم بأشخاصه وبلاده وآدابه وعلومه وقيمه.. إلخ».

وأخيرا، نجد إبراهيم شعراوى يركز على الجانب الاجتماعى كمعيار لاختيار موضوعات قصصه. يقول: «إن الأساس الذى يستند إليه فى اختيار هذه الموضوعات هو تحديد قيمة اجتماعية كالعمل وإتقانه. أو قيمة أخلاقية كالصدق والتضحية، ثم تحريك الأبطال والأحداث حولها».

السؤال ٤: ما القيم التى ترتكز عليها فى القصص التى تؤلفها للأطفال؟ ولماذا تركز على هذه القيم؟.

للأدب دور كبير فى بناء شخصية الإنسان. وتحقيق التكامل المنشود بين جوانبها ولأدب الأطفال على وجه الخصوص دور كبير فى ذلك. فمن خلاله تغرس القيم،



وتنمى المبادئ، وتكون الاتجاهات، وتوسع الميول، وترهف الإحساسات وأشكال التذوق المختلفة، الفنى والأدبى والجمالى.

والقصة من أقدر الأشكال الأدبية على نقل القيم وتنمية الاتجاهات. حيث تتناول قطاعات معينة من الحياة الإنسانية، وتعرض أشكالا مختلفة من النماذج البشرية.

من أجل هذا يحرص كل مؤلف لقصص الأطفال على اختيار قيم أخلاقية معينة، والتركيز على اتجاهات وأنماط سلوكية متميزة يستطيع الطفل أن يجد فيها القدوة والمثل.

ويستهدف هذا السؤال تعرف القيم التى تشيع فى كتابات مؤلفى قصص الأطفال كما يتصورونها والأسباب التى تكمن وراء ذلك.

والمتأمل فى إجابات المؤلفين يلمس تركيزهم على قيم يشعرون أن المجتمع يفتقد إليها وأن الإنسان فى كل زمان ومكان يتوق لها. إنها قيم عامة تمثل غايات إنسانية مشتركة مع اختلاف الجنسيات وتباين المذاهب والاتجاهات.

يقول **وصفى آل وصفى** أنه يركز على طلب السعادة وتقديمها، فى تعليل ذلك يقول: «لأن السعادة هدف ينعدم فى غياب الحافز، ولأنها معيار يؤكد كل القيم الأخرى، ولأن السعادة لا تتحقق إلا بجناحيها معا: الأخذ والعطاء».

معيار القيم عند وصفى آل وصفى، إذن، هو أن تحقق للفرد السعادة، وفى هذا جدل بين الفلاسفة نحن فى حل من الدخول فيه أو التعرض بتفصيل له. إذ إن السعادة مفهوم نسبى يصعب تحديده أو الوقوف على مستوى أحواله.

وينزع **فتحى كروم**، كما استخدم بنفسه هذا التعبير، إلى الحديث عن الأخلاقيات العامة، والسبب فى اختياره للأخلاقيات العامة هو كما يقول: «ليكتسبها الطفل فى سنه الصغيرة، ويتشبع بها، فتصبح من مقومات شخصيته وتصرفه التلقائى بعد ذلك».

بينما نجد كاتبا مثل **إبراهيم شعراوى** يركز على أربع قيم عامة هى: الإيمان بقدرة الإنسان، وانتصار الحضارة، وسيادة الجماعة، والحرية.

وهذه القيم الأربع هى «التى يجب أن تسود أفكار الكبار فى الأجيال التالية».

والتصور الذى يقدمه إبراهيم شعراوى هنا تصور معيارى وليس وصفيا. إنه يركز على القيم التى يرى أنه يجب أن تسود مجتمع الكبار فى الأجيال التالية وليست القيم



التى تسود فعلا الآن أو يتوقع أن تسود غدا. ومن ثم يؤلف قصصه لتنمية هذه القيم ولغرس هذه الأفكار عند أطفال اليوم الذين هم رجال المستقبل.

هذا فى الوقت الذى نجد كاتبا مثل **عبد البديع قمحاوى** يهتم بالموقف الدرامى العام فى حياة الإنسان، والصراع المعهود بين الخير والشر فى المجتمع منذ بدء الخليقة. إن القيمة التى تدور حولها كتابات عبد البديع قمحاوى هى «النزوع إلى الخير رغم كل العقبات التى من الممكن التغلب عليها».

ويكمن وراء اختيار عبد البديع قمحاوى لهذه القيمة تصوره لمفهوم السعادة ونزوعه للخير دائما.. يقول: «إن تنمية القدرة على تحطيم العقبات التى تقف فى طريق الخير شىء يتيح لنا السعادة كبشر».

هذا.. ويقول **أحمد نجيب** أنه يركز «على القيم العلمية والروحية وقيمة العقل والفكر الإنسانى والإيمان بالعمل الجاد المخلص». المصالحة بين قيم العلم والدين هى محور الاهتمام عند أحمد نجيب. والواقع أنه ينزع دائما فى قصصه إلى إثراء معلومات الأطفال وتنمية قدرتهم على فهم حقائق العلم ومكتشفات الحضارة. وفى الوقت نفسه لا ينسى القيم الروحية.

أما عن السبب وراء اختياره هذه القيم فهو كما يقول نفسه: «أنها تشكل الأساس فى بناء الشخصيات التى يحتاجها العالم المعاصر، وعالم المستقبل. وأطفالنا هم الذين سيقع عليهم فى المستقبل عبء تشكيل الحياة على أرض الوطن».

وهو أيضا يتطلع إلى ما ينتظر هؤلاء الأطفال من مستقبل يفرض عليهم التحلى بقيم معينة، وتوفر قدرات خاصة، من أهمها القدرة على مواجهة أشكال التقدم العلمى المطرد والذى يصعب التنبؤ بنوعه أو مداه أو حركته.

وهذه المواجهة عند كاتب مثل أحمد نجيب، تتطلب من الفرد أن يكون مزودا بكثير من الحقائق العلمية والأساسيات التى يمكن أن يبنى عليها، مدربا على استخدام المنهج العلمى فى التفكير، متحليا بالقيم الروحية السليمة.

السؤال ٥: ما الخصائص التى تراعيها فى الأسلوب الذى تكتب به قصصك؟ ولماذا تراعى هذه الخصائص؟

اللغة التى تكتب بها قصص الأطفال عنصر أساس للتمييز بين ما يكتب لهم وما يكتب للكبار.



إن كثيرا من المفاهيم والحقائق العلمية يستطيع الطفل فهمه واستيعابه، لو قدم بأسلوب سهل ولغة تتناسب مع مستواه

ويستهدف هذا السؤال الوقوف على الخصائص المميزة للكتابة عند مؤلفي قصص الأطفال. وهنا أيضا تتفاوت آراء هؤلاء المؤلفين.

فكاتب مثل أحمد نجيب يقرر أن أسلوبه يختلف من قصة لأخرى باختلاف مرحلة العمر التي يكتب لها. يقول: «أن يتمشى (الأسلوب) مع طريقة الطفل في التفكير حسب مرحلة النمو التي يكون فيها، وفي حدود الكلمات التي يتكون منها قاموسه؛ اعتمادا على الخبرة الطويلة في هذا على مدى ٢٥ عاما من الكتابة والاتصال بالأطفال؛ نظرا لعدم وجود قاموس بمفردات الأطفال يسد هذا الفراغ».

المؤلف هنا يشير قضية هامة من قضايا الكتابة للأطفال، وهي ضرورة مراعاة المؤلف للغة الطفل كما يعبر عنها قاموسه، كما أنه يظهر مدى الحاجة لمثل هذا القاموس للطفل العربي.

هذا.. فضلا عن أن أحمد نجيب يطلق إجابته بشكل عام دون تحديد لخصائص معينة يراعيها في اختيار اللغة عند كتابته للأطفال.

ويساير إبراهيم شعراوي أحمد نجيب في إطلاقه الأحكام بشكل عام لا يحدد فيه سمات معينة لأسلوبه. حيث يحدد خصائص اللغة التي يكتب بها للطفل في أنها «الاقتراب من لغته الخاصة مع الاهتمام بالإيقاع الشعري».

ولعل المؤلف يقصد بالإيقاع الشعري هنا قِصَر الكلمات وصِغَر الجمل فضلا عن توافر بعض المحسنات البديعية والبيانية والسبب في ذلك-كما يقول إبراهيم شعراوي-هو «لكي تصل الأفكار إلى أعماقه، فتتحول إلى سلوك وعمل».

وهذا الإيقاع الشعري الذي ذكره إبراهيم شعراوي ذكره عبد البديع قمحاوي في إجابته يقول أنه يراعي في اللغة التي يكتب بها للأطفال «قصر الجمل ورنين الألفاظ حتى تكون في صورة جذابة عند الحكي. وأن تكون سهلة الفهم عند القراءة». جاذبية اللفظ عند عبد البديع قمحاوي رهن بقصر الجمل ورنين الألفاظ. والكاتب يطلق هذه العبارة دون تحديد مرحلة عمرية معينة يفضل فيها استخدام هذا النوع من الأسلوب.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو: هل يفضل جميع المؤلفين عند الكتابة للأطفال أن تكون الجمل قصيرة والألفاظ رنانة؟



تبدو الإجابة عند عبد البديع قمحاوى نعم. والسبب فى ذلك كما يقول نفسه: «إن الطفل لا يعمل عقلا أولا بل العاطفة أولا ثم العقل ثانيا».

إن أهم ما نخرج به من هذا السؤال هو افتقار ميدان الكتابة للطفل العربى إلى دراسة، بل دراسات، تحدد الخصائص الأسلوبية المناسبة للأطفال فى مراحل نموهم المختلفة، والتراكيب اللغوية سواء تلك التى يسهل عليهم فهمها، أو تلك التى تشيع فى أحاديثهم وكتاباتهم أو تلك التى تشيع فى الكتب والقصص المؤلفة لهم. إن لكل من هذه الدراسات هدفه ولكل منهجه ولكل فى نهاية الأمر وظيفته ومجال فائدته.

وحتى تجرى هذه الدراسات لابد للكاتب من أن يكون لديه رصيده الخاص بالمفردات والتراكيب التى يراها مناسبة للأطفال الذين يكتب لهم. سواء جمع هذا الرصيد من كتابات للأطفال وأحاديثهم، أو اعتمد على خبرته الخاصة ومعايشته لهم، كما عبر عن ذلك أحمد نجيب، أو رجع إلى بعض الدراسات الأجنبية يستطلع منها خصائص التراكيب اللغوية التى يسهل على الأطفال استيعابها مطبقا ذلك على الطفل المصرى.

ولعل البديل عن ذلك العمل العلمى المنهجى هو إطلاق الأحكام. ومن هذا ما يقوله فتحى كروم عند عرضه للخصائص التى يراعيها فى الأسلوب الذى يكتب به قصص الأطفال. يقول أنه «يراعى سهولة الأسلوب، والحصيلة اللغوية للأعمار المختلفة مع إضافات قليلة بحيث لا تقاطع تسلسل الاستيعاب الموضوعى».

ويحدد وصفى آل وصفى معاييره فى اختيار الأسلوب الذى يكتب به الأطفال - فى معيارين اثنين «أن يكون بسيطا، وباللغة الفصحى» ويعلل هذا بقوله: «باعتبارها الموصل الجيد لجميع الأطفال العرب». ويتسع تصور هذا الكاتب للجمهور الذى يقرأ قصصه ليشمل الأطفال العرب جميعهم.

البعد القومى عند وصفى آل وصفى واضح إذ يتخطى حدود الإقليميات بخصائص شعوبها ولهجاتها.

السؤال ٦: ما الأسس التى تستند إليها فى تحديد مناسبة القصة لمستوى عمر الأطفال الذين تكتب لهم؟

من المشكلات التى يحس بها الباحث فى ميدان أدب الأطفال فى العالم العربى عامة وفى مصر على وجه الخصوص، الافتقار إلى تحديد السن المناسبة لكل قصة أو



كتـاب يؤلف للأطفال إن من الشائع فى دور النشـر العربية إصدار كـتب الأطفال دون تحديد للمرحلة العمرية المناسبة، إلا فى قليل مما يصدر عنها.

وهذا، بلا شك، يخلق مشكلات كبيرة سواء بالنسبة للآباء والمعلمين إذ يحرمهم هذا من الأسـاس العلمى لاختـيار مـا يناسب أطفالهم. كـما أنه يمثل مـشكلة بالنسـبة للباحـثين. إذ يحرمـهم هذا أيضا من الأساس العلـمى لتصنيف هذه الكتب أو تقـويمها وإصدار أحكام عليها.

وليس أمناء المكتبـات بأسعد حظا من الآباء والمعلمين والباحـثين إذ يحرمهم هذا أيضا من أسـاس علمى مهم ينطلقـون منه فى تصنيف وترتيب وفهـرسة هذه الكتب أو حتى توجيه الأطفال لما يناسبهم.

وأخيـرا، يقف الطفل نفســه حائرا أمام هذا الزخم من الكـتب التى لا يدرى ما يختار منها إن كان يناسبه أم لا.

ولقد طرحت هذه المشكلة، (عدم تحديد سن مناسبة لكل قصة أو كتاب)، تساؤلا عما إذا كان لدى المؤلفين أنفـسهم تصور للمرحلة العمرية المناسبـة لكل كتاب يؤلفونه، وكذلك الأسس التى يسـتندون إليها فى حـالة توافر هذا القصـور، وهذا هدف السؤال السادس.

والملاحظ أن جـميع المؤلفين يلتـقون عند حـقيـقة مـهمـة وهى ضرورة مـراعاة الخصـائص النفسيـة للأطفال عند الكتابة لهم، وإن اخـتلفت المصادر التى يتعـرفون من خلالها على هذه الخصائص. فمنهم من يعتمد على خبرته الشخصية، ومنهم من يعتمد على كتب التـربية وعلم النفس والاجتـماع، ومنهم من يعتـمد على الدراسة الميـدانية. ولننظر فيما يقوله هؤلاء المؤلفون.

يقول **أحمد نجيب** أنه يعتمد «علي معرفته بخصائص الأطفال فى مختلف مراحل النمو والخبرة الشخصية». ويقول **فتحـى كـروم** أنه كان يعتمد على أسس رئيسة ثلاثة هى: مدارك السن نفسه (الخاصة بالطفل). ومجـتمعه فى هذا السن مثل البيت والمدرسة والمناسبات التى تحتـاج إلى إيضاح مفهوم بعيد عن مدارك السن ويحب الأطـفال معرفة شىء عنها».

أما **عبد البديـع قمحاوى** فقد كان يقوم بالتـجريب على الأطفال فى بداية ممارسة فن الكتابة لهم. ثم كون هذا التجريب ذخيرة عـلمية يوظف منها ما يراه مناسبا فى كل



مرة يقول عبد البديع قمحاوى: «فى البداية كانت التجربة على مجموعة من الأطفال، تأصلت التجربة مع الدراسة التى تجعلنا نعلم مدى حصيلة الطفل لغويا، ومدى استيعابه لما يقرأ ويسمع».

هذا فى الوقت الذى يقوم فيه وصفى آل وصفى بالتجريب كل مرة على عينة من الأطفال متنوعة فى شكل اختبار ميدانى يقرأ عليهم فيه ما كتبه مستطلعا آراءهم محددا اتجاهاتهم، متنبئا فى ضوء ذلك بالطريقة التى سوف يستقبل بها جمهور الأطفال هذا الإنتاج الأدبى.

وأخيرا، نجد أن المصدر الرئيس فى تحديد السن المناسبة لقصص **إبراهيم شعراوى** هو كتب علم نفس وعلم الاجتماع، فضلا عن الأسس التربوية العالمية. ولم يشر إبراهيم شعراوى إلى هذه الأسس أو إلى طريقة تعرفه عليها ومصادر استقائها.

السؤال ٧: هل تشترك فى الإخراج الفنى للقصص التى تؤلفها للأطفال؟

يقصد بالإخراج كل ما يتعلق بالشكل الفنى للقصة ككتاب مطبوع، مثل الطباعة والحروف والصور والألوان والحجم والغلاف وغير ذلك من اعتبارات فنية. ولا شك أن معرفة المؤلف بهذه الاعتبارات من شأنه أن يخدم العمل الأدبى نفسه. فالإخراج يلعب دورا كبيرا فى جذب الأطفال إلى القصة أو فى صرفهم عنها. من أجل هذا يحرص بعض مؤلفى كتب الأطفال على الاقتراب من عمليات الإخراج وإبداء الآراء حول مختلف مراحلها.

وهذا ما عبر عنه المؤلفون فى هذه الدراسة إذ أجمعوا على أنهم يشاركون فى إخراج كتبهم للأطفال باستثناء فتحى كروم الذى قال: «إنه يشارك فى الإخراج» ما أمكن حيث إن النشر فى المجلات تحكمه عوامل كثيرة.

السؤال ٨: إذا كانت الإجابة بـ «نعم» فما أهم الصفات التى يجب أن تتوافر فى الإخراج الفنى لهذه القصص حتى تجذب الأطفال إليها؟

يمكن إجمال آراء المؤلفين فى الصفات التى تجذب الأطفال إلى القصة من حيث إخراجها فيما يلى:

(أ) **أحمد نجيب**: يرى أنه لابد من توافر ما يلى:

- الرسم المناسب الذى يكمل النص بذكاء.



- التوزيع المناسب للرسم مع الكتابة وهو ما يعرف «بالميزامباج».

- البنط المناسب.

- الطباعة والورق الجيدان.

(ب) **فتحى كروم**: يرى أنه لابد من توافر ما يلى:

- وضوح الحروف.

- ألوان الرسم زاهية بهيجة.

- تكامل موضوعى بين الرسم والمضمون العام للعمل.

(ج) **عبد البديع قمحاوى**: يرى أنه لابد من توافر ما يلى:

- إذا كانت القصة إذاعية فلا بد أن تنال أكبر قدر من العناية والاهتمام فى أحلى شكل إذاعى تقدم به.

- إذا كانت تخرج فى شكل كتاب مطبوع فلابد من مراعاة عمليات التوضيب.

- يجب أن يكون نوع الخط مناسبا لأعمار الأطفال القراء.

- مراعاة الذوق فى اختيار الألوان.

- الدقة فى تصميم الصور والرسوم والحرص على جودتها.

- أن يكون الغلاف جذابا.

(د) **وصفى آل وصفى**: يرى أنه لابد من توافر ما يلى:

- أن يقوم بالإخراج رجل موهوب متخصص وممارس لإخراج كتب الأطفال.

ويواصل وصفى آل وصفى حديثه قائلا: لا يجدى هنا تحديد صفات بعينها؛ لأن ذلك قد يصح فى (الصنعة) ولكنه لا يصح فى (الفن الجذاب).

(هـ) **إبراهيم شعراوى**: يرى أنه لا بد من توافر ما يلى:

- الإكثار من الكلمات مع الاهتمام بالرسوم الملونة (فى هذه المرحلة).

- ضرورة تشكيل الحروف.

- ألا تكون مساحة الورق من القطع الصغير.

- ألا تكثر من الإيحاء أنها قصة أطفال!.



يلتقى الكتاب إذن على أهمية الإخراج الجيد للقصة. إلا أنهم يتفاوتون، إلى حد ما، فى مدى إدراكهم للعناصر التى يجب أن تحظى بالأولوية والاهتمام فى عمليات الإخراج. ولعل الإشارة التى نبه إليها إبراهيم شعراوى من عدم الإيحاء كثيرا بأنها قصة أطفال، يكمن وراءها تخوف من عدم جذب الطفل للقصة خاصة فى مرحلة الطفولة المتأخرة عندما تبالغ هذه القصة فى مخاطبته كطفل مما يولد لديه إحساسا دائما أنه دون مستوى الكبار.

ومثل هذا التحذير نجده فى كتابات بعض مؤلفى قصص الأطفال. وعلى سبيل المثال يطالب الكاتب الفرنسى «فيلدرس» بأن يكون كاتب قصص الأطفال، وليس فقط المشتغل بإخراجها، قادرا بطبيعته على أن يعايش قراءه وألا يشعرهم بأنه فوق مستواهم.

وقصص الأطفال الناجحة هى تلك التى لا تحس فيها بأن كاتب القصة يتحدث من ربوة مرتفعة عن موقع الأطفال. ذلك أن التصنع بالتنازل عن المكانة الرفيعة، وإن بلغ الغاية فى التلطف يوجد سدا بين الكاتب وقرائه الصغار، فضلا عن أن الأطفال لا تغريهم لهجة الكتابة التى تحاول الدنو منهم. ولكنها تحمل سمات من عدم الفهم الصحيح لهم (سامى عزيز ص١٦١).

السؤال ٩: ما اسم القصة التى ترى أنها أحسن ما ألَّفته للأطفال، ولماذا؟

كيف يرى الكاتب قصصه؟ وأيتها أفضل عنده وأقرب إليه؟ وما العوامل التى تجعله يفضل بعضها على بعض؟ بمعنى آخر: ما صفات العمل القصصى الناجح كما يراه المؤلف؟ وهل تعزى هذه الصفات إلى العمل نفسه أم إلى عوامل أخرى خارجة عنه؟.

وفيما يلى ما أسفرت عنه إجابات المؤلفين:

- **أحمد نجيب** يقول: إن قصص المؤلف كأبنائه تصعب المفاضلة بينها. وإذا كان من الضرورى تحديد بعضها فأعتقد أن سلسلة قصص (حكايات العصفور الأزرق) وهى عشر قصص تمثل عملا على درجة بين التكامل المتميز. وإن كانت بقية القصص لا تقل عنها فى المستوى. والقصة التى حصلت على جائزة الدولة فى أدب الأطفال ١٩٧٢ هى من بقية القصص التى كتبتها خارج سلسلة العصفور الأزرق لأنها السلسلة التى صدرت منها أكبر مجموعة من القصص المتوالية. وأتيحت لها فرص طباعة جيدة، وفيها خلاصة



خبـرات طويلة فى الكتابة للأطفـال بحيث تحقق كل قـصة منها أهدافـا هامة مخـتلفة. وبصفة خاصة من ناحـية المفاهيم والمعلومات العلمية وتكوين العقليـات العلمية رغم ما يبدو عليها من الاقتـراب من الخيال. فأسماؤها وموضوعاتهـا أقرب إلى الخيال، ولكنها قصص علمية شائعة. مثلا قصة (الطائر العجيب) و (أميرة الجنيات) و (مغامرات بسبس نو)... إلخ. كلها أسماء تبـدو خيالية ولكنها وبقية السلسلة قـصص علمية أو قصص تحوى مضمونا علميا وسط أحداثها الخيالية لتقدم ما يريده الكبار فى الطريقة التى تناسب وتشوق الصغار.

- ويرى **فتحى كروم** أن من أفضل ما كتبه من مؤلفات للأطفال سلسلة العلاقات بين الآباء والأبناء والمجتـمع (مجلـة الفردوس). وذلك للربـاط الوثيق الذى تكون بين الطفل والقارئ وأقـرانه (أبطال السلسلة). مما جعل الأطفال تؤخذ عنهم الـقدوة الحسنة من واقع الأحداث المروية نتيجة التعاطف بين الطفل والشخصية.

- أما **عبد البديع قمحاوى** فيرى أن من أحسن ما كتب (جاد الثانى) وهى قصة تاريخية ربطت بين البعد التاريخى لنا كمـصريين قدماء، والواقع الذى نحياه. ثم حرب أكتوبر والعبور العظيم.

- ويرى **وصفى آل وصفى** أن (حمامة السلام) وهى من شـعر الأطفال تعد من أحسن ما ألفـه لهم؛ لأنها تدعو لهدف ما زال يمثل هذه البشـرية من قديم وحتى الآن. ولأنها تتضمن صيغة السلام العادل الذى تحميه القوة؛ ولأنها تقرر حقيقة أن الناس ليسوا سواء فى حب السلام.

- وأخيرا، يرى **إبراهيم شعراوى** أن قصتـه (وادى القرود) من أحسن مـا ألفه للأطفال. إذ هى من أكـثر مؤلفاته توزيعـا. سواء من ناحيـة الشكل إذ نجح الرسام فى تصويرها. ومن ناحية الفكرة إذ قلت فيها ما أريد وأتمنى.

الدوافع التى تكمن وراء تفـضيل المؤلفين لبـعض قصـصهم تختلـف من مؤلف لآخر.. منـها ما هو فنى إذ تحـظى بعض القصص بإخـراج أجود أو بإعـداد أفضل.. ومنهـا ما هو تجـارى إذ تحظى بعض القصص بنسـبة توزيع أكـثر مما يعـد مؤشـرا على جودتهـا.. ومنها ما هو اجـتماعى إذ تعالج بعض الـقصص مشكلات أو موضـوعات اجتمـاعية تبث من خلالهـا قيما مـعينة أو تفضل أشكالا من السلوك الاجتـماعى على غيرها.. ومنهـا ما هو علمى إذ تعرض القصص لمفاهيم علمـية يستهدف مؤلفهـا تنمية



العقلية العلمية ومهارات التفكير العلمي. ومنها ما هو وطنى إذ تعرض بعض القصص لأحداث تاريخية ذات موقع خاص فى حياة الشعب.

وأخيرا، من هذه الدوافع ما هو إنسانى عام مثل الدعوة إلى السلام وتأصيل مفاهيمه إذ هو هدف البشرية جمعاء.

السؤال ١٠: إذا كنت قد تأثرت فى كتابة قصصك بأحد مؤلفى قصص الأطفال العرب أو الأجانب، فمن هو؟ وماذا استفدت منه؟

نفى ثلاثة من المؤلفين تأثرهم بكتاب آخرين، وهم:أحمد نجيب، وفتحى كروم، وعبد البديع قمحاوى. بينما عبر اثنان منهم عن تأثرهم ببعض الكتاب. وهما وصفى آل وصفى، وإبراهيم شعراوى.

فأما وصفى آل وصفى فيحدد مصادر استفادته، كما يعبر عنها، فيما يلى:

- تأثرت بالمرحوم إبراهيم عزوز، وله مئات من كتب الأطفال.

- أفادنى أيضا الأستاذ أحمد نجيب عن الكتابة للأطفال.

- أفادنى كتاب جمهور الأطفال الصادر عن كتاب فيليب بوشار ترجمة محمد أنور الحفناوى ومحمد بدران.

- استفدت من إبراهيم عزوز بساطة اللفظ. والوحيد الذى كان فى مجال الكتابة للأطفال بالعربية أما فى الإنجليزية والفرنسية فالنصوص كثيرة.

هذا، ويذكر إبراهيم شعراوى أنه تأثر بكتابات إيندبليتون **Enned Blyton**. إذ استفاد منها، كما يقول: التنوع، وحكايات صندوق اللعب وكيف نستفيد من التراث العالمى، وأن يقدم حياته كلها للأطفال ويذكر أنه قبل أن يعرفها كان يكتب للأطفال أيضا. وفى أغلب الأحيان.

السؤال ١١: ما أهم المشكلات التى تواجهها عند تأليف قصص الأطفال؟

تأليف القصص وإخراجها معاناة. ولا يخلو مؤلف من مشكلات يواجهها أو صعوبات تعترضه. ويهدف هذا السؤال إلى الوقوف على المشكلات التى يحس المؤلفون أنها تعترضهم عند تأليف قصص الأطفال.

وتختلف هذه المشكلات نوعا وشدة وحجما. فأحمد نجيب مثلا يقول: «إن الجهد الذى يبذل فى إخراجه القصة (الرسم، الخط، الميزانباج .. إلخ) أكبر من الجهد



الذى يبذل فى تأليفها. ولا أستطيع أن أقصر جهدى على التأليف لأنى أعتقد أن كتب الأطفال وحدة متكاملة. ويجب أن تكون عملا جماعيا متكاملا. والإخراج السيئ يفسد القصة الجيدة، والبنط غير المناسب قد يجنى على الكتاب الجيد.. وهكذا».

من هنا، تتعدد مشكلات تأليف قصص الأطفال، إن المؤلف الجيد لا يستطيع أن يحصر نفسه فى إطار تأليف النص الأدبى فقط تاركا باقى مراحل إصدار القصة لآخرين قد يفسدون عليه عمله ويضيعون جهده.

ولئن كان هذا مبدأ عاما فى تأليف أى كتاب فهو من الأهمية بمكان فى تأليف قصص الأطفال.

ويشكو **فتحي كروم** من الناشر أو المسئول عن التحرير فى المجلات. إذ يبدى كل منهما آراء خاصة يقيِّم بها أعمال الآخرين. وقد يجانبه الصواب.

ويحدد **عبد البديع قمحاوى** مجالين يواجه فى كل منهما مشكلة. فبالنسبة لقصص الأطفال التى تذاع هناك مشكلة الميزانية المعتمدة فى الإذاعة لهذا النوع من التأليف. إذ تتصف بالفقر الشديد.. أما في مجال النشر فالطباعة مشكلة غير يسيرة، إذ إن النشر ليس أمرا سهلا.

وتتحدد المشكلات عند **وصفى آل وصفى** فى «تحديد الشخصيات والموضوع واختيار ما يمكن أن يلائم قدر الإمكان القطاعات المتنوعة للأطفال فى الريف والمدينة وكذلك القطاعات الخاصة والعامة».

أما **إبراهيم شعراوى** فيقول: «إن المشكلات خارجة عنى مثل مشكلة الورق ونوعه وأزمته والألوان والكم المحدود من قراء اللغة العربية، والأمية وانخفاض مستوى الدخل... إلخ».

السؤال ١٢: ما أهم المشكلات التى تواجه أدب الأطفال فى مصر فى رأيك؟

بعد الوقوف على المشكلات التى تواجه المؤلفين أنفسهم يتسع نطاق هذا السؤال ليشمل المشكلات التى تواجه أدب الأطفال فى مصر بشكل عام وفى ضوء ما يراه المؤلفون بوجه خاص ويمكن تلخيص هذه المشكلات كما وردت فى كتابات المؤلفين فيما يلى:

- يحددها **أحمد نجيب**: فى كل من «قلة وعى المؤلفين والناشرين بما يجب أن يقدم للأطفال وطريقة تقديمهم لهم. والحاجة إلى مؤسسة كبيرة متخصصة فى إنتاج كتب الأطفال تكون على درجة مناسبة من الوعى والإمكانات».



ويلخص **فتحى كروم** هذه المشكلات فى عدم الاعتراف الفعلى بحاجة الأطفال إلى أدب خاص بهم. ثم ما يترتب على هذا المفهوم فى المجالات الرسمية والخاصة.

أما **عبد البديع قمحاوى** فيلخصها فى ثلاث مشكلات رئيسة هى:

قصر الإمكانات المتاحة، وعدم الإيمان الفعلى من المسئولين عن أدب الأطفال، وتبعثر جهود العاملين فى هذا المجال مع قلة عددهم.

وتتسع هذه المشكلات وتزيد فى رأى **وصفى آل وصفى** إذ تشمل كلا من:

- عدم وجود دراسة شاملة لحركة الكتابة للأطفال (دراسة علمية تعرض كل ما أنتج وتقيمه).
- عدم وجود حركة التقييم المستمرة لكتب الأطفال.
- صعوبة التسويق فى القطاع العام وصعوبة القطاع الخاص بدرجة أقل.
- صعوبة متابعة حركة الكتابة للأطفال فى الخارج.
- استعمال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية للعامية.

وأخيرا، يعرض **إبراهيم شعراوى** المشكلات التى تواجه أدب الأطفال فى مصر ملخصا إياها فى عبارة واحدة هى: «أدب الأطفال جزء من الأدب فى مصر وليس له مشكلة خاصة ولكن المشكلة هى مشكلة الأطفال الذين لا تهيئ لهم ظروفهم المادية فرصة استقبال الأدب. وهذه مشكلة كل البلاد النامية».

السؤال ١٣: كيف يمكن تطوير أدب الأطفال فى مصر حتى يحقق الهدف منه فى رأيك؟

تتصدر مقترحات الحلول للمشكلات السابقة إجابات المؤلفين على هذا السؤال. فالكاتب **أحمد نجيب** يرى أنه قد يكون من المفيد إنشاء جهاز متخصص متفرع يضم خبراء من مختلف المجالات المتخصصة بأدب الأطفال (الكتابة، الإخراج، الرسم .. إلخ) والباحثين المخصصين وعلماء التربية واللغة والفنون.. إلخ، وتكون مهمة هذا الجهاز إقامة الدراسات والبحوث فى هذا المجال، ووضع خطة شاملة للنهوض به، ومتابعة التنفيذ. ويدخل فى هذا إقامة برامج التدريب اللازمة.. إلخ. مع تزويده بالإمكانات اللازمة (المطابع اللازمة والأقسام الفنية.. إلخ).

ويعود **فتحى كروم** إلى المشكلة التى سبق أن طرحها مقترحا، لتطوير أدب الأطفال فى مصر، البدء بالاعتراف بوجود أدب أطفال أولا. وبذلك توجد إمكانيات تواجده بالصورة السليمة. وهذا يمكن أن يعكس فى التطوير.

أما **عبد البديع قمحاوى** فيختصر الطريق مقترحا لتطوير أدب الأطفال فى مصر، التغلب على المشكلات السابقة كما ذكر.

ويمضى **وصفى آل وصفى** مقترحا عددا من التوصيات لتطوير أدب الأطفال فى مصر كالتالى:

(أ) إجراء الدراسات.

(ب) تنظيم العلاقات بين الكتاب وجماهير الأطفال فى لقاءات متتابعة بعيدة عن المظهرية والضجيج.

(ج) التوسع فى نظام المكتبات.

(د) ترجمة الكتب والدراسات التى تخدم كتاب الأطفال.

(هـ) جائزة الدولة التشجيعية كل عام.

(و) جائزة الدولة التقديرية كل ثلاثة أعوام.

(ز) تخصيص مساحة لأدب الأطفال (وليس لصورهم وأخبارهم) فى جميع المجلات والجرائد.

وأخيرا، نأتى **لإبراهيم شعراوى** الذى يتساءل: ما هو الهدف منه أولا؟ ألا يحتمل أن يكون هذا الهدف قد تحقق فعلا أو تجاوزناه؟ إن رأيى هو أن نحدد بالضبط ماذا نريد من رجل المستقبل. وعلى أساس ذلك نقدم أدب الأطفال الذى يخلق هذا الرجل.



الفصل السادس

مقومات تأليف قصص الأطفال وإخراجها

مقدمة:

يستهدف هذا الفصل استطلاع آراء مؤلفى قصص الأطفال فى مصر للصفات التى تجذب الأطفال إليها والتى يراعونها أو ينبغى أن تراعى عند تأليف القصص لهم.

ويشتمل هذا الفصل، كما سبق القول، على ٥٧ سؤالا موزعة على ثلاثين محورا إضافيا تحت تسعة محاور رئيسة. وفيما يلى عرض لنتائج هذا الفصل وقد التزمنا أرقام الأسئلة فى هذا الفصل بالتسلسل العام.

أولا: الموضوع:

يقصد بالموضوع الفكرة التى تدور حولها أحداث القصة. ووجهة النظر التى ينقلها المؤلف من خلالها.

١- نوع القصة:

السؤال ١٤: أى الأنواع الآتية يميل إليه أطفال المرحلة الابتدائية؟ نرجو ترتيبها تنازليا.

يشتمل الموضوع، كمقوم من مقومات العمل القصصى، على الفكرة الرئيسة التى تدور حولها القصة. وكذلك وجهة نظر المؤلف فيها. والمطّلع على كتب الأطفال يجد تنوعا واسعا فى تقسيم قصص الأطفال إلى أنواع حتى بلغت فى دراسة مسحية قام بها الكاتب إلى اثنين وأربعين نوعا.

وبالنظر فى هذه الأنواع جميعها يمكن ضمها إلى عشرة أنواع رئيسة يضم كل منها عددا من القصص.

وفيما يلى عرض لهذه الأنواع العشرة كما وردت فى الاستبيان. وفى فصل سابق تم عرض تعريف علمى لكل نوع منها.

١- الحكايات الشعبية.

٢- القصص العلمية والاكتشافات.

٣- القصص التاريخية.

٤- القصص الرئيبة.

٥- قصص الرجل الخارق للطبيعة.

٦- قصص المغامرات.

٧- القصص الواقعية.

٨- القصص الخيالية.

٩- قصص الحيوانات.

١٠- الهزليات والطرائف.

هذا ولقد قدمت الأنواع العشرة إلى الكتَّاب والمتخصصين ليرتبوها تنازليا فى ضوء تصوراتهم لميول الأطفال فى المرحلة الابتدائية.

ويوضح الجدول رقم (١) ترتيب هذه القصص كما وردت فى إجابات الكتَّاب.

جدول رقم (١)

تصور الخبراء لقصص الأطفال حسب ميولهم نحوها

الكتاب المرتبة	أحمد نجيب	فتحى كروم	عبد البديع قمحاوى	وصفى آل وصفى	إبراهيم شعراوى	فايزة كامل
الأولى	قصص المغامرات	قصص الرجل الخارق للطبيعة	قصص المغامرات	القصص الدينية	قصص الرجل الخارق للطبيعة	قصص المغامرات
الثانية	القصص الخيالية	قصص الحيوانات	قصص الرجل الخارق للطبيعة	قصص الحيوانات	الحكايات الشعبية	القصص الدينية
الثالثة	قصص الحيوانات	القصص الخيالية	الهزليات والطرائف	القصص العلمية والاكتشافات	القصص الخيالية	الحكايات الشعبية
الرابعة	قصص الرجل الخارق للطبيعة	-	القصص الخيالية	قصص المغامرات	قصص المغامرات	قصص الحيوانات
الخامسة	الهزليات والطرائف	-	الحكايات الشعبية	قصص الرجل الخارق للطبيعة	القصص العلمية والاكتشافات	القصص الخيالية
السادسة	-	-	القصص التاريخية	القصص الخيالية	القصص الدينية	الهزليات والطرائف
السابعة	-	-	القصص العلمية والاكتشافات	الحكايات الشعبية	قصص الحيوانات	القصص العلمية والاكتشافات
الثامنة	-	-	القصص الدينية	الهزليات والطرائف	الهزليات والطرائف	القصص التاريخية
التاسعة	-	-	القصص الواقعية	القصص الواقعية	القصص التاريخية	قصص الرجل الخارق للطبيعة
العاشرة	-	-	قصص الحيوانات	القصص التاريخية	القصص الواقعية	القصص الواقعية



وهنا ينبغى تسجيل الملاحظات الآتية:

١- لم يكمل كل من أحمد نجيب وفتحى كروم ترتيب قصص الأطفال، كما هو مبين من الجدول؛ وذلك لاختلافهما معنا فى تصنيف هذه القصص ويحسن بنا أن نورد هنا آراء أحمد نجيب فى تصنيف قصص الأطفال كما عبر عنها فى الإجابة عن هذا السؤال:

يذكر أحمد نجيب النقاط الأربع الآتية:

- يتوقف هذا (أى تصنيف القصص وميل الأطفال نحوها) على طريقة عرض القصة. فالقصة التاريخية أو العلمية مثلا إن صيغت بأسلوب مغامرات أو صيغت بطابع خيالى قد تكون فى المرتبة الأولى، وإذا صيغت بأسلوب مباشر فقد تفقد كثيرا من عناصر التشويق.. وهكذا.

- بصفة عامة إن القصة قد تضم أكثر من نوع فى وقت واحد (حيوانات وهزلية مثلا أو مغامرات وتاريخية.. إلخ).

- القصص العلمية والدينية والتاريخية والواقعية توضع فى ترتيب قصص المغامرات أو الحيوانات أو الخيالية وهكذا حسب طريقة عرضها؛ لأن طريقة عرض القصص العلمية والتاريخية.. إلخ بأسلوب بحت مباشر قد يفقدها كثيرا من عناصر التشويق.

- هذا الترتيب الذى ذكرناه يغلب بالنسبة للأطفال فى نهاية المرحلة الابتدائية، أما الأطفال فى بداية المرحلة الابتدائية فلهم ترتيب آخر. وكان يحسن بالسؤال أن يضع خانة للأطفال فى مرحلة من مراحل النمو: المبكرة والمتوسطة والمتأخرة.

طريقة العرض إذن فى رأى أحمد نجيب هى الفيصل فى تحديد نوع القصة وليس مجرد الفكرة التى تدور حولها. كما أن كثيرا من القصص يمكن أن ترد فى مرتبة واحدة من حيث درجة ميل الأطفال إليها.. ولقد أورد أحمد نجيب قصص الرجل الخارق للطبيعة فى نفس مرتبة قصص الحيوانات،وأعطى الأولى المرتبة الثالثة. مكررة! كما أنه أعطى القصص العلمية والدينية والتاريخية والواقعية نفس ترتيب القصص الخيالية (أى المرتبة الثانية).

٢- يبدو من هذا الجدول أيضا أن قصص المغامرات وقصص الرجل الخارق للطبيعة تحظى بالمرتبة الأولى عند المؤلفين والمتخصصين باستثناء واحد منهم. والمعنى



الذى يدل على هذا الاختيار هو حب الطفل للإثارة والأحداث السريعة المفاجئة والمواقف غير المتوقعة، وهذه كلها من خصائص قصص المغامرات وقصص الرجل الخارق للطبيعة، ومن الواضح أيضا أن هذا النوع من القصص يمثل المراتب الأولى عند باقى المؤلفين. فلا تتعدى قصص المغامرات على سبيل المثال المرتبة الرابعة (عند إبراهيم شعراوى). كما لا تتعدى قصص الرجل الخارق للطبيعة المرتبة الخامسة (عند وصفى آل وصفى) باستثناء الدكتورة فايزة كامل التى تضع قصص الرجل الخارق للطبيعة فى المرتبة التاسعة.

٣- تحتل القصص التاريخية الواقعية مرتبة أدنى من غيرها فى سلم القصص التى يميل إليها أطفال المرحلة الابتدائية.

(٢) الفكرة:

السؤال ١٥: ما الأفكار التى تعتقد أن الأطفال يستطيعون فهمها واستيعابها؟

عالم الأطفال، كما نعلم، عالم محدود. إذ هو مرتبط بالخبرة المباشرة لهم، وقد يكون قاصرا عن إدراك الخبرات البعيدة عنه والتى تنتقل إليه عبر الاتصال اللفظى. كما أنهم بلا شك لا يستطيعون إدراك المجردات إلا إذا قدمت بطريقة مناسبة وعلى مستويات.

من هنا يتميز كاتب عن آخر فى ميدان أدب الأطفال. ويكمن مصدر التميز فى القدرة على اختيار الأفكار المناسبة التى يستطيعون تمثلها.

ولقد تفاوتت إجابات المؤلفين على هذا السؤال بين التعميم الواسع والتحديد الدقيق للأفكار التى يستطيع الأطفال استيعابها والتعامل معها.

يقول **أحمد نجيب**: إن الأطفال يستطيعون فهم كل الأفكار التى تتفق مع مستوياتهم الفكرية. وكذلك كل الأفكار التى تعرض عليهم بطريقة تناسبهم وتتفق مع مستواهم.

ويرى **فتحى كروم** أن الأطفال يستطيعون فهم واستيعاب الأفكار التى تدور حول مشاكل حياتهم الخاصة وتطلعاتهم وما يحبون أن يعرفوه.

أما **عبد البديع قمحاوى** فيرى أن الأطفال يستطيعون فهم الأفكار المبنية على أفكار أبسط منها. ويكون هذا فى كل موضوع. ويضرب لذلك مثلا يقول قمحاوى: «مثلا عن الحديث عن الكون لابد أن نبدأ بالمفاهيم البسيطة والأفكار الخاصة بالحقائق المتاحة».



والفكرة التى يستطيع الأطفال فهمها واستيعابها فى رأى **وصفى آل وصفى** هى الفكرة البسيطة التى تعرض بوضوح. ويشمل هذا جميع الأفكار طالما يعرض جوهرها بوضوح، والطفل فى رأى هذا الكاتب «على رغم صغر سنه قادر على الفهم والاستيعاب بدرجة كبيرة فى جميع المجالات، ولا يحتاج الأمر إلا لبعض التبسيط والوضوح».

بينما نجد **إبراهيم شعراوى** يصور الأفكار التى يستطيع الأطفال فهمها فى تلك التى «تتحول إلى محسوسات وملموسات. والتى تتحدد فيها الحواجز بين الخير والشر. فلا يتداخلان».

وأخيرا، نقف على رأى المتخصصة فى سيكولوجية الأطفال وهى **الدكتورة فايزة كامل**، إذ ترى أن الأفكار التى يستطيع الأطفال فهمها واستيعابها فى مجال التربية مثلا هى «ما يتعلق بالثواب والعقاب والقيم والمثل العليا».

وفى مجال الصحة النفسية هى «العلاقات الإنسانية والصداقة والتضحية والثقة بالنفس» أما فى مجال التذوق الفنى فهى «الجمال والقبح والتخيل والنقم فى الألفاظ والانفعال بالموسيقى والتعبير عن ذلك».

السؤال ١٦: ما الأسس التى حددت فى ضوئها هذه الأفكار؟

لم تنطلق آراء المؤلفين وإجاباتهم عن السؤال السابق عشوائيا، وإنما استندت إلى مجموعة من الأسس التى عرضها كل منهم تقريبا.

فالأساس الذى استند إليه **أحمد نجيب** هو أسلوب عرض الأفكار وليس نوعها. ومن ثم يمكن، فى رأى هذا المؤلف الكبير، أن يستوعب الأطفال أى فكرة، ويتمثلوا أى مفهوم.

ويحدد **فتحى كروم** الأسس التى استند إليها فى ثلاثة: معايشة الأطفال، والندوات التى يناقش فيها إنتاجه القصصى للأطفال، والتعاطف والترابط بين الأطفال وأبطال حلقات مجلة الفردوس التى يخرجها لهم.

والأسس التى استند إليها **عبد البديع قمحاوى** فى إبداء رأيه السابق هى «أن قدرة استيعاب الطفل محدودة، إلى جانب أنها تزداد بتسلسل الأفكار وتصاعدها من الأصغر إلى الأكبر.



أما **وصفى آل وصفى** فيتفق من حيث الأسس مع أحـمد نجيب، فالعبرة فى رأيه بوضوح عرض الأفكار.

بينما يصدر **إبراهيم شعراوى** أحكامه من خلال مصـدرين يمثلان أساسين لإبداء آرائه السابقة. هذان المصدران هما «تجربة + تقسيمات الدراسات العالمية» كما عبر هو.

وأخيرا، تصدر **الدكتورة فـايزة كامل** أحكامها فى ضوء ما قـررته بنفسها قائلة: «معرفتى بالتطور الفكرى والانفعـالى للطفل. فإننى أعرف أن الطفل منذ دخوله المدرسة يكون قد قطع شوطا كبيرا فى تكوين شخصـيته، أى أصبح ذاتا له علاقات أسرية وقيم أخلاقية، وقدرات على العمل والإبداع.

السؤال ١٧: ما الأفكار التى تعتقد أن الأطفال يعجزون عن فهمها واستيعابها؟

يكمل هذا السؤال الصورة أمامنا فيما يخص آراء المؤلفين حول ما يستطيع وما لا يستطيع الأطفال فـهمه واستيعـابه من الأفكار. ولقد يكون فى معرفة ما يعـجز الأطفال عنه إلقاء الضوء على ما يستطيعونه. وهنا أيضا تتفاوت إجابات المؤلفين بشكل بين. إلا أن الملاحظ ارتباطها بشكل عام بإجابات السؤال السابق.

فيرى **أحمـد نجيب** أن كل ما لا يتـفق مع مسـتويات الأطفال الفـكرية وكل ما يعرض عليهم بطريقة فوق مستواهم لا يستطيعون فهمه واستيعابه.

والتعمـيم هنا واضح وقد لا يساعدنا كثـيرا فى اتخاذ قرار سواء لتـأليف قصة أو لتقويمها.

ويسير فى الاتجـاه نفسه **فتـحى كروم** الذى يحدد مـا لا يستطيع الأطفال فهـمه واستيعابه فى «ما لا يتناسب مع السن المقدم له المضمون».

بينما نجد **عبـد البديـع قمـحاوى** يحدد الأفكار الـتى يعجز الطفل عن فـهمـها واستيعابها فى أنها تلك «التى تتـعرض لمواضيع لا تتفق مع الواقع الذى يريده مثل القدر والضغط الاجتماعى».

اتفاق المواضيع مع الواقع الذى يريده الطفل، إذن هو شرط قـبول الطفل لها كما يرى عبد البديع قمحاوى وهو شرط فيه من العمومية أيضا الكثير.

وإذا كان المضمون الذى تنقله قصص الأطفال هو محور الاهتمام عند عبد البديع قمـحاوى فإن طريقة الـعرض هى محور الاهتـمام عند وصفى آل وصـفى. يقول هذا



الكاتب: «حتى البديهيات (لا يستطيع الطفل فهمها واستيعابها) إذا لم تعرض عرضا حسنا». ذلك أن الفارق بين الكبير والصغير، كما يقول الكاتب، كبير «ليس على مستوى الفهم قدر ما هو على مستوى الحصيلة المتراكمة من المعلومات». ويستشهد المؤلف على صحة رأيه بما يعرضه التليفزيون من موضوعات وبرامج تشد الطفل رغم ما فيها من مساوئ. يقول: «يمكن ملاحظة استيعاب الأطفال لجميع ما يقدمه التليفزيون على ما به من أطنان السموم!!

بينما نجد **إبراهيم شعراوى** يحدد الأفكار التى يصعب على الأطفال استيعابها فيما يلى: «القيم المجردة ونقاط الخلاف الدينية والصفات البلاغية اللفظية، وأخيرا، الأفكار العلمية التى هى أكبر من مستواه».

وترى **الدكتورة فايزة كامل** أن الأفكار التى يعجز الأطفال عن فهمها واستيعابها تتلخص فيما يلى:

- الأفكار الدينية المتعلقة بالله وبالخير وبالاختيار.. إلخ.
- الصناعات المعقدة.
- السياسة.

ولعل من المناسب فى هذا الصدد الوقوف على رأى أحد كبار خبراء التربية فى العالم فى العصر الحديث وهو «برونر» يقول: إن أى موضوع يمكن تدريسه بفاعلية كبيرة لأى طفل فى أى مرحلة من مراحل نموه إذا قدم هذا الموضوع فى شكل يتميز بالبساطة والصدق من ناحية مستواه الفكرى (Bruner, J.S. P: 33) ويدعم برونر رأيه هذا بما انتهت إليه الدراسات النفسية حول النمو العقلى عند الأطفال. تقول هذه الدراسات: إن للطفل فى كل مرحلة من مراحل نموه طريقة خاصة وأسلوب مميز فى إدراك العالم من حوله، والنظر إلى ما حوله. والمطلوب أن يقدم الموضوع المراد تعليمه للطفل فى بنية تتفق مع طريقة الطفل وأسلوبه فى كل مرحلة من مراحل نموه. إن هذا المطلب يشبه إلى حد كبير عملية الترجمة ويتضح من هذا أن المشكلة ليست من نوع الأفكار التى تقدم للطفل قدر ما هى فى الطريقة التى تقدم بها. وأحسب أن التجريد أمر يتعلق بأسلوب العرض أكثر مما هو حقائق يشتمل عليها مضمون الأفكار. فالألوهية والقدَر والحياة والموت.. وغير ذلك من مفاهيم وحقائق ومعان إنسانية يمكن للطفل فهمها واستيعابها إن هى قدمت فى إطار فكرى مناسب.



السؤال ١٨ : ما الأسس التى حددت فى ضوئها هذه الأفكار؟

تختلف الأسس التى طرح المؤلفون آراءهم فى ضوئها. **فأحمد نجيب** مثلا يعتمد على معرفته الكبيرة بمستويات الأطفال الفكرية وما يتناسب معها. ويعد الإلمام بهذه المستويات الأساس الأول الذى حدد فى ضوئه ما يمكن، وما لا يمكن للطلاب فهمه واستيعابه من الأفكار.

ويتفق معه فى ذلك الكاتب **فتحى كروم** إذ يذكر أن الأساس فى تحديد هذه الأفكار هو التجربة والمعايشة. أما **عبد البديع قمحاوى** فيرى أن الأفكار التى تتعرض لمواضيع لا تتفق مع الواقع يصعب فهمها. والأساس فى إصدار هذا الحكم عند قمحاوى هو «اعتقاد الطفل أنه متساو مع غيره من الأطفال وأن أباه لا يقل قدرة عن غيره من الآباء».

ويذكر **إبراهيم شعراوى** أن أحكامه السابقة أصدرها من تجربته الشخصية والأساس الذى الذى ينطلق منه **وصفى آل وصفى** هو خبرته أيضا ببرامج التليفزيون. **أما الدكتورة فايزة كامل** فتنطلق من خبرتها بعلاج أطفال المرحلة الابتدائية وكيف أنهم يتعرضون لمثل الموضوعات التى طرحتها فى السؤال السابق. فالأطفال لا يفهمونها وتثير لديهم مشكلة.

السؤال ١٩ : ما مدى حداثة الفكرة فى القصة التى تجذب الأطفال إليها؟

قد تكون الفكرة التى تدور حولها القصة جديدة تماما فى حياته تعالج من القضايا ما لم يعهده من قبل. وقد تكون قديمة تعالج قضية يألفها الأطفال وتدور حول شىء محيط بهم، إلا أنها تقدم فى ثوب جديد. وأخيرا، قد تكون الفكرة قديمة ومعروضة على الطفل فى ثوبها القديم الذى عهده الطفل، والسؤال هنا أى هذه الأشكال الفنية أكثر جذبا للطفل؟

يرى **أحمد نجيب** أن الفكرة يجب أن تكون مناسبة بصرف النظر عن قدمها أو حداثتها ثم بعد هذا فإن طريقة العرض يمكن أن تجعلها مما يجذب الأطفال أو ينفرهم، ولكن بصفة عامة إذا تساوت الأفكار فى درجة تنسيقها للأطفال فإن الفكرة الجديدة تكون أفضل.

الأمر مختلف إلى حد كبير عند **فتحى كروم**، إنه يرى أن سن الأطفال عامل رئيس فى تحديد مدى حداثة الفكرة التى تجذبهم إليها. إنه يرى أن الفكرة الجديدة تماما



أنسب للأطفال ممن هم أكبر من سن التاسعة. . بينما يرى أن الفكرة القديمة التى تعالج ما ألفه الأطفال ولكن بشكل جديد أنسب لمن هم بين الخامسة والتاسعة. أما الأطفال الصغار أى من هم أقل من سن الخامسة فمن الأنسب لهم أن تكون الأفكار قديمة مقدمة فى ثوبها التقليدى الذى يألفه الأطفال.

هذا، ونجد أن طريقة عرض الأفكار تمثل العامل الرئيس فى تقديمها عند **عبدالبديع قمحاوى**. إن الأمر عنده متوقف على «طريقة تقديم الفكرة أيا كان نوعها».

أما عند **وصفى آل وصفى** فالأمر عنده ذو أولويات ينبغى الالتفات إليها. وتأتى فى المرتبة الأولى أن تكون الفكرة جديدة، يليها أن تكون الفكرة قديمة ومقدمة فى ثوبها القديم. ويستبعد الكاتب تماما أن تكون الفكرة قديمة ومقدمة فى ثوبها القديم.

وأخيرا، نجد **إبراهيم شعراوى** الذى يختار من هذه البدائل الثلاثة أوسطها، أى أن تكون الفكرة قديمة تعالج ما ألفه الأطفال ولكن بشكل جديد. وهو بذلك يستبعد كلا من البديلين: الأول، أى أن تكون الفكرة جديدة تماما، والثالث أى أن تكون الفكرة قديمة ومقدمة فى ثوبها القديم.

بينما ترى **الدكتورة فايزة كامل** أن من الأفضل أن تكون الفكرة جديدة.

السؤال ٢٠: ما مستوى الرمزية الذى يجب أن يتوافر فى القصة حتى تجذب الأطفال إليها؟

يتوقف هذا فى رأى **أحمد نجيب** على مستوى الأطفال ومرحلة نموهم وإن كان يؤيد أن تكون القصة ذات مستوى رمزى مناسب وفى متناول إدراكهم. فلا ينبغى فى ضوء هذا الرأى أن تخلو القصة من شيء من التجريد، متعمدا الكاتب البساطة فى عرض أفكارها. وإنما ينبغى أن يمتزج المجرد بالمحسوس والرمز بالعبارة الصريحة.

استخدام الرمز إذن فى قصص الأطفال ليس مفروضا على إطلاقه، وإنما هو رهن بالطريقة التى يستخدم بها والتى تعرض من خلاله المفاهيم والأحداث.

وهنا تدخل مرحلة النمو عاملا رئيسا فى تحديد مدى مناسبة الرمز المستخدم فى قصص الأطفال. إن الصغار فى مرحلة الطفولة المتأخرة أقدر على فهم الرمز وإدراك الدلالات التى يعبر عنها. من هنا يساهم هذا الصنف من قراء أدب الأطفال من غلبة الوضوح فى التعبير والواقعية الكاملة فى عرض الشخصيات والتبسيط فى عرض



الأحداث. إنهم يتوقون إلى حد ما إلى ما يتحدى قدراتـهم وما يشحذ عقولهم ويستثير أفكارهم وينير خيالهم.

ويشارك أحمـد نجيب فى هذا الرأى كل من **عبـد البديع قـمحـاوى ووصفى آل وصفى** ويختلف مع هؤلاء كل من **فـتحى كـروم وإبراهيم شعـراوى** حيث يريان أن قصص الأطفال ينبغى أن تخلو من أى تعبير رمزى، ويعلل إبراهيم شعراوى تأييده لهذا الرأى بقوله: إن الرموز التى نقـدمها يتقبلهـا الأطفال على أنها حقائق لذاتها، فـتصور الشر عفريتا لا يجعل الطفل يكره الشر، بل يجعله يخاف من العفريت ويجسده.

وتضع الدكتورة فايزة كـامل لكل مستوى سنا أو مرحلة تعليميـة معينة. فالمرحلة الإعدادية تناسب المستوى الأول (ذات مـستوى رمزى عال). والمرحلة الابتدائيـة يناسبها المستوى الثانى (ذات مستوى رمزى مناسب). بينما يناسب المستوى الثالث (ليس فيها أى تعبير رمزى) تلاميذ مرحلة ما قبل المدرسة.

(٣) طريقة العرض:

السـؤال ٢١: مـا الشكـل الفنى المناسب الذى يجب عـرض فكرة الموضـوع من خلاله؟

يقصد بالشكل الفـنى هنا الطريقة التى يعرض الكاتب من خلالهـا فكرة القصة. وهناك ثلاث طرق شائعـة فى هذا المجال. فقد يـقدم المؤلف موضوع القـصة فى شكل تقريرى وعبارات صريحة فى مستهل القصة ثم يعرض الأحداث التى تؤيده. وقد يضلل المؤلف القارئ فيـعرض الأحداث بطريقة مـعينة توحى باتجاه معين تنبثـق العقدة منه فى ضوء مـسار الأحداث وإذا بالعقـدة تنبثق من اتجاه آخر. أمـا الطريقة الثالثـة فتكمن فى عرض مجموعة من الأحداث التى تحاول كشف فكرة غامضة يتعذر كشفها بسهولة.

وتتفاوت آراء الكاتب فى هذه القضية. فـيرى ثلاثة من الكتاب أن الطريقة الثالثة هى الأفضل وهؤلاء الـكتاب هم **وصفـى آل وصفى وفـتحى كروم وبـديع قمـحاوى**، وينفرد وصفى آل وصفى من بين هذه المجموعة بإضـافة بسيطة لهذه الطريقة الثالثة وهى أن الفكرة قد تكون غـامضة أو غـير غامضـة، وأن الأحداث قد تحـاول كشفهـا أو قد يسترعى المؤلف النظر إلى الفكرة (ولم يبين وصفى طريقة استرعاء النظر).

ويرى **إبراهيم شعراوى** خلاف ذلك إذ يفضل الطريقة الأولى. بينما يأخذ **أحمد نجيب** اتجاها آخر فـلا يتقيد بإحدى هذه الطرق وإنما يخرج بمبـدأ عام مؤداه: إنه ليس



هناك شكل فنى واحد يناسب فى جميع الحالات. فكل فكرة وكل حالة يناسبها شكل فنى خاص. وربما يمتزج أكثر من شكل فنى فى القصة الواحدة.

وتلخص الدكتورة فايزة كامل رأيها فى أن هذا يتوقف على نوع القصة.

السؤال ٢٢: ما مدى عناية المؤلف بالتفصيلات فى القصة التى تجذب الأطفال؟

يرتبط بالطريقة التى يعرض الكاتب فكرة القصة من خلالها مدى حرصه على عرض التفصيلات التى تزيد الفكرة وضوحا أو تقدمها من زوايا مختلفة. وهناك أسلوبان شائعان فى مجال تأليف قصص الأطفال.. فهناك من يتناول بعض جوانب الفكرة ويترك الباقى لخيال الطفل، ويرى هذا الرأى كل من شعراوى وقمحاوى ووصفى، بينما يخصص كروم لكل سن طريقة فى عرض التفصيلات. فالنسبة للأطفال فى المراحل العمرية المبكرة يجذبهم استقصاء جوانب الفكرة وعرض كافة الأحداث المتعلقة بها، بينما يجذب الأطفال الكبار تناول بعض جوانب الفكرة وترك الباقى لخيال الطفل يكمله.. أما نجيب فلا يفضل إحدى الطريقتين فى عرض التفصيلات على الأخرى، وإنما يرهن هذا بنوع القصة. فيقول: أحيانا تكون هذه وأحيانا تكون تلك حسب مقتضيات الأحوال ولكل مقام مقال. وليست هناك قاعدة واحدة تطبق فى جميع الأحوال. بينما ترى الدكتورة فايزة كامل أن استقصاء جوانب الفكرة واجب فى القصص العلمية والمتعلقة بالتراث الشعبى والتاريخ.. بينما ترى أن ترك بعض جوانب الفكرة واجب فى حالة تنشيط خيال الطفل ومساعدته على الخلق والإبداع.

(٤) المضمون العلمى:

يقصد بالمضمون هنا المحتوى الذى تشتمل عليه القصة سواء أكان حقائق علمية أم معلومات ومعارف أم مفاهيم واتجاهات أم أشكال مختلفة للسلوك تعرضها القصة بغية التأثير على الطفل. وقد يكون المضمون مقدما فى لغة مباشرة أو موحى به.

المضمون إذن كلمة واسعة تمتد لتشمل كلا من الموضوع Theme والفكرة Subject ولقد سبق لنا أن عالجنا الفرق بينهما. ولقد تناولنا فى هذا القسم ثلاثة أنواع من المضمون، أولها المفاهيم والحقائق العلمية، وثانيها المفاهيم والحقائق الدينية، وثالثها الاتجاهات العلمية.

ونستطلع فى هذا العنصر رأى الكاتب فى ثلاثة أمور هى كيفية تقديم المفاهيم العلمية الحديثة وكيفية تقديم المفاهيم الدينية، وأخيرا، الاتجاهات العلمية التى يجب التركيز عليها.



السؤال ٢٣: كيف يمكن تقديم المفاهيم والحقائق العلمية الحديثة فى قصص الأطفال؟

يجمع كتاب القصة، فى هذه الدراسة، على عدم استعمال الطريقة المباشرة التى توحى بأن الطفل فى فصل دراسى يتلقى حصة فى العلوم! فيرى **كروم** أن من الممكن تقديم المفاهيم والحقائق العلمية الحديثة «بأى الصور على ألا يحسب الطفل أنه يعطى درسا علميا» ويؤيده فى رفضه الأسلوب المباشر **أحمد نجيب** ويرهن طريقة تقديم هذه المفاهيم بالمرحلة العمرية التى تكتب لها القصة. فقول نجيب: «يتوقف هذا على سن الأطفال، وأكثر ما يكون هذا تشويقا إذا تم خلال المغامرات أو فى إطار من الخيال الشائق أو قصص الحيوان الطريفة،وما إلى ذلك من الألوان المحببة للأطفال. وأبعد ما يكون مناسبة للأطفال إذا تم بالأسلوب المباشر «ويتفق **وصفى** مع نجيب فى استخدام أسلوب المغامرات عند عرض المفاهيم والحقائق العلمية الحديثة وكذلك اللجوء إلى قصص الخيال العلمى. يقول وصفى: «من خلال قصص الخيال العلمى يمكن أن تتضمن ما تحقق إلى جانب ما هو متخيل وكذلك من خلال قصص المغامرات بعامة».

وتوالى الأحداث وحركة الناس مدخل يمكن من خلاله تقديم المفاهيم والحقائق العلمية الحديثة. وهذا ما يراه قمحاوى إذ يقول: «من خلال حياة جماعة من الناس يتحكمون فى أحداث تكشف عن الحقائق والمفاهيم العلمية».

وأخيرا، نأتى إلى رأى يستثمر سيكولوچية اللعب عند الأطفال، ويرى صاحبه أن المفاهيم والحقائق العلمية يمكن تقديمها وبوضوح من خلال ألعاب الأطفال. يقول **شعراوى**: «إن ذلك يمكن أن يأتى على شكل لعب، وبوضوح ومرح مثل الحاوى وهو يقدم ألعابه. واستعمال منطق واحد هو الخرافة أو الواقع». ومن هذا نستنتج رفض شعراوى لتعدد أساليب عرض المفاهيم العلمية. فإما أن يستخدم الكاتب منطق الخرافة أو منطق الواقع. ولا يبدو أن أمر المفاهيم العلمية يشكل معضلة فى أدب الأطفال. فمن الممكن أن يأخذ مكانه ولو كان بشكل صريح واضح! (د. فايزة كامل).

السؤال ٢٤: كيف يمكن تقديم المفاهيم والحقائق الدينية. «الله، والأنبياء، والملائكة، والموت» فى قصص الأطفال؟

تمثل المفاهيم والحقائق الدينية مشكلة حقيقية عند تقديمها للأطفال. وتزداد هذه المشكلة حدة كلما صغر سن الأطفال. ومصدر المشكلة أمران: أحدهما خاص بالمفاهيم



ذاتها والآخر خاص بشخصيات الأطفال. فالمفاهيم الدينية تمس شيئا مقدسا فى حياتنا وليس أغلى على الإنسان من دينه الذى يسير فى وجدانه مسرى الدم فى العروق. وعليه أن يسلم بما يرد بهذا الدين من مفاهيم وبما تنص عليه عقائده. وكثير من هذه المفاهيم ذو طابع مجرد وخاصة أمام منطق الطفل. ومنطقه كما نعلم محدود وتفكيره ذو طابع حسى قد لا يتقبل المجردات التى تنطلق منها المفاهيم الدينية. من أجل هذا أردنا أن نقف على تصور كتاب الأطفال لهذه القضية.

ويتفاوت هنا أيضا موقف كتاب القصة، ففى الوقت الذى يرى فيه البعض إمكانية التناول الصريح والمباشر لهذه المفاهيم، يرى آخرون ضرورة الابتعاد عن هذا الأسلوب بل لا ضرورة فى رأيهم لتقديم بعض المفاهيم مثل الموت! يرى وصفى «أن هذه المفاهيم يجب أن تقدم كما هى فى مراجعها الأصلية لا يدخل عليها الكاتب من عندياته غير التبسيط». وهو بهذا يميز بين أمرين: محتوى المفاهيم والحقائق الدينية، وطريقة تقديم هذه المفاهيم والحقائق الدينية. وعودة الكتاب، فى رأى وصفى، إلى المراجع الأصلية ليس بقصد النقل الحرفى لهذه المفاهيم محتوى وأسلوبا، وإنما هو كما نفهم، بقصد الالتزام بالتصور الدينى للعقائد. وللكاتب بعد ذلك حرية تقديمها فى شكل مبسط.

بينما يرى **شعراوى أنه** «لا داعى لتقديم هذه الحقائق مباشرة. فحياة الأنبياء والأولياء والقادة الدينية والتاريخ الإسلامى فيها الكفاية». ويستأنف شعراوى كلامه فيتساءل «ثم لماذا أحدِّث الطفل عن الموت»؟ تقديم المفاهيم والحقائق الدينية فى رأى شعراوى إذن يمكن أن يتم من خلال السِّيَر، وهناك فرق فى رأيه بين مفهوم ومفهوم.. فمن المفاهيم ما لا ينبغى تعريض الطفل له مثل مفهوم الموت! ولمثل هذا الموقف مبرراته وإن كنا نختلف معه.. فالموت حقيقة الحقائق.. وهو شىء يتعايش الطفل معه بمجرد أن يعى!.

وتقديم المفاهيم والحقائق الدينية من خلال السير أمر يوافق عليه كل من **قمحاوى وكروم**. يرى قمحاوى أن هذا يمكن أن يتم «من خلال حياة البشر» ويرى كروم أن هذا يمكن أن يتم «على شكل صراع بين الخطأ والصواب من واقع حياتهم مع وضع الصواب فى الشكل المحبب وقصص الأنبياء ذاته مع التبسيط والتدرج بالنسبة لله والموت من خلال موضوعات تثبت وجود الله وحقيقة الموت بصورة غير مباشرة». يتفق كروم إذن مع وصفى فى ضرورة التبسيط. بينما يختلف مع شعراوى فى قضية الموت إذ ترى الكاتبة تقديم هذا المفهوم ولكن بشكل متدرج وبصورة غير مباشرة.



ويترك نجيب الأمر للأطفال أنفسهم فى إدراك هذه المفاهيم واستيعاب تلك الحقائق. . فيكفى فى رأيه أن تقدم «من خلال لمسات خفيفة بين ثنايا القصص يخرج منها الأطفال بانطباعات أو معلومات أو اتجاهات مناسبة أو منشودة» (الدكتورة فايزة كامل).

السؤال ٢٥: ما الاتجاهات العلمية التى ترى ضرورة التركيز عليها فى قصص الأطفال؟

تشيع فى ميدان التربية مجموعة من المصطلحات التى يصعب التفرقة بينها أحيانا. . ومن ثم يستخدمها الكتاب بالتبادل. ومن هذا القبيل مصطلحات ثلاثة هى: الاتجاه العلمى، والتفكير العلمى، والخيال العلمى. ولقد وقع كتابنا فيما يقع فيه الكثيرون من خلط بين هذه المصطلحات. . فيكتب قمحاوى إجابة عن هذا السؤال عبارة «التفكير العلمى» بينما يخلط نجيب بين الاتجاه العلمى والمادة العلمية والتفكير العلمى فى قوله «١- المادة العلمية التى تناسب مرحلة النمو بشرط أن تتم من خلال القصة بطريقة غير مباشرة. ٢- كل ما يساعد على تكوين العقلية العلمية وطريقة التفكير العلمى السليم». ويرى كروم أن الاتجاهات العلمية يمكن أن تنمى عن طريق المشاهدة فيقول: «يوضح لهم مشاهداتهم العقلية من ابتكارات العصر». ويؤيده فى أسلوب المشاهدة شعراوى، إذ يرى بأن الاتجاهات العلمية يمكن أن تنمى عن طريق «التجربة والمشاهدة والاستنتاج، والمعاناة المادية، والنظرة للخير والشر من خلال الجماعة لا نظرة فردية».

ولقد آن لنا أن نوضح عددا من الأمور التى تتصل بهذا السؤال:

١- لم يكن القصد من هذا السؤال تعرف آراء الكتاب حول أساليب تنمية الاتجاهات العلمية وإنما كان القصد هو الوقوف على ما ينبغى أن تشتمل عليه قصص الأطفال من اتجاهات علمية مناسبة لهذا العصر.

٢- إن هناك فرقا بين الاتجاه العلمى والتفكير العلمى والخيال العلمى. فالاتجاه استعداد بينما نجد أن التفكير والخيال قدرتان. . وإذا كان التفكير العملى هو الأسلوب الذى يعالج به الفرد مشكلاته والخطوات التى تمر بها عملية التفكير من أجل حلها، مثل: الشعور بالمشكلة وتمديدها وجمع المعلومات حولها وفرض الفروض وتجربتها. . إلخ. فإن الاتجاه استعداد لاتخاذ موقف معين نحو قضية معينة سلبا كان هذا الموقف أم إيجابا. والاتجاه العلمى يعنى فى رأينا استعداد الفرد لأن يدرس



الظاهرة فى ذاتهـا وفى إطار ما يتـصل بها من متـغيـرات. فلا يعزوهـا إلى ما هو خارج عنهـا مثلمـا يحدث عند أصـحاب الاتجـاه غير العلمى. . وهـناك عدد من الاتجاهات العلميـة التى يضيق عن حصرها المقام. ولعلنا نحـيل القارئ إلى دراسة علميـة جادة فى هذا الموضوع، تلك التى أجـراها محمـد محمود عـوف فى كلية التربية جامعة عين شمس للحصول عـلى درجة الماچستير وتدور حول وضع مقياس للاتجاه العلمى. ومن المؤشرات التى تعبر عن الاتجاه العلمى:

- حب الاستطلاع لكل ما هو حقيقى وموجود.
- تقدير جهود الآخرين مهما كانت منزلتهم.
- الاهتمام بالتقدير الكمى، بجانب التقدير الكيفى، ما دام ذلك ممكنا.
- إصدار الأحكام بعد روية وبعد التمكن من جميع المتغيرات المحتملة.

ويعرفـه محمود عـوف بأنه «نزعة فعـالة ذات صيغـة انفعالية وذات درجـة ثبات يكتسبهـا الفرد نتيجة لخبراته فى الحـياة أثناء تفاعله مع بيئته، تجـعله يواجه ظاهرة الحياة ومواقفـها المختلفة، بما فيهـا من علاقات ومؤسسـات ونظم ومشكلات. فيتصرف فـيها تصرفا يتميز بالتحرر من قـيود السلطة المعطلة للتفكير. وبالانطلاق الفكرى الذى توجهه الملابسات والـشواهد والأدلة الواقعـية، أى التـجريب (مـحمد مـحمـود عوف، ١٩، ص٤٧).

وإذا كان هذا شأن الاتجاه العلمى، وإذا كان التفكير العلمى منهجا يستخدمه الفرد لحل المشكلة فى ضوء معلومات موضوعية، وانطلاقا من فروض ثبتت صحتها فى الواقع الحى فالخـيال العلمى يتـعدى حدود هذا الواقع. . إنه قـدرة الفرد على خلق عـلاقات جديدة بين ظواهر مشاهدة مستخدما فى ذلك تكنولوجيا العصر بل وقد يتعداها.

ولا جدال، فى رأينا، أن وضـوح هذه المصطلحات أمـر لابد منه لضمان تحـقيق الهدف وعلمية الكتابة، وعدم الخلط بين المفاهيم (الدكتورة فايزة كامل).



ثانيا: الحبكة:

يقصد بالحبكة Plot سلسلة الحوادث التى تجرى فى القصة، والتى ترتبط فيما بينها ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة. وفى الحبكة يتم سرد حوادث القصة مع تركيز الاهتمام على الأسباب الكامنة وراء كل حدث فيها. ويشتمل الحديث عن الحبكة عدة عناصر منها الحكاية والسرد والحوار والصراع والعقدة والنهاية.

(٥) الحكاية:

يقصد بالحكاية قص مجموعة من الحوادث مرتبة فى تتابع زمنى ونستطلع فى هذا العنصر رأى الكتاب فى أمرين هما طبيعة الأحداث والأشكال الفنية التى تجذب الأطفال.

السؤال ٢٦: ما طبيعة الأحداث التى تجذب الأطفال إلى القصة؟

قد تسير الأحداث طبيعية أو منطقية لا يسبب حدوثها أية دهشة للطفل وقد تأتى فجائية أو يستبعد حدوثها فتثير بذلك دهشة الطفل. ويرى **قمحاوى ووصفى** أن تأتى الأحداث فجائية ويضيف وصفى أن القصة لا يشترط أن تكون فجائية أو يستبعد حدوثها لكى تثير دهشة الطفل.

ويختلف معهما **شعراوى** إذ يرى أن تكون الأحداث طبيعية ومنطقية ويقصر المنطقية هنا على منطقية الحكاية لا منطقية الواقع.

بينما يقترح **كروم** لكل سن أسلوبا، فيقترح للصغار أن تكون الأحداث طبيعية ومنطقية. بينما يجيز للكبار من الأطفال أن تكون الأحداث فجائية. هذا.. ويرفض **نجيب** هذا النوع من التقسيم فيرى أن تأتى الأحداث مزيجا من هذا وذاك على أن يأتى كل فى مكانه المناسب وبالقدر المناسب.

السؤال ٢٧: أى الأشكال الفنية فى عرض الأحداث يجذب الأطفال إلى القصة؟

قد تشتمل القصة على مجموعة من الأحداث التى تتتابع سريعة وليس للطفل أمامها إلا التمتع بحركتها وتواليها دون أن يلمس خيطا واضحا تتماسك به. وقد تتماسك الأحداث وتسير فى خيط واحد يربط بين مقدمات حدثت ونتائج ترتبت عليها. ويجمع كتاب القصة على تفضيل الشكل الفنى الثانى الذى ترتبط الأحداث فيه بخيط يجمعها، مثل خيط المسبحة الذى يصل بين عدد من الوحدات.



ويرى نجيب أن القضيــة ليست فى شكل ترتيب الأحداث قــدر ما هى فى جذب الطفل للقراءة. يقول نجيب: ما دامت (القصة) تجذب الطفل فإنها ستدفعه إلى قراءتها. ولكن حبذا لو كانت منطقية متماسكة حتى تقدم للطفل نموذجا صالحا للتفكير.

(٦) السرد:

يقصد بالسرد نقــل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صــورة لغوية. ونستطلع فى هذا العنصر رأى الكتاب فى الطريقة المناسبة لسرد الأحداث.

السؤال ٢٨: ما الطريقة المناسبة فى سرد أحداث القصة التى تجذب الأطفال؟

يأخذ ســرد أحداث القــصة عدة أشــكال. فقد يتــحدث المؤلف بضــمــير الغائب ويغرض بنفــسه تطور الأحداث. وقد يتــحدث المؤلف بلسان البطل ويعرض القــصة فى شكل ترجمة ذاتية autobiography. وقد تروى القصة عن طريق عــرض مجموعة من الخطابات التى تتبادلها شخصيــات القصة أو مجموعة من الوثائق التى تكشف عن تطور الأحداث.

ثلاثة من كتاب القــصة يفضلون الأسلوب الأول، حديث المؤلف بضمــير الغائب هم **كروم وقمحــاوى وشعراوى**. وإن كان كروم يضيف هذه العــبارة «باستثناء إذا كان الحوار خلال الأحداث يدور بين الشخصيات ذاتهــا». بينما يضيف قمحاوى أنه لا مانع من تغير الطريقة فى بعض القصص.

هذا فى الوقت الذى يفــاضل فــيه نجــيب بين هذه البدائــل. فــيقــتــرح الأسلوبين الأولين تاركــا الأسلوب الثــالــث للكبــار. يقــول نجــيب: «يمكن عن طريق أ، ب، أى حــديث المؤلف بضمــير الغــائب وحديثــه بلســان البطل، أما ج، أى عــرض الخطابات والوثائق، فربما كان هذا مما يناسب الكبار أكثر. ولكن لا يمنع هذا أن يجد المؤلف أحيانا أن من الأنسب استعــمال هذه الطريقة فى بعض القصص ربما مــع إحدى الطريقتين"أ"أو "ب"»

(٧) الحوار:

يقصــد بالحوار ما يجرى بين شــخصيــات القصة من حديث. ســواء أكانت هذه الشخصيات إنسانية أو حيوانا أو جمادا. وسواء أكان الحديث واقعيا أو افتراضيا.

ويقتصر سؤالنا لكتاب القصة حول مدى انتشار الحوار فى القصة. يقول السؤال:



السؤال ٢٩: إلى أى مدى ينتشر الحوار فى القصة التى تجذب الأطفال؟

طرح على الكتاب ثلاثة بدائل لمدى انتشار الحوار فى القصة التى تجذب الأطفال. فأما أن يغلب عليها الحوار. أو أن ينتشر فى بعض أجزائها. أو أن يقتصر على السرد وتخلو بذلك من حديث بين الشخصيات. وقد اختار وصفى البديل الأول وهو غلبة أسلوب الحوار على القصة. ويبدو أن الأطفال، فى رأيه يميلون للمناقشة وتبادل وجهات النظر ويحسون بالملل من مجرد سرد أحداث ووصف وقائع!.

ويخالفه فى ذلك نجيب، ويرى أن الأمر رهن بطبيعة القصة ذاتها وأسلوب العرض، يقول نجيب: «يتوقف هذا على طريقة العرض ويمكن أى واحدة حسب مقتضيات الأحوال».

هذا فى الوقت الذى يفضل فيه الكتاب الثلاثة الآخرون حلا وسطا لهذه المشكلة وهو تناثر الحوار بين أجزاء القصة. فلا تكون مجرد أحاديث بين شخصيات كأنها مسرحية مكتوبة ولا تكون مجرد سرد لوقائع!!.

(٨) الصراع:

يقصد بالصراع Conflict أشكال النضال والمقاومة، رمزية كانت أم واقعية فى القصة. بين البطل وما يمثله من قيم وبين القوى الأخرى، وما تمثله من قيم أو تضعه من عقبات، أو بين الشخصيات الثانوية بعضها وبعض.

ونستطلع من هذا العنصر رأى الكتاب فى أمرين: أولهما موضوع الصراع وثانيهما أشكاله.

السؤال ٣٠: ما الموضوع الذى تدور حوله حركة الصراع فى القصة التى تجذب الأطفال؟

يرى ثلاثة من الكتاب، **شعراوى وقمحاوى وكروم**، أن الصراع ينبغى أن يدور بين الخير والشر. فالقصة، فى رأيهم فرصة لتنمية القيم.

ولقد كان الصراع بين الخير والشر البديل الثالث لبديلين سبقاه هما: الصراع بين المادية والروحانية، والصراع بين العقل والعاطفة. ولقد يبدو أن اختيار مواقف الصراع بين الخير والشر وتجسيدها أيسر عند كتاب القصة للأطفال وأقرب تناولا وأكثر حسية من اختيار مواقف تعبر عن الصراع فى شكليه الآخرين.



ولعل مما يؤيد كتاب القصة فى رأيهم ذلك هو غلبة التفكير الحسى على المجرد عند الأطفال، وبين الخير والشر صراع دائم يلمسه الأطفال كل يوم! من أجل هذا يرى وصفى أن «الصراع بين الأضداد بعامة يجذب الإنسان. لكن الطفل القارئ لا يجذبه الصراع الحقيقى بقدر ما يجذبه ظاهر الصراع بين أشخاص بعينهم أو حيوانات بعينها».

وأخيرا، يرى نجيب أنه «ليس هناك (موضوع) واحد وإنما كل ما يناسب الأطفال وقدراتهم واهتماماتهم يمكن أن يكون محورا يدور حوله الصراع ما دام يعرض بطريقة تناسب الأطفال». العبرة فى رأى نجيب إذن ليست بموضوع الصراع وإنما بالطريقة التى يقدم بها هذا الموضوع.

السؤال ٣١: إلى أى مدى تتعدد أشكال الصراع فى القصة التى تجذب الأطفال؟

يشيع فى ميدان تأليف القصة اتجاهان نحو حركة الصراع، أولهما أن تأخذ حركة الصراع شكلا رئيسا واحدا ممتدا خلال القصة، وثانيهما أن تتجدد حركة الصراع وتأخذ أشكالا متعددة خلال القصة. ويرى ثلاثة من الكتاب؛ **شعراوى ووصفى وكروم** أن الاتجاه الأول أقدر على جذب الأطفال للقصة. بينما يفضل **قمحاوى** الاتجاه الثانى. فى الوقت الذى يربط فيه **نجيب** بين اتجاه حركة الصراع وبين المرحلة العمرية التى تكتب من أجلها القصة. فالاتجاه الأول «يناسب الأطفال الأكبر سنا لأنهم أقدر على تتبع حركة الصراع الممتدة فى خط واحد طوال القصة. على حين أن الاتجاه الثانى ربما كان أقرب إلى الأطفال الذين هم أصغر من السن. وإن كان هذا يجب أن يؤخذ بحذر ليتفق مع مستويات الأطفال الفنية والأبية».

وكما يقول نجيب: «ليست هناك قاعدة عامة واحدة» الأمر إذن يتعلق بسن الطفل الذى تؤلف من أجله القصة. ولعل فى حب الأطفال الصغار للحركة السريعة مبررا لانجذابهم للقصة التى تتجدد فيها حركة الصراع.. ولا صبر لهم فى رأى نجيب على قراءة قصة يحكمها شكل واحد من أشكال الصراع».

(٩) العقدة:

يقصد بالعقدة Climax الذروة أو القمة التى تبلغها أحداث القصة فى تعقدها. وهى نقطة فاصلة تتدرج الحوادث قبلها فى الارتفاع حتى تصل إلى أعلى درجة من التوتر تبدأ بعدها فى التكشف إلى أن تبلغ النتيجة. والعمل القصصى أشبه بالإعصار الذى يتجمع ثم يثور بقوة وعنف ثم يؤول إلى ذبول وانحلال.



ونستطلع من هذا العنصر آراء الكتاب فـي عدد النقاط التى يجب أن تتأزم عندها أحداث القصة المناسبة للطفل.

السؤال ٣٢: مـا مدى تعـدد النقاط التى تـتأزم عندها أحـداث القصة الـتى تجذب الأطفال؟

بمثل ما يسيطر على حركة الصراع عند كتابة القصة اتجاهان: أحدهما يرى توحده والآخر يـفضل تعـدده. فإن عـدد المواقف التى تتعـقد عندها الأحـداث يحكمه أيـضا اتجاهان: أولهـما يرى أن تتأزم الأحـداث كلها عند نقطة واحدة تـنحل بعدها. ويوافق على هذا الرأى أربعة كتاب هم:**قمحاوى وشعراوى وكروم ووصفى**. وثانيهما يفضل تعدد النقاط التى تتأزم عندها الأحداث.

ويضاف إلى هذين الاتجاهين اتجاه ثالث تقتصر القصة فيه على سرد أحداث معينة دون تأزم أو تعقيد.

والأمر عند **نجيب**، مرهون بطبـيعة القصـة. فالاتجاه الثـالث، عنده، أقرب إلى الأطفال الصـغار، بينما يتـفق الاتجاهان الأول والثـانى مع الأطفال الأكبـر. ولربما كان الاتجاه الأول، بصفة خاصة للأطفال الأكبر أقرب.

والملاحظ فى آراء نجيب فى هذا السـؤال أنها تتسق مع آرائه فى السـؤال السابق. فإذا كان يؤيد لقصص الأطـفال أن تحدد حركة الصراع وأن يأخذ أشكالا متعددة خلال القصة، فـإنه يؤيد أيضا تعدد النقـاط التى تتأزم عندها الأحداث فى القـصة كى تجذب الطفل. الأطفال الصغار فى رأيه إذن أقل صبرا على تحمل شكل واحد للصراع أو عقدة واحدة تستمر معه حتى تنتهى القصة. ويفضل تعددهما مما يبعث الحركة فى القصة، فلا يتسرب إلى الطفل الإحساس برتابة الأحداث وطولها ومن ثم الشعور بالملل.

(١٠) النهاية:

يقصـد بالنهاية Resolution المرحلة النهائيـة التى تأخذ العـقدة عندها فى الحل وتنكشف فيـها نتيجة الصـراع الرئيسى فى القصة. ولا يدخل فى هذا الـتعريف الحلول والنهايات الصغيرة التى تصل إليها الأشكال الجانبية للصراع.

ونستطلع من هذا العنصر آراء الكتاب حول أمرين: أولهما نوع النهاية التى تجذب الطفل للقصة والشكل الفنى الذى تظهر فيه هذه النهاية.



السؤال ٣٣: ما النهاية التى تجذب الأطفال إلى القصة؟

قد تنتهى القصة نهاية سعيدة، وقد تنتهى نهاية غير سارة وقد تنتهى نهاية غامضة.

يجمع الكتاب على أن تكون نهاية قصص الأطفال دائما نهاية سعيدة لا يتعرض الطفل فيها لمواقف مؤلمة أو مخيبة لتوقعاته.

ولئن كان نجيب يوافق على النهاية السعيدة للقصة إلا أنه لا يمنع، كما يقول نفسه «من أن تكون النهاية غير السارة أفضل فى بعض الأحيان. وكذلك قد تكون النهاية الغامضة أنسب فى بعض الأحيان».

السؤال ٣٤: ما الشكل الفنى للنهاية فى القصة التى تجذب الأطفال؟

قد تتسلسل الأحداث بشكل منطقى يوحى بالحل، وقد تنتهى القصة نهاية فجائية على غير ما توقع القارئ.

ويفضل الكتاب أن ترد الأحداث فى ترتيب منطقى لا يفاجئ الطفل بغير ما توقع. وإن كانت لهم بعض الإضافات. **فعبد البديع قمحاوى** يشترط أن ترد الأحداث منطقية وتوحى بالحل بشكل مثير! بينما يرفض **كروم** كلمة «يوحى بالحل» مفضلا عليها كلمة «يمهد بالحل». وأخيرا يعتبر **نجيب** أن الشكل الفنى للنهاية مرتبط بنوع القصة وظروفها. فيقول أن الاختيار ينبغى أن يكون «حسب ظروف كل قصة».

ثالثا: الشخصيات:

يقصد بالشخصيات Characters كافة الكائنات التى يستخدمها المؤلف فى القصة، وتدور على يديها الأحداث سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية. وسواء أكانت تنتمى إلى عالم الكائنات الحية أم الجماد. وشتمل الحديث عن الشخصيات على عنصرين أساسيين هما شخصية البطل والشخصيات الثانوية.

(١١) البطل:

يقصد بالبطل Hero الشخصية الرئيسة التى تعتبر محور القصة التى تدور حوله أحداثها. كما أنها تكون فى نفس الوقت المحرك الخفى لتلك الأحداث. ثم أنها تتفاعل معها لإنتاج الأثر المطلوب. وليس من اللازم أن تكون هى الشخصية التى يجب أن تتعاطف معها.

ونستطلع من هذا العنصر آراء الكتاب حول أشكال البطولة والأجناس التى تجذب الأطفال إلى القصة فضلا عن أمور أخرى.

السؤال ٣٥: أى أشكال البطولة يجذب الأطفال إلى القصة؟

قد تكون البطولة فردية أى تلعب شخصية واحدة الدور الرئيس. ولا تبدو معها أدوار ملحوظة لشخصيات أخرى. وقد تكون البطولة جماعية، وذلك عندما يتوزع اهتمام المؤلف بين الشخصيات. ويفضل كل من **كروم ووصفى وشعراوى** البطولة الفردية، بينما يجيز **قمحاوى** اللجوء إلى البطولة الجماعية أحيانا فى الوقت الذى يرى فيه **نجيب** أنه «ليست هناك قاعدة واحدة فى كل الأحوال».

السؤال ٣٦: أى الأجناس الآتية يميل إليه الأطفال فى شخصية البطل؟

يطرح هذا السؤال عددا من الشخصيات التى تشيع فى قصص الأطفال وذلك لتعرف آراء الكتاب حولها من حيث قدرتها على اجتذاب الطفل. هذه الشخصيات هى: البشر (أطفالا أو كبارا أو أفرادا ذوى قدرات خارقة). والقوى الغيبية والجماد.

ولقد تفاوتت إجابات الكتاب حول هذا السؤال. فمنهم من قطع برأى مفضلا نوعا واحدا من الشخصيات على غيره. مثل شعراوى الذى يفضل أن تكون شخصية البطل فى قصص الأطفال من الأطفال أنفسهم. ويفضل **كروم** نوعين من الشخصيات لقصص الأطفال هما: الأطفال أنفسهم والأفراد ذوو القدرات الخارقة. مثل طرزان. واختياره هذا للأطفال بشكل عام، بينما يفضل للأطفال الصغار استخدام الجماد فى تمثيل البطولة.

هذا، ويرتب **قمحاوى ووصفى** تفضيلاتهما ترتيبا تناوليا. فيرى قمحاوى أن الأطفال يفضلون الأفراد ذوى القدرات الخارقة أولا. يأتى بعد ذلك الأطفال. ويفضل الطفل أخيرا شخصيات الكبار فى أحجامهم وقدراتهم الطبيعية. يقتصر الأمر عند قمحاوى على البشر عند اختيار البطل فى قصص الأطفال مع تمايز بين أنواعه. أما وصفى فيوافق على الاستعانة بكافة أنواع الشخصيات فى قصص الأطفال. إلا أنه يرتبها تنازليا كالتالى: تأتى شخصيات الأطفال فى مقدمة ما يجذبهم للقصة، ثم الأفراد ذوو القدرات الخارقة، ثم القوى الغيبية، وأخيرا يأتى الجماد. وهو بهذا الترتيب يختلف مع **قمحاوى**، ولا يجد لشخصية البطل من الجماد جاذبية فى قصص الأطفال.



ويطلق نجيب الحكم فيرى أن أى واحد من هذه الشخصيات يمكن أن يأتى فى دور البطل فى قصص الأطفال «إذا جاء فى مكانه المناسب بالطريقة التى تعجب الأطفال وتناسبهم».

السؤال ٣٧: ما الطريقة المناسبة لتقديم شخصية البطل فى القصة التى تجذب الأطفال؟

قد يقدم المؤلف للبطل صورة كاملة بمجرد ظهورها بحيث يمكن توقع تصرفاتها، وقد تأتى الشخصية على غير ذلك الأسلوب أى تتضح خصائصها من خلال سرد الأحداث وإبراز مواقفها.

ويفضل وصفى وشعراوى أن تتضح خصائص شخصية البطل من خلال سرد الأحداث. كما يفضلها قمحاوى فى الترتيب واضعا بعدها الشخصية التى تظهر كاملة، أى أنه يجيز كلا النوعين فى القصة التى تجذب الأطفال.

بينما يفضل كروم الشخصية الكاملة على تلك التى تتضح خصائصها تدريجيا. إن الشخصية المفضلة عند الطفل هى تلك التى توحى له منذ البداية بالتعاطف معها أو النفور منها. هذا فى الوقت الذى يربط فيه نجيب نوع الشخصية بعدة متغيرات. يقول نجيب: «يتوقف هذا على طريقة عرض القصة، وعلى طبيعة الشخصية. وقد يتوفر النوعان فى قصة واحدة». شخصية البطل عند نجيب إذن قد تظهر كاملة وقد تتضح كلما مرت الأحداث.. وقد تجمع القصة الواحدة النوعين! وهذا بالطبع على افتراض إمكانية تعدد شخصية البطل فى القصة الواحدة.

السؤال ٣٨: ما مدى وضوح شخصية البطل فى القصة التى تجذب الأطفال؟

يشهد فى كتابة القصة بشكل عام نوعين من الشخصيات من حيث درجة الوضوح: النوع الأول وتتميز الشخصية فيه بأنها بسيطة ذات مواقف واضحة ومحددة يفهمها القارئ بسرعة. والنوع الثانى وتتميز الشخصية فيه بأنها غامضة ذات مواقف متضاربة لا يمكن فهمها بسهولة».

وإذا كان فن القصة بشكل عام يشهد هذين النوعين من الشخصيات ولا يبدو فى الأمر مشكلة، إذ تؤلف القصة لجمهور متفاوت الأذواق متعددة الثقافات، فالأمر أمام جمهور الأطفال مختلف.. فلهم سيكولوجيتهم الخاصة التى تفرض نوعا خاصا من الشخصيات حتى يتقبلوا القصة وينجذبوا نحوها. ولقد أجمع الكتاب الخمسة على تفضيل النوع الأول من الشخصيات ذلك الذى يستطيع الطفل فهم مواقفه.



ويضيف **نجيب** أن هذا النوع من الشخصيات وإن كان يناسب الأطفال الصغار إلا إن الأمر يتوقف بصفة عامة على مستوى الأطفال وعلى طريقة عرض القصة وعلى شخصية البطل وأحداث القصة.

السؤال ٣٩: ما نوع شخصية البطل فى القصة التى تجذب الأطفال؟

الشخصيات فى فن القصة نوعان: جاهزة Flat ونامية Round. ويقصد بالشخصية الجاهزة أو المسطحة تلك التى تظهر فى القصة، حين تظهر، دون أن يحدث فى تكوينها أى تغير. وإنما يحدث التغير فى علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب. أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد. وهذه الشخصيات فى أدق أشكالها تدور حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال القصة. أما الشخصية النامية أو المستديرة فيقصد بها تلك الشخصية التى تتكشف للقارئ تدريجيا خلال القصة وتتطور بتطور أحداثها. ويكون تطورها نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث ومن ثم يتم تكوينها بتمام القصة. فتتطور من موقف لموقف ويظهر لها فى كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب منها.

والآن: ما رأى كتابنا فى هذه القصة؟ يرى **شعراوى ووصفى وكروم** أن الشخصية النامية أقرب إلى الطفل من الشخصية الجاهزة وإن كان كروم يضيف أن هذا فى حالة استغلال الشخصية ذاتها فى أكثر من عمل.

أما **نجيب وقمحاوى** فلا مانع لديهما من توفير هذين النوعين من الشخصيات فى القصة الواحدة، وإن كان قمحاوى يفضل الشخصية النامية أيضاو يضعها فى المرتبة الأولى التى تعقبها الشخصية الجاهزة، بينما يربط نجيب تحديد نوع الشخصية بمستوى الأطفال وظروف القصة وشخصية البطل.

السؤال ٤٠: ما الذى يجذب الأطفال إلى شخصية البطل؟

طرح على كتاب قصص الأطفال، فى هذا السؤال، بديلان: أولهما أن يواجه البطل مواقف حرجة ومأزق يحاول الخروج منها. وثانيهما أن تتواءم الحوادث مع حركة البطل ولا يتعرض لأية مأزق، أى أن تسير الحياة أمام الطفل بشكل هادئ Smooth لا مشكلة فيه ولا صراع!

وقد أجمع الكتاب الخمسة على تفضيل البديل الأول، انطلاقا من حقيقة مؤداها أن المجتمع الإنسانى لا يخلو من مشكلات يتعرض لها الفرد، ومآزق تواجهه. وعلينا أن نقدم هذا المجتمع على طبيعته حتى لا يصدم الطفل عند مواجهته له.



السؤال ٤١: ما الأسلوب الذى يجذب الأطفال بشأن تخلص البطل من المآزق التى تواجهه؟

تتعدد الأساليب التى يخلص المؤلف بطل القصة من مآزقه. فقد يخلصه بمساعدة قوى غيبية كالآلهة أو الجان أو الملائكة أو غيرها. وقد يخلصه بواسطة إمكانات خارقة فوق طاقة العاديين من البشر. كأن يكون ذا بنية جسدية هائلة مثل شمشون وسوبرمان وطرزان أو غيرهم. وقد يتخلص البطل بمساعدة شخصيات أخرى فى حالة عجز البطل عن إنقاذ نفسه. وقد يتخلص البطل بواسطة مجموعة من الأساليب التى يستخدم فيها التفكير العلمى أو يبدو فيها حسن التصرف.

وأخيرا، قد يتخلص البطل من مآزقه بالصدفة. كأن تصدر منه أو من إحدى الشخصيات تصرفات غير مقصودة يترتب عليها إنقاذ البطل من مأزق. وقد يتخلص بأساليب أخرى لا محل لحصرها هنا.

ويختار شعراوى من بين هذه جميعها أسلوب التفكير العلمى وحسن التصرف. بينما يفضل كروم أسلوبين هما تزويد البطل بإمكانات خارقة وكذلك بمساعدة شخصيات أخرى.

وبينما يرفض وصفى ونجيب اللجوء إلى أسلوب الصدفة فى تخليص البطل من مآزقه، يوافق قمحاوى على اللجوء إليه كآخر أسلوب يمكن اللجوء إليه، أى يضعه فى المرتبة الخامسة.

ولقد تفاوت الترتيب التنازلى لهذه البدائل عند الكتاب الثلاثة. فيرى نجيب أن ترتيب هذه الأساليب كالتالى:

أولا- بالتفكير العلمى وحسن التصرف.
ثانيا- بإمكاناته الخارقة (سوبرمان .. إلخ).
ثالثا- بمساعدة قوى غيبية (كالجان والملائكة).

وهو بذلك يغفل الصدفة والقدر كأسلوب لتخلص البطل من مأزقه.

ولا يدخل نجيب فى قائمة الترتيب أسلوبين هما: التخلص بمساعدة شخصيات أخرى والتخلص بالصدفة.

بينما يرى وصفى أن ترتب هذه الأساليب كالتالى:



أولا- بالتفكير العلمى وحسن التصرف.

ثانيا- بمساعدة شخصيات أخرى.

ثالثا- بإمكاناته الخارقة.

رابعا- بمساعدة قوى غيبية.

وأخيرا، نأتى إلى قمحاوى الذى يقبل هذه الأساليب كلها ولكن بالترتيب التالى:

أولا- بالتفكير العلمى وحسن التصرف.

ثانيا- بإمكاناته الخارقة.

ثالثا- بمساعدة شخصيات أخرى.

رابعا- بمساعدة قوى غيبية.

خامسا- بالصدفة والقدر.

وهناك إجماع كما يبدو على أن التفكير العلمى وحسن التصرف أفضل أسلوب لتخلص البطل من المأزق، وأقدرها على جذب الطفل للقصة. كما أن مساعدة القوى الغيبية كالجان والملائكة لا تلقى تأييدا من الكتاب كأسلوب لتخلص البطل من مأزقه.

ويبدو أيضا أن الأطفال، فى رأى كتاب القصة، يميلون إلى القصص التى يحظى البطل فيها بإمكانات خارقة (السوبرمان، وطرزان، والمرأة الخارقة).

السؤال ٤٢: ما الذى يجب أن يراعى فى اختيار مهنة البطل أو حرفته؟

إن المهنة أو الحرفة التى يمارسها البطل فى قصص الأطفال ذات تأثير كبير فى نفوسهم. ولقد يبلغ من سيطرة هذا التأثير أن يتقمص الطفل أدوار شخصية البطل متمنيا ممارسة المهنة التى مارسها والحرفة التى امتهنها.

من أجل هذا أردنا الوقوف على تصور كتاب القصة للمهن المفضلة عند الأطفال، والتى تدور حولها قصصهم.

ولم يستجب لهذا السؤال كل من **قمحاوى وكروم**. بينما يذكر **وصفى** أن المهنة التى يمكن أن يمارسها البطل هى «المهنة أو الحرفة التى يمارسها أفراد المجتمع الذى يعيش فيه الطفل على أن تختار بحيث تتيح أكبر قدر من الحركة (مثل الشرطى، والمحامى، وبائع اللبن، أو ابن واحد من هؤلاء)».

ويرى **شعراوى** أن العبرة فى اختيار مهنة البطل هى «ما يخدم تسلسل القصة وما يناسب عصر القصة. هل هو طحان أو رائد فضاء».



أما نجيب فيسهب الحديث هنا قائلا: «نظرا لأنه (البطل) سيعجب به الطفل عن طريق الاستهواء مثلا؛ ولهذا فيجب أن تكون مهنته أو عمله مما يمكن أن يترك فى نفس الطفل القارئ انطباعات طيبة. وما يمكن أن نرضى أن يعجب به الطفل أو يحاول تقليده فيما بعد.

(١٢) الشخصيات الثانوية:

يقصد بذلك مجموعة الشخصيات التى يضطر المؤلف إلى استخدامها لتقوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية اللازمة لتسيير الحدث الرئيس، أو لإظهار شخصية البطل، وتوضيح بعض معالمها. سواء عن طريق الكشف عنها أو عن طريق معارضتها أو عن طريق إظهار نقيضها.

ونستطلع فى هذا العنصر رأى الكتاب فى مدى الحاجة لهذه الشخصية فى قصص الأطفال.

السؤال ٤٣: ما الذى يجذب الأطفال إلى القصة؟

اختص هذا السؤال بمدى تعدد الشخصيات الثانوية فى القصة التى تجذب الطفل. وقد طرح على الكتاب ثلاثة بدائل: أن تكثر فى القصة الشخصيات الثانوية أو أن تقتصر على بعض الشخصيات الثانوية أو أن يقوم البطل وحده بممارسة دوره. ويفضل كل من وصفى وشعراوى وكروم أن ترد بعض الشخصيات الثانوية القليلة. بينما يفضل قمحاوى أن يقوم البطل وحده بممارسة دوره.

فى الوقت الذى يربط نجيب هذا الأمر بعدة متغيرات، هى «طبيعة القصة وطولها، وحسن اختيار الشخصيات، وطريقة تقديمها للأطفال القراء بحيث لا تختلط الشخصيات وتتداخل أدوارها وأسماؤها». ومن هذه الاستجابات تتضح الرغبة فى الإقلال من الشخصيات الثانوية فى قصص الأطفال وعدم الاستعانة بها إلا فى أضيق الحدود.

ويتفق هذا الاتجاه عند كتاب القصة فى مصر مع ما كتبه أوراند هاريس كاتب مسرحيات الأطفال الشهير عندما سئل كيف تؤلف للطفل مسرحية! فقال من بين ما قال: «إن من أخطر الأشياء أننا نقدم فى مسرح الأطفال شخصية ثانوية. المفروض أن الشخصيات كلها بطولية وواضحة، ولها أدوار مرسومة بأهدافها، تماما كما فى المسرح. وحتى أبسط الشخصيات أيضا مفروض أن تكون مرسومة ولها دورها ومنطقها».



رابعا: البناء والجو العام:

يقصد بالبناء والجو العام Structure and Mood شكل العلاقة التى تنظم الوقائع التى اختارها المؤلف وركب فيها الحادثة. كأن تتبع بعض الوقائع تصميما عاما من خلاله تقوم كل حادثة تفصيلية بدور حيوى واضح، أو تكون الوقائع معتمدة على شخصية البطل الذى يربط بينها بوصفه النواة أو الشخصية المركزية، ومن ثم لا تكون بين الوقائع علاقة كبيرة ضرورية أو منتظمة.

ويشتمل الحديث عن البناء والجو العام عدة عناصر منها: الإطار العام، وحيوية القصة، والانطباع العام.

(١٣) الإطار العام:

يقصد بالإطار العام Frame الطريقة التى يستطيع القاص بها أن يحول فكرة قصته إلى أحداث. وأن يطول الأحداث ليصل بها إلى العقدة ثم يسير بالعقدة إلى نهاية القصة أو ما يسمى بالحل.

ونستطلع فى هذا العنصر رأى الكُتّاب فى أمرين: أولهما العنصر السائد فى القصة، وثانيهما البداية التى تشد الأطفال إلى القصة.

السؤال ٤٤: ما العنصر السائد فى القصة التى يميل إليها الأطفال؟

يتكون العمل القصصى من عدد من العناصر؛ منها الحادثة والشخصية والفكرة والبيئة وغيرها. وفى كل قصة عنصر أساسى تدور حوله أحداث القصة وهو ما يسمى بالعنصر السائد Dominant Image فقد تكون الفكرة هى محور القصة، وذلك يكثر فى القصص الفلسفية. وقد تكون الشخصية محور القصة، وذلك يكثر فى التراجم Biographies سواء كانت تراجم ذاتية Autobiography أم تراجم لشخصيات أخرى.

والملاحظ فى إجابات الكُتّاب على هذا السؤال عدم اتفاقهم فى طريقة إجابته. فمنهم من رتب البدائل ترتيبا تنازليا، ومنهم من اختار إحداها، ومنهم من اقترح لكل بديل سنة مناسبة ومنهم من علق برأى جديد!

فالكاتب **شعراوى** يضع ثلاث علامات (√) أمام عنصر الفكرة. وكأنه يؤيد بشدة أن تسيطر على قصة الطفل فكرة واحدة تخدمها الأحداث. بينما يختار **وصفى** عنصر الشخصية مؤيدا أن تقتصر القصة على إبراز مواقف البطل كمحور للأحداث. ويقترح



كروم لكل عنصر سنا. فالقصة التى يسيطر عليها عنصر الحادثة مناسبة للأطفال فى السن الأكبر. أما القصة التى يسيطر عليها عنصر الشخصية فتناسب الأطفال فى السن المتوسطة. بينما تناسب القصة التى يسيطر عليها عنصر البيئة الأطفال ممن هم أقل من خمس سنوات.

ويضع نجيب عنصرى الحداثة والشخصية فى المقام الأول آخذا فى الاعتبار أن لكل قصة ظروفها. أما الفكرة والبيئة فتأتيان بعد ذلك إن تطلب الأمر.

ويرتب قمحاوى هذه البدائل كالتالى: الحادثة أولا، فالشخصية، فالفكرة، وأخيرا تأتى البيئة.

ماذا نفهم من هذه الإجابات جميعها؟ تأتى القصة التى تسيطر عليها الحادثة فى مقدمة القصص التى يميل إليها الأطفال. يليها فى الترتيب القصة التى يسيطر عليها عنصر الشخصية. بينما يبغض الأطفال، الكبار منهم خاصة، القصة التى يسيطر عليها عنصر البيئة.

السؤال ٤٥: ما البداية التى يميل إليها الأطفال فى القصة؟

قد يستهل المؤلف قصته بادئا بأول حدث فيها متطورا به إلى أن تصل القصة إلى غايتها. وقد يبدأ قصته بما يجب أن تنتهى عنده القصة، ثم يعود بالقراء ليقص عليهم تطور الحوادث الذى أدى إلى هذه النهاية، ويشيع هذا النوع من البدايات فى التراجم الذاتية وفى قصص الألغاز والمغامرات. ولقد استهدف هذا السؤال تعرف البداية التى تستطيع جذب الأطفال إلى القصة وشدهم لقراءتها فلا يتركونها حتى ينتهوا منها.

ولقد أجمع الكتاب الخمسة على تفضيل النوع الأول من البداية، أى تقديم القصة من بدء الأحداث متطورا بها حتى النهاية. ويبدو أن فى النوع الثانى من البدايات، وهو البدء بالخاتمة، قسطا من التجريد لا تقوى أذهان الأطفال على استيعابه. إذ يتطلب قدرة على ربط الأحداث واستنتاجها بشكل يفوق ما يتطلبه النوع الأول من البداية.

(١٤) حيوية القصة والانطباع العام:

يقصد بحيوية القصة هنا قدرة المؤلف على خلق جو يعايش الطفل فيه الأحداث ويحس بحركتها. أما الانطباع العام فيقصد به ما يتركه المؤلف من أثر عام فى نفس الطفل.



ونستطلع فى هذا العنصر رأى الكتاب حول أمرين أولهما مصدر التشويق فى القصة، وثانيهما الانطباعات التى تخلفها القصة فى نفس الطفل

السؤال ٤٦: ما مصدر التشويق الذى يشد الأطفال إلى القصة؟

قد يشد الأطفال للقصة تطور الأحداث، وقد يشدهم إليها قدرة المؤلف على رسم الشخصيات، وقد يشدهم عمق الفكرة أو وصف البيئة أو جمال الأسلوب.

ولقد تفاوتت أيضا إجابات الكُتّاب على هذا السؤال. إذ يختار كل من **قمحاوى وكروم وشعراوى** العنصر الأول، تطور الأحداث. على أنه من أقوى ما يجذب الأطفال للقصة. ويختار وصفى من هذه البدائل أربعة هى: تطور الأحداث، ورسم الشخصيات، وعمق الفكرة، وجمال الأسلوب؛ مستبعدا بذلك عنصر وصف البيئة من بين ما يجذب الأطفال فى القصة. أما **نجيب** فيختار من بينها ثلاثة بدائل مرتبا إياها ترتيبا تنازليا. فتطور الأحداث يأتى فى مقدمة العناصر التى تجذب الأطفال للقصة. يليه رسم الشخصيات ويأتى أخيرا عنصر جمال الأسلوب!.

من هذا نفهم أن الأطفال، فى رأى كُتّابهم، يميلون إلى الحركة وتوالى الأحداث ولا يقبلون كثيرا على تلك القصص التى يتفنن الكاتب فى أسلوبها.. فتذوقهم للغة يأتى فى آخر القائمة!.

السؤال ٤٧: أى أنواع الانطباعات الآتية يجذب الأطفال إلى القصة؟

تختلف الانطباعات التى تتركها القصص فى نفوس الأطفال. فهناك قصة قد تثير **إعجاب الطفل بمواقف البطل** فى الوقت الذى تثير فى نفسه السخرية منه والاستهزاء به. بينما تثير قصة أخرى فى نفسه الإشفاق عليه. وقد تثير قصة رابعة فى نفس الطفل الإيمان بعدالة القدر بل قد تثير قصة خامسة فى نفسه الخوف والإحساس بالرعب.

يتوقف هذا بالطبع على نوع القصة والدور الذى تلعبه الشخصيات وتطور الأحداث وغيرها من عوامل

ولقد سئل الكُتّاب عن الانطباعات التى تجذب الأطفال إلى القصة. فاختار **شعراوى وقمحاوى** الإعجاب بمواقف البطل بوصفه الانطباع الذى يجب أن تتركه القصة فى نفس الطفل حتى ينجذب إليها. ويفضل **نجيب** نوعين من الانطباعات هما: الإعجاب بمواقف البطل، والإيمان بعدالة القدر. بينما يفضل وصفى نوعين متناقضين من الانطباعات هما: الإعجاب بمواقف البطل، والإشفاق عليه.



ويشترك كروم مع الكُتّاب الآخرين فى أن الإعجاب بمواقف البطل بما يجذب الطفل لقراءة القصة. ويضيف إليه انطباعا آخر هو الخوف والإحساس بالرعب، وذلك فى حالة ما إذا وقع البطل فى مأزق حاد.

خامسا: القيم:

يقصد بالقيم Values مجموع الصفات الأخلاقية والاجتماعية المرغوبة فى ثقافة معينة والتى تمثل مستويات يستهدفها الأفراد فى سلوكهم. كما تمثل معايير يحكم بها المجتمع على سلوك هؤلاء الأفراد في المواقف المختلفة.

ويشتمل الحديث عن القيم على أمرين: أولهما نوع القيم، وثانيهما طريقة عرضها.

(١٥) نوع القيم:

يقصد بذلك تحديد القيم الأخلاقية التى تشيع فى القصة وتحث الأطفال عليها سواء أكانت قيما مباشرة Direct Values يأتى الحديث عنها صراحة أم قيما مصاحبة Concomitant Values يستشفها القارئ من أحداث القصة ومواقف الشخصيات فيها.

ونستطلع فى هذا العنصر رأى الكُتّاب فى القيم الإيجابية والسلبية والاتجاهات وغيرها.

السؤال ٤٨: ما القيم الإيجابية التى يجب أن تشيع فى قصص الأطفال؟

يرى كروم أن قصص الأطفال يجب أن تركز على القيم الروحية أولا ثم القيم الأخلاقية ثم الإنسانية العامة. (دون توضيح للمقصود بكل منها). ثم يذكر على وجه التحديد القيم الآتية: الحب والصدق والوفاء وحب الوطن. ويخص شعراوى القيم الآتية بالاهتمام: الإيمان بالعلم والحضارة، والإيمان بالغد على أنه أفضل من أمس واليوم، والإيمان بالجماعية فى العمل والتفكير، والإيمان بالحرية. وأخيرا الإيمان بكرامة الإنسان وأنه أغلى شىء فى الوجود. بينما يتوسع قمحاوى فى هذا الأمر فيوصى بأن تشتمل قصص الأطفال على كل القيم التى تدعو إلى «السعى إلى صنع الخير والتقدم».

ويختار وصفى من القيم الأخلاقية قيمتين أساسيتين هما: الإحساس بالغير وأن له نفس الحقوق، والانفتاح على العالم.



ويفصل نجيب القول فيوصى بأن تشتمل قصص الأطفال على «كل القيم التى تدعم مجتمع العلم والإيمان وتساعد الطفل على الحياة في مجتمع الغد والقيام بدوره فيه مثل: الإيمان والعمل، وقيمة التفكير العلمى السليم والإيجابية والتعاون وقيمة التخطيط السليم والإخلاص. وقيمة البحث والدراسة والاطلاع، وقيمة الكتاب ضرورة التوازن بين القيم الروحية والمادية فى المجتمع والبعد عن الفهلوة والتواكل والانتهازية، وقيمة العدالة والرحمة».

السؤال ٤٩: ما أهم القيم السلبية التى يجب أن تنفر القصة منها؟

فى مقابل القيم الإيجابية السابقة هناك مجموعة من القيم السلبية التى تأخذ مكانها فى المجتمع الإنسانى والتى يلزمنا تنبيه الأطفال إليها وصرفهم عنها. من هذه القيم يذكر **وصفى** الانغلاق والتعصب. . إذ هما أساس كثير من الشرور. بينما يركز **قمحاوى** على قيمتين متعارضتين؛ إحداهما الميل إلى الشر، والأخرى الاستكانة إلى الظلم. . وبين القيمتين، فى رأينا، صلة. فلو عارض الناس الظلم ولم يستكينوا إليه لخفت حدة الشر والميل إليه.

ويركز شعراوى على أربع قيم سلبية هى: التخلف، والفردية، والتسلط، وإذلال الإنسان.

ويفصل نجيب القول فيذكر ثمانى قيم هى: التواكل، والسلبية، الظلم والطغيان، واستغلال القوة للحصول على حقوق الآخرين، والأنانية، والكذب، والفهلوة، والقسوة.

هذا فى الوقت الذى تخلو استمارة **كروم** من استجابة لهذا السؤال.

السؤال ٥٠: ما أهم القيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع العربى فى ظروفه الراهنة والتى ترى ضرورة التأكيد عليها فى قصص الأطفال؟

يلزم مجتمعنا العربى خاصة التأكيد على قيمتين فى رأى **قمحاوى**، هما التمسك بالقيم الروحية والأسلوب العلمى. وكأنه يسترجع بذلك شعار العلم والإيمان كمقوم أساسى للمجتمع العربى المعاصر.

بينما يؤكد **وصفى** على قيمة واحدة يفتقدها المجتمع العربى ألا وهى الوحدة. ويشترك **كروم** مع وصفى فى تأكيد قيمة الوحدة الوطنية. إلا أنه يضيف إليها قيمة الإحساس بالقومية وعظمة العرب وتاريخهم البطولى والعلمى.



ويرى **شعراوى** أن «المجتمع العربى هو نمط من المجتمعات الإنسانية فى الظروف الراهنة؛ لذلك يرى للإجابة عن هذا السؤال العودة إلى إجابته عن السؤالين السابقين».

فى الوقت الذى يفصل القول فيه **نجيب** عن هذا السؤال. ويرى أن مجتمعنا العربى المعاصر فى حاجة إلى مجموعة من القيم والاتجاهات التى يلزم تنميتها عند الأطفال فيما يكتب من أدب. هذه القيم هى: «قيم الإيمان والقيم الروحية مع قيم العلم وتكوين العقلية العلمية»، على أن يتم ذلك «بطريقة متوازنة تساعد على تكوين الشخصية المتكاملة التى تستطيع أن تقوم بدورها فى مجتمع الغد».

السؤال ٥١: كيف يمكن تقديم القيم الأخلاقية المجردة (الإيثار، والحب، والولاء للوطن، والتفانى فى العمل.. إلخ) فى قصص الأطفال؟

يعرض كل مؤلف فى هذا السؤال خبراته فى تقديم هذه القيم المجردة، **فأحمد نجيب** يوصى بأن يتم ذلك من خلال النماذج التى يمكن أن يقلدها الطفل والانطباعات التى يخرج بها، عن طريق الاستهواء والتقليد، وما إلى ذلك.

ويرى **فتحى كروم** أن تقديم القيم الأخلاقية المجردة يمكن أن يتم «فى مواقف تدور حول بطل طفل أو كبير محبب إلى الطفل. ولابد من التعاطف مع البطل، إذ يؤدى ذلك إلى أن يقتدى به الطفل القارئ».

ويتفق **عبد البديع قمحاوى** فى أن تقديم القيم المجردة يمكن أن يتم «ومن خلال حياة جماعة من البشر».

ويأتى **وصفى آل وصفى** فيؤكد أيضا أن هذا يمكن «من خلال نماذج تمسكت بتلك القيم فخدمت البشرية سواء بتحقيق كسب أو بدفع خطر».

وتجسيد هذه القيم والمفاهيم مطلوب، فى رأى **إبراهيم شعراوى**. إذ يقترح أن تقديم القيم المجردة يمكن أن يتم «بأشكال مادية». وقد ضرب مثلا لذلك فى قصة ألفها للأطفال بعنوان «البطل الصغير». وفيها جسد المؤلف قيمة الولاء للوطن على شكل طفل من معسكر الأعداء.

السؤال ٥٢: ما الذى يجب على الكاتب فى رأيك عند التعبير عن الحياة فى قصص الأطفال؟

يتعلق هذا السؤال بالصورة التى يجب أن ننقلها للطفل عن الحياة.. فالكاتب إما أن ينقل صورة مشرقة للحياة تبعث فى النفوس الأمل والتفاؤل، وإما أن ينقل واقع الحياة بما فيها من سلبيات أو شرور.



يفضل **قمحاوى** الصورة الأولى بينما يفضل **وصفى وشعراوى** الصورة الثانية.
ويفـصل شعـراوى رأيه ذلك بقـوله: «المفـروض أن ننقل السلبـيات والـشرور بجـانب الإيجابيـات مع مراعـاة ظروف النشر والرقابة. فـأدب الأطفال عمل اجـتمـاعى تحكمه ظروف السلطة والمجتمع».

الرقابـة إذن، فى رأى شعراوى، عـامل ينبغـى الالتفات إليـه عند عرض الـقيم والاتجاهات.

ويشترك **نجيب وكروم** فى المزج بين الصورتين، يقول نجيب: «من هذا ومن ذاك بقدر. وبالطريقة التى تناسب الأطفال وتنـاسب الانطباع الذى نريد منهم أن يخرجوا به من القصة. ولكل قصة ظروفها».

ويرى كروم «الخلـط بين الرأيين حتى لا يعـيش الطفل فى خيـال مطلق فيـصدم بالواقع عند الكبر أو العكس. فتـجعله يكره الحياة بما فيهـا من سلبيات أو شرور إذا لم تعطه غير ذلك».

(١٦) طريقة عرض القيم:

قد تشترك قصتان فى التعبير عن قيمة أخلاقية معينة إلا أنهما متباينتان فى الطريقة التى تم بها التعبير عن هذه القيمة، والطريقة التى تعرض من خلالها تتكافأ أهمية وقدرا مع القيم ذاتها.

ونستطلع من هذا العنصر آراء الكتاب حول أمرين: أولهما الواقعية المناسبة لعرض القيم وثانيهما موقف المؤلف من قيمه وأيديولوچيته.

السؤال ٥٣: ما الطريقة المناسبة لبث القيم والاتجاهات فى قصص الأطفال؟

من بين الطرق المقترحة على الكتاب يختار كل من **وصفى وقمحاوى وشعراوى** الطريقة الأولى، ومـؤداها التعبيـر عن القيم من خلال سـرد المواقف والأحداث. ويؤيد **كروم** أيضا ذلك الرأى. إلا أنه يضيف عليه تأييده للطريقة الثانية أيضا، ومؤداها التعبير عن القيم من خـلال الحوار بين الشخصـيات، فى الوقت الذى يقتـرح فيه **نجيب** ترتيبا تنازليا للطرق الثلاث المقترحة. وترتيبها من وجهة نظره كالتالى:

أولا: التعبير عن القيم من خلال سرد المواقف والأحداث.

ثانيا: التعبير عن القيم من خلال الحوار بين الشخصيات.

ثالثا: التعبير عن القيم فى شكل صريح وأسلوب مباشر.



ويضيف نجيب قائلا: (١) و (٢) هما الأساس ولكن قد يستدعى الأمر (٣) أيضا فى بعض الظروف. ولكن البعد عن الطريق المباشر الصريح أقرب إلى الصواب.

السؤال ٥٤: كيف ينبغى على المؤلف فى رأيك، التعبير عن قيمه وأيديولوچيته فى قصص الأطفال؟

يجمع الكُتّاب الخمسة، باستثناء وصفى، على أن يُلمّح الكاتب بقيمه واتجاهاته فى ثنايا القصة. بينما يقترح وصفى أن يتم ذلك «من خلال حركة الشخصيات الطبيعية وانفعالاتها».

ولعل فى هذه الإجابات اعترافا بحق الكاتب فى أن ينقل إلى الطفل قيمه، ويعبر عن أيديولوچيته. والذى لا يوافق عليه الكتاب هو التعبير عن القيم والاتجاهات بأسلوب مباشر صريح.

سادسا: البيئة:

يقصد بالبيئة Setting مجموع القوى والعوامل الثابتة والطارئة التى تحيط بالفرد وتؤثر فى تصرفاته فى الحياة. وتوجهها وجهات معينة. ومن بين مقومات العمل القصصى نعنى بالبيئة عنصرى الزمان والمكان.

ويشتمل الحديث عن البيئة على ثلاثة أمور تعرض فى ثلاثة أسئلة،وتجمل تحت عنصر واحد هو نوع القصة ووصفها.

(١٧) نوع القصة ووصفها:

السؤال ٥٥: ما البيئة التى تجذب الأطفال إلى القصة؟

قد تكون البيئة مادية، أى لها مظاهر مكانية وزمانية وطبيعية ملموسة Concrete. وقد تكون معنوية يضيف الكاتب فيها إلى الأوصاف المادية بعض العادات والتقاليد والموروثات المرتبطة بها، أى كان للبيئة الطبيعية، أو المادية، يد فى خلقها وتكوينها وسيطرتها على المجتمع والأفراد.

والبيئة المادية قد تكون ريفية أو حضرية أو بدوية أو بحرية، أو تكون غير هذا كله.. أى مستوحاة من خيال المؤلف كالكواكب أو تحت الأرض. ويرى **كروم وشعراوى** أن البيئة المستوحاة من خيال المؤلف أقدر على جذب الطفل إلى القصة. بينما يشترك **وصفى وقمحاوى** فى أن البيئة المخالفة لبيئة الطفل أقدر على جذبه للقصة.



وبينما يجمل وصفى رأيه بقوله «بصفة عامة البيئة الجديدة بالنسبة للطفل فطفل الريف تجذبه المدينة، وساكن الصعيد تجذبه القصص البحرية إلخ». نجد **قمحاوى** يفصل القول بالنسبة لكل بيئة. فالبيئة الريفية تجذب الطفل فى البيئة الصناعية. والبيئة الحضرية تجذب الطفل فى البيئة الريفية. بينما تجذب البيئة البدوية الصحراوية الطفل فى المناطق السكانية والمدن. فى الوقت الذى تجذب البيئة البحرية والبيئة المستوحاة من خيال المؤلف جميع الأطفال.

ولا غبار، فى رأينا، على مثل هذا التصور إذا تعلق الأمر باختيار القصة للطفل. فالأب أو المعلم يستطيع انتقاء ما يناسب الطفل فى ضوء معرفته لظروفه. ولكن الأمر يصبح مشكلة عند تأليف القصة. فلا ندرى فى يد مَن مِن الأطفال ستقع.

ويربط نجيب بين نوع البيئة الذى يجذب الأطفال وبعض المتغيرات الأخرى. ويتحدد نوع البيئة التى تجذب الطفل (حسب ظروف القصة وطريقة العرض). يقول نجيب: «إن طريقة العرض هى التى يمكن أن تكسب القصة تشويقا، وتكسب البيئة أيا كان نوعها، تشويقا أكثر. ولكن كلما كانت البيئة أعجب وأغرب كان للمؤلف الفرصة لعرض أكثر تشويقا».

السؤال ٥٦: ما الذى يميل إليه الأطفال فيما يتعلق بوصف البيئة؟

قدم للكتاب بديلان أحدهما أن يهتم المؤلف بتفاصيل البيئة ويورد دقائقها. والآخر أن يقدمها المؤلف بشكل عام يتجاوز تفصيلاتها.

بالمنطق السابق يجيب **أحمد نجيب** على هذا السؤال فيقول: «إن ذلك يتم حسب ظروف القصة». بينما يفضل **شعراوى وقمحاوى** أن يورد الكاتب تفاصيل البيئة. وفى مقابل هذا الرأى يفضل **وصفى وكروم** إيجاز الحديث عن البيئة.

السؤال ٥٧: ما الذى يجب عند تقديم عنصر البيئة فى قصص الأطفال؟

قد يبرز المؤلف البيئة بوصفها عاملا مؤثرا فى الأحداث والشخصيات، مع بيان شكل هذا التأثير. وقد يقتصر، فى مقابل هذا، على وصف البيئة دون تركيز على تأثيرها فى الأحداث.

الموقف هنا، فى رأى أحمد نجيب يتم، أيضا، حسب ظروف القصة وطريقة العرض، بينما يفضل كروم أن يقتصر كاتب قصص الأطفال على وصف البيئة دون تركيز على تأثيرها فى الأحداث



فى الوقت الذى يرى فيه ثلاثة من الكتاب آخرون، **وصفى وقمحاوى وشعراوى**، أن يبرز الكاتب دور البيئة فى توجيه الأحداث والشخصيات.

سابعا: الأسلوب:

يقصد بالأسلوب Style طريقة المؤلف فى التعبير عن أفكاره وتوصيلها إلى القراء من حيث اللغة التى يستخدمها. ويتسع الأسلوب هنا ليشمل اختيار المؤلف للكلمات وتركيبه للجمل والفقرات. وكذلك شكل التعبير ونبرات الكتابة التى يستخدمها المولف فى قصته.

ويشتمل الحديث عن الأسلوب على عدة عناصر هى: الألفاظ والجمل ونوع اللغة من حيث هى عامية أو فصحى.

(١٨) مستوى الأسلوب:

السؤال ٥٨: ما أهم الصفات التى ترى أن يتميز بها أسلوب القصة؟

١- من حيث الألفاظ: فيما يلى استجابات الكُتّاب الخمسة:

- **قمحاوى**: فى حدود القاموس اللغوى للطفل مع زيادة طفيفة.
- **شعراوى**: من قاموس الطفل ولغة الصحف اليومية مع الاهتمام بالجمال.
- **وصفى** : البساطة فى اللفظ.
- **كروم**: تتناسب مع المرحلة التى يكتب لها.
- **نجيب**: حسب مستوى الأطفال ومرحلة النمو.

٢- من حيث الجمل والصيغ التعبيرية: فيما يلى استجابات الكُتّاب الخمسة:

- **قمحاوى**: قصيرة، الصيغ التعبيرية ليست مغرقة فى الاستعارات والكنايات.
- **شعراوى**: تؤدى الهدف من القصة فلا تزويد ولا التواء.
- **وصفى**: الوضوح.
- **كروم**: السهلة دون أستاذية أو تعقيدات وخصوصا لأطفال المرحلة الابتدائية.
- **نجيب**: حسب مستوى الأطفال ومرحلة النمو.



٣- من حيث العامية والفصحى فيما يلى استجابات الكُتّاب الخمسة:

- **قمحاوى** وسطى، مع البعد عن العامية الكاملة فى القصص المطبوعة.

- **شعراوى**: من حسن الحظ أن هناك كلمات عامية وفصحى فى نفس الوقت كثيرة؛ بالإضافة إلى لغة الصحف اليومية، مع الاهتمام بالإعراب وسلامة الجملة العربية وبساطتها.

- **وصفى**: الفصحى .. الفصحى .. الفصحى.

- **كروم**: هناك لغة ثالثة بينهما وهى لغة الجرائد (الفصحى المبسطة).

- **نجيب**: العامية مرفوضة على طول الخط. وفى الفصحى المبسطة ما يغنى. والمقصود ليس فى اللغة ولكن فى مقدرة من يتعاملون باللغة.

ثامنا: الإخراج:

يقصد بالإخراج الوضع المادى للقصة سواء من حيث استغلالها أو غلافها أو طريقة طباعتها.

ويشتمل الحديث عن الإخراج على عشرة عناصر نوردها فيما يلى:

(١٩) شكل القصة:

يقصد بذلك الشكل العام الذى يفضل أن تخرج القصة فيه، حتى يقبل عليها الأطفال. إما أن تصدر قصة متكاملة قائمة بذاتها فى شكل كتاب مستقل مطبوع، أو تصدر حلقة فى سلسلة قصصية معينة على أن تخرج أيضا مستقلة من حيث الطباعة، أو أن تكون مجموعة من القصص القصيرة التى تصدر فى كتاب واحد.

والسؤال التالى يتعلق بذلك.

السؤال ٥٩: ما الشكل الذى يفضل أن يتخذه إصدار القصة؟

يرى **نجيب وقمحاوى** أن الطفل يكون أشد إقبالا على القصة المتكاملة التى تصدر مستقلة فى شكل كتاب مطبوع. وإن كان الطفل فى رأى نجيب، يقبل أحيانا على كل من النوعين الآخرين.



بينما يرى **وصفى وشعراوى** أن الطفل يقبل على القصة التى تصدر كعدد فى سلسلة قصصية. فى الوقت الذى يقترح **كروم** صنفين يرتبهما تنازليا. بادئا بالقصة التى تصدر عددا فى سلسلة معينة ثم المجموعات القصصية التى تصدر فى كتب مستقلة.

(٢٠) دلالة صور الغلاف:

السؤال ٦٠: إلى أى مدى ينبغى أن يكون للغلاف دلالة؟

يقصد بذلك ما توحى به صورة الغلاف للطفل. فقد تشتمل على شخصيات جامدة أو مناظر ثابتة لا حركة فيها وقد تعبر عن حركة.

ويرى أربعة من الكتاب أن صورة الغلاف لابد أن تعبر عن حركة حتى يقبل عليها الطفل. بينما تختلف وجهة نظر **شعراوى** عنهم. فليس من اللازم فى رأيه، أن تعبر صورة الغلاف عن حركة.

(٢١) محور العنوان:

السؤال ٦١: ما الذى يفضل أن يدور حوله عنوان القصة؟

قد يعبر عنوان القصة عن حدث علمى أو اجتماعى أو تاريخى أو غير ذلك مثل غزو الفضاء أو قصة حب أو غزوة من الغزوات.. إلخ. وقد يقدم شخصية مثل الأرنبة البيضاء للأستاذ إبراهيم عزوز أو عقلة الصباع للأستاذ أحمد نجيب. وقد يتناول فترة زمنية معينة وقد يدور حول قيمة أخلاقية مثل الصدق، والتفانى والإخلاص أو غيرها.

ويرى كل من **وصفى وكروم ونجيب** أن العنوان الذى يجذب الطفل للقصة هو ذلك الذى يعبر عن حدث. ويتبع نجيب اختياره هذا بالقصة ذات العنوان الذى يقدم شخصية ما. ويضيف نجيب تحت رأى آخر قائلا: «أن يكون (العنوان) مما يشوق الطفل مهما كان محوره. ويتوقف هذا على ظروف القصة ولكن (١) و (٢) أقرب لهذا».

ويشترك **شعراوى** مع نجيب فى تفضيل القصة ذات العنوان الذى يقدم شخصية ما وإن كان يختلف معه فى درجة هذا التفضيل. فشعراوى يعتبر هذا النوع من القصص فى المرتبة الأولى.

بينما يتقبل **قمحاوى** هذه المحاور الأربعة،وإن كان يرتبها ترتيبا تنازليا واضعا العنوان الذى يقدم شخصيته فى المرتبة الأولى،يليه ذلك الذى يعبر عن حدث، ثم ذلك



الذى يتناول فترة زمنية. ويأتى أخيرا فى مرتبة العناوين التى تجذب الطفل للقصة ذلك العنوان الذى يدور حول قيمة أخلاقية.

(٢٢) تشكيل الحروف:

السؤال ٦٢: ما الموقف المناسب من تشكيل الحروف فى القصة؟

يقصد بتشكيل الحروف وضع علامات الإعراب عليها، فتحة أو ضمة أو كسرة أو سكونا. ويرى ثلاثة من الكتاب هم **وصفى وشعراوى وقمحاوى** أنه يجب تشكيل جميع الحروف فى قصص الأطفال. بينما يفضل **نجيب وكروم** أن تشكل الكلمات الهامة والغامضة فقط. ولكل وجهة نظر مبرراتها.

(٢٣) نوع التوضيحات:

السؤال ٦٣: ما أنواع التوضيحات التى تراها أكثر مناسبة لقصة الطفل؟

يقصد بالتوضيحات Illustrations ما تشتمل عليه القصة من صور ورسومات وأشكال فنية مختلفة. ويرى وصفى وشعراوى أن التوضيحات التى تجذب الطفل هى التى تعتمد على الرسم بالخطوط، ويفضل وصفى أن يكون هذا الرسم ملونا. ويشترك كروم معهما فى ذلك؛ إلا أنه يضيف إلى ذلك الصور الفوتوغرافية. بينما يفضل قمحاوى الرسم المتدرج الظلال.

ونأتى لاختيار نجيب. فهو يرى أن الرسم بالخطوط هو الأفضل لأنه على حد تعبير نجيب: «هو المألوف إذ هو أدق فى الطباعة وأوضح» ثم يضيف قائلا: «ما دامت الطباعة جيدة فالصورة المناسبة هى التى تكون أكثر تشويقا بصرف النظر عن نوعيتها.

(٢٤) مساحة التوضيحات:

السؤال ٦٤: ما العلاقة بين التوضيحات والنص من حيث المساحة فى رأيك؟

إذا كان العنصر السابق يتعلق بنوع التوضيحات فالعنصر الحالى يتعلق بمساحتها بالنسبة للنص المكتوب. يرى **وصفى وشعراوى وقمحاوى** أن تكون مساحة التوضيحات متكافئة مع النص المكتوب. بينما يخصص نجيب لكل مساحة عمرا زمنيا معينا. فالقصص المؤلفة للأطفال الصغار يفضل أن تكون مساحة التوضيحات فيها أكبر من النص. فى الوقت الذى يفضل فيه القصص المؤلفة للأطفال الكبار أن تكون مساحة التوضيحات أقل من النص المكتوب. والأمر عند نجيب إذن يتوقف على مستوى الأطفال وأعمارهم.



هذا، ويرفض كروم مبدأ الإيضاحات. . فيكتب قائلا: «إذا احتاج الأسلوب إلى إيضاحات فهو دلالة على فشل المؤلف وسوء أسلوبه».

ونختلف مع كروم فى هذا الرأى. . ذلك أن التوضيحات ليست دائما سدا لعجز فى التعبير اللغوى. فلقد تخلف صورة واحدة من الأثر ما لا تخلفه مقالات. . فضلا عن مراعاة سيكولوجية الطفل، إذ تشده الصورة إلى الكتاب أكثر مما تشده الكلمة.

(٢٥) مستوى التوضيحات:

السؤال ٦٥: ما حدود التفصيلات التى ينبغى أن تشتمل عليها التوضيحات؟

يقصد بذلك مدى وضوح التفصيلات فى التوضيحات التى تشتمل عليها القصة التى تجذب الطفل. ويجمع الكُتّاب الخمسة على أن التوضيحات التى تجذب الطفل للقصة هى تلك التى يظهر فيها بعض التفصيلات. وتوحى هذه الإجابة برفض الطرفين: امتلاء التوضيحات بالتفصيلات أو اقتصارها على الملامح الأساسية فقط.

(٢٦) العناوين الداخلية:

السؤال ٦٦: ما رأيكم فى اشتمال القصة على عناوين داخلية؟

هل للعناوين الداخلية دور فى جذب الأطفال للقصة؟ يوافق أربعة كُتّاب من خمسة على ذلك. ويرون أن تقسيم القصة إلى فصول ذات عناوين مستقلة واجب فى قصص الأطفال، وكفيل بجذبهم لها. ويرى وصفى من بين هؤلاء الكتاب الأربعة أن الأفضلية لتقسيم القصة لعناوين داخلية، ولكن يمكن أن يأتى بعد ذلك تقسيم القصة إلى فصول بدون عناوين مستقلة. ولعل تقسيم محتوى القصة إلى وحدات أنسب لطبيعة الأطفال، وأكثر مراعاة لقدرتهم المحدودة على متابعة النصوص الطويلة.

ويرى شعراوى خلاف ذلك. . فمن الأفضل فى رأيه أن تظل القصة وحدة بدون تقسيم.

(٢٧) حجم القصة:

السؤال ٦٧: ما الحجم المناسب للقصة التى تجذب الأطفال؟

تفاوت المقصود بالحجم فى هذا السؤال عند الكاتب. فمنهم من قصد به حجم الصفحة. ومنهم من قصد به حجم القصة (وهو ما كنا نقصد).

بالنسبة لحجم الصفحة يرى شعراوى أن الحجم المناسب لقصة الطفل هو الحجم الفولسكاب وأيضا نصفه. بينما يرى وصفى أن حجم الصفحة المناسب فى بداية مرحلة



الطفولة هو المساحة الكبيرة. وكلما تقدم الطفل فى السن يفضل اختيار المساحة التى تمكنه من استعمال الكتاب فى يسر.

أما من حيث حجم القصة فيرى قمحاوى أن الحجم المناسب هو ما لا يزيد عن ثلاث ملازم. بينما يترك **كروم** الأمر دون تحديد، ويربط **نجيب** اختيار الحجم المناسب لمرحلة النمو.

(٢٨) بنط الكتابة:

السؤال ٦٨: ما بنط الكتابة الذى يناسب الأطفال فى هذه السن؟

الأمر أيضا مرهون عند **نجيب** بمرحلة النمو، وذلك فيما يخص ببنط الكتابة. بينما يرى الكتاب الآخرون أن البنط المتوسط والكبير، بنط ١٦، ١٨ هو المناسب للأطفال.

(٢٩) الألوان فى القصة:

السؤال ٦٩: ما أكثر الألوان جاذبية للأطفال فى القصة؟

من الكتاب من أطلق الحكم مثل **قمحاوى** الذى قال: إن الألوان الأساسية هى الأكثر جاذبية للأطفال. وذلك دون تفصيل لما يقصد.

بينما يرى **كروم** أن الألوان تختلف من سن إلى أخرى.. فى الوقت الذى يجمع فيه الكتاب الثلاثة الآخرون **وصفى ونجيب وشعراوى** على أن الأحمر لون مناسب لقصص الأطفال. ويضيف عليه كل من نجيب وشعراوى اللون الأصفر. بينما يختار شعراوى اللون الأزرق مع هذين اللونين ويختار نجيب اللون الأخضر معهما.

والأمر فى رأى نجيب يحتاج إلى دراسة.

تاسعا: إضافات:

(٣٠) صفات إضافية تجذب الأطفال للقصة:

السؤال ٧٠: إذا كانت هناك صفات أخرى لم ترد فى هذا الاستفتاء. وتعتقد أنها تجذب الأطفال إلى القصة، نرجو ذكرها.

لا يرى نجيب وشعراوى حاجة لإضافة جديد.. بينما يرى وصفى وقمحاوى وكروم أن هناك صفات لم ترد فى الاستفتاء.



ومن الصمات التى تجذب الطفل للقصة، فى رأى وصفى كل من: انخفاض ثمن القصة (فـى ظروفنا المالية والثقافـية الحالية وفى بيـئات معينة). والإعلان عـن القصة. وأخيرا موقف الكبار من القصة وتعليقهم عليها.

بينما يرى كـروم أن الصفات ثلاث هى: الورق والألوان، وسعر الـبيع، والحالة الاجتماعية.

ومن هذه الصفـات فى رأى قمحاوى السـيناريو والتوضيحـات وأن يكون الحوار على لسان الأبطال.

توصيات الدراسة:

فى ضوء نتائج الدراسة السابقة نوصى بما يلى:

١- إجراء دراسة مقارنة بين آراء المؤلفين والاتجاهات العـالمية المعاصرة فى تأليف قصص الأطفال.

٢- إجـراء مثل هذه الدراسـة على بعض مـؤلفى القصص مـن الجيل الجـديد ومقـارنة اتجاهاتهم وأساليبهم بما قاله أصحاب الجيل السابق.

٣- إجراء مثل هذه الدراسـة بين مؤلفى كتب الأطفال فى الدول العربيـة والتعرف على أهم الاتجاهات الشائعة بينهم كخطوة لتقريب المفاهيم الثقافية والتربوية بين المؤلفين.

٤- إجراء دراسـة مماثلة خاصـة بالناشرين، تستـهدف الوقـوف على تصوراتهم لعـملية الكتابة للطـفل والمعايير التى يطيـقونها عنـد اختيار كـتب معـينة لطباعتـها وأسس التفضيل بينها.

٥- إجراء دراسة تحليلية لكتب الأطفال الآن مستخدمين تحليل المحتوى.

٦- دراسة حـركة النشر بين كتب الأطفـال بشكل دورى والوقوف على أسبـاب زيادتها أحيانا،وأسبـاب هبوطها أحيانا أخرى،بما يسـاعد على توفير أسباب ارتفـاع مستوى النشر كما وكيفا.

٧- تشجـيع حركة الترجـمة لكتب الأطفال مع مـراجعة محـتوى ما يترجم قـبل نشره لضمان مناسبته للطفل فى المجتمع العربى الإسلامى.



٨- إجراء الدراسات والبحوث حول القدرات الابتكارية للأطفال العرب وتحديد مطالبها وعناصر المناخ النفسى الملائم لنمو هذه القدرات حتى يسترشد بها مؤلفو كتب الأطفال ومعدو البرامج التربوية والإعلامية لهم.

٩- توجيه مزيد من العناية لأدب الأطفال فى أجهزة الإعلام وضرورة مواكبة الاتجاهات العالمية المعاصرة فى تأليف كتبهم وإخراجها.

١٠- توجيه دور النشر لتشكيل لجان متخصصة فى فحص كتب الأطفال التى تقدم لدور النشر قبل طباعتها للتأكد من جودتها وصحة المادة التعليمية بها فضلا عن تمشيها مع قيمنا العربية والإسلامية.

١١- رصد ميزانيات أكبر فى مراكز البحوث النفسية والتربوية لدراسة أدب الأطفال.

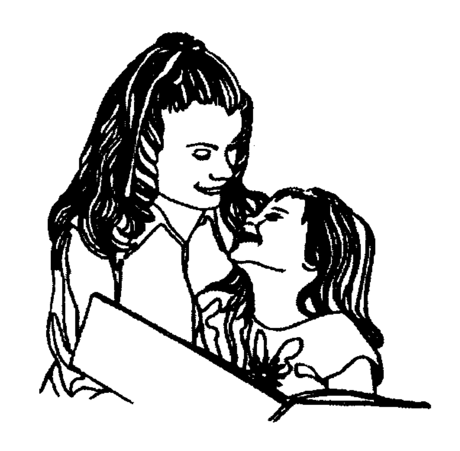
١٢- بذل مزيد من الجهد فى تطوير مقررات أدب الأطفال فى كل من كليتى الآداب والتربية بالجامعات وتعريف الطلاب بالاتجاهات الحديثة فى التأليف مما ينعكس أثره بعد ذلك.

١٣- ينبغى تشجيع إنشاء الجمعيات والمنتديات الأدبية التى تضم من بين من تضم مؤلفى كتب الأطفال. فتقوم بحصرهم وإعداد قاعدة بيانات حولهم وتوفير فرص اللقاء بينهم وتنظيم الندوات والدورات التدريبية التى يمكن أن يشتركوا فيها مدربين ومتدربين.

١٤- توجيه مؤلفى كتب الأطفال لاستلهام التراث العربى والإسلامى والاهتمام بتعميق الوعى بعقائدنا الراسخة وقيمنا الروحية والمثل العربية الإسلامية الرفيعة. مع حثهم على التدقيق فى الاختيار من هذا التراث العريق العريض، بما يلائم قدرات الأطفال ويشبع حاجاتهم، ويتمشى مع اتجاهات العصر.

١٥- دعوة الاتحادات الأدبية وروابط الكُتَّاب لتزويد مؤلفى كتب الأطفال بنتائج الدراسات الخاصة بلغة الأطفال وتزويدهم بمعجم الرصيد اللغوى للطفل العربى حتى يسترشدوا به عند التأليف بما ييسر تعميم كتب الأطفال فى العالم العربى وبما يتمشى مع إمكانات الأطفال اللغوية.





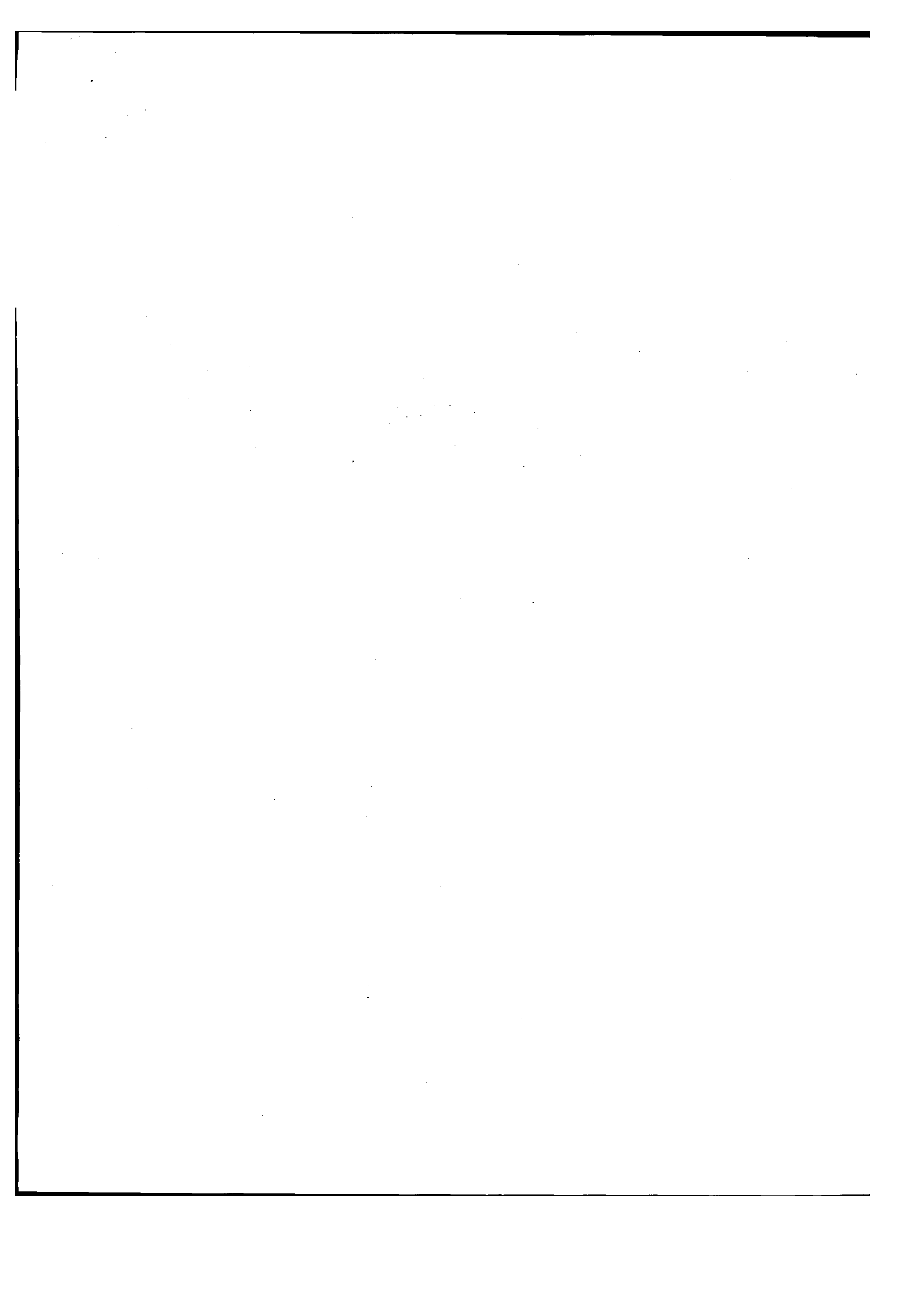
الباب الثالث

كتب الأطفال فى المرحلة الابتدائية
التحليل والتقويم

الفصل السابع

مشكلة الدراسة

وإجراءاتها



مقدمة:

الطفولة مرحلة أساسية وهامة فى حياة الإنسان، ففيها تتحدد المعالم الرئيسة لشخصيته، ويكتسب قيمه واتجاهاته الأساسية، ويتعلم عاداته وأنماط سلوكه؛ لذا تحظى هذه المرحلة فى البلاد المتقدمة بعناية خاصة تناسب مكانتها. وتتمثل هذه العناية فيما تقيمه تلك البلاد من مؤسسات صحية وتربوية مختلفة؛ كدور الحضانة ومراكز رعاية الطفل وقصور الطلائع، ورياض الأطفال، ومعارض الرسوم، وحدائق الحيوانات، والرحلات والأفلام السينمائية، والأندية، وغير ذلك مما يختص به الأطفال فى هذه البلاد. كما تتمثل هذه العناية أيضا فيما يقدم للأطفال من كتابات وقصص، وما يعد لهم من برامج موسيقية وتمثيلية وغنائية وعلمية، وغيرها من أنواع البرامج الثقافية.

ويحظى الأدب الذى يكتب للأطفال فى هذه البلاد بعناية خاصة. ومن مظاهر هذه العناية متاحف الأطفال التى يعرفون من خلالها تاريخ الشعوب وتطور الحضارات، والمسارح التى تصل بهم إلى درجة كبيرة من المتعة والتأثر لما تموج به من حركة وما تجسده من شخصيات، وما تنقله إليهم من أحداث، وأسطوانات الأناشيد والأغانى التى تنمى فى نفوسهم التذوق الأدبى، وتحفزهم على الحركة والنشاط، وتبعث فيهم البهجة والمرح، ومجلات الأطفال وصحفهم، التى تقدم إليهم الأخبار المختلفة، والمسلسلات والقصص الشائعة، كما تستقبل إنتاجهم فترعى بذلك هواياتهم وتنمى مواهبهم. ودوائر معارف الأطفال التى توسع مداركهم وتنمى ثقافتهم. ومعاجم الأطفال المصورة التى تشرح المفردات والتراكيب وتوضح معانى الكلمات ومدلولاتها، فتحدد مفاهيمهم وتزداد ثروتهم اللغوية. وقصص الأطفال التى تغذى خيالهم وتثير انفعالاتهم وتشبع حاجاتهم إلى المعرفة والتثقيف. والكتيبات العلمية البسيطة التى يفهم الطفل من خلالها أسباب الظواهر وأسرار الكون،وغير ذلك من مواد أدبية مختلفة تجد طريقها إلى الطفل من خلال أجهزة الإذاعة والتليفزيون.

ولا غرو أن يحظى أدب الأطفال بهذا كله. فمن خلاله تغرس القيم، وتنمى المبادئ وتكون الاتجاهات، وتوسع الميول، وترهف الإحساسات وأشكال التذوق المختلفة، وتشبع الحاجات النفسية المتعددة، وتوثق الصلة بين الطفل وبين الصفحة المطبوعة.

وقد أحست مصر بأهمية مرحلة الطفولة، وأدركت ضرورة توفير الإمكانات المادية والمعنوية التى تكفل لأطفالها تنشئة صحية سليمة، فأقامت لهم مؤسسات صحية وتربوية

كثيـرة، وأنشأت مراكز لثقـافة الأطفال، ومسارح خـاصة، ومعهـدا لأبحاث الطفولة، ورصدت لأدب الأطفال جائزة سنوية كبيرة؛ فـضلا عما تخرجه لهم المطابع من قصص ومجـلات وكتب، وما يقدم من برامج الإذاعـة والتليفزيون وقـصور الثقافـة من نشاط ثقافى متنوع للأطفال، ويتوج هذا كله عيد للطفولة تقيمه الدولة كل عام.

مشكلة الدراسة:

ومع تعدد أنواع الكتابة التى تصدر من أجل الأطفال، وبالرغم مما تخرجه المطابع كل يوم لتثقيـفهم، إلا أن الشكوى مستمرة وملحّة من قلّة مـا كتب ومن أن ما كتب - على قلته - لا يتناسب مع هؤلاء الأطفال، سواء من حيث شكله أو محتواه. وربما كان من مظاهر ذلك تعليق الجـائزة السنوية لأدب الأطفال أكثـر من مرة لعدم توافـر الكتابة الجيدة التى تستحقها.

من هنا ارتفعت أصوات الأدباء والنقاد والمسئولين عن رعاية الطفل ورجال التربية وعلم النفس معبرة عن حاجة مجتمعنا إلى دراسة لأدب الأطفال تتصدى لتحليله وتقويمه على أسس علمية ووفق معايير موضوعيـة حتى يمكن المواجهة الموضوعية والأمينة لواقع أدب الأطفال فى مصر.

وبالرغم من شدة الحاجة إلى مثل هذه الدراسـة إلا أن جهود الباحثين والدارسين قد قصـرت عنها، ولم تحظ إلا بمقالات متناثرة وكتـابات ضئيلة يعوز الكثـير منها روح البحث والتجريب.

ولقد أشـارت توصيـات حلقة العناية بالثـقافة القـومية للطفل الـعربى، ونصت أبحاثهـا على «الحاجـة إلى دراسات نقـدية وتحليلية للإنتـاج المعاصـر فى أدب الأطفال العالمى والعربى» (منظمة الدول العـربية للتربية والعلوم والثقافة، ٢١). كـما عبرت عن هذه الحاجة أيضـا كل من: حلقة بحوث كتاب الطفل ومـجلته (المجلس الأعلى للفنون والآداب بمصر، ١٨)، والحلقة الدراسـية لبرامج الأطفال فى الراديو والتليـفزيون (اتحاد الإذاعات العربية، ١).

من هذا كله يتضح أن الحـاجة ماسة إلى دراسات علمـية تربوية لأدب الأطفال، منها ما يتناول مسرحيات الأطفال وخصائصها، ومنها ما يتناول أناشيد الأطفال وأغانيهم والصفات التى تجذبهم إلى مـقطوعات الشعر المختلفة، ومنها مـا يتناول معاجم الأطفال وقواميـسهم، ومنها ما يتنـاول صحافة الأطفال والأبواب الـتى يعجبون بها. ومـنها ما



يتناول دوائر معارف الأطفال ومقومات إعدادها، ومنها ما يتناول قصص الأطفال والموضوعات التى يميلون إليها والصفات التى تجذبهم نحوها.

ويتصدى هذا البحث لكتب الأطفال مستهدفا الكشف عن الخصائص التى يتميز بها هذا اللون من الأدب، ومدى مناسبته للأطفال من ناحية، ولمطالب المجتمع من ناحية أخرى.

تحديد المشكلة:

وتنحل مشكلة البحث إلى السؤالين التاليين:

١- ما الموضوعات التى تدور حولها قصص الأطفال فى مصر؟ وما القيم التى تدعو إليها؟ وما الطريقة التى تعالج بها هذا الموضوعات؟

٢- ما مدى مناسبة القصص الحالية، سواء من حيث الهدف أو الموضوع أو الأسلوب، للأطفال من ناحية، ولقيم المجتمع واتجاهاته من ناحية أخرى؟.

حدود الدراسة:

من الحديث عن موضوع البحث يتضح أن له حدودا أربعة:

١- **من حيث ميدان البحث**: فهو مصر، إذ تفتقر إلى مثل هذا البحث. كما تطبق فى حدودها أدواته. وقد تنطلق منه أبحاث ودراسات مستقبلة تشمل البلاد العربية الأخرى.

٢- **ومن حيث الفن الأدبى**: فهو كتب الأطفال بشكل عام، والقصة بشكل خاص، إذ هى أحب فنون الأدب إلى الأطفال وأكثرها جاذبية له، وأقواها أثرا فيهم، كما أنها هى الفن الذى يتصلون به منذ أن ينفتح إدراكهم على العالم. فضلا عن أنها من أكثر فنون الأدب شيوعا فى المجتمع المعاصر.

٣- **ومن حيث مرحلة النمو**: فهى الطفولة المتأخرة، إذ هى المرحلة التى يستمتع الأطفال فيها بالقصة عن طريق الكلمة المكتوبة. كما أنها هى المرحلة التى يستطيعون الإجابة فيها عما يقدم إليهم من اختبارات أو استبيانات تفرضها خطة البحث.

٤- **ومن حيث فترة الدراسة**: فالبحث يقتصر على تحليل وتقويم قصص الأطفال التى أخرجتها المطابع خلال نصف قرن أى من عام ١٩٢٨ إلى عام ١٩٧٨، وذلك لما يظهر فيها من اتجاهات واضحة فى ميدان تأليف قصص الأطفال شكلا ومضمونا.



ورغبـة فى استقصـاء الجوانب التاريخيـة الخاصة بهـذا الفن الأدبى على مدى هذه الفترة من الزمن.

أهداف الدراسة:

لهذا البحث هدفان أحدهما تكتيكى مرحلى، والآخر إستراتيچى نهائى.

فأما الهدف المرحلى: فهو الوقوف على الاتجاهات العامة والخاصة التى تميز كتب الأطفال فى مصر على مدى خمسين عامـا، والتعرف على حركة التأليف فى هذا المجال من حيث مواطن الاهتمام فيه.

وأما الهـدف النهائى: فهـو معرفة مـدى صلاحية هـذه الكتب للطفل المصرى. واستكشـاف أوجه النقص والرغبـة فى تقديم مقـترحات قد تسـهم فى تطوير هذا الفن الأدبى المتميز بما يحقق الهدف منه.

مصطلحات الدراسة:

١- **المقصود «بالأطفـال» فى هذا البحث**: الصغار الذين تقع «أعمارهم فى سن المرحلة الابتدائية أى ما بين سن السادسة والثانية عشرة».

٢- **المقـصود «بالقـصة» فى أدب الأطفـال**: كل ما يكـتب للأطفال نثريا خـارج المنهج المدرسى، بقصـد الإمتاع والتـسلية والتـثقيف، ويروى أحداثا وقـعت لشخصـيات معينة، سـواء أكانت هذه الشخصيات واقـعية أم خيالية، وسـواء أكانت تنتمى إلى عالم الكائنات الحية أو الجماد، ويأخذ شكـل كتاب مستقل مطبوع. ولا يدخل فى هذا التحديد المسـرحيات التى تكتب للأطفال أو القصص القصـيرة، أو المسلسلات التى تصدر فى صحف الأطفـال ومجلاتهم. كما لا يدخل فى هذا التـحديد أيضا القصص التى قد يقرأها الأطفال من بين قصص الكبار.

خطوات الدراسة:

سار البحث فى سبيل تحقيق هدفيه فى الخطوات التالية:

(أ) حصر الإنتاج:

تم إجراء حصر شامل لما صدر من كتب للأطفـال فى مصر خلال الفترة موضوع الدراسة (١٩٢٨/١٩٧٨) مع تقديم معلومات ببليوجـرافية وافية عن هذا الإنتاج، ولقد اشترك فى إجراء هذا الحصر فريق من الباحثين (ملحق رقم ٥).



هذا، ولقد تم إخضاع ما أمكن جـمعه لمنهجية معينة ضمنت مـوضوعية الجمع، ودقة الوصف، وشمول العرض. وتتلخص خطوات الوصف الببليوجرافى فيما يلى:

(١) المصادر التى اعتمد عليها فى التجميع:

١- فهرس دار الكتب والوثائق القومية.

٢- قائمة الكتب العربية المنشورة فى مصر ١٩٢٥-١٩٩٠.

إعداد عايدة نصير.

٣- الكتب العربية المطبوعة بمصر ١٩٢٦-١٩٤٠.

وهى رسالة ماجستير أعدتها عايدة نصير ١٩٦٦.

٤- دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٠-١٩٥٦.

أعده أحمد منصور وآخرون، قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ١٩٧٥.

٥- النشرة المصرية للمطبوعات ١٩٥٥-١٩٧٨.

(٢) نظام ترتيب القائمة:

أساس الترتيب الذى اتُّبع هـو الترتيب الموضوعى حيث قسـمت الموضوعات إلى قسمين رئيسين هما:

١- القصص.

٢- كتب المعلومات.

وتحت الموضوعات الرئيسة أدرجت رءوس موضوعات فرعية.

(٣) طريقة إعداد المداخل:

استخـدم تحت رأس كل موضوع مدخل المؤلف مـرتبا ترتيبا هـجائيا. وإذا زادت مؤلفات المؤلف الواحد عن كتاب رتبت هذه المؤلفـات بالعنوان ترتيبا هجائيا أيضا. وفى حالة عدم وجود المؤلف استخدم العنوان كمدخل.

(٤) بيانات الوصف:

ذكرت بيانات الوصف الآتية:



المؤلف، والعنوان، وبيان آخر طبعة. أما الأولى فقد ذكرت فى حاشية، مكان النشر، والناشر، وتاريخ النشر، وعدد الصفحات، وبيان السلسلة والحجم والسعر (إن وجد).

(ب) أداة الدراسة:

تم إعداد أداة تحليل محتوى لكتب الأطفال فى ضوء الخطوات التالية:

١- إجراء مسح لبعض الكتب العربية والأجنبية التى تتناول الحديث عن أدب الأطفال عامة وقصصهم بشكل خاص. وذلك للوقوف على عناصر العمل الأدبى فى هذا المجال.

٢- استخلاص فئات تحليل المحتوى فى ضوء العناصر التى أمكن الوقوف عليها من خلال الدراسة المسحية السابقة.

٣- التعريف الإجرائى لكل فئة من فئات التحليل الأساسية أو ثانوية حتى لا تنشأ بوادر خلاف فى تحديد المفاهيم أو تحليل المضمون.

٤- تحديد الوحدات التى سوف يتم فى ضوئها حساب تكرار الظواهر عند تحليل محتوى كتب الأطفال (كلمة، وجملة، وفقرة، وموضوع، ... إلخ).

٥- إعداد أداة التحليل فى صورتها المبدئية. وإخراجها فى شكل استبيان مصحوب. بمقدمة توضيحية تمهيدا لعرضها على المحكمين.

٦- اتخاذ إجراءات التحقق من صدق أداة التحليل. وذلك بعرضها فى صورتها المبدئية على عدد من المحكمين المختصين بدراسة أدب الأطفال، أو المشتغلين به تأليفا أو تقويما أو تدريسا وهم:

- الأستاذ أحمد نجيب.
- الأستاذ وصفى آل وصفى.
- الأستاذ إبراهيم عبده شعراوى.
- الأستاذ فتحى توفيق كروم.
- الأستاذ عبد البديع قمحاوى.
- الأستاذة الدكتورة فايزة كامل.

ولقد طبق على المحكمين استبيان نستطلع فيه رأيهم حول أداة تحليل المحتوى (ملحق رقم ٢).

ولقد قدم لكل محكم ما يلى:

أ - استمارة استطلاع الرأى حول أداة تحليل المحتوى.

ب- صورة من أداة تحليل المحتوى.

جـ- ٩ قصص للأطفال لتحليلها فى ضوء أداة التحليل المرفق.

د - ٩ صور لأداة تحليل المحتوى تخصص واحدة لكل قصة من القصص التسع.

وفيما يلى أسماء هذه القصص:

١- عقلة الصباع.

٢- البطل الصغير.

٣- بحيرة البجع.

٤- حسان وإحسان.

٥- الثعلب المكار.

٦- الغراب المغرور.

٧- السنبلة.

٨- الدبة وأولادها الصغار.

٩- كوكو والأرنب.

وبذلك تحددت للمحكمين مهمتان هما:

أ - القراءة المتمعنة لأداة تحليل المحتوى، والحكم عليها فى ضوء عناصر الاستبيان المرفق (استمارة استطلاع الرأى حول أداة تحليل محتوى قصص الأطفال، ملحق رقم ٢).

ب- تطبيق أداة تحليل المحتوى على القصص التسع المرفقة.

هذا، ولقد اقترح المحكمون إجراء بعض التعديلات على أداة تحليل المحتوى سواء من حيث تعريف المصطلحات، أو عدد الفئات الرئيسة والثانوية، أو نظام ترتيبها، أو مواطن التركيز فيها.



ولقد أخذ بهـذه المقترحات عند إعادة النظر فى الأداة؛ مما وفَّـر للأداة درجة صدق عالية.

٧- اتخاذ إجراءات التحقيق من ثبات أداة تحليل المحتوى وذلك كما يلى:

أ - قيام الباحث نفسه بتحليل القصص التسع مرتين مع فترة زمنية فاصلة بينهما قـدرها ثلاثة أسابيع؛ مستخدما أداة التحليل بعد تعديلها فى ضوء آراء المحكمين.

ب- تكليف اثنين من المحكمين (عبد البديع قمحاوى وإبراهيم شعراوى) بإعادة تحليل خمس فقط من القصص التسع السابقة، ثم دراسة العلاقة بين التحليلين.

٨- إصدار أداة تحليل المحتوى فى شكلها النهائى. بعد إجراء التعديلات التى طلبت، وفى ضوء نتائج إجراءات التحقق من ثبات الأداة (ملحق رقم ١).

(ج) عينة الدراسة:

وتتكون هذه العينة من نوعين:

١- العينة الشاملة ويقصد بها ما أمكن جمعه مما صدر من كتب للأطفال على مدى خمسين سنة وقد بلغ عددها ١٨٣١؛ موزعة كالتالى:

أ - قصص الأطفال،وقد بلغ عددها ١٥٤٨ بنسبة ٨٤,٥٪.

ب- كتب المعلومات،وقد بلغ عددها ٢٨٣ بنسبة ١٥,٥٪.

٢- العينة المصغرة ويقصد بها العينة التى تم اختيارها عشوائيا من قصص الأطفال. وقد بلغ عددها ٨٠ قصة من ١٥٤٨ قصة بنسبة ٥٢٪.

(د) تطبيق الأداة:

تم تطبيق أداة تحليل المحتوى على الكتب التى أمكن جمعها كالتالى:

١- جمع ما تيسر لنا الوقوف عليه من كتب للأطفال خلال الفترة الزمنية المحددة وقد سبق الحديث عن ذلك فى الخطوة الأولى.

٢- استخلاص الاتجاهات العامة لكتب الأطفال (تحليل مجمل Macros-Analysis) من خلال البيانات الببليوجرافية المقدمة حول ما كتب للأطفال خلال هذه الفترة (العينة الشاملة).



٣- بيان معدلات تكرار هذه الاتجاهات للوقوف على مواطن الاهتمام العامة بين مؤلفى كتب الأطفال على مدى خمسين عاما.

ويهدف هذا البيان إلى الإجابة على الأسئلة الآتية:

أ - ما الملامح العامة التى تتميز بها كتب الأطفال فى الفترة الزمنية موضوع الدراسة؟

ب- ما الخصائص العامة التى يتصف بها مضمون قصص الأطفال من مختلف أنواعها (خيالية، أو دينية، أو تعليمية، أو تاريخية .. إلخ). وكذلك ما أهم الخصائص فى مضمون كتب المعلومات المعدة للأطفال؟

ج- إلى أى حد يتمشى مضمون كتب الأطفال بشكل عام مع الخصائص النفسية لنمو الأطفال؟

د - ما نواحى القوة وما أوجه القصور فى كتب الأطفال فى مصر على مدى نصف قرن؟.

٤- عرض الحقائق التى تتميز بها قصص الأطفال فى مصر بشكل تفصيلى متعمق (تحليل مفصل Macros-Analysis) سواء من حيث الشكل الفنى لهذه القصص، أو من حيث المضمون الذى تشتمل عليه أو اللغة التى كتبت بها (العينة المصغرة).

٥- بيان معدلات تكرار هذه الحقائق للوقوف على ما يشيع فى قصص الأطفال كفنٍّ أدبى متميز من أفكار واتجاهات. ويهدف هذا البيان إلى الإجابة على الأسئلة الآتية:

أ - ما الذى يتميز به الشكل الفنى لقصص الأطفال فى مصر من حيث الإخراج والطباعة والصور وغيرها من عناصر؟

ب- ما الذى تشتمل عليه قصص الأطفال من أفكار واتجاهات علمية وما الذى تتميز به عناصر البناء الفنى فى هذه القصص من حيث الحبكة والشخصيات والبناء والجو العام والقيم والبيئة؟

ج- ما الخصائص العامة للغة التى كتبت بها قصص الأطفال فى مصر؟

(هـ) تحليل النتائج:

تم تبويب النتائج وجدولتها والتحليل الإحصائى للبيانات التى أمكن جمعها. وكذلك القيام بعمليات الاستنتاج والاستدلال.

أهمية الدراسة:

يمكن أن ينتفع بنتائج هذا البحث كثير من أنواع العاملين فى ميدان التربية وعلم النفس، بل وفى ميدان الثقافة عامة. وعلى وجه التحديد، يمكن أن ينتفع بها كل من الفئات الآتية:

١- **مؤلفى قصص الأطفال**: إذ يقدم لهم النتائج الموضوعية التى تدلهم على الموضوعات التى يميل إليها الأطفال فى قراءة القصة، والصفات التى تجذبهم لها، مما يرتقى بها، ويرتفع بمستوى تأليفها.

٢- **لجان اختيار القصص المدرسية**: إذ يقدم لهم المعايير الموضوعية التى يختارون فى ضوئها قصص الأطفال المقررة على تلاميذ المرحلة الابتدائية مما يحقق الهدف من تدريسها ويجذب الأطفال إليها.

٣- **معلمى المرحلة الابتدائية**: إذ يقدم لهم المعلومات والحقائق التى تفيدهم فى توجيه تلاميذهم فى القراءة الحرة، أو في اختيارهم للقصص التى يرغبون فى مناقشتها مع الأطفال أو تدريسها لهم.

٤- **مراكز ثقافة الطفل وأمناء المكتبات**: إذ يقدم لهم الأسس الموضوعية التى يتم فى ضوئها اختيار قصص الأطفال، وكذلك يمكنهم من توجيه الأطفال إلى القصص المناسبة لهم المتفقة مع ميولهم.

٥- **المشتغلين بالدراسات النفسية والتربوية**: إذ يقدم لهم أداة مستحدثة لتحليل محتوى قصص الأطفال، ويوفر لهم أدوات التقويم الموضوعية التى يمكنهم باستخدامها دراسة قصص الأطفال وتحليلها والحكم عليها. كما يقدم لهم النتائج الموضوعية التى تتعلق بميول الأطفال واهتماماتهم فى سن المرحلة الابتدائية.

٦- **الناشرين**: إذ يزودهم بالمقومات التى ينبغى توافرها فى القصص المناسبة للأطفال حتى يمكن مراعاتها فى اختيار هذه القصص وإعدادها بالصورة التى تضمن إقبال الطفل عليها.

٧- **الباحثين**: إذ يثير هذا البحث مشكلات متعددة، ويستكشف ميادين جديدة تفتح للباحثين المجال لدراسات وأبحاث أخرى مستقبلة إن شاء الله.



الفصل الثامن

تحليل محتوى كتب الأطفال
الأسس المنهجية

مقدمة:

يهدف هذا الفصل إلى الحديث عن المنهج الذى استخدم فى هذه الدراسة وأداة البحث التى تم إعدادها لتحليل كتب الأطفال فى مصر.

ولقد استخدم المنهج الوصفى فى هذه الدراسة، إذ اقتصر الأمر على تحليل كتب الأطفال التى أمكن جمعها دون اتصال بالأطفال أنفسهم أو إخضاعهم لعمليات التجريب.

أما عن أداة الدراسة فتتمثل فى أداة تحليل المحتوى التى أعدت وفق أصول العمل العلمى الخاص بتحليل المحتوى (أو تحليل المضمون كما يسميه البعض).

ويستوجب الأمر فى هذه الدراسة الحديث التفصيلى عن تحليل المحتوى سواء من حيث مفهومه أو خصائصه أو أهدافه فى دراسة كتب الأطفال، أو أسسه ومنطلقاته واستخداماته فى هذا المجال ثم خطوات تحليل محتوى هذه الكتب.

مفهوم تحليل المحتوى:

اشترك عدد كبير من الباحثين والكُتّاب فى تقديم تعريف إجرائى لتحليل المحتوى. ولنعرض فيما يلى أهم ما وقع تحت أيدينا من تعريفات له:

(أ) «يهدف تحليل المحتوى إلى التصنيف الكمى لمضمون معين، وذلك فى ضوء نظام للفئات صمم ليعطى بيانات مناسبة لفروض محدودة خاصة بهذا المضمون» (Kaplan, A. 34).

(ب) تحليل المحتوى أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة معينة. إنه أداة ملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالاتصال» (Budd, R.W. et al., 26 P; 2).

(ج) «إن تحليل المحتوى بلا شك طريقة للتحليل. وبالرغم من ذلك فإنه أبعد من هذا.. إنه طريقة للملاحظة. إلا أنه بدلا من ملاحظة سلوك الناس مباشرة، أو دعوتهم للاستجابة لبعض أدوات القياس، أو إجراء مقابلات معهم، فإن الباحث «القائم بالتحليل» يتلقى مادة الاتصال التى أنتجها هؤلاء الناس. كما يطرح عددا من الأسئلة الخاصة بهذه المادة. إن تحليل المحتوى طريقة لدراسة وتحليل مواد الاتصال

في أسلوب منظم، وموضوعي، وكمي بهدف قياس المتغيرات». (Kerlinger .F.N., 35 P. 544)

(د) «إن تحليل المحتوى أحد أساليب البحث العلمى التى تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمى للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال».

(Berelson, B. 25 P: 18).

(هـ) وتقدم «نادية سالم» تعريفا يضم الوظائف الرئيسة التى يقوم بها تحليل المحتوى. تقول فى تعريفها: «تحليل المضمون هو أداة منهجية للدراسة الكمية وأداة للاتصال، وأداة لاختبار فروض معينة عن مادة الاتصال. وأداة للتنبؤ. وتكمن أهمية تحليل المضمون فى كونه منهجا لدراسة الظاهرة محل التحليل فى حالتها الديناميكية».

ومن هذا التعريف يتجلى حصر الباحثة على أن تضمنه مختلف الوظائف التى يمكن أن يقوم بها تحليل المضمون. وهو ما لا يطالب به أصحاب التعريفات. إذ هناك فرق بين تعريف الشىء، وتحديد وظائفه. كما أن فى هذا التعريف خلطا بين أداة البحث ومنهج البحث. ففى بداية التعريف تصف الباحثة تحليل المضمون بأنه أداة. وأخيرا تصفه بأنه منهج.

(و) ومن التعريفات التى تشمل خطوات تحليل المحتوى تعريف «ليتس وبول» وقد عرضه «بيرلسون وآخرون». يقول هذا التعريف: «إن تحليل المضمون يطلق على الأسلوب البحثى الذى يغطى المتطلبات التالية:

١- تحليل الخصائص اللغوية أو الدلالية للرموز الاتصالية المستخدمة.

٢- تحديد تكرارات ظهور أو ورود أو حدوث هذه الخصائص بدرجة عالية من الضبط الدقيق المحكم. أو تحديد القيم الكمية لهذه التكرارات.

٣- إمكانية تمييز هذه الخصائص بمصطلحات ذات صيغة عامة.

٤- إمكانية تمييزها أيضا باصطلاحات ذات صلة بطبيعة فروض الدراسة ومجالاتها.

٥- الضبط الدقيق المحكم لهذه الاصطلاحات المستخدمة فى إمكانية التعرف على الخصائص الرمزية التى تمت دراستها (سمير محمد حسين، ١٠، ص١٧، ١٨).

(ز) والتعريف السابق كان قد نشر سنة ١٩٤٣. مما يدل على مدى قدمه. بينما يعرف «كلوز كريندورف» تحليل المضمون سنة ١٩٨٠ على أنه: «أحد الأساليب البحثية



التى تستخدم فى تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة Valid ومطابقة فى حالة إعادة البحث أو التحليل reliable (سمير محمد حسين، ١٠، ص١٩).

ويتضح من هذه التعريفات اختلاف الزاوية التى ينظر بها كل باحث لهذا الأسلوب، والحدود التى يتصورها لحركته. فيتسع عند بعض الباحثين ليشمل الخطوات الإجرائية التى يعنيها المفهوم، ويضيق عند بعضهم الآخر ليقتصر على تعرفه كأداة من أدوات البحث. ومن الملاحظ أيضا أن الأربعين عاما التى تصل بين أقدم تعريف ورد هنا (١٩٤٢) وأحدث تعريف (١٩٨٠) لم يحدث كبير أثر فى تعريف تحليل المحتوى. فالمحور واحد والإجراءات التى يستدل عليها من التعريفين متشابهة.

(ح) ويخرج سمير حسين من هذه التعريفات جميعها بتعريف شامل لتحليل المضمون فى ضوء استخداماته فى مجال الدراسة الإعلامية: يقول التعريف:

«تحليل المضمون هو أسلوب أو أداة للبحث العلمى يمكن أن يستخدمه الباحثون فى مجالات بحثية متنوعة. وعلى الأخص فى علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة فى تساؤلات البحث. أو فروضه الأساسية. طبقا للتصنيفات الموضوعية التى يحددها الباحث. وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك. أما فى وصف هذه المواد الإعلامية التى تعكس السلوك الاتصالى العلنى للقائمين بالاتصال. أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التى تنبع منها الرسالة الإعلامية. وللتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية شكلا ومضمونا. والتى يعبر بها القائمون بالاتصال عن أفكارهم ومفاهيمهم وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة، ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية. وأن يستند الباحث فى عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمى بصفة أساسية» (سمير محمد حسين ١٠ ص٢٢).

من هذه التعريفات جميعها يمكن أن نستنتج خصائص أسلوب تحليل المحتوى كأداة من أدوات البحث العلمى. وذلك فى مجال دراسة كتب الأطفال.



خصائص تحليل محتوى كتب الأطفال:

(أ) **الوصف**: ينبغي أن يقتصر تحليل محتوى كتب الأطفال على وصفها أى استخراج السمات العامة والخاصة التى تميز هذه الكتب. والوقوف على الاتجاهات السائدة فيها دون إصدار أحكام قيمية. ليس للباحث فى هذا الإطار أن يفرض على كتب الأطفال من المعايير ما يحكم بها عليها. ولعل قصارى الجهد فى هذا الشأن تحديد الفئات التى يمكن تحليل المحتوى فى ضوئها والوحدات التى يمكن قياسها. والفرق بذلك واضح بين قائمتين: الأولى قائمة لفئات التحليل وأخرى لمعايير التقويم. ومحور الاهتمام فى تحليل المحتوى هو قائمة الفئات وليس قائمة المعايير.ولعل الصعوبة التى تكمن هنا هى تعذر الفصل بين الأمرين فى أحيان كثيرة. إذ يتطرق الباحث، عن غير إرادة منه أحيانا، إلى إبداء رأى فيما أمامه، أو النظر إليه فى ضوء ما لديه من مواصفات ينبغى توافرها فى كتب الأطفال.

(ب) **الموضوعية**: ويقصد بالموضوعية هنا النظر إلى موضوع التحليل نفسه دون تأثر بالذات المدركة. إن الباحث الذى يدرس كتب الأطفال لا ينبغى أن يستشعر قارئه تحكم الرأى الشخصى. أو غلبة الهوى عند تحليل هذه الكتب. كما لا ينبغى أن يتبع من المنهجية ما يتعذر معه التحقق من مصداقية الآراء أو تكرار التحليل للوصول إلى نفس النتائج. ويلزم لتوفير الموضوعية عند تحليل كتب الأطفال التحديد الدقيق لفئات التحليل، والتعريف الإجرائى للمفاهيم المستخدمة فيه فضلا عن شرطى الصدق والثبات لأداة التحليل.

إن ميدان الكتابة للأطفال ميدان ثرى يتسع لتعدد الآراء، وأحيانا لتعارضها. ولا ينشأ ذلك، فى معظم الأحيان، إلا عند غموض المفاهيم واختلاف جوانب الرؤية، إضافة إلى التوجهات الخاصة التى تكمن وراء التحليل بأسلوب معين.

والباحث الموضوعى هو الذى يحرص على وضوح المفاهيم، وتعدد زوايا الرؤية بحيث لا يغفل جانبا لحساب آخر. وكذلك يحرص على وضوح المنهج بالشكل الذى يسمح بإعادة التحليل والوصول، غالبا، لنفس النتائج.

(ج) **النظام**: إن تحليل محتوى كتب الأطفال ليس مجرد انطباعات خاصة يطرحها الباحث، أو مجرد اجتهادات متناثرة، لا منهج يحكمها ولا خيط يربطها. إنه عملية منظمة يحكمها منهج علمى ذو خطوات محددة وإجراءات تسلم بعضها



لبعض والتنظيم هنا يعنى، ضمن ما يعنيه، وضع إطار تأخذ كل فئة من فئات تحليل كتب الأطفال فيه مكانها. وكذلك تدرج هذه الفئات بالشكل الذى يناسب طبيعة هذه الكتب. ويستلزم ذلك استيفاء عناصر الموضوع الذى يجرى تحليله. فعناصر التحليل وإن كان هناك قدر مشترك بينها (الفكرة، والحبكة، والعقدة، والزمان والمكان، والشخصيات .. إلخ). إلا أن هناك لكل نوع من أنواع قصص الأطفال بشكل خاص وكتب الأطفال بشكل عام، مجموعة من العناصر التى تختلف من جنس أدبى لآخر (شعر، وقصة، ومسرحية .. إلخ). ومن نوع لآخر داخل الجنس نفسه (قصة اجتماعية، وخرافية، وواقعية، وخيالية، ومغامرات.. إلخ). ولابد للباحث أن يحرص على استيفاء عناصر التحليل لكل جنس، بل لكل نوع داخل الجنس نفسه. فضلا عن التجرد فى عرض هذه العناصر دون أن يشتمّ تحيزه لأحدها.

(د) **الشمول**: إن استخدام أسلوب تحليل المحتوى ليس مقصورا على تحليل المعانى التى تشتمل عليها مادة الاتصال. وإنما يمكن، بل ويفضل، أن يتعدى ذلك إلى تحليل الشكل الذى تقدم فيه هذه المادة. فعلى سبيل المثال، لا يقتصر الباحث عند دراسة أساليب الدعاية على مضمونها أو القيم التى تبث من خلالها، أو الاتجاهات العامة أو الخاصة التى تنتشر فيها. وإنما يقوم، أيضا، بتحليل الأشكال التى تقدم فيها هذه الدعاية. والأساليب المستخدمة فيها. وذلك بهدف تبصير المستقبل لها باتجاهاتها، وجعله على وعى بالدعاية المغرضة أو الإعلانات المضللة سواء من حيث شكلها أو مضمونها. كذلك عند تحليل كتب القراءة، لا يقتصر جهد البحث على تحليل الموضوعات التى تشتمل عليها هذه الكتب، وإنما يتطرق إلى تحليل الشكل الذى قدمت فيه هذه المادة.

وإذا كان استخدام تحليل المحتوى فى دراسة خصائصه من حيث المادة يشتمل على وصف الاتجاهات فى مادة الاتصال، أو الكشف عن الفروق بين مضمون الاتصال أو فحص مضمون الاتصال فى مقابل الأهداف فيه، فاستخدام تحليل المحتوى فى دراسته، من حيث الشكل، يشتمل على قياس الأسلوب الذى يؤثر فى قابلية وسيلة الاتصال للقراءة أو الفهم (الانقرائية Readalitity) وفى الكشف عن طابع الأسلوب. وفى دراسة أساليب الدعاية وغير ذلك من مجالات يتم فيها دراسة شكل مادة الاتصال وليس المحتوى فقط.



(هـ) **التعلق بظاهر النص** ستخدم أسلوب تحليل المحتوى لدراسة ظاهر مادة الاتصال وتحليل المعانى الواضحه التى تشتمل عليها رموز الاتصال وليس للباحث أن يتمعن فى نوايا المؤلف أو تتبع مقاصده، أو تفسير ما بين السطور، حتى لا يفتح الباب واسعا للاجتهادات الفردية والتأويلات الخاصة والتفسيرات الذاتية التى تضعف، بطبيعة الحال، من درجة الموضوعية التى ينبغى أن تتصف بها دراسات تحليل المحتوى. بينما يؤدى التعلق بظاهر النص فى مادة الاتصال إلى قلة التباين فى وجهات النظر والاختلاف بين محللى هذه المادة، إلا إن ذلك لا يمنع من تفسير النص أو تأويل ما جاء فيه واستكشاف نوايا المؤلف فيه. على أن يتم ذلك بعد الانتهاء من تحليل محتوى مادة الاتصال، وعلى أن تبدو بينهما الحواجز واضحة. إن تحليل محتوى مادة تاريخية مثلا يختلف بلا ريب عن تفسير أحداثه أو تقييمها. فأولهما يتعلق بظاهر النص ويتمتع بالتالى بدرجة من الموضوعية أعلى. بينما يربط المنهج الثانى الأسباب بالنتائج متتبعا مجرى الأحداث محاولا التحقق من فروض معينة، أو التأكد من قضايا محددة ما يفتح للذاتية الأبواب واسعة.

والأمر كذلك يصدق على كتب الأطفال، فما على الباحث عند تحليل محتواها إلا أن يلتزم بما ورد فى هذه الكتب دون تأويل يقدمه أو اجتهاد ينفرد به.

(و) **التقدير الكمى**: فى مجال الحديث عن معوقات العلوم الإنسانية وعوامل تخلفها يقول المفكر العربى زكى نجيب محمود: «من أهم تلك المعوقات التى حالت دون أن تتقدم علوم الإنسان بمثل ما تقدمت علوم الطبيعة، استخدامها لمفهومات كيفية، لم تحاول أن تلتمس لها طريقا يحولها إلى صيغ كمية.. وإنه لمن العسير علينا أن نتصور سبيلا إلى التقدم العلمى قبل أن نجد الطريقة التى تتحول بها المعانى الكيفية إلى درجات كمية يمكن قياسها» (زكى نجيب محمود، ص٥٥).

والواقع أن ما يميز تحليل المحتوى عن كثير من أساليب دراسة مواد الاتصال هو اعتماد تحليل المحتوى للتقدير الكمى كأساس للدراسة، وكمنطلق للحكم على انتشار الظواهر، وكمؤشر للدقة فى البحث، ومن ثم الاطمئنان إلى النتائج. إن على الباحث عند تحليل كتب الأطفال أن يترجم ملاحظاته إلى أرقام عددية أو تقديرات كمية (كثير، أو قليل، ... إلخ) وأن يرصد مدى تكرار كل ظاهرة تبدو له فى الكتب موضوع الدراسة. إن أى قارئ يستطيع إبداء رأيه فى المادة التى يقرأها. وقد يستطيع تحليل عناصرها ولكن هذا يختلف عن تحليل المحتوى باعتباره أسلوبا من

أساليب البحث يحكمه المنهج العلمى بخطواته. وتزين أحكامه تقديرات رقمية وأوزان نسبية. إن دقة المفاهيم فى الصياغة العلمية تستوجب أن تكون دلالتها كمية لا كيفية. وأن العلوم المختلفة لتتفاوت فى درجة تقدمها بتفاوت ما قد حققته لنفسها من تحول المعانى الكيفية الشائعة فى مجال الإدراك الفكرى إلى مقادير كمية تصاغ فى صيغة رياضية تكون هى بمثابة القانون العلمى، ولا علم ما لم يتحول إدراكنا الكيفى إلى إدراك كمى لما ندركه (زكى نجيب محمود، ٨، ص٣).

والتقدير الكمى فوق ذلك يمكن من التحقق من صدق التحليل وثباته. فضلا عن إمكانية إعادة التحليل وإجراء التجارب، والبعد عن العبارات الإنشائية التى تصف انطباعات القارئ أكثر مما ترصد تكرار الظواهر. التحليل الكيفى إذن يخرج من نطاق دراسات تحليل المحتوى كما حدد «بيرلسون». إلا أن ثمة من الباحثين من قصر دراسته على هذا النوع من التحليل، معتبرا أن التحليل الكيفى للظواهر لا يقل أهمية أو علمية عن التحليل الكمى لها.

ولقد دفع هذا بعض الباحثين إلى التمييز بين نوعين من التحليل: تحليل الدعاية Propaganda analysis، وتحليل المحتوى Content analysis على اعتبار أن محور الاهتمام فى الصنف الأول هو التحليل الكيفى لمضمون مادة الاتصال، وأن محور الاهتمام في الصنف الثانى هو التحليل الكمى لهذا المضمون.

ونود أن نشير إلى الحالات التى يرى بعض الباحثين استخدام التحليل الكمى للمضمون فيها. من هذه الحالات ما يذكره «بيرلسون» كالتالى:

(أ) الرغبة فى توافر درجة عالية من الضبط والدقة بالنسبة للنتائج.

(ب) الرغبة فى توافر درجة عالية من الموضوعية بالنسبة للنتائج.

(ج) التمثيل العالى الكافى للمواد الخاضعة للتحليل.

(د) كثرة المواد موضع التحليل وتنوعها إلى الدرجة التى يصعب السيطرة عليها بدون استخدام إجراءات التحليل الكمى.

(هـ) إمكانية تحديد فئات المضمون ووحداته بدرجة عالية مع ضرورة هذا التحديد بهذه الدرجة.

(و) ظهور الفئات بدرجات عالية نسبيا فى المضمون موضع التحليل عن (سمير محمد حسين، ١٠ ص٢٧).

هذه الحالات كلها تتوفر عند تحليل محتوى كتب الأطفال، مما لا يتسع المجال لذكره هنا. ومما سوف يرد تفصيلا فى أثناء الحديث عن الدراسة الميدانية إن شاء الله

أهداف تحليل محتوى قصص الأطفال:

يمكن إجمال هدف تحليل محتوى قصص الأطفال فيما يلى:

١- إن تحليل محتوى قصص الأطفال يمكننا من الوقوف على مدى ما توفر فى هذه القصص من اعتبارات تربوية. ذلك أن الكتابة للأطفال خاصة تتطلب من القيم التربوية ما لا يمكن التضحية به فى سبيل القيم الأدبية فى الكتابة. من هنا تصبح مراعاتها شرطا أساسيا لنجاح قصص الأطفال. واستخدام أسلوب تحليل المحتوى يمكن من استقراء هذه الاعتبارات التربوية وتبين مدى التزام المؤلف بها واستكشاف نواحى النقص والقصور فيها.

٢- إن إعداد أداة موضوعة منظمة شاملة لتحليل محتوى قصص الأطفال يمكن من التقاء وجهات النظر المختلفة عند قراءة هذه القصص أو تحليلها. فمن الواضح أن التحليل الجامع المانع لمحتوى هذه القصص لا يمكن أن يتم بدون إعداد مثل هذه الأداة. فالقارئ على غير قصد منه وبدون تعمد للتحيز قد ينتخب من عناصر التحليل ويختار من بين فئاته ما يتفق وغرضه وما تمليه عليه خلفيته الثقافية، وبذلك تختلف نتائج الدراسة لاختلاف بداياتها، ولا شك أن تحليل المحتوى وفق أسس محددة ثابتة يهيئ المجال لموضوعية الدراسة، وصدق التحليل وأمانة العرض، ودقة النتائج وسلامتها.

٣- إن تحليل محتوى قصص الأطفال يعتبر خطوة أولية ولازمة لتقويم هذه القصص بعد ذلك. فإذا كان التقويم يستند إلى معايير معينة يتم فى ضوئها تقديرمستوى هذه الكتب واستكشاف خصائصها وتقدير وزنها الحقيقى، فإن هذا كله رهن بالتحليل الموضوعى المنظم والشامل لمحتوى قصص الأطفال. إن تحليل المحتوى يقدم المادة التى تقوم والدلائل والمؤشرات التى يستند إليها فى إصدار الأحكام.

٤- للقصص تأثير كبير فى شخصيات الأطفال وإشباع حاجاتهم النفسية. ومن هنا يحرص المؤلفون على تضمين قصصهم بعض المواقف والأحداث التى تواجه بعض الحاجات النفسية عند الأطفال وتشبعها، ومن بين المعايير التى توزن بها القصة مدى إشباعها لهذه الحاجات، إلا أنه لا يمكن إتمام هذه العملية بدون التعرف على



الحاجات التى تشبعها القصة، واستخراجها من بين مقومات القصة كعمل فنى. ومن الممكن تحليل القصة على أساس هذه الحاجات باستخدام أسلوب تحليل المحتوى وتصنيف المواقف وأشكال السلوك المختلفة إلى فئات حسب ما يشبعه كل منها من حاجة نفسية يحس بها الأطفال.

٥- إن موضوع الشخصية القومية من الموضوعات التى تحظى الآن بدراسات مختلفة فى ميدان البحث الاجتماعى لما له من آثار تتعدى هذا المجال إلى غيره من المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية. وإذا كانت دراسة الشخصية القومية تعنى «دراسة أكثر سمات الشخصية تنوعا فى أى مجتمع للوصول إلى تقديم صورة مؤلفة من هذه السمات» (مصطفى سويف، ٧٨). فمن بين المصادر التى تخدم هذه الدراسة الكتابات والقصص التى تخرجها مطابع البلد موضوع الدراسة. ولقد استخدم الإنتاج الأدبى والفنى فى دراسة الشخصية القومية باستخدام منهج تحليل المحتوى فى كثير من الدراسات الاجتماعية والنفسية.

(Ozanne, H., 37, pp: 519-524 and Sebold, H., 40, pp: 318-322).

٦- إن تحليل محتوى قصص الأطفال التى ألفت فى فترة زمنية معينة وهى فى هذا البحث خمسون سنة (١٩٢٨-١٩٧٨)، لا يصف فقط اتجاهات هذه القصص وقيمها. بل يزودنا أيضا بتعريف واضح وموضوعى لحركة تأليف قصص الأطفال فى فترة زمنية محددة.. إنه يكشف لنا الخط البيانى لهذه الحركة. فهل هى تتقدم أو تتأخر سواء من حيث الشكل أو المضمون؟ وما مدى ما يصيب مناهجها واتجاهاتها وقيمها من تطور؟ إن تحليل محتوى قصص الأطفال فى فترة زمنية معينة يساعد فى تقدمها حيث يصف لنا حركة تطورها ويرصد التغيرات التى تصيبها عاما بعد عام مما يجعل التنبؤ بها فى المستقبل أمرا ممكن الحدوث.

٧- إن تحليل محتوى قصص الأطفال يمكن من تعرف مدى كفاءة الوسيلة التى استخدمت فى نقلها، ومن ثم يهيئ المجال للمقارنة بين مختلف الوسائل التى تنقل هذه القصص. فإعداد أداة موضوعية لتحليل محتوى قصص الأطفال التى استخدم فى نقلها الكتاب، يمكن من المقارنة بين الكتاب وغيره من وسائل الاتصال كالفيلم أو المسرح أو الصحافة أو الإذاعة أو غيرها. فلا شك أن لكل وسيلة من وسائل الاتصال خصائص تترك طابعها وبصماتها على المضمون الذى تنقله. ولا شك أن لكل منها سلبياته وإيجابياته، وعيوبه ومزاياه، وإعداد أدوات موضوعية لتحليل



محتوى كل وسيلة من هذه الوسائل يمكن من المقارنة بينها ومن هنا يمكن الإجابة على هذا السؤال أى وسائل الاتصال أقدر على نقل القصة للطفل فى شكل يحقق الهدف منها؟ وأيها أكثر فائدة للطفل وأعمق تأثيرا فيه؟

٨- إن تحليل محتوى قصص الأطفال يمكننا من تبين موقع هذه القصص من كل من التراث الإنسانى العالمى والتراث العربى القديم. إن كثيرا من القصص العربية تقتصر فى عربيتها على الشكل الخارجى العام أو الأسلوب الفصيح فى الوقت الذى تنقل فيه مضمونا غربيا وتصور أخلاقيات وقيما غريبة عنا. ولا شك أن تحليل محتوى قصص الأطفال سوف يكشف ما فى هذه القصص من تعريب أو ترجمة أو اقتباس أو أصالة. وبالمثل سوف يكشف لنا هذا التحليل عما فى قصص الأطفال من ارتباط بالتراث العربى وتأثر به. ومن الواضح أن مثل هذه الدراسة سوف يحدد معالم الأرض التى تقف عليها قصص الأطفال العربية أمام غيرها من قصص للأطفال على مستوى التراثين؛ الإنسانى والعالمى المعاصر أو العربى القديم.

٩- إن إعداد أداة موضوعية لتحليل محتوى قصص الأطفال يزود القائمين بالتحليل بعد ذلك والمحتاجين إليه بأداة تيسر لهم هذه المهمة، وتحقق لهم درجة من الاتفاق فى النتائج. كما يمكن استخدام هذه الأداة بعد ذلك فى المكتبات المدرسية وعند الأجهزة المسئولة عن اختيار كتب الأطفال وفى دور النشر وأجهزة الإعلام المختلفة صحافة أو إذاعة أو تليفزيون. ولقد كانت المطالبة بإعداد هذه الأداة ضمن معظم التوصيات التى تنتهى إليها مؤتمرات ولجان البحث فى كتب الأطفال أو إذاعاتهم.

١٠- إن تحليل محتوى القصص التى يحبها الأطفال ويقبلون عليها يوضح الخصائص التى تجذب الأطفال نحو القصة. وكذلك الشأن إزاء القصص التى لا يقبل عليها الأطفال. فلا شك أن تحليل محتواها يكشف عن الخصائص التى تنفر الأطفال من القصة. ويقدم مثل هذا العمل مؤشرات موضوعية للمؤلفين والكتاب ودور النشر وغيرها من الجهات المعنية بقصص الأطفال تستند إليها فى إعداد القصص التى تجذب الأطفال وفى تنمية الميل للقراءة عندهم.

١١- وهدف آخر يتصل بسابقه وإن كان يتناول قصص الأطفال من زاوية أخرى، ذلك هو التعرف على فكرة القصة الجيدة والمناسبة للأطفال لتعميمها، وتلك القصص الرديئة حتى يتم حصر نطاقها، وذلك باستخدام منهج تحليل المحتوى. ولقد أجريت دراسات حول ميول الأطفال فى القراءة. وتحددت بعض المعايير التى يتم

فى ضوئها الحكم على القصة وتحديد مدى صلاحيتها للأطفال فى كل مرحلة من مراحل نموهم. ولا شك أن تحليل محتوى قصص الأطفال يمكّن من التعرف على القصص التى تتوافر فيها هذه المعايير، وكذلك التعرف على تلك القصص التى حرمت منها.

١٢- إن تحليل محتوى قصص الأطفال يمكّننا من التعرف على الخصائص التى يمتاز بها أسلوب هذه القصص ولغتها. ذلك أن من المشكلات التى تواجه مؤلفى كتب الأطفال اختيار الأسلوب المناسب الذى يصوغون فيه أفكارهم. ويقدمون من خلاله الحقائق والمعلومات التى يريدونها. ولقد كانت الحيرة إزاء هذه المشكلة سببا من أسباب الشكوى المستمرة من المادة اللغوية المستخدمة فى كتب الأطفال. ولا شك أن تحليل المحتوى سوف يكشف عما فى هذه المادة اللغوية من بعد عن مستوى الطفل وإدراكه، كما يكشف عما بين هذه المادة وبين اللغة التى يستخدمها الطفل من فجوة سواء من حيث المفردات أو التراكيب. ولا شك أن التعرف على مدى عمق هذه الفجوة بصورة موضوعية سوف يمكن من تلافيها، ويضع الأسس التى يتم فى ضوئها اختيار الأسلوب المناسب لكتابة قصص الأطفال.

١٣- وهدف آخر يتصل بسابقه أيضا، ذلك هو أن استخدام أسلوب تحليل محتوى قصص الأطفال سوف يمكن من قياس مدى قابلية هذا المضمون للقراءة والفهم. إن تحليل المحتوى خطوة أساسية لقياس الانقرائية فى المادة المطبوعة المقدمة للأطفال. فما العوامل التى تجعل من هذا المحتوى مادة مطلوب قراءتها، ميسور فهمها؟ وما العوامل التى تجعل من محتوى نوع من أنواع القصص مادة مختلفة عن محتوى نوع آخر من هذه الأنواع؟ ولا شك أن الإجابة عن مثل هذه الأسئلة مطلب هام لإنتاج قصص الأطفال أو تحديد مستوياتها بعد ذلك والتمييز بين بعضها البعض.

١٤- بالرغم مما تتطلبه الكتابة للأطفال من موهبة صادقة ودراسة جادة وتخصص ومعاناة، وبالرغم مما لهذا الفن من أهمية فى حياة الأفراد والشعوب، إلا أن كثيرا من الكتاب ذوى الموهبة الصادقة يعزفون عنها لأسباب كثيرة ليس هذا محل استقصائها. إلا أن هذا الأمر ترك المجال لكتّاب ليسوا على المستوى الذى يلائم هذا الفن. ولا يمتلكون من القدرة ما يستأهل خوضه. ومن هنا انخفض مستوى الكتابة، وشاعت فى قصص الأطفال مفاهيم وقيم واتجاهات تترك أسوأ الأثر فى نفوس هذه البراعم. واستخدام منهج تحليل المحتوى سوف يكشف مضمون كل

قصة من قصص الأطفال. مما يمكن بعد ذلك من الحكم على مستوى تأليفها، فتقف بذلك على حركة التأليف فى هذا الميدان ونتعرف الدوافع الحقيقية التى تكمن وراء الكتابة للأطفال ولا شك أن هذا يعتبر مسبارا يجعل التمييز بين الموهبة الصحيحة والزائفة أمرا غير عسير.

١٥- إن تحليل محتوى قصص الأطفال ينتمى إلى لون جديد من الدراسة تستخدم فيه مناهج البحث الاجتماعى وأدواته فى دراسته العمل الأدبى، فيخضع بذلك للتقنين وتتوفر له الدقة العلمية فى دراسته والحكم عليه بعد أن كانت دراسة العمل الأدبى خاضعة لأهواء النقاد، متباينة بتباين التيارات التى ينتمون إليها، ووجهات النظر التى ينشدها كل منهم فى دراسته. إن تحديد وتجميع وتبويب وتصنيف الفئات التى تشتمل عليها القصة باعتبارها عملا فنيا أمور توفر الأسس الموضوعية للنقد الأدبى، والحكم على القصة وإعطاء الوزن الحقيقى لكل عنصر من عناصر البناء الفنى فيها.

١٦- إن الدراسة المنهجية لمحتوى قصص الأطفال تساعد فى تطوير المناهج وأساليب التقويم وطرق التدريس فى المرحلة الابتدائية. إن المشكلات التى تواجه القراءة الحرة فى هذه المرحلة كثيرة، ومن بين هذه المشكلات عدم الاهتداء إلى أدوات يتم فى ضوئها دراسة القصص التى تقدم للأطفال لممارسة القراءة الحرة. وكذلك الشأن عند تقويم التلاميذ فى هذا النشاط. فوجود أداة تحليل موضوعية لمحتوى قصص الأطفال سوف يضع أمام المعلمين وجهات التقويم المختلفة أداة ذات عناصر معينة وفئات محددة يتم تقويم مدى اتصال التلاميذ بها وقدرتهم على استيعابها.

١٧- أخيرا وليس آخرا، يفتح استخدام منهج تحليل محتوى قصص الأطفال الميدان لدراسات أخرى مستقبلة ويثير عدة مشكلات تستحق الدراسة والبحث. فضلا عن أن تحليل محتوى قصص الأطفال فى فترة زمنية معينة يقدم مادة من التحليل تستثير الباحثين لتناولها من زوايا مختلفة وبأبعاد جديدة سواء فى ميدان الدراسات الاجتماعية أو التربوية أو النفسية أو الأدبية.

استخدامات تحليل المحتوى:

لأسلوب تحليل المحتوى استخدامات متعددة بتعدد وسائل الاتصال، ومتنوعة بتنوع موادها. ولقد أصبح يستخدم على نطاق واسع يتعدى الميادين التقليدية التى كان يستخدم فيها هذا الأسلوب



ولئن كان تحليل المحتوى أسلوبا من أساليب البحث الاجتماعى إلا أنه أمكن استخدامه فى مختلف مجالات البحث العلمى والأدبى. فظهرت على سبيل المثال دراسات تناولت تحليل كتابات الأدباء للخروج منها باتجاهات المجتمع وتشريح العلاقات الاجتماعية فيه، واستكشاف أبعاد الشخصية القومية التى ينفرد بها (السيد ياسين، ١،١، ص٢٧).

وفى ميدان التربية، استخدم تحليل المحتوى فى تحليل المناهج والوثائق المختلفة، مثل الكتب المدرسية والدوريات والسجلات من جميع الأنواع (وردنى سكيجر، وكارل وينبرج، ٧، ص١٤٩).

وفى تحليل محتوى المواد التى تنقلها الوسائل التعليمية وكذلك فى تحليل المحاضرات وموضوعات التعبير والمذكرات الشخصية للتلاميذ والمقابلات التى يجريها المدرسون معهم.

وفيما يتصل بأدب الأطفال فقد أمكن استخدام تحليل المحتوى فى دراسة طبيعة المواد اللفظية التى يتعرضون لها (Travers, R, 43 P: 223). كما تبين من خلال عدد من الدراسات إمكان استخدام هذا الأسلوب فى تحليل مضمون القصص الخيالية التى تشيع لدى الأطفال فى عدد من المجتمعات من حيث علاقتها بما تمت تنشئتهم عليه من دوافع (عبد الحليم محمود السيد، ١٣، ص١٠٠).

استخداماته فى كتب الأطفال:

يذكر كل من «بيرلسون وسلتز» استخدامات متعددة لتحليل المحتوى ليس هذا مجال العرض التفصيلى لها. وإنما يمكن الإشارة إلى أهم أوجه استخدامات هذا الأسلوب والنظر فى إمكان تطبيقها على تحليل محتوى-قصص الأطفال.

(أ) تحديد خصائص المحتوى:

ويتضمن ذلك وصف الاتجاهات البارزة فى محتوى الأطفال أو محاولة الربط بين محتوى الاتصال وأهدافه، أو تحديد معايير معينة يمكن تطبيقها على مادة الاتصال، أو قياس إمكانية قراءة المادة المكتوبة التى تعرضها وسائل الاتصال (Berelson 25, pp: 18-20). ولتتبع النمو فى ممارسة معينة، أو أسلوب معين أو اعتقاد ما وللكشف عن التعصب أو الدعاية فى المواد التى تدرس. والكشف عن مركز الانتباه.

(Good, C. 32, pp: 272-273).



وفى دراستنا لقصص الأطفال يمكن لأسلوب تحليل المحتوى أن يجيب على الأسئلة الآتية:

١- ما الخصائص التى يتميز بها إخراج القصة؟ وإلى أى مدى يساهم هذا الإخراج فى جذب الأطفال نحو القصة أو انصرافهم عنها؟

٢- ما الموضوعات التى تتناولها القصة؟ أو ما الفكرة الرئيسة التى تدور حولها الأحداث؟

٣- ما الطريقة التى يعالج بها المؤلف موضوع القصة؟ أو ما التكتيك الذى يستخدم فى عرض مادته وأفكاره الرئيسة؟

٤- كيف تتطور أحداث القصة؟ وإلى أى مدى يتحقق بينها الترابط؟ وما مدى واقعيتها وقربها من حياة الطفل وإدراكه؟

٥- ما الشخصيات التى يقدمها القاص؟ وما نوعها؟ وكيف عرضها؟ وما مدى واقعيتها؟ وما درجة وضوحها؟ وكيف تواجه الأحداث وتتصرف إزاءها؟ وما الأعمال التى تمارسها والقيم التى تتحلى بها؟

٦- ما الاتجاهات التى تشيع فى القصة؟ وكيف عبَّر عنها المؤلف؟ وما موقفه إزاءها؟

٧- إلى أى مدى تشيع فى القصة المفاهيم والحقائق العلمية؟ وكيف يقدم المؤلف هذه المفاهيم والحقائق؟

٨- ما الخصائص البيئية (الزمان والمكان) التى تدور فيها أحداث القصة؟ وإلى أى مدى نجح القاص فى رسمها؟ وما مدى ملاءمتها لأحداث القصة وموضوعها والقيم التى تشيع فيها؟

٩- بم يتصف أسلوب القاص؟ وما العوامل التى تميز سهولة القصة أو صعوبتها سواء من حيث القراءة أو الفهم؟

(ب) تحديد أهداف الاتصال والطرق التى اتبعت فى عرض مادته:

ويتضمن ذلك تحديد الأهداف التى يرمى إليها المرسل، والتعرف على الحالة السيكولوجية للأفراد أو الجماعات التى تعرض عليها مادة الاتصال (عبد الباسط حسن، ١٢، ص٥٩٥). ومن المعروف أن لكل مادة من مواد التفاهم هدفا أو مجموعة من الأهداف صريحة كانت أو ضمنية، ولا شك أيضا أن العمل الفنى الجيد هو الذى يتفق

مضمونه مع الهدف المتوخى منه. ومن هنا يصبح من المجالات التى يستخدم فيها أسلوب تحليل المحتوى التحقق من مدى المطابقة بين محتوى المادة والأهداف المعلن عنها.

وفى دراستنا لقصص الأطفال يمكن لأسلوب تحليل المحتوى أن يجيب عن الأسئلة الآتية:

١- ما الأهداف التى يقصدها المؤلف من قصته؟ وكيف عبَّر عن هذه الأهداف؟ وهل ظهرت واضحة جلية أو اشتقت من ثنايا القصة؟

٢- ما الأيديولوچية التى تحرِّك المؤلف فى قصته؟ وكيف أمكن التعرف عليها؟ وكيف يقدمها للطفل؟

٣- إلى أى مدى يتطابق البناء الفنى للقصة مع أهداف القاص منها؟ هل تسير فكرة القصة وأحداثها ومواقف شخصياتها وغير ذلك من مقومات البناء فى انسجام مع هذه الأهداف؟

٤- ما القيم الأخلاقية التى تعبر عنها هذه الأهداف؟ وإلى أى مدى تتفق هذه القيم مع ما ينبغى تنميته عند الطفل العربى؟

٥- ما الخصائص التى يتصف بها كاتب القصة؟ وكيف أمكن التعرف على هذه الخصائص؟

(ج) دراسة الجمهور المتلقى وتأثير الاتصال عليه:

ويتضمن ذلك الكشف عن الاتجاهات والاهتمامات والقيم السائدة فى الجماعات المختلفة. وتحديد محور الاهتمام في محتوى الاتصال ووصف تأثير مادة الاتصال فى تغيير الاتجاهات والأساليب السلوكية للجمهور المتلقى.

(Sellting, et al., 41, pp:334-35)

وفى دراستنا لقصص الأطفال يمكن لأسلوب تحليل المحتوى أن يجيب على الأسئلة الآتية:

١- ما الأهداف التى يسعى الأطفال لتحقيقها من قراءة قصة ما؟ وإلى أى مدى تحقق القصة لهم هذه الأهداف؟

٢- ما القيم التى ينشدها الأطفال من القصة سواء كانت فنية أو أخلاقية أو جمالية؟ أو ما الصفات التى تجذب الأطفال نحو القصة؟



٣- ما الموضوعات التى يميل إليها الأطفال؟ وما مدى اختلاف هذه الموضوعات باختلاف الجوانب الأخرى لشخصية الأطفال كالسن والجنس والذكاء وغيرها؟

٤- ما الأنماط السلوكية التى يشيع تصورها فى القصة؟ وما الحاجات النفسية الأساسية التى يتحقق إشباعها فيها؟ وما الاستجابات التى يغلب أن تثاب؟ وما نسب الإثابة المادية والاجتماعية والنابعة من التراث المادى والاجتماعى النابع من التراث؟ (هدى برادة وآخرون، ٢٣، ص١٨).

٥- إلى أى مدى تؤثر القصة فى تغيير اتجاهات الأطفال وأنماط سلوكهم؟ وإلى أى مدى تساهم كلماتها فى تنمية الثروة اللغوية عند الأطفال؟ وما دورها فى تنمية التفكير العلمى عندهم؟

أسس تحليل محتوى قصص الأطفال:

إن استخدام أسلوب تحليل المحتوى لقصص الأطفال يستند إلى عدة مسلمات أو أسس يعتبر التسليم بها شرطا لتمامه ومبررا لاستخدامه:

١- لما كان المسلَّم الأول الذى يستند إليه استخدام أسلوب تحليل المحتوى فى أى مادة من مواد الاتصال هو إمكانية استكشاف الدوافع والأهداف التى يرمى إليها المرسل (كاتبا أو متحدثا). فكذلك الشأن عند تحليل محتوى قصص الأطفال يمكن تبين الأهداف التى يقصدها مؤلفو هذه القصص من خلال تحليل محتواها.

٢- ولما كان المسلَّم الثانى الذى يستند إليه استخدام أسلوب تحليل فى أى مادة من مواد الاتصال هو اتفاق المعانى التى يشتقها المحلل من مادة الاتصال بعد تبويبها وتحليلها مع ما يقصده الكاتب أو المتحدث ومع ما يفهمه القراء والمستمعون، فكذلك الشأن عند تحليل محتوى قصص الأطفال يمكن القول بأن القائم بتحليل هذه القصص سوف يلتقى عند نقطة واحدة مع كل من مؤلفها والجمهور الذى يستقبلها بشأن المعانى والأفكار التى يمكن استخراجها من محتوى هذه القصص. ولا شك فى هذا علامة من علامات صدق الأداة وموضوعيتها فضلا عن أنه ميزة من مزاياها، ذلك أن اختلاف هذه الأطراف الثلاثة - الباحث والمؤلف والطفل - فى اشتقاق المعانى التى تشتمل عليها القصة إنما يعنى أن كلا منهم قد تناول المحتوى من زاوية تختلف عن غيره وفهم منها ما استطاع أن يصل إليه ورأى ما اتفق معه. ولا شك أن منهج تحليل المحتوى - بما يفترض فيه من موضوعية - يستطيع تجنب مثل هذا الأمر حيث



يحدد محور الاهتمام، وفئات تحليل، وتعريف المفاهيم مما يضمن فى نهاية الأمر التقاء فى طريقة التحليل وتفسير النتائج.

٣- ولما كان المسلَّم الثالث الذى يستند إليه استخدام أسلوب تحليل المحتوى فى أى مادة من مواد الاتصال هو ضرورة تساوى أوزان وحدات المحتوى التى يستخدمها الباحث، حيث إن تكرار خواص فئات معينة فى مادة الاتصال هو فى ذاته عامل هام من عوامل الاتصال، فكذلك الشأن عند تحليل محتوى قصص الأطفال، نجد أن الوصف الكمى لهذا المحتوى هو وصف ذو معنى. وأن الأرقام التى ينتهى إليها التحليل أرقام ذات دلالة. إن الحقائق التى يكشف عنها تحليل محتوى قصص الأطفال ليست حقائق صماء وإنما هى مؤشرات تحمل دلالات معينة تعبر عما يشتمل عليه محتوى هذه القصص من معان وأفكار وقيم واتجاهات.

٤- ورابع هذه المسلَّمات التى يستند إليها استخدام أسلوب تحليل المحتوى لقصص الأطفال. هو إمكانية تعرف أثر مضمون هذه القصص على اتجاهات وقيم الأطفال انطلاقا من الحقيقة التى تؤكد ما للمؤثرات الثقافية من دور فى بناء شخصيات الأطفال، وتشكيل قيمهم واتجاهاتهم.

٥- ويلحق بهذه المسلَّمات مسلَّم خامس ذلك هو إمكانية التعرف على خصائص شخصية مؤلفى قصص الأطفال من خلال تحليل محتوى قصصهم، انطلاقا من أن الأسلوب تعبير عن الشخصية. وفى ضوء هذه الحقيقة يمكن الوقوف على اتجاهات حركة التأليف فى ميدان أدب الأطفال، ويمكن التعرف على القيم السائدة، والصور المبتغاة لشخصية الأطفال بعد اتصالهم بهذه القصص. وهذا كله يمكن كشفه من خلال تحليل محتوى قصص الأطفال.

إن هذه المسلمات الخمسة تعتبر الأساس الذى تنطلق منه دراسة محتوى قصص الأطفال، كما تعتبر المبرر الذى يكمن وراء استخدام هذا الأسلوب.

خطوات تحليل المحتوى:

يقدم سمير محمد حسين تلخيصا للخطوات المنهجية المتعلقة بتحليل المضمون أو (المحتوى) فيما يلى:

١- اختيار تحليل المضمون كأداة وأسلوب لتحليل المعلومات. إما منفردا أو إلى جانب مجموعة أخرى من الأساليب والأدوات.



٢- اختيار المجتمع والعينات التى سيجرى عليها تحليل المضمون، وتشمل كل أو بعض العينات التالية:

أ - عينة الجمهور الذى ستجرى الدراسة على آرائه واتجاهاته.

ب- عينة مصادر المعلومات.

جـ- العينة الزمنية.

د - عينة وحدات تحليل المضمون وفئاته.

٣- تحديد وحدات التحليل وفئاته طبقا لنوعية المضمون وكميته وأهداف التحليل والمشكلة البحثية وفروض الدراسة وتساؤلاتها.

٤- القيام باختبارات الصدق والثبات على استمارة تحليل المضمون.

٥- القيام بعمليات التحليل.

٦- تبويب النتائج وجدولتها.

٧- التحليل الإحصائى للنتائج واستخراج المؤشرات الخاصة بالتحليل والقيام بعمليات الاستنتاج والاستدلال والقياس.

٨- ربط نتائج المضمون لنتائج جزئية، ببقية النتائج الأخرى التى تم التوصل إليها. باستخدام أساليب وأدوات أخرى لاستكمال الجوانب المعرفية الخاصة بالبحث، ولوضع نتائج البحث فى صورتها الشاملة.

٩- الإجابة على تساؤلات البحث، أو توضيح مدى صحة الفروض المطروحة أو خطئها.

١٠- طرح أفكار وموضوعات ومشكلات بحثية جديدة.



الفصل التاسع

الاتجاهات العامة لكتب الأطفال في مصر

مقدمة:

يتناول الفصل الحالى عرض الاتجاهات العامة لكتب الأطفال فى مصر على مدى خمسين عاما، أى منذ ١٩٢٨ إلى سنة ١٩٧٨.

وفى هذا الفصل يتم عرض نتائج التحليل المجمل Macro Analysis ويتناول الملامح العامة لكتب الأطفال، وكذلك مدى تمشيها مع الحاجات النفسية للأطفال. وعلى وجه التحديد تتوخى الإجابة على أسئلة أربع هى:

١- ما الملامح العامة التى تتميز بها كتب الأطفال فى الفترة الزمنية موضوع الدراسة؟

٢- ما الخصائص العامة التى يتصف بها مضمون قصص الأطفال من مختلف أنواعها (خيالية، ودينية، وتعليمية، وتاريخية.. إلخ). وكذلك ما أهم الخصائص فى مضمون كتب المعلومات المعدة للأطفال؟

٣- إلى أى حد يتمشى مضمون كتب الأطفال بشكل عام مع الخصائص النفسية لنمو الأطفال؟

٤- ما نواحى القوة وما أوجه القصور فى كتب الأطفال فى مصر على مدى نصف قرن؟.

محاور الدراسة:

يدور التحليل العام حول ثلاثة محاور رئيسة هى:

أولا: الملامح العامة: ويقصد بذلك أبرز الاتجاهات العامة التى تتميز بها كتب الأطفال فى مصر. وعلى وجه التحديد نستهدف الإجابة على الأسئلة الآتية:

أ - ما نسبة كل من القصص وكتب المعلومات فى أدب الأطفال فى مصر؟

ب- ما معدل التأليف فى كل نوع من أنواع هذه القصص والكتب؟

جـ- ما نسبة كل من التأليف والترجمة فى أدب الأطفال، وما أهم اتجاهات حركة الترجمة؟

د - ما نسبة القصص التى ألفت فى مرحلتين متميزتين من الفترة الزمنية موضوع الدراسة، قبل سنة ١٩٥٢ ومنذ ١٩٥٢ باعتبار هذه السنة بدء عهد جديد للتوسع فى التعليم وإشاعة الوعى الجديد، للطفولة والطفل العصرى، وقيام الدولة بمسئوليات كبيرة فى الخدمات العامة ومنها خدمات النشر؟

هـ- أى المراحل فى الفترة موضوع الدراسة كانت أخصب فى الكتابة للطفل، وإلى أى مدى تركت هذه المراحل التاريخية بصماتها على أدب الأطفال؟

ثانيا: الملامح التفصيلية: ويقصد بذلك مجموعة الخصائص التى يتصف بها كل نوع من أنواع كتب الأطفال بشكل تفصيلى ومتعمق. ولسوف نطرح عند الحديث عن كل نوع من أنواع كتب الأطفال عدة أسئلة تكشف إجاباتها عن اتجاهات المضمون فى كل منها.

ثالثا: سيكولوچية الطفل: ويقصد بذلك إبراز العلاقة بين كتب الأطفال وخصائص نموهم. وعلى وجه التحديد نستهدف الإجابة على عدة أسئلة تدور حول محاور معينة:

أ - من حيث الحاجات النفسية: ما أهم الحاجات النفسية للأطفال؟ وإلى أى مدى تشبع الكتب المؤلفة لهم هذه الحاجات؟

ب- من حيث النمو الجسمى: إلى أى مدى تساعد الكتب على النمو الجسمى السليم للأطفال؟

جـ- من حيث النمو العقلى: إلى أى مدى تنمى الكتب لدى الأطفال القدرة على التفكير العلمى وتفسير الظواهر المحيطة تفسيرا سليما؟

د - من حيث النمو الاجتماعى: ما نوع الاتجاهات التى تنميها كتب الأطفال فى نفوسهم حول كل من:

١ - الأسرة؟

٢- الأصحاب؟

٣- الكائنة الأخرى؟

٤ - المدرسة؟

٥- المؤسسات الاجتماعية؟

٦- الدول والشعوب الأخرى؟

هـ- من حيث النمو اللغوى: إلى أى مدى تساعد كتب الأطفال فى تنمية الثروة اللغوية والقدرة على التعبير عندهم؟

و - من حيث القيم الأخلاقية: ما أهم القيم الأخلاقية التى تبثها كتب الأطفال فى نفوسهم؟

وفيما يلى تفصيل لكل محور من هذه المحاور:

أولا: الملامح العامة:

عند الحديث عن هذا المحور من محاور الدراسة طرحت أسئلة معينة، وفيما يلى عرض للبيانات التى أمكن جمعها فيما يخص كل سؤال منها.

أ - **نسبة كل من القصص وكتب المعلومات فى أدب الأطفال:** في الجدول رقم (٢) إشارة إلى عدد كل منهما ونسبته:

جدول رقم (٢)

عدد كل من القصص وكتب المعلومات والنسبة المئوية لكل منها

(المجموع الكلى هو: ١٨٣١)

م	النـــوع	العـــدد	النسبة المئوية
١	قصص الأطفال	١٥٤٨	٨٤,٥٪
٢	كتب المعلومات	٢٨٣	١٥,٥٪
٣	المجموع الكلى	١٨٣١	١٠٠٪

يلاحظ من الجدول السابق أن نسبة القصص أكبر بكثير من نسبة كتب المعلومات فى مجال أدب الأطفال فى مصر. وهذا أمر طبيعى يتفق مع ما نعرفه من حقائق عن القصة كفن أدبى وعلاقة الأطفال به، وأن القصة بشكل عام من أشد فنون الأدب تأثيرا فى النفوس، ومن أكثرها حيوية وتشخيصا للمواقف الحية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع. من هنا كانت أقوى الفنون الأدبية للأطفال يسرا فى التأليف. ولعل هذا يفسر

لنا هذا البون الشاسع بين القصص وكتب المعلومات فى ميدان أدب الأطفال من حيث العدد والنسبة المئوية.

ب- **معدل التأليف فى كل نوع من كتب وقصص الأطفال:** يعرض الجدول رقم (٣) أنواع قصص الأطفال وعدد كل منها ونسبته المئوية.

جدول رقم (٣)

أنواع قصص الأطفال وعددها ونسبتها المئوية إلى مجموع القصص (١٥٤٨)

م	نوع القصة	العدد	%	م	نوع القصة	العدد	%
١	خيالية	٣٧٩	٢٤,٥	٨	شعبية	٥٥	٣,٥
٢	دينية	٢٣١	١٤,٩	٩	علمية	٤٨	٣,١
٣	تعليمية	٢٠٤	١٣,١	١٠	مغامرات	٤٧	٣
٤	تاريخية	١٧١	١١	١١	وطنية	٤١	٢,٦
٥	بوليسية	١١٥	٧,٤	١٢	نوادر	٢٩	١,٨
٦	اجتماعية	١٠٨	٦,٩	١٣	تمثيليات	٢٣	١,٤
٧	أساطير	٩٤	٦	١٤	شعر قصصى	٣	٠,٢

وفى الجدول التالى عرض لأنواع كتب المعلومات وعددها ونسبها المئوية.

جدول رقم (٤)

أنواع كتب المعلومات للأطفال وعددها ونسبها المئوية إلى مجموعها (٢٨٣)

م	نوع القصة	العدد	%	م	نوع القصة	العدد	%
١	جغرافيا ورحلات	٨٦	٣٠,٣	٦	ترويح	١٢	٤,٢
٢	علوم	٧٧	٢٧,٢	٧	فنون	١١	٣,٨
٣	علوم اجتماعية	٤٧	١٦,٦	٨	حضارة	٨	٢,٨
٤	تكنولوجيا	٢٢	٧,٧	٩	تاريخ	٧	٢,٤
٥	صحة	١٣	٤,٥	-	-	-	-



تبدو فى هذين الجدولين عدة ملاحظات، إلا أنه قبل ذكر هذه الملاحظات تجدر الإشارة إلى أن إدراج التمثيليات والشعر القصصى فى الجدول رقم (٣) ضمن أنواع القصص قد يثير تساؤلا حول طبيعة كل منهما وكيف أنهما شكل فنى وليسا مضمونا، فقد تجد من الشعر القصصى ما هو خيالى وقد تجد منه ما هو دينى.. إلخ. ويصدق الكلام نفسه على التمثيليات حيث هى قالب فنى كالقصة والشعر والكتاب العلمى.. إلخ.

ومع التسليم بهذه الحقيقة إلا أنه رئى الإبقاء عليها مستقلين فى معرض الحديث عن أنواع القصص. وذلك لعدة أمور؛ منها أن كتب الشعر ذات مضمون قصصى يحكى أحداثا معينة وإن كانت فى صورة شعرية، وكذلك الأمر بالنسبة للتمثيليات. ومنها أيضا أن بعضا من الشعر القصصى والتمثيليات ما يصعب تصنيفه طبقا لموضوعه، حيث قصد ببعض هذه الكتب مجرد تسلية الطفل عن طريق شكل فنى يجذبه.

أما عن الملاحظات التى تجدر الإشارة إليها بخصوص أنواع قصص الأطفال وكتب المعلومات فيمكن إجمالها فيما يلى:

١- تحتل القصص الخيالية المكانة الأولى من حيث العدد، إذ تبلغ النسبة المئوية لها ٢٤,٥٪ أى قرابة الربع من قصص الأطفال فى مصر. وقد يعزى ذلك إلى أن هذا النوع من القصص (الخيالية) يستثير مشاعر الأطفال، ويتملك عقولهم وينمى القدرة على الابتكار عندهم، ويحلق بهم فى أجواء الخيال بعيدا عن محدودية الواقع. وذلك إضافة لما فى القصص الخيالية من مواقف مفاجئة وأحداث خارقة وشخصيات غير عادية.

٢- تحظى الأنواع الأربعة الأولى من قصص الأطفال بنصيب الأسد فيها. إن مجموع عدد القصص الخيالية والدينية والتعليمية والتاريخية هو ٩٨٥ بنسبة مئوية قدرها ٦٣,٦٪ من المجموع الكلى لقصص الأطفال، بينما توزع النسبة الباقية (٣٦,٤٪) على عشرة أنواع من قصص الأطفال، ولا شك أن هذا يثير قضية عدم التوازن فى أنواع قصص الأطفال فى مصر.

ولعل مما يزيد الصورة وضوحا، ويؤكد الظاهرة السابقة (عدم التوازن فى إنتاج قصص الأطفال) أن الأنواع السبعة الأخيرة من قصص الأطفال يبلغ عددها مجتمعة ٢٤٦ بنسبة قدرها ١٥,٨٪ من عدد قصص الأطفال. ولا شك أن هذه نسبة مئوية ضئيلة لا تتناسب مع هذه الأنواع سواء من حيث عددها (سبعة أنواع)، أو من

حيث موضـوعاتها (شعبيـة، وعلمية، ومغامرات، ووطنيـة، ونوادر، وتمثيليات، وشعر قصصى)، أو من حيث أهميتها للطفل.

٣- يأتى الشـعر القـصـصى فى ذيل القائـمة، إذ قـدمت لنا جـداول تفريغ القـصص معلومات عن ثلاث قصص فقط تندرج تحت هذا النوع.

٤- ينبغى عند النظـر فى الجدول رقم (٣) بشكل متعـمق الحذر من قبـول هذه الأرقام على أنها قاطعة ودالة دلالة حقيقية عن عدد كل نوع. ذلك أن التداخل بين قصص الأطفال أمر متـوقع، فقد يكون من بين هذه القصص ما هو خيـالى إلا أن الصبغة التعليمية هى الغالبة عليه. والأمـر يزداد وضوحا عندما ننظر فى مضمون القصص البوليسية والمغامـرات، حيث نجد من كل نوع ما يصح أن يدرج تحت النوع الآخر. فمن قصص المغامرات ما يقع تحت نوع القصص البـوليسية والعكس صحيح. وقد يكون من بين القصص الـتاريخية، قـصص ذات مضمـون دينى مثل سيـر الخلفاء والغزوات الدينية والفتوحات الإسلامية إلى غير ذلك من موضوعات.

٥- بالنظر إلى الجدول رقم (٤) نجد أن كتب الجغرافيا والرحلات تحتل المكانة الأولى من كتب المعلومات، إذ تبلغ نسبتها المئوية ٣, ٣٠٪.

٦- تتضح ظاهرة عدم التوازن أيضا فى كتب المعلومات. إذ تحظى الأنواع الثلاثة الأولى (جغرافيـا ورحلات، وعلوم، وعلوم اجتماعية) بنسـبة ٢, ٧٤٪، أى ما يقرب من ثلاثة أرباع كتب المعلومات للأطفال، بينما تبلغ نسبة الأنواع الستة الأخرى مجتمعة ٧, ٢٥٪ من كتب المعلومات.

٧- قد يثـار فى الذهن عند النظر إلى الجـدول رقم (٤) تساؤل حول بعـض أنواع كتب المعلومات التى لم ترد بيانات عنها بالجدول المذكور.

وجدير بالـذكر أنه كان قـد استـبعدت مـن كتب الأطفال أنواع ثـلاثة: أولها الكتب الدينية ذات الطابع التعليمى المبـاشر (مثل: أنا أصلى، ودعائم الإسلام . . إلخ)، وثانيهـا الكتب المدرسية المقررة على الصـفوف المختلفة بالمرحلة الابـتدائية، وثالثها كتب تتحدث عن طرق تدريس مهارات الاتصال للأطفال (مثل: كيف نعلم القرآن للأطفال والقراءة الرشيدة على الطريقة الصوفية).

٨- يلاحظ أن عناوين كـتب المعلومات المذكورة بالجـدول رقم (٤) عناوين عامـة تتسع لكثير من الأنواع الفرعية التى تندرج تحت كل نوع من هذه الأنواع التسعة الرئيسة. وعناوين التصنيفين العام والفرعى موضحة فى جدول رقم (٥).



جدول رقم (٥)

الأنواع الفرعية لقصص الأطفال

الموضوعات		الموضوعات		الموضوعات	
تصنيف عام	تصنيف فرعى	تصنيف عام	تصنيف فرعى	تصنيف عام	تصنيف فرعى
	حياة الشعوب		عجائب المخلوقات		أجهزة الجسم
	الأرض		عجائب الطبيعة		الطعام
	المناخ	علوم	جيولوجيا	صحة	الكساء
	رحلات		تربة		المسكن
جغرافيا ورحلات	آثار		مواد أولية		الأمراض
	ظواهر طبيعية		مشاهد الطبيعة	ترويح	هوايات
	كشوف جغرافية		مؤسسات اجتماعية		العاب
	أنهار وبحار		أخلاق		مسرح
	رحالة ومكتشفون	علوم اجتماعية	تعليم		موسيقى
	طبيعة		مهن	فنون	أناشيد
	كيمياء		معتقدات		أغان
علوم	حيوان		عادات وتقاليد		متاحف
	نبات		مخترعات وسائل	حضارات	معالم
	حشرات	تكنولوجيا	اتصال أدوات		تاريخ إسلامى
	طيور		وأجهزة	تاريخ	تاريخ حديث
	وراثة		صحة عامة		

وهذا سيرد الحديث التفصيلى عن هذه الأنواع الرئيسة والفرعية، أعدادها واتجاهاتها وذلك فى القسم الثانى من هذا الفصل إن شاء الله.

ولعل الحقيقة التى تظهر من هذا الجدول هى أن كتب المعلومات المؤلفة للأطفال فى مصر قد استوعبت معظم ميادين المعرفة ومجالات الثقافة. وهذا بلا شك يساعد فى خلق علاقة واعية بين الطفل وبين ظواهر الطبيعة والمجتمع.

٩- أخيرا، يلاحظ فى الجدول رقم (٤) ضآلة عدد كتب التكنولوجيا المؤلفة للطفل المصرى. إن هذا النوع من الكتب يشتمل كما هو مبين فى الجدول رقم (٥) على كتب تتناول المخترعات ووسائل الاتصال والأدوات والأجهزة.

ولا شك أننا فى هذا العصر عصر التكنولوچيا والتقدم العلمى السريع، كان ينبغى ألا يقف التأليف فى هذا النوع من الكتب على اثنين وعشرين كتابا على مدى عدد من السنوات غير قليل.

جـ- **نسبة التأليف والترجمة فى أدب الأطفال**: يوضح الجدول رقم (٦) نسبة التأليف والترجمة فى قصص الأطفال فى مصر.

جدول رقم (٦)

عدد القصص المؤلفة والمترجمة ونسبتها المئوية إلى عدد كل نوع

نوع القصة	العدد	تأليف		ترجمة	
		*	%	*	%
خيالية	٣٧٩	٣٤١	٩٨,٩	٣٨	١٠
دينية	٢٣١	٢٢٩	٩٩,١	٢	٠,٨٦
تعليمية	٢٠٤	١٨٥	٩٠,٦	١٩	٩,٣
تاريخية	١٧١	١٧١	١٠٠	-	-
بوليسية	١١٥	١١٣	٩٨,٢	٢	١,٢
اجتماعية	٢٠٨	٨٩	٨٢,٤	١٩	١٧,٥
أساطير	٩٤	٨١	٨٦,١	١٣	١٣,٨

نوع القصة	العدد	تأليف		ترجمة	
		*	%	*	%
شعبية	٥٥	٥٥	١٠٠	-	-
علمية	٤٨	٤٤	٩١,٦	٤	٨,٣
مغامرات	٤٧	٢٦	٥٥,٣	٢١	٤٤,٦
وطنية	٤١	٣٧	٩٠,٢	٢	٤,٨
نوادر	٢٩	٢٩	١٠٠	-	-
تمثيليات	٢٣	١٨	٧٨,٢	٥	٢١,٧
شعر قصصى	٣	٢	٦٦,٦	١	٣٣,٣

أما عن نسبة التأليف والترجمة فى كتب المعلومات فيوضحها الجدول رقم (٧).



جدول رقم (٧)

عدد الكتب المؤلفة والمترجمة ونسبتها المئوية إلى عدد كل نوع

نوع الكتب	العدد	تأليف		ترجمة		نوع الكتب	العدد	تأليف		ترجمة	
		#	٪	#	٪			#	٪	#	٪
جغرافيا	٨٦	٧٦	٨٨,٤	١٠	١١,٦	ترويح	١٢	١١	٩١,٧	١	٨,٣
علوم	٧٧	١٣	١٦,٩	٦٤	٨٣,١	فنون	١١	١٠	٩٠,٩	١	-
علوم اجتماعية	٤٧	٣٣	٧٠,٢	١٤	٢٩,٨	حضارة	٨	٨	١٠٠	-	-
تكنولوجيا	٢٢	٨	٣٦,٤	١٤	٦٣,٦	تاريخ	٧	٧	١٠٠	-	-
صحة	١٣	١٠	٧٦,٩	٣	٢٣,١	-	-	-	-	-	-

تبدو فى هذين الجدولين عدة ملاحظات، أهمها ما يلى:

١- يبلغ عدد القصص المؤلفة ١٤٢٠ بنسبة ٩١,٧٪ من العدد الكلى لقصص الأطفال (١٥٤٨)، بينما يبلغ عدد القصص المترجمة ١٢٦ بنسبة ٨,١٪ من العدد الكلى للقصص (هناك قصتان لم يذكر أمامهما مؤلف أو مترجم). أما من حيث كتب المعلومات فيبلغ عدد الكتب المؤلفة ١٧٦ بنسبة ٦٢,٢٪ من العدد الكلى لكتب المعلومات، بينما يبلغ عدد الكتب المترجمة ١٠٧ بنسبة ٣٧,٨٪ من العدد الكلى للكتب. ومن هذا يتضح أن حركة الترجمة فى قصص الأطفال ضعيفة عنها فى كتب المعلومات.

وينبغى الالتفات إلى حقيقة هامة هنا قبل الأخذ بهذه الأعداد والنسب المئوية. هذه الحقيقة هى أن عددا لا بأس به من قصص الأطفال قد تم تعريبه وتقديمه للطفل العربى فى لغة فصيحة سلسة ومفاهيم ثقافية تتناسب فى معظمها مع الطفل العربى. معنى ذلك أنه قد أتيحت للطفل أن يكون على صلة بالتراث العالمى مترجما أو معربا. والمشكلة المنهجية التى صادفتنا عند حصر القصص المؤلفة والمترجمة تكمن فى أن بعض هذه القصص كان مترجما دون إشارة إلى ذلك سواء على الغلاف أو فى متن القصة. كما أن البعض الآخر المعرب عن قصص أجنبية كان يفتقد الإشارة إلى مصدر القصة المعربة. هذا الاختلاط بين الترجمة والتعريب والتأليف جعلنا نأخذ بما نص عليه صراحة فى القصة من حيث التأليف أو الترجمة أو التعريب.



٢- أعلى أنواع القصص نسبة فى الترجمة قصص المغامرات (تبلغ نسبة القصص المترجمة فيها ٤٤,٦٪) وأقل نسبة فى الترجمة القصص الدينية قدرها ٨٦,٠٪ من هذا العدد الإجمالى. ولعل تفسير ذلك يسير؛ فبالنسبة إلى قصص المغامرات يمكن القول بأنها تصوير لأنماط ثقافية يندر وجودها فى المجتمع العربى؛ ولذلك مخاطر سوف يشار إليها عند الحديث التفصيلى عن قصص المغامرات. أما بالنسبة للقصص الدينية فيمكن القول بأن مصدرها الأساسى هو الدين الإسلامى والتراث العربى وسوف يشار عند الحديث التفصيلى عن القصص الدينى إلى اتجاهات الترجمة فيها.

٣- لم يشهد ميدان أدب الأطفال فى مصر، فى حدود علم الباحث، ترجمات لقصص تاريخية أو شعبية أو نوادر، وقد يعزى ذلك أيضا إلى ارتباط هذه الأنواع بالتراث الثقافى العربى.

٤- بالنسبة للنوعين الرئيسين اللذين تنقسم إليهما كتب المعلومات، الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ثم العلوم الطبيعية والتطبيقية، فيوضح الجدول رقم (٧) عدد الكتب المؤلفة والمترجمة فيها ونسبة كل منها:

جدول رقم (٨)

عدد الكتب المؤلفة والمترجمة ونسبتها المئوية فى كل نوع

النـــوع	العدد	تأليف		ترجمة	
		*	٪	*	٪
إنسانيات وعلوم اجتماعية	١٧١	١٤٥	٨٤,٨	٢٦	١٥,٢
علوم طبيعية وتطبيقية	١١٢	٣١	٢٧,٧	٨١	٧٢,٣
المجموع	٢٨٣	١٧٦	٦٢,٢	١٠٧	٣٧,٨

من هذا الجدول يتضح أن نسبة التأليف فى كتب الإنسانيات والعلوم الاجتماعية أكبر بكثير من نسبة التأليف فى كتب العلوم الطبيعية والتطبيقية. والعكس صحيح فيما يخص الترجمة. إن نسبة الكتب المترجمة فى كتب العلوم الطبيعية والتطبيقية أكبر من نسبة المؤلف منها بما يصل إلى الثلثين. ولهاتين الظاهرتين تعليل ودلالة. فأما ارتفاع نسبة التأليف فى ميدان الإنسانيات والعلوم الاجتماعية فراجع، بطبيعة الحال، إلى ارتباط



هذا الميدان من المعرفة الإنسانية بثقافة الشعب، بكل ما تحمله كلمة الثقافة من معنى. أما عن دلالة ارتفاع نسبة الترجمة فى ميدان العلوم الطبيعية والتطبيقية (وهى هنا تشمل كتب العلوم والتكنولوچيا والصحة) فهى أن المجتمعات الغربية قد قطعت فى ذلك شوطا عجزت المنطقة العربية عن أن تلحق بها سواء من حيث الاكتشافات العلمية، أو من حيث التكنولوچيا، أو من حيث التأليف والبحث، أو من حيث استخدام المنهج العلمى.

إن رقما مثل هذا ٨٣,١٪ وهو النسبة المئوية للكتب المترجمة فى ميدان العلوم يستأهل النظر.. إنه تعبير واضح عن وجه القصور فى الكتابة للطفل المصرى، ودليل قاطع على الاعتماد على الثقافة الغربية كمصدر للكتابة العلمية للأطفال.

د- **كتب الأطفال قبل سنة ١٩٥٢ واتجاهاتها**: يعرض الجدول رقم (٩) أنواع قصص الأطفال ونسبة التأليف فى أنواعها المختلفة قبل وبعد عام ١٩٥٢.

جدول رقم (٩)

أنواع قصص الأطفال قبل وبعد ١٩٥٢ ونسبها المئوية

م	نوع القصة	العدد	قبل سنة ١٩٥٢		من ١٩٥٣/١٩٧٨		قصص بدون تاريخ
				٪		٪	
١	خيالية	٣٧٩	١٩	٥	٣٥٩	٩٤,٧	١
٢	دينية	٢٣١	٢	٠,٨٦	٢٢٧	٩٨,٣	٢
٣	تعليمية	٢٠٤	١٨	٨,٨	١٨٥	٩٠,٧	١
٤	تاريخية	١٧١	٤	٢,٣	١٦٧	٩٧,٧	-
٥	بوليسية	١١٥	-	-	١١٥	١٠٠	-
٦	اجتماعية	١٠٨	١١	١٠,١	٩٧	٨٩,٨	-
٧	أساطير	٩٤	٤	٤,٢	٩٠	٩٥,٧	-
٨	شعبية	٥٥	٤	٠,٧٢	٥١	٩٢,٧	-
٩	علمية	٤٨	٦	١٢,٥	٤٢	٨٧,٥	١
١٠	مغامرات	٤٧	١	٢,١	٤٦	٩٧,٩	-
١١	وطنية	٤١	٢	٤,٨	٣٩	٩٥,١	-
١٢	نوادر	٢٩	٣	١٠,٣	٢٥	٨٦,٢	١
١٣	تمثيليات	٢٣	٣	١٣	٢٠	٨٦,٩	-
١٤	شعر قصصى	٣	-	-	٣	١٠٠	-



يتضح من النظر فى قصص الأطفال قبل وبعد سنة ١٩٥٢ الحقائق الآتية:

١- قلة عدد القصص التى ألفت قبل سنة ١٩٥٢ بشكل ملحوظ. إذ يبلغ مجموع القصص المؤلفة ٧٧ قصة قبل سنة ١٩٥٢ بنسبة ٥٪ تقريبا إلى المجموع الكلى لقصص الأطفال. بينما يبلغ عدد القصص المؤلفة فى الفترة من ١٩٥٣ حتى ١٩٧٨، ١٤٦٥ بنسبة ٩٤,٦٪ إلى المجموع الكلى لقصص الأطفال، ولعل فى هذا مؤشرا يكشف لنا عن مستوى الإحساس العام بالطفل الوعى بأهمية الكتابة له. إن مما لا شك فيه أن ميدان الكتابة للطفل المصرى حديث وما زال فى حاجة للكثير سواء من حيث كمية المؤلف له أو نوعيته.

٢- نوعان من أنواع قصص الأطفال لم يشهدا أى إنتاج قبل سنة ١٩٥٢ وهما القصص البوليسية والشعر القصصى. ولعل فى حركة المجتمع المصرى بعد سنة ١٩٥٢ والانفتاح على المجتمعات الأخرى ونشاط أجهزة الأعلام ما يفسر لنا ظهور هذا النوع من القصص (البوليسية) بعد ١٩٥٢ وليس قبلها.

٣- من حيث اتجاهات التأليف قبل سنة ١٩٥٢ يلاحظ أن قصص الأطفال التى ألفت قبل سنة ١٩٥٢ لا تتميز فى اتجاهاتها عن تلك التى ألفت بعدها. أن هذه القصص تدور حول الموضوعات التى دارت حولها قصص ما بعد سنة ١٩٥٢ مع اختلاف بسيط، ذلك أن القصص التى ألفت بعد سنة ١٩٥٢ تأثرت بالمراحل التاريخية التى ألفت فيها مما سيرد تفصيله فى الإجابة عن السؤال الأخير من الملامح العامة.

أما فيما يخص كتب المعلومات، فيبين الجدول رقم (١٠) عدد الكتب التى ألفت قبل وبعد سنة ١٩٥٢ ونسبها المئوية.



جدول رقم (١٠)

أنواع كتب المعلومات وعددها قبل وبعد سنة ١٩٥٢

م	نوع الكتب	العدد	قبل سنة ١٩٥٢		من ١٩٥٣/١٩٧٨		قصص بدون تاريخ
				%		%	
١	جغرافيا ورحلات	٨٦	١	٠,٠١	٨٥	٩٨,٨	-
٢	علوم	٧٧	-	-	٧٦	٩٨,٧	١
٣	علوم اجتماعية	٤٧	٥	١٠,٦	٤٢	٩٨,٤	-
٤	تكنولوجيا	٢٢	-	-	٢٢	١٠٠	-
٥	صحة	١٣	٢	١٥,٤	١١	٨٤,٦	-
٦	ترويح	١٢	٤	٣٣,٣	٨	٦٦,٧	-
٧	فنون	١١	-	-	١١	١٠٠	-
٨	حضارة	٨	-	-	٨	١٠٠	-
٩	تاريخ	٧	-	-	٧	١٠٠	-

يتضح من النظر فى كتب المعلومات المؤلفة للأطفال قبل وبعد سنة ١٩٥٢ عدة حقائق من أهمها:

١- ندرة الكتب التى ألفت للطفل المصرى قبل ١٩٥٢، إذ يبلغ مجموع كتب المعلومات التى ألفت قبل ١٩٥٢ للطفل المصرى ١٢ كتابا بنسبة ٤,٢٪ من مجموع كتب المعلومات للأطفال. أما ما ألف بعد ١٩٥٢ (أى من ١٩٥٣ حتى ١٩٧٨) فيبلغ ٢٧٠ كتابا بنسبة ٩٥,٤٪ من مجموع كتب المعلومات. وتصدق هنا الملاحظة السابق ذكرها فى معرض الحديث عن قصص الأطفال تلك هى ازدياد الإحساس العام بالطفل وأهمية الكتابة له بعد سنة ١٩٥٢.

٢- يقتصر التأليف للطفل قبل سنة ١٩٥٢ على أنواع أربعة من أنواع كتب المعلومات وهى: جغرافيا ورحلات، وعلوم اجتماعية، وصحة، وترويح. بينما يخلو التأليف من الأنواع الخمسة الأخرى (علوم، وتكنولوجيا، وفنون، وحضارة، وتاريخ). ولقد يعزى عدم تأليف كتب علمية وتكنولوجيا للطفل قبل سنة ١٩٥٢ إلى أن ما كتب بعدها قد تناول من الاكتشافات والاختراعات والأدوات والأجهزة ما شهدته السنوات التالية لسنة ١٩٥٢.



٣- أما عن اتجاهات كتب المعلومات المؤلفة قبل سنة ١٩٥٢ فيمكن إجمالها فيما يلى:

أ - لا تتميز كتب الجغرافيا والرحلات فى مرحلة قبل سنة ١٩٥٢ بعد سنة ١٩٥٢ (يدور كتاب مغامرات مدلسن هوزن والمؤلف سنة ١٩٤٧ حول مغامرات عادية).

ب- ألفت، كما هو مبين بالجدول رقم (١٠)، خمسة كتب من كتب العلوم الاجتماعية قبل سنة ١٩٥٢، تدور ثلاثة منها حول الكشافة والمرشدات «أحدها ذو عنوان يكمن وراءه إحساس طبقى، هو: الفتيات الذوات) وكتاب منها بعنوان «كتاب الغناء للأطفال عند العرب» ينعى فيه مؤلفه على هبوط الأخلاق زمن تأليف الكتاب (سنة ١٩٣٦)!! أما خامس هذه الكتب فعنوانه «الروض النضير للطفل الصغير» وهو كتاب تعليمى يستهدف تعليم الأطفال حروف الهجاء بواسطة الصور.

جـ- أما كتب الترويح المؤلفة سنة ١٩٥٢ فتدور حول نفس الموضوعات التى دارت حولها كتب الترويح فيما بعد سنة ١٩٥٢ وتتصف بأمرين: أولهما قلة ملحوظة فى التأليف. إن مجموع ما كتب فى هذا الميدان قصصا أو كتبا للمعلومات يبلغ ٨٩ قصة وكتابا بنسبة ٤,٩٪ إلى مجموع قصص وكتب الأطفال (١٨٣١).

هـ- **معدل التأليف واتجاهاته فى فترات تاريخية مختلفة:** يوضح الجدول رقم (١١) عدد قصص الأطفال فى فترات متعاقبة.



جدول رقم (١١)

عدد قصص الأطفال فى الفترة من سنة ١٩٥٣ حتى سنة ١٩٧٨

م	نوع القصة	العدد	من ٥٣ / ٥٩		من ٦٠ / ١٩٦٩		من ٧٠ / ١٩٧٨	
			*	٪	*	٪	*	٪
١	خيالية	٣٧٩	٨٧	٢٢,٩	١٤٧	٣٨,٧	١٢٥	٣٢,٩
٢	دينية	٢٣١	٤٧	٢٠,٣	٥٩	٢٥,٥	١٢١	٥٢,٣
٣	تعليمية	٢٠٤	٤٨	٢٣,٥	٧٩	٣٨,٧	٥٨	٢٨,٤
٤	تاريخية	١٧١	٧٢	٤٢,١	٤٨	٢٨	٤٧	٢٧,٤
٥	اجتماعية	١٠٨	٢٤	٢٢,٢	٤٤	٤٠,٧	٢٩	٢٦,٨
٦	بوليسية	١١٥	٢	١,٧	٥	٤,٣	١٠٨	٩٣,٩
٧	أساطير	٩٤	٤٨	٥١	٢٢	٢٣,٤	٢٠	٢١,٢
٨	شعبية	٥٥	٢٩	٥٢,٧	١٠	١٨,١	١٢	٢١,٨
٩	علمية	٤٨	٩	١٨,٧	٢١	٤٣,٧	١١	٢٢,٩
١٠	مغامرات	٤٧	٧	١٤,٨	٨	١٧	٣١	٦٥,٩
١١	وطنية	٤١	٨	١٩,٥	٢٣	٥٦	٨	١٩,٥
١٢	نوادر	٢٦	٤	١٣,٧	١٥	٥١,٧	٧	٢٤,١
١٣	شعر قصصى	٣	-	-	٢	٦٦,٦	١	٣٣,٣
١٤	تمثيليات	٢٣	٩	٣٩,١	٧	٣٠,٤	٤	١٧,٣
	المجموع	١٥٤٨	٣٣٩	٢٥,٧	٤٩٠	٣١,٦	٥٨٢	٣٧,٥

يتبين من النظر إلى قصص الأطفال على فترات زمنية مختلفة (موزعة على عقود تقريبا) ما يلى:

(أ) من حيث معدل التأليف فى كل عقد: يلاحظ ما يلى:

١- من الأرقام الإجمالية لقصص الأطفال فى كل عقد يبدو أن السبعينيات من أخصب هذه العقود إنتاجا فى ميدان قصص الأطفال، وإن كان ذلك يعزى إلى ارتفاع نسبة التأليف فى أنواع ثلاثة من قصص الأطفال (الدينية، والبوليسية، والمغامرات).

٢- من بين الأنواع التى ازداد معدل التأليف فيها فى السبعينيات تبدو القصص البوليسية والمغامرات من أكثر هذه الأنواع طفرة فى السبعينيات. وكما يبدو فى الجدول رقم (١٠) يبلغ عدد القصص البوليسية المؤلفة حتى بداية السبعينيات سبع قصص، بينما يبلغ عدد ما أُلف فى هذا النوع ١٠٨ قصة فى الفترة من ١٩٧٠ حتى ١٩٧٨.



وتبدو نفس الظاهرة تقريبا فى قصص المغامرات، إذ يبلغ عدد القصص المؤلفة تحت هذا النوع ١٦ قصة حتى بداية السبعينيات (منها قصة مؤلفة قبل سنة ١٩٥٢). بينما يبلغ عدد قصص المغامرات المؤلفة فى هذا العقد ٣١ قصة، أى ضعف عدد ما ألف تقريبا فى الفترة من ١٩٢٨ حتى ١٩٧٠. ولعل السبب الرئيس فى ذلك يرجع إلى التأثر بالثقافات الأجنبية وما يدور فى مجتمعاتها من أحداث تعتبر سمة من سمات المجتمعات المعاصرة.

٣- لا يتبع معدل التأليف فى كل نوع من أنواع قصص الأطفال خطا بيانيا مستقيما. ففى بعض العقود يتزايد معدل التأليف فى بعض الأنواع دون الأنواع الأخرى. ففى الخمسينيات مثلا تزايد معدل التأليف فى كل من القصص التاريخية والأساطير والحكايات الشعبية والتمثيليات. بينما تزايد معدل التأليف في الستينيات دون غيرها فى كل من القصص الخيالية والتعليمية والاجتماعية والعلمية والوطنية والنوادر والشعر القصصى.

(ب) **من حيث اتجاهات التأليف فى كل عقد**: يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

١- استجاب عدد كبير من القصص التاريخية للأحداث التى مرت بالمجتمعين المصرى والعربى فى العقود المختلفة - قدم بعض مؤلفى قصص الأطفال، على سبيل المثال، انتصارات ثورة سنة ١٩٥٢ فى قالب قصة تاريخية. كما استجاب بعضهم للأحداث التى ألمت بمصر بعد نكسة ١٩٦٧.

٢- يبدو أثر التقدم العلمى، سواء من حيث المنهج أو التكنولوجيا على قصص الأطفال بشكل عام وعلى القصص الخيالية والعلمية والتعليمية بشكل خاص.

٣- تشيع فى القصص الوطنية المقاومة والحب ضد الاستعمار وخاصة فى الستينيات. ولعل انتشار حركات التحرر والنضال الوطنى التى عمت دول العالم الثالث، وخاصة فى الستينيات، يعتبر سببا وراء ظاهرة شيوع قصص المقاومة والنضال الوطنى فى هذه الفترة.

هذا من ناحية القصص، أما من ناحية كتب المعلومات فيوضح الجدول رقم (١٢) معدل التأليف فى هذه الفترات الزمنية المختلفة.



جدول رقم (١٢)

عدد كتب المعلومات فى الفترة من سنة ١٩٥٣ حتى سنة ١٩٧٨

م	نوع القصة	العدد	من ٥٣ / ٥٩		من ٦٠ / ١٩٦٩		من ٧٠ / ١٩٧٨	
			*	٪	*	٪	*	٪
١	جغرافيا ورحلات	٨٦	٢٤	٢٧,٩	٢٩	٣٣,٧	٣٢	٣٧,٢
٢	علوم	٧٧	٧	٩	٣٦	٤٦,٧	٣٣	٤٢,٨
٣	علوم اجتماعية	٤٧	٣	٣,٩	٣٠	٦٣,٨	٩	١١,٧
٤	تكنولوچيا	٢٢	٢	٩	١٤	٦٣,٦	٦	٧,٨
٥	صحة	١٣	٢	١٥,٤	٧	٥٣,٨	٢	١٥,٤
٦	ترويح	١٢	-	-	٢	١٦,٧	٦	٥٠
٧	فنون	١١	١	٩	٦	٥٤,٥	٤	٣٦,٤
٨	حضارة	٨	١	١٢,٥	٦	٧٥	١	١٢,٥
٩	تاريخ	٧	٤	٥٧,١	٣	٤٢,٩	-	-
	المجموع	٢٨٣	٤٤	١٥,٥	١٣٣	٤٧	٩٣	٣٢,٧

يتبين من النظر فى كتب المعلومات على فترات زمنية مختلفة (موزعة على عقود تقريبا) ما يلى:

(أ) من حيث معدل التأليف فى كل عقد: يلاحظ ما يلى:

١- من الأرقام الإجمالية لكتب المعلومات فى كل عقد يبدو أن الستينيات من أخصب هذه العقود إنتاجا فى ميدان كتب الأطفال.

٢- من بين الأنواع التى ازداد معدل التأليف فيها فى الستينيات على غيرها من الفترات الزمنية الأخرى، تبدو كتب العلوم الاجتماعية من أكثر هذه الكتب طفرة. إذ يبلغ ما ألف فى الستينيات وحدها ثلاثين كتابا فى الوقت الذى يبلغ التأليف فيه اثنى عشر كتابا فقط فى العقدين (الخمسينيات والستينيات) وتجدر الإشارة أيضا إلى أربعة أنواع يزيد معدل التأليف فيها فى الستينيات بشكل ملحوظ، هذه هى كتب: العلوم، والتكنولوچيا، والصحة، والحضارة.

٣- مما يلفت النظر افتقاد السبعينيات إلى كتاب واحد ألف للأطفال فى التاريخ ولعل لذلك تفسيرا يعزى إلى بعض منهجيات الدراسة فى تصنيف القصص والكتب ذلك أن عددا لا بأس به من كتب التاريخ قد صيغ للأطفال فى قالب قصصى شجع على إدراجه ضمن القصص التاريخية وليس تحت نوع كتب التاريخ.



(ب) **من حيث اتجاهات كتب المعلومات فى كل عقد**: يلاحظ ما يلى:

١- من بين كتب الجغرافيا المؤلفة فى السبعينيات تحظى كتب حياة الشعوب بأعلى نسبة فيها. وتستهدف كتب حياة الشعوب تعريف الطفل بما يتميز به بلاد العالم من خصائص جغرافية وثقافية.

٢- استجابت كتب التكنولوجيا لما شهده العالم الحديث من اكتشافات واختراعات. إذ يدور بعضها حول الصواريخ ومراكب الفضاء وأجهزة الإرسال المختلفة ووسائل النقل (يلاحظ أن ٦٣,٦٪ من كتب التكنولوچيا مترجم).

٣- حرصت بعض كتب التاريخ على تعريف الطفل بما مر بالمجتمع المصرى من أحداث (ثورة ١٩٥٢ وانتصاراتها، الوحدة بين مصر وسوريا، ومكاسب العمال..).

٤- يبدو أن الحركة الكشفية قد ازدادت فى الستينيات عنها فى العقود الأخرى، أن ما يقرب من نصف كتب الكشافة والمرشدات قد ألف فى هذا العقد (مجموع كتب الكشافة والمرشدات هو ١٧ كتابا منها ٩ ألفت فى الستينيات).

٥- تعريف الطفل بمؤسسات المجتمع اتجاه يظهر بوضوح فى كتب الستينيات. إن معظم ما ألف عن الطفل والمؤسسات الاجتماعية المختلفة قد نشر فى الفترة من سنة ١٩٦٠ حتى ١٩٦٩ (تعريف الطفل بمؤسسات مثل: المطافئ، والمكتبات العامة، والشرطة، والبنك، والمطار، والبريد).

٦- يصدق القول السابق على كتب المؤسسات الدولية، إذ ظهرت فى ميدان كتب الأطفال فى الستينيات (تعال معى إلى مقر الأمم المتحدة).

ثانيا: الملامح التفصيلية:

سبقت الإشارة إلى أن المقصود بالملامح التفصيلية هو عرض وتحليل الخصائص التى يتصف بها كل نوع من أنواع كتب الأطفال قصصا كانت أو كتبا للمعلومات بشكل تفصيلى ومتعمق. وفيما يلى حديث تفصيلى لكل من النوعين.

(١) قصص الأطفال:

وهى أنواع كثيرة. ولكل منها ملاحظات نسجلها هنا.

(أ) **القصص الخيالية**: يمكن تسجيل الملاحظات التالية:



١- يلاحظ أن نسبة كبيرة تربو على نصف القصص الخيالية تدور حول الحيوانات مستأنسة وغير مستأنسة، وفى هذه القصص يلعب الحيوان الشخصية الرئيسة.

٢- تشتمل قصص الحيوانات على مفاهيم ومبادئ أخلاقية، حيث يقدم كل منها درسا أخلاقيا أو تعليميا أو حكمة أو خبرة تستحق التسجيل لما فيها من عبرة وعظة.

٣- الأسلوب الرمزى هو السمة المميزة لقصص الحيوانات، حيث تمثل لنا حالات مختلفة من الطبيعة البشرية وتقدم لنا الصفات الإنسانية من خلال سلوك حيوانات اشتهرت بهذه الصفات:

- الحمار يصور الغباء والعناد (فى قصة الكلب والحمار، وقصة حمار يغنى).
- الكلب للوفاء ومساعدة الآخرين (فى قصة الكلب والحمار).
- الثعلب للمكر والدهاء (فى قصص الحاج ثعلب، وجناية الثعلب، والثعلب والقطة، والثعلب الحزين).
- الذئب للجشع والتوحش (فى قصة تسع نعجات).
- التمساح للغدر والكذب (فى قصة دموع التماسيح).
- الأسد للقوة والسيادة (فى قصة نهاية أسد، ومحاكمة الخفاش).
- الأغنام للسذاجة (فى قصة تسع نعجات).
- الفيل للتهور والأخذ بالثأر (قصة خرطوم الفيل).
- الدب للغباء (فى قصة الدب الغطاس).
- الثعبان للأذى (فى قصة لسان الحية).

٤- تتخطى بعض القصص الخيالية هدف التسلية لتقدم إلى الطفل معلومات بعضها عن الطيور والحيوانات وبعضها يقدم مفاهيم صحية معينة. (فى قصة الدب الغطاس يتعرف الطفل على شروط العدوى). كما ينمى بعضها عند الطفل مهارات معينة (قصة «الأرنب يعلم الوقت» تعلم الطفل كيف يحسب الوقت، بينما تستهدف قصة «الدب الصغير» تعليم الطفل القراءة والكتابة).

٥- تشتمل بعض القصص الخيالية على مضمون دينى (قصة «خروف العيد» تحكى للطفل قصة الفداء). كما ينمى بعضها عند الطفل اتجاهات دينية وقيما روحية معينة



(قصة «صمت الأميرة» تحث على الرضا بقضاء الله،كما تدعو قصة «الأميرة السلحفاة» إلى الاعتراف بنعم الله وقدرته).

٦- تبلغ بعض القصص الخيالية من الطول ما لا يتناسب مع الطفل وقدراته القرائية، إذ يبلغ بعضها ٢٨٠ صفحة ويتراوح كثير منها بين ١٥٩ و ٢٠٧ صفحة.

٧- وما دمنا بصدد الحديث عن حجم بعض القصص الخيالية ينبغى الإشارة إلى ظاهرة تبدو فى بعض هذه القصص، تلك هى عدم التناسب بين حجم بعض هذه القصص وبين المضمون الذى تشتمل عليه أو الطفل الذي كتبت له. (تعالج قصة «الأمير السعيد» النواحى النفسية والخلقية عند الطفل فى ١٩ صفحة، وتقدم قصة «محاكمة الجواسيس» للطفل صورة عن مجالس الشورى ومحاكمتها للجواسيس، وضرورة اليقظة للأعداء وأن تكون كلمة الأمة واحدة).

٨- تقدم بعض القصص الخيالية للطفل نماذج من التراث العربى، مثل رحلات سندباد وقصة علاء الدين والمصباح السحرى وقصة حى بن يقظان، وحكايات شهرزاد. ولا شك أن هذا يخلق بين الطفل العربى وتراثه صلة طيبة وقد تكون مستمرة تدفعه إلى الاستزادة من هذا التراث كلما سمحت له قدراته.

٩- إلى أى مدى يتميز الخيال فى القصص الخيالية الحديثة عن الخيال فى القصص القديمة؟ يبدو من تحليل القصص الخيالية أن كثيرا منها، وخاصة ما نشر منها فى أواخر الستينيات والسبعينيات، قد أخذ طابعا يختلف عن ذلك الذى أخذه الخيال فى القصص المؤلفة قبل سنة ١٩٥٢ أو فى خمسينيات القرن العشرين. إذ يستجيب الخيال فى بعض القصص الحديثة إلى مكتشفات العلم والحضارة، فعلى سبيل المثال لا الحصر تدعو قصة «عصفورة من الشمال» إلى السلام، ومنع أدوات التدمير الحديثة، وفى قصة «رحلة إلى القمر» يحلم طفل أنه استقل طائرة وصعد إلى القمر، وفى قصة «أبناء الشمس» عرض لحركة الكواكب وبعض ما انتهى إليه العلم بشأنها من حقائق.

١٠- أى أنواع البطولة يشيع فى القصص الخيالية. البطولة الفردية أم الجماعية؟ يبدو فى القصص الخيالية التى تم حصرها أن البطولة الفردية هى النمط الشائع فيها. هذا باستثناء بعض القصص القليلة التى تحكى عن بطولات جماعية مثل قصص مقاومة الاستعمار (قصة خرطوم الفيل تصور خداع الاستعمار وكفاح الأطفال فى أوغندا وكينيا ضده).



١١- وأخيرا، ما نوع القيم الأخلاقية الشـائعة فى هذه القصص الخيالية؟ سبق القول أن معظم القصص الخياليـة تقدم درسا أخلاقيا أو تعليميا أو حكمة مـعينة. وفيما يلى عرض لأهم القيم الأخلاقية التى تتناولها هذه القصص:

- مساعدة الآخرين والتعاون.
- حب الوطن.
- العفو عن الإساءة.
- الوفاء.
- احترام الكبار وطاعة الوالدين.
- التمسك بالمبدأ.
- الأمانة.
- حب العمل.
- النظام.
- تقدير الإنسان كإنسان والثقة فى إمكاناته.
- حب السلام.
- القناعة.
- العدل.
- التواضع وعدم الغرور.
- إكرام الضيف.
- لذة الكسب الحلال.
- الشجاعة.
- حب العلم والحث عليه.

هذا بالإضافـة إلى بعض الاتجاهات العلمـية مثل: التـريث فى إصدار الأحكام، وسيرد فى القـسم الثالث من هذا الفصل توضيح لمدى إشـباع القصص الخيـالية لبعض الحاجات النفسية عند الطفل، ومنها الحاجة إلى المعرفة والفهم.



(ب) **القصص الدينية**: يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- تدور القصص الدينية حول عدة محاور رئيسة. منها:

أ - تبسيط قصص القرآن الكريم. ولقد خصصت عدة سلاسل لذلك، منها سلسلة قصص القرآن، وسلسلة قصص الرسل والأنبياء، وسلسلة القصص الدينية، ومجموعة قصص الأنبياء وغيرها.

ب- عرض سيرة الرسول ﷺ، وذلك من خلال عدة سلاسل،منها:سلسلة خاتم الرسل والأنبياء، وسلسلة من سيرة الرسول، وسلسلة نماذج لك، وسلسل نساء شهيرات وسلسلة أمهات المؤمنات اللتان تعرضان لسيرة النبى ﷺ مع زوجاته، وسلسلة مجموعة القصص الدينية وسلسلة مجموعة سيرة الرسول، وسلسلة مكتبة الطفل الدينية. وسلسلة قصص إسلامية للأطفال وغيرها.

جـ- تصوير أحداث ومناسبات دينية هامة، وذلك من خلال عدة سلاسل،مثل: مجموعة القصص الدينية وسلسلة كتب مصورة للأطفال، وسلسلة المجموعة الدينية، وسلسلة صور دينية وسلسلة قصص إسلامية للأطفال وسلسلة مطبوعات الشعب.

٢- باستعراض مضمون القصص الدينية يبدو افتقادها إلى موضوعات تربط أمام الطفل بين حقائق الدين وقيم المجتمع، أو توضح له إلى أى مدى يمكن للدين أن يلعب دورا فى حياتنا وأن يعالج بعضا من مشكلاتنا.. إن الأسلوب التقليدى فى عرض الأحداث والسير سمة تتصف بها غالبية، إن لم يكن جميع القصص الدينية.

٣- يبلغ عدد القصص الدين المسيحى ٢٩ بنسبة ١٢,٥٪ من مجموع القصص الدينية. وتدور هذه القصص حول محورين رئيسين: أولهما: عرض دروس من الكتاب المقدس وثانيهما: سيرة المسيح عليه السلام.

٤- بعض القصص الدينية ذات أصل أسطورى، قدمت فيه الأسطورة فى قالب دينى مثل قصة «أسطورة الوحى والطلسم».

٥- من بين القصص الدينية قصتان مترجمتان، إحداهما بعنوان «تعاليم يسوع للأطفال» وثانيتهما بعنوان «فى زورق الشمس» وتعرض الأخيرة لبعض المعتقدات الدينية فى مصر القديمة.



٦- من بين القصص الدينية أيضا عدد قليل (حوالى خمس قصص) يعرض فيه المؤلفون بعض المواقف الإنسانية العامة ذاتها المغزى الدينى للحث على قيم معينة مثل الصبر (فى قصة الصبر الجميل). وشكر النعـمة من الله (فى قصة شكر النعمة). وبعض قيم العصر (فى قصة صل على النبى).

(جـ) **القصص التعليمية**: يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

١- يتبين من عنوان هذا الصنف من قصص الأطفال السمة الرئيسة المميزة لها وهى غلبة الطابع التعليمى على القصة.

وهذا النوع من القصص وإن كان يتفق مع غـيره من أنواع قصص الأطفال فى بث قيم أخـلاقيـة أو تعليم مهـارات واكتسـاب عادات أو تزويد الطفل بمـعلومات مـعينـة، إلا أنه يختلف عـنها فى شىء رئـيس، ذلك هو وجود المغـزى التـربوى الواضح والهدف التعليـمى الصريح والمبـاشر فى قصص الأطفال. ويظهر ذلك جليا من عناوين بعض السلاسل التى صدرت، منها: لوِّن واقـرأ، لوّن قصتك، قصص تهذيب لـلأطفال، القصص المـدرسية، قـصص الأطفال فى ضـوء الميثـاق، اسمع واقرأ، القصص التربوية، العب وتعلَّم.

٢- تستهدف القصص التعليمية بوجه عام ما يلى:

أ - بث مجـموعة من القـيم الأخلاقيـة وتثبيت بعض أنماط الـسلوك المرغوب عند الطفل فى قالب قصصى ذى مغزى تربوى واضح (كما يبدو مثلا فى قصص: تلميذه. التى تحث على أداء الأعمال المثالية واكتساب العادات الطيبة. وقصة «الأمير الحادى والخمسون» التى تدعو إلى التحلى بالنبل والشهامة والترفع عن الانتقام. وقصة «بنت الأمير» التى تدعو إلى العمل والوفاء بالعهد وغير ذلك من قصص مـثل: تاجر دمشق، وصـانعة البطل، والهدف الأكـبر، والراعى الصغير، والرفيق المجهول. . وغيرها كثير).

ب- تزويد الطفل بمجـموعة من المعلومـات والحقائق عن الكون وظـواهره وكائناته (كما فى قصص: نبـاتات نعرفها، وأوراق الشجر، والديك الصـغير، وعلاء وبهاء فى سفينة الفضاء، وعادل فى الغابة، وغيرها).

جـ- ربط الطفل ببعض مظاهر الحياة الحديثة واكتشافـاتها وصور التقدم فيها. (كما فى قصص الطيارة، أقـوى سلاح «البترول» وعلاء، وبهاء فى سفـينة الفضاء وغيرها).



د - تنمية مجموعة من المهارات العامة فى الحياة: (كما فى قصة «حبة القمح» التى يتعلم الطفل من خلالها كيف يزرع القمح وينميه ويحصده ويطحنه. وفى قصة «الذهب فى الحديقة» التى يتعلم الطفل من خلالها أهمية الزراعة وفى قصة «حكايات التمريض المنزلى» التى يتعلم الطفل من خلالها كيف يؤدى التمريض فى المنزل وغيرها).

هـ- تنمية بعض مهارات الاتصال مثل القراءة والكتابة والحساب، (كما فى قصة «الأميرة سفروت» التى تعلم الطفل القراءة وتكوين الجمل. وفى قصة «الشهامة» وهى تحبب الطفل فى القراءة. وفى قصة «فلفلة راقصة البالية» وهى أيضا تحبب الطفل فى القراءة عن طريق تلوين الصور، وغيرها). كما أن من القصص التعليمية ما يعلم الطفل الرسم، ومنها ما يكسبه مهارة تعرف الوقت واستخدام الساعة.

و - تنمية التذوق الفنى عند الأطفال. والقصص التعليمية التى تعلم الطفل كيف يلون الصور وكيف يتذوقها ويقارن بينها وبين قصص كثيرة منها «البطة الجريحة»، وعيد ميلاد عزة، والشهامة، وفلفلة راقصة الباليه.. وغيرها. بل إن ثمة سلاسل كاملة لا تستهدف غير تدريب الطفل على تلوين الصور وتكوين مجموعات متناسقة من هذه الألوان مثل سلسلة لون واقرأ، وسلسلة لون قصتك.

٣- تشيع فى القصص التعليمية مفاهيم وقيم معينة نعرض فيما يلى لأكثرها شيوعا:

- العدل أساس الملك (الوزير السجين).
- لابد للخير أن ينتصر (الأمير حسن وقصص أخرى).
- الخلق أساس التفضيل بين الناس (الأميرة قمر الزمان).
- لكل إنسان كرامته التى يجب أن تصان (من يعلق الجرس).
- ما يصيب الإنسان هو من قضاء الله (المصادفة السعيدة).
- السعادة الحقيقية هى فى مساعدة الغير (دكتور دولفيل).
- الصبر سبيل النجاح (الصبر سبيل النجاح وقصص أخرى).
- صانع المعروف له خير الجزاء (القلم الذهبى الجديد وقصص أخرى).
- لكل ظلم نهاية (نهاية ظلم، الوزير السجين).



٤- من القصص التعليمية ما يربط الطفل بالتراث العالمى.. إن عددا من روائع الأدب العالمى قد نقل إلى الطفل المصرى ترجمة أو تعريبا. ومن هذه القصص: «العاصفة والملك لير، ودون كيشوت، وأوليفرتويست، وفى مهب الريح، والأفق المفقود (جيمس هليتون)، وعصفور الجنة (أوسكار وايلد)، ملابس الإمبراطور (هانزاندرسون)».

(د) **القصص التاريخية**: يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

١- تنقسم القصص التاريخية، زمنيا إلى: تاريخ فرعونى، وإسلامى، ووسيط، وأندلسى، وأوربى، ومصرى، وحديث، ومعاصر. وتحظى قصص التاريخ الإسلامى بأكبر نسبة فى هذه القصص.

٢- سبقت الإشارة إلى أن من القصص التاريخية ما يعكس ملامح المرحلة التى صدرت فيها ويصور أحداثها: لقد صدر من هذه القصص التاريخية ما يقدم للطفل ثورة سنة ١٩٥٢ من خلال عرض الجذور التاريخية لانتصاراتها. فبعضها عن الحرب ضد الاستعمار أو بعضها عن قصة تأميم قناة السويس، وبعضها عن الوحدة بين مصر وبعض البلاد العربية، وبعضها عن القوانين الاشتراكية، ومن هذه القصص: «بابا جمال، واتحادنا وأملنا، والثورة البيضاء، وأيام النصر، ومعركة النصر فى أرض اليمن ثورتنا فى عشر سنوات» وغيرها.

كما أن عددا لا بأس به من القصص التاريخية يقدم للطفل أحداث مرحلة ما بعد حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ فى قالب قصصى. ومن هذه القصص: «أشبال سته أكتوبر، والرمال الذهبية، وقصص بطولية من المعركة، والبطولة المصرية فى سيناء وبور سعيد، ومعركة ١٠ رمضان» وغيرها.

٣- تستهدف القصص التاريخية بشكل عام ما يلى:

أ - تصوير حركة الكفاح المصرى ضد الاستعمار، قديمه وحديثه. وذلك من خلال عرض لأشكال النضال المختلفة التى قام بها أبطال فى التاريخ المصرى مثل: تحتمس (فى قصة عصا تحتمس)، أحمد عرابى (فى قصة الزعيم عرابى)، مصطفى كامل (فى قصة مصطفى كامل)، سعد زغلول (فى قصة زعيم الأمة سعد زغلول)، جمال الدين الأفغانى (فى قصة السيد جمال الدين الأفغانى).

ب- تصوير حركة الكفاح العربى والنضال ضد الاستعمار، وذلك من خلال عرض لأشكال النضال التى قام بها زعماء مثل: صلاح الدين الأيوبى فى نضاله ضد



الصليبيين (فى قصتى مؤسسى دولة، الناصر صلاح الدين)، عبد القادر الجزائرى فى نضاله ضد الفرنسى (فى قصة عبد القادر الجزائرى) وغيرها.

جـ- إبراز حركة الفتوحات العربية، ونكاد نجد من القصص التاريخية ما يغطى هذه الفتوحات جميعها.

د - إبراز أصالة الحضارة العربية وبيان أوجه التأثير والتأثر بينها وبين الحضارات الأخرى أخذا وعطاء وذلك فى معرض الحديث عن أثر الفتوحات الإسلامية فى البلدان الأخرى.

هـ- تصوير أسباب انحلال الدولة العربية سواء فى العراق أو فى سوريا أو فى الأندلس. ويحظى الموضوع الأخير (انحلال الدولة العربية فى أسبانيا) بعدد كبير من القصص مثل: «انتصار الأسبان، وشقاق، وملك الأندلس، وآخر العرب فى الأندلس» وغيرها. ويبدو فى هذه القصص جميعها التركيز على الآثار البينة للفتن والانغماس فى اللهو، واختلاف الآراء وكيف أدت جميعها إلى تقطع أوصال الدولة فى الأندلس وانحسار المجد العربى بعد ثمانية قرون فيها.

٤- لم يحظ موضوع الحرب ضد إسرائيل والنضال الفلسطينى بقصص تاريخى يذكر.. وهذا بلا شك يثير تساؤلات كثيرة خاصة عندما نتأمل طبيعة المرحلة التى كانت فيها ثورة ١٩٥٢.

٥- تقدم بعض القصص التاريخية للطفل العربى صورا مختلفة للنضال العالمى ضد الاستعمار، ومقاومة أشكال الظلم والعدوان، وذلك من خلال عرض صور كفاح أبطال مثل: جان دارك (فى قصة البطلة الشهيدة جان دارك).

٦- القصص التاريخية التى تدور حول سيرة أشخاص معينين أو تبرز أدوارهم فى صنع الحضارة الإنسانية إنما تعرض صورا من البطولة سجلها التاريخ الإنسانى لهؤلاء الأشخاص.

وبالنظر فى قائمة الأشخاص الذين تعرض سيرهم نلحظ أن مفهوم البطولة يتسع فى القصص التاريخية ليشمل كل من خلف أثرا فى تاريخ المجتمعات بوجه خاص أو فى الحضارة الإنسانية بوجه عام، دينيا وسياسيا وعسكريا وعلميا واجتماعيا وتربويا

وأدبيا. من هنا لانعـدم أن نجد من القصص التاريخـية ما يتناول حيـاة بعض العسكريين والسياسيين والمكتشفين والمحاربين والزعماء، وقادة حركات الوعى والملوك ورجال الدين والخلفاء وغـيرهم. وعلى سـبيل المثـال لا الحصر نذكـر من هذه الشخـصيـات ما يلى (حسب ترتيب القصص فى القائمة):

أ - أبطال وقادة: صـلاح الدين الأيوبى، وسعـد زغلول، ومصطفى كـامل، وخالد بن الوليـد، وعبـد الرحمن الداخل، ومـوسى بن نصـير، والمنصـور ابن أبى عامـر، وإسماعيل الشافعى، وعبد الرحمن الناصر، والحجاج الثقفى، وجان دارك، وأحمد عرابى، وعـبد القادر الجزائرى، وعـلى عبد اللطيف، والشـهيد السودانى، وعـمر المختار، وحمزة بن عبد المطلب، وسعـد الفارس، والنعمان بن المنـذر، وأبوعبيدة ابن الجـراح، وأبو مـسلم الخـراسـانى، وهارون الرشـيد، وعـمـرو بن العـاص، والإسكندر الأكـبر، وأحمس، وعنتـرة العبـسى، والزباء، والإمبـراطور شارلمان، والحكم بن عبد الرحمن الناصر، وعدنان المالكى، ونبيل منصور. . إلخ.

ب- خلفاء ورجـال دين: أبو بكر الصديق، وعمـر بن الخطاب، وعلى بن أبى طالب، وعثـمان بن عـفان، والمأمـون، والإمام أبو حنيـفة، والحـسين بن على، وأبو ذر الغفارى. . إلخ.

جـ- مصلحون اجتماعيون: جمال الدين الأفغانى . . إلخ.

د - أدباء: الجاحظ، وابن زيدون . . إلخ.

هـ- مكتشفون: مارى كورى، وأديسون. . إلخ.

و - موسيقيون ومغنون: سيد درويش، وأم كلثوم، وسارة، ومغنية مكة، وولادة. . إلخ.

ز - حكماء: بتاح حكيم الدولة الفرعونية. . إلخ.

ح- ملوك ورؤساء: الملك فاروق، والرئيس أنور السادات. . إلخ.

(هـ) **المغامرات والقصص البوليسية**: يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- سبقت الإشـارة عند الحديث عن معدل التـأليف فى العقود الزمنية المخـتلفة إلى أن فترة السبعينيات من أخصب الفترات من حيث عدد القصص البوليسية والمغامرات. وإذا أردنا الحديث عنهما مـجتمعين نجد أن عدد هذه القصص فى الـسـبعينيات يبلغ ١٣٩ من ١٦٢ قـصـة بنسبـة قـدرها ٨,٨٥٪، ويرجع هذا فى رأينا إلى سـبـبين



رئيسين: أولهما ما تتميز به حركة المجتمع المصرى فى العقد الأخير من سرعة فى الإيقاع، وما صاحبه من أحداث، وما تفاقم فيه من مشكلات. وثانيهما: ازدياد حركة الترجمة عن الثقافات الغربية والأمريكية.

٢- وما دمنا بصدد الحديث عن الترجمة تجدر الإشارة إلى ملاحظات ثلاث:

أ - هى أن الترجمة مصدر رئيس من مصادر الكتابة فى قصص المغامرات إذ تبلغ نسبة قصص المغامرات المترجمة ٤٤,٦٪.

ب- أن ٩٠٪ من القصص البوليسية تدور حول أفكار مقتبسة من القصص الغربية وإن لم ينص على ذلك. إن معظم القصص البوليسية تدور حول أحداث تقع فى المجتمعات الغربية والأمريكية ومن النادر وقوعها فى المجتمع العربى بمختلف بلاده على الأقل خلال الفترة التى ألفت فيها هذه القصص. من هذه الأحداث: تهريب المجرمين فى صناديق، وسرقة الأشرطة المسجلة واستخدامها فى الإيقاع بالخصوم، وخطف الأفراد واغتصاب الفتيات، وسرقة الأبحاث العلمية والتهديد بنتائجها، واستخدام الكمبيوتر فى السرقة، والهروب جوا. ولا شك أن الترجمة تظهر آثارها فى هذه القصص وإن لم يذكر ذلك صراحة.

جـ- وثالث هذه الملاحظات، وهى مرتبطة بسابقتها، هى أن غالبية القصص البوليسية والمغامرات المترجمة ينطوى على مثل وقيم واتجاهات تعبر عن مجتمعات بينها وبين المجتمع العربى فرق شاسع. كما أن بعضها يزخر بالمواقف الحادة وبالذكاء والمهارة فى تحريك الأحداث بالشكل الذى يهيئ الطفل لأن ينسب لأفراد هذه المجتمعات صفات يتصور انفرادهم بها، وعدم اتصاف الإنسان العربى بشىء منها، وفى هذا تكمن خطورة الترجمة فى هذا النوع من القصص.

٣- المحاكاة ظاهرة طبيعية يمر بها الأطفال فى مختلف مراحل نموهم. وتستطيع القصص البوليسية والمغامرات أن تقدم للطفل النموذج الذى يحتذى والمثل الأعلى الذى يحاكى. والسؤال الآن: ما خصائص المثل الأعلى الذى تقدمه القصص البوليسية والمغامرات فى هذه الدراسة؟

يلاحظ فيما يختص بالقصص البوليسية أنها تقدم المثل الأعلى فى صورة المغامرين الذين يكتشفون أسرار الجرائم أو يساعدون الشرطة فى ذلك.



٤- من أكثر الموضوعات شيوعا فى القصص البوليسية قصص الجاسوسية وسرقة الآثار والمعادن، قضايا التزييف (النقود، وجوازات السفر). وتحتل الألغاز ٩٧٪ من هذه القصص.

٥- فيما يختص بنوع البطولة التى تشيع فى القصص البوليسية والمغامرات يلاحظ وجود اختلاف كبير بين نمط البطولة فى كل من هذين النوعين. البطولة فى القصص البوليسية بطولة جماعية، يقوم بها فردان أو أكثر (وغالبا خمسة أفراد وهذا ما يبدو فى قصص المغامرين الخمسة).

إن المغامرين الخمسة يقفون كجماعة ضد قوى الشر فى المجتمع ويساعدون الشرطة على إلقاء القبض على المجرمين.

أما فى قصص المغامرات فيلاحظ أن نمط البطولة يختلف فيها بشكل عام عن ذلك الذى يشيع فى القصص البوليسية. إن النمط الشائع من البطولة فى قصص المغامرات هو البطولة الفردية التى يدير فيها شخص واحد الأحداث، ويقود فيها الشخصيات الأخرى.

٦- تربط بعض قصص المغامرات الطفل بالتراث العالمى. إن الطفل يقرأ عن: «أليس فى أرض العجائب، وروبنسن كروزو، وجلفر، وروبين هود» وغيرها كما أن منها ما يقدم للطفل بعض قصص الشعوب الأخرى مثل: «غرائب مغامرات أبى الفوارس»، وتدور هذه القصة حول بعض الأساطير الفارسية.

٧- تزود بعض قصص المغامرات الطفل بخبرات عن بعض الشعوب الأخرى وعاداتهم وتقاليدهم. فعلى سبيل المثال لا الحصر يقرأ الطفل عن عادات الشعب الفرنسى فى قصة «مغامرات استريكس» وعن عادات الأمريكيين فى تكساس فى قصة «مدينة الأشرار» وعن عادات شعب الكونغو فى قصة «مغامرة فى الكونغو» وعن عادات شعب القوقاز فى قصة «زهور الحياة» وغيرها ذلك.

٨- وأخيرا، يثار سؤال وهو: ما الفرق بين القصص البوليسية والمغامرات القديمة والحديثة؟ (يقصد بالقديم هنا ما ألف قبل السبعينيات). يلاحظ فى ذلك عدة أمور، منها:

أ - استخدام التكنولوجيا الحديثة فى قصص السبعينيات مثل استخدام الكمبيوتر، والأشرطة المسجلة وغيرها.



ب- يدور بعضها حول أبحاث الفضاء وما حققه الإنسان من تقدم علمى فيها مثل قصة حرب الكواكب «سنة ١٩٧٦» وقصة: كوكب التاتاريس «سنة ١٩٧٦» وقصة قراصنة الفضاء «سنة ١٩٧٧».

جـ- تقديم بعض حقائق العلم فى صورة مغامرات مثل قصص مغامرات عقلة الصباع (عقلة الصباع فى مدينة الشمع، وعقلة الصباع فى أعماق البحار.. إلخ).

(و) **القصص الاجتماعية**: يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- تدور القصص الاجتماعية حول قضايا ومشكلات اجتماعية مثل: الزواج، وتربية الأبناء، والمشكلات الأسرية، والفقر، والكفاح فى سبيل رفع مستوى المعيشة، والأعياد وغيرها.

٢- من المفاهيم والقيم الشائعة فى هذه القصص ما يلى:

- الشرف أثمن ما لدى الإنسان.
- السعادة ليست بالغنى فقط.
- انتصار الخير نهاية كل شىء.
- الكبر عاقبته وخيمة.
- الفقر ليس عقبة فى سبيل الرقى.
- للريف جمال وللبداوة حسنها.
- الحب يصنع المعجزات.
- لا قيمة لجمال الوجه ما دامت النفس قبيحة.

٣- تصور بعض القصص الاجتماعية الجانب السلبى فى المجتمع ممثلا فى القوى الشريرة التى تكيد بالآخرين وتلحق بهم الأذى، مثل زوجة الأب التى تكره أبناء زوجها، ومثل المنافقين الذين يلتفون حول الغنى مع كرههم له. وغير ذلك من صور اجتماعية سيئة يزخر بها المجتمع الإنسانى. إلا أنه من الملاحظ أن بعض هذه الصور الاجتماعية السيئة قد بولغ فيه إلى حد قد يزعزع عند الطفل إحساسه بالأمن، وثقته فى أشكال العلاقة بين الأفراد. فمثلا تصور قصة منها قسوة أب



على أبنائه إلى درجة أن يهرب أحدهم منه ثم يعود بعد أربعين سنة غريبا مجهولا. كما تصور قصة منها أشكالا لا يمكن تخيلها من قسوة زوجة الأب على بناته من الزوجة السابقة. وكذلك تقدم للطفل نموذجا لزوجة الأب التى صيرت حياة زوجها الملك وأولاده بؤسا. ونقرأ أيضا فى هذه القصص قصة الملك الذى يسيئ الظن بابنته حتى يتبين بعد ذلك براءتها، ويظهر حسن تفكيرها.

٤- تربط بعض القصص الاجتماعية الطفل بالتراث العالمى، فعن طريق الترجمة والتعريب يقرأ الطفل قصصا لشكسبير مثل: «عطيل، ومعجزة الحب، والليلة الثانية عشرة، والملك لير، وإخضاع المتمردة، وهملت، وبركليز، والعاصفة، وأخطاء مسلية، والأمور بخواتيمها». كما يقرأ الطفل قصة «ديفيد كوبر فيلد» لتشارلز ديكنز و«ايفنهو» لوالت سكوت من روائع القصص العالمى.

(ز) **الأساطير**: يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- تدور قصص الأساطير حول الموضوعات الرئيسة التالية:

أ - تعليل الظواهر الإنسانية والطبيعية. وإن كثيرا منها يقدم تفسيرا لخلق الإنسان والكائنات الأخرى. كما تقدم تعليلا لظواهر الطبيعة كالأمطار والبراكين والزلازل وغيرها. والملاحظ أن التفسيرات والتعليلات التى يشتمل عليها كثير من هذه الأساطير تنطلق من أساس عقائدى تحرك فيه الآلهة والقوى الغيبية الأخرى هذه الظواهر وتدفعها إلى الحدوث. يظهر هذا بوضوح فى الأساطير المستمدة من التراث الهندى، ومن أمثلة هذه القصص: «باعارتا، وفيشنو، وشبكة الموت» وغيرها. بينما يغلب على الأساطير الفرعونية عنصر السحر وكيف أن أعمال السحرة قادرة على خلق الأشياء وتحريك الظواهر وأحداث عمليات التبديل والتغيير. ومن أمثلة هذه القصص: «خوفو والسحرة، وكنوز الملك سيتى، وحورس الأبيض، وحورس الأسود» وغيرها.

ب- عرض المغامرات القديمة أو تسجيل لبعض الحروب والمعارك التى ينتصر فيها الخير على الشر والتى تلعب فى أغلبها قوى غيبية، أو خارقة دورا كبيرا. يظهر هذا بوضوح فى الأساطير اليونانية والتى يتمتع فيها الأبطال عادة بقدرات خارقة أو يستعينون بقوى لا يملك الخصوم الاستعانة بها. ومن أمثلة هذه الأساطير: «حصان طروادة، وسقوط طروادة، ومغامرات أوليس، وعودة المحارب، وهوميروس» وغيرها. هذا بالإضافة إلى ما كتب عن حروب



الإسكندر الأكبر وانتصاراته. ومن الأساطير الفارسية التى تحكى عن انتصارات القادة والمحاربين: «حروب الملك كيكاوس، ودستان وروذابه، ومن الشهنامة (وفيها حديث عن مغامرات رستم بطل أبطال فارس ومعاركه مع ملك الجن)». وغيرها. ولا يعدم الطفل أن يقرأ فى بعض الأساطير الفرعونية عن انتصارات بعض الملوك.

جـ- بث مجموعة من القيم الأخلاقية والتى يستند معظمها إلى أساس عقائدى، ومن خلال هذا النوع من الأساطير يتعلم الطفل على سبيل المثال أن الظالم لابد أن ينال عقابه (أسطورة خوفو والسحرة «فرعونية»). وأن الدفاع عن الوطن فرض لابد أن نقوم به (التفاحة العجيبة «يابانية»). وأن الإيمان بالحظ لا ينبغى أن يعوِّق الإنسان عن العمل الجاد (ابن الملك وأصحابه «كليلة ودمنة»). وأنه لابد من النضال فى سبيل المبدأ (أسطورة السيد «أسبانية»). وأن الجميل لابد أن يقابل بمثله (نسيان الجميل «فارسية»). وأن الأمانة سر النجاح (مرور الحزام الأزرق «صينية») وغيرها كثير.

ومجمل القول أن هذا النوع من الأساطير يقدم للطفل تعليلا طريفا مستمدا من فولكلور الشعوب وأساطيرها مبينا لماذا ينبغى أن نلتزم بهذه القيم ونتحلى بهذه الأخلاقيات.

د - تعريف الطفل بتاريخ بعض الشعوب وعاداتها وتقاليدها والجذور التى ترجع إليها هذه العادات والتقاليد، وذلك من خلال عرض قصصى شائق. أن الطفل يتعرف مثلا على عادات شعوب مثل: اليابان، وفارس، والهند، ومصر القديمة، والسودان، وأسبانيا، واليونان، والصين، وآشور وغيرها.

٢- سؤالنا الآن هو: ما هى أهم مصادر الأساطير التى ألفت للطفل العربى؟

يمكن إجمال هذه المصادر فى أحد عشر مصدرا. ويبين الجدول رقم (١٣) هذه المصادر وعدد الأساطير التى ترجع إليها.



جدول رقم (١٣)

مصادر قصص الأساطير العدد الكلى للأساطير (٩٤)

م	المصـــدر	العدد	النسبة المئوية
١	يونانية	١٥	١٥,٩٪
٢	صينية	١٥	١٥,٩٪
٣	فرعونية	١٤	١٤,٩٪
٤	هندية	١١	١١,٧٪
٥	يابانية	٨	٨,٥٪
٦	فارسية	٦	٦,٤٪
٧	إسبانية	٥	٥,٣٪
٨	سودانية	٤	٤,٢٪
٩	«كليلة ودمنة»	٤	٤,٢٪
١٠	آشورية	١	١٪
١١	إفريقية	١	١٪
١٢	غير موضح	١٠	١٠,٦٪
	المجموع	٩٤	١٠٠٪

(ح) **القصص الشعبية**: يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- تدور القصص الشعبية حول حكايات من التراث العربى تناقلها الناس جيلا بعد جيل دون أن تنسب إلى مؤلف واحد معروف. إن القصة الواحدة يكتبها أكثر من مؤلف ويعرض كل منهم أحداثها بشكل يختلف فى كثير أو قليل عن غيره. إن قصة مثل علاء الدين والمصباح السحرى أخرجتها أكثر من دار للنشر ولأكثر من مؤلف، وكذلك الشأن فى عدد كبير من القصص الشعبية الأخرى.

٢- يبدو من القصص الشعبية، موضوع الدراسة، أنها تستهدف أصلا تسلية الطفل، وهى وإن كانت تعرض أفكارا معينة إلا أنها تمثل منزلة ثانوية. إن الطابع الخيالى سمة تميز عددا كبيرا من هذه القصص. إن الطفل يقرأ فيها عن ذلك الخادم الذى أكل من حية بيضاء وصار يفهم لغة الطير. كما أنه يقرأ عن البطة القبيحة ذات القلب الطيب والخلق الحسن. كما يقرأ عن الكثير من الغرائب والأمثال فى قصص ألف ليلة وليلة.



٣- يتبين مما سبق أيضا أن القصص الشعبية موضوع الدراسة يتدرج تحتها أنواع مختلفة مثل: قصص البطولات الشعبية، والحكايات الخرافية، وقصص الحيوان، والحكايات الهزلية والطرائف، والرحلات (رحلات سندباد).

٤- من حيث مصادر القصص الشعبية، تتعدد المصادر التى تعود إليها القصص الشعبية فهى ما بين قصص ألف ليلة وليلة إلى بطولات سيف بن ذى يزن. إلى غير ذلك من حكايات شعبية. ويوضح الجدول رقم (١٥) هذه المصادر ونسبتها المئوية.

جدول رقم (١٥)

مصادر القصص الشعبية ونسبتها المئوية

م	المصدر	العدد	النسبة المئوية
١	ألف ليلة وليلة	٣٨	٦٩٪
٢	سيف بن ذى يزن	٨	١٤.٥٪
٣	حكايات عامة	٦	١٠.٩٪
٤	أبو زيد الهلالى	١	١.٨٪
٥	عنترة بن شداد	١	١.٨٪
٦	الأميرة ذات الهمة	١	١.٨٪
	المجموع	٥٥	١٠٠٪

ويتبين من هذا الجدول أن حكايات ألف ليلة وليلة تمثل المصدر الرئيس للقصص الشعبية فى التراث العربى. وهى حكايات يستمتع بها كل من الصغار والكبار. ومن هنا يمكن القول أن الصياغة وطريق العرض وتبسيط الأحداث تعتبر العناصر الرئيسة التى تميز هنا قصص الأطفال عن قصص الكبار.

٥- تقدم القصص الشعبية للطفل صورة للإنسان العربى على مستوى الحكام والشعوب من حيث القيم والاتجاهات وأشكال العلاقة ومستويات الطموح. يقرأ الطفل ذلك من خلال عرض بطولات ومغامرات شخصيات عربية تمثل حياتها الركائز الرئيسة للأدب الشعبى فى ذات الإنسان العربى مثل: شهرزاد وشهريار، ومعروف الإسكافى، وعلاء الدين ومصباحه السحرى، وحلاق بغداد، وعلى بابا وسندباد وقمر الزمان، ونور الدين وشمس النهار، والأميرة ذات المهمة، والدراويش، وعلى الزئبق، وعنترة بن شداد، وسيف بن ذى يزن وغيرهم



(ط) **القصص العلمية**: يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- تتعدد الموضوعات التى تتناولها القصص العلمية. فمنها ما يدور حول ظواهر الطبيعة ومصادر الطاقة. ومنها ما يدور حول الأجهزة والأدوات العلمية والمكتشفات الحديثة. ومنها ما يتناول حياة بعض الكائنات. ومنها ما يدور حول الفضاء. وفى الجدول رقم (١٦) توضيح لمعدل التأليف فى كل من هذه الفروع.

جدول رقم (١٦)

الموضوعات التى تتناولها القصص العلمية

العدد الكلى للقصص العلمية (٤٨)

م	المصـــدر	العدد	النسبة المئوية
١	كائنات حية	٢٢	٤٥,٨٪
٢	تكنولوجيا	٩	١٨,٨٪
٣	الطبيعة وظواهرها	٢	٤,٢٪
٤	موضوعات عامة	٤	٨,٣٪
٥	الفضاء (علومه وكائناته)	٣	٦,٢٪
٦	الطاقة ومصادرها	٢	٤,٢٪
٧	تربية قومية	٤	٨,٣٪
٨	اكتشافات طبيعية وأثرية	١	٢,١٪
٩	الإنسان (جسمه ونشاطه)	١	٢,١٪
	المجموع	٤٨	١٠٠٪

يتضح من هذا الجدول ملاحظات عدة: منها أن التركيز فى القصص العلمية هو على الكائنات الحية المختلفة، من حيوانات وطيور وحشرات ونباتات تأتى بعدها التكنولوجيا. والتكنولوجيا هنا تتسع لتشمل كل ما يصنعه الإنسان من أدوات وأجهزة وآلات وأشكال مختلفة من الإنتاج (مثل الصناعات الغذائية، والطباعة، والكهرباء وغيرها) من هذه الملاحظات أيضا أن الحديث عن الإنسان؛ جسمه وقدراته ونشاطه، لا يحظى من القصص العلمية بشىء سوى بقصة واحدة تتناول الحديث عن العمل كقيمة إنسانية، وكيف أن إتقان العمل صفة ينبغى أن يتحلى بها الإنسان قبل قيامه بالعمل ذاته. مع ضرب الأمثلة من حياة بعض المكتشفين مثل



نيـوتن (قصـة حظ ضيـاء الدين). ومن هذه الملاحظات أيضا أن الفـضاء بعلـومه وكواكـبه وأجـرامه لا يحظى بشيء سـوى ثلاث قصص من بين ٤٨ قـصة علمـية وبنسبة ٦,٢٪ كما هو مبين بالجدول. ولا شك أن هذا عدد لا يتناسب بأى مقياس من المقاييس مع خصائص العصر واتجاهاته. إن علوم الفضاء أصبحت محور اهتمام العـالم كله فى هذا العصـر، وأمام هذه الاتجـاهات نجد أن قـصة واحـدة من بين القصص الثـلاث تقدم للطفل مـعلومات عن القمـر (ولعل مما يلفت النظر أن هذه القـصـة نشـرت سنة ١٩٣٦ والمغـزى الذى تخرج بـه من هذا التـاريخ أنه لم تتم الاستفادة بما توصل إليه الإنسان المعاصر من حقائق عن القمر أو طرق الوصول إليه فى تأليف قصـة علمية واحـدة للطفل المصرى). وتدور القـصة الثانيـة من قصص الفضاء حول إنسان آلي يعيش فى الفـضاء وكيف تأقلم وأصبح يعيش على الأرض حياة طبيـعية (قصة مغـامرات إنسان آلى). أما أن نجد قصة عن إنـسان يصعد إلى القمر وتصف لنا ما شاهده فهذا ما لا نجده، القصة الثالثة من قصص الفضاء تدور حول حركة الكواكب وكيف نتج عنها فـصول السنة (قصة حوريات الربيع) أما عن القصص التى تتناول مصادر الطاقـة فهما قصتان يتـحدثان عن البترول وتكوينه فى باطن الأرض وكيفـية اكتشـافه واستخراجـه وتكريره وفوائده (قصة البـترول ومارد القمقم).

٢- يبدو من دراسة تاريخ نشر القصص العلمـية أنها لون جديد فى قصص الأطفال فى مصر. إن عـدد ما ألف من القصص العلمية فى الفـترة (من ١٩٦٠ حتى ١٩٧٨) يبلغ ٣٢ قصـة بنسبـة ٦٦,٧٪ من العدد الكلى للقصص الـعلمية. ولقـد كان من المنتظر أن ينعكس على هذا العدد من القصص العلمية ما اكتشفه الإنسان فى هذين العقـدين من حقائق علمـية وإلى أى مدى يمكن التنبـؤ بمستقـبل الإنسان على هذا الكوكـب الأرضى، خاصة وأن هذين العقدين قد شـهدا من صور التقدم العلمى ما لم تشهـده الإنسانية فى تاريخـها الطويل. إن مـا يلاحظ على عدد كبـير من هذه القصص المؤلفـة فى الفترة من ١٩٦٠ حـتى ١٩٧٨ أنها تتناول نفس الموضـوعات التى تناولتها القصص العلمية المؤلفة قـبل سنة ١٩٦٠ (مثل حياة الحيوانات والطيور والحشرات والنباتات وصناعة الألبان وظواهر الطبيعة وغيرها من موضوعات).

٣- لم تتناول قصص التربيـة القومية من الموضوعات سوى مـوضوعات ثلاث: أحدها عن السد العـالى وتأميم القناة (مـعجزة الـنيل، قصة السـد العالى). وثانيـها عن



الصناعة فى مصر بعد أن حارب الإنجليز قيامها وسياسة الثورة حيال التصنيع المدنى والحربى (جبل الحديد والنار). وثالثها عن بعض مشروعات ثورة سنة ١٩٥٢ وقوانينها مثل قانون الإصلاح الزراعى والجمعيات التعاونية (الأرض الطيبة).

(ى) **القصص الوطنية**: يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- تدور القصص الوطنية حول موضوعات الكفاح الوطنى والنضال ضد القوى غير الوطنية سواء تمثلت هذه القوى فى استعمار أو فى أعوان له من الوطن أو جواسيس أو غيرهم. إنها تعرض للبطولة فى أسمى أشكالها، وهى البطولة فى سبيل الوطن والدفاع عنه والتضحية من أجله. من هنا تحظى هذه القصص عند الأطفال بمكانة خاصة. مصدرها ولعهم بالبطولة والأبطال.

٢- تتنوع مصادر البطولات الوطنية فى هذه القصص. فمنها ما هو عربى، ومنها ما هو ڤيتنامى، ومنها ما هو صينى، ومنها ما هو أفريقى، ومنها ما هو فلسطينى، ومنها ما هو فارسى، ومنها ما هو مصرى، ومنها ما يتناول قضية الجاسوسية، ومنها ما يعرض لبطولات عامة، وفى الجدول رقم (١٧) توضح لعدد القصص فى كل من هذه الفئات.

جدول رقم (١٧)

مصادر القصص الوطنية وأنواعها

م	نوع البطولة الوطنية ومصدرها	العدد	النسبة المئوية
١	بطولات عامة	١٦	٣٩٪
٢	بطولة مصرية	١٠	٢٤,٤٪
٣	بطولات عربية	٤	٩,٨٪
٤	بطولة صينية	٣	٧,٣٪
٥	ضبط الجاسوسية	٢	٤,٩٪
٦	بطولة ڤيتنامية	١	٢,٤٪
٧	بطولة إفريقية	١	٢,٤٪
٨	بطولة فلسطينية	١	٢,٤٪
٩	بطولة فارسية	١	٢,٤٪
١٠	بطولة هولندية	١	٢,٤٪
١١	بطولة عالمية (مكبث)	١	٢,٤٪
	المجموع	٤١	١٠٠٪



يتضح من هذا الجدول عدة ملاحظات منها:

أ - تنوع مصادر قصص البطولة الوطنية، أنهـا تقدم للطفل أشكالا متعددة للبطولة الوطنية على مستويات مختلفة، مصرية، وعربية، وعالمية.

ب- تحظى قصص البطولة الوطنية العامة بأعلى نسبة فى القصص الوطنية.

ويقصد بقـصص البطولة العامة تلك القـصص التى تدور حول أبطال وطنيين وهميين أو شخصيات من نسج خيال المؤلفين دون ارتباط بشعب محدد أو بلد معينة.

جـ- القول نفسه يصدق على القضية الفيتنامية. لقد شغلت الرأى العام العالمى كله فتـرة طويلة من الزمن - ومع ذلك لم تحظ من قصص الأطفال فى مـصر إلا بقصة واحدة.

د - لم ينل نضال شعوب أخرى كثيرة من الاهتمام فى أدب الأطفال فى مصر. إن تاريخ الحـركات الوطنيـة فى العالم يسـجل لشـعوب العـالم كله أشكالا من النضال الوطنى التى لم تحظ بنصيب فى القصص الوطنية هنا.

٣- شهدت فـترة الستينيات أكـبر عدد من القصص الوطنية، إذ بـلغ عدد القصص التى صدرت فى الفـترة من ١٩٦٠/١٩٦٩ ثلاثا وعشريـن قصة بنسبـة قدرها ٥٦٪ من العدد الكلى للقصص الوطنية للأطفال. ولعل تفسير ذلك يمكن فى ازدياد الحركات الوطنية وخاصة فى دول العالم الثالث فى هذا العقد.

٤- تغلب قصص البطولة الوطنية الفردية على البطولة الجماعية فى هذه القصص. يظهر ذلك سواء من عناوينها أو من محتواها.

٥- يتـخذ بعـض المؤلفين من الأطفـال أبطالا للقصـص الوطنية. إن ثمـانيـة من هذه القصص يلعب الطفل فيها دور البطولة سواء ضد الاسـتعمار أو فى إحباط محاولة بعض الجـواسيس. ولا شك أن لهـذه القصص وقعـا خاصـا فى نفس الطفل، إذ يعطيه ذلك إحساس بالثقة وتأكيد الذات وأنه وإن كان طفلا صغيرا إلا أنه قد يلعب دورا فى تحرير بلده لا يـقل عن الدور الذى يلعبه الكبـار، فليسـوا وحدهم أبطال الشعوب.



(ك) **النوادر**: يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- يدخل تحت هذا العنوان (النوادر) أنواع مختلفة من القصص منها؟ النوادر التاريخية التى دار بعضها فى قصور الخلفاء، والحكايات الهزلية، وقصص العبرة على ألسنة الحيوانات، والقصص الفكاهية، والحكم والأمثال.

٢- تتعدد أهداف النوادر هنا. فمنها ما يقصد إلى إثارة الضحك فقط. ومنها ما يقصد إلى بث الحكمة أصلا وإن كان من خلال موقف هزلى. ومنها ما يقصد إلى تنمية قيم معينة مثل عمل الخير والصدق وغيرهما. ومنها ما يقصد إلى تنبيه الأذهان إلى ضرورة حسن التصرف. ومنها ما ينمى عند الطفل القدرة على التفكير والتحايل. ومنها ما يحارب خرافات معينة أو تقاليد بالية.

مجمل القول أن عنصر التسلية ليس هو الغرض الوحيد فى جميع قصص النوادر، وإنما يكمن وراء الكثير منها مغزى أخلاقى أو حكمة ما. كما أن بعضها يقدم للطفل حقائق معينة، أو يعرفه بعادات كانت شائعة فى المجتمع العربى.

٣- تقتصر قصص النوادر على عرض نماذج من التراث العربى أحداثا وشخصيات وليس من بينها ما ترجم عن ثقافات أخرى.

٤- تلعب شخصية جحا الدور الأكبر فى قصص النوادر، وجحا يتميز كشخصية فولكلورية عربية بصفات عرفت عنه، منها الذكاء والحيلة والإتيان بأعمال فيها من المفارقات ما يثير الضحك وما قد يترك انطباعا عن جحا كرجل أبله غبى، أن عدد القصص التى تدور حول «جحا» وحده ١٩ قصة بنسبة ٦٥,٥٪ من العدد الكلى للنوادر،ولعل فى هذه النسبة العالية ما يوضح مكانة جحا وحكاياته فى التراث العربى عامة وفى النوادر خاصة.

٥- تلعب الحيوانات دورا فى بطولة بعض قصص النوادر. ففى هذه القصص يقرأ الطفل عن الأسد الزاهد والجمل الشارد، وعن حمار جحا وسلطان الأفيال وكبير الضباع، والبقرة صاحبة الذئب، وغير ذلك. ويلاحظ فى هذه القصص عامة أنها تبث الحكمة من خلال عرض لتصرفات هذه الحيوانات وتجرى على لسانها من العبرة والموعظة مما لا يجرؤ الكبار أحيانا على قوله.

٦- تلعب أيضا القوى الغيبية دور البطولة فى بعض قصص النوادر. ففى قصة «أحوال الإنسان مع العفريت جان» يقرأ الطفل عن الصراع بين الخير والشر ممثلا فى الإنسان والجان.



(ل) **التمثيليات**: يمكن تسجيل الملاحظات التالية.

١- تدور التمثيليات موضوع الدراسة حول خمسة محاور رئيسة:

- البطولة، والكفاح ضد الاستعمار، وقد دارت ثلاث قصص منها حول حرب السويس وبطولة بعض الأطفال فى بور سعيد سنة ١٩٥٦.
- الحث على حب الوطن والإخلاص له والتضحية بشكل عام فى سبيله.
- الدعوة إلى بعض القيم الأخلاقية الطيبة ونبذ غير الطيب منها.
- التعريف ببعض الأحداث التاريخية مثل عودة بطرس الأكبر قيصر روسيا وسلوك هارون الرشيد مع رعيته.
- عرض بعض معالم السيرة النبوية الشريفة وسير بعض الصحابة.

٢- ترجم للطفل أربع من قصص شكسبير وهى: تاجر البندقية، وروميو وجوليت، وعطيل، ويوليوس قيصر.

٣- تحظى المسرحيات الوطنية بأكبر عدد من بين التمثيليات بالنسبة لغيرها من الأنواع الأخرى، إذ يبلغ عددها ٩ مسرحيات بنسبة ٣٩,١٪ من المجموع الكلى لعدد التمثيليات.

(م) **الشعر القصصى**: يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- قلة عدد القصص من هذا النوع بشكل ملحوظ، إذ تسجل لنا القائمة ثلاث قصص من الشعر القصصى. ولقد كان يمكن لهذا الجنس الأدبى أن يلعب دورا فى تنمية التذوق الأدبى عند الأطفال وإرهاف حسهم وترقية مشاعرهم، وتهذيب سلوكهم لو أن هذا الجنس الأدبى حظى باهتمام ما من كتاب أدب الأطفال فى مصر.

٢- تدور إحدى هذه القصص الثلاث حول حياة جمال عبد الناصر وتحكى الثانية قصة لطفل يلعب بالنبل وكان من نتيجة لعبه به أن كسر جناح عصفورة، أما الثالثة فلها من أدب الأطفال مكانة خاصة، إذ تعتبر من أقدم ما ترجم للطفل المصرى. إنها قصص الفتاتين الشهيرة، والتى تحكى على ألسنة الحيوانات.



(٢) كتب المعلومات:

وهى أنواع كثيرة أيضا. ويمكن تسجيل الملاحظات الآتية عليها بشكل إجمالى:

أ - تنقسم كـتب المعلومات إلى تسعة أنواع رئيـسة هى: الجغرافـية، والعلوم، والعلوم الاجتماعية، والتكنولوجيـا، والصحة، والترويح، والفنون، والحضارة، والتاريخ. هذه العناوين كمـا تبدو عناوين عامـة تتسع لأنواع تفصيـلية كثيـرة من فروع العلم والمعرفة. من هنا وجب أن نـنظر فى الأنواع التفصيلية لكتـب المعلومات من خلال التصنيف الفرعى. ويشتمل جدول رقم (١٨) على موضوعات كتب المعلومات كما جاءت بالتصنيف الفرعى ونسبتها المئوية وذلك لستة أنواع من كتب المعلومات وهى الأكثر شيوعا فى ميدان أدب الأطفال.



جدول رقم (١٨)

الموضوعات الفرعية لكتب المعلومات

م	التصنيف العام	العدد	التصنيف الفرعي	العدد	النسبة المئوية
١	جغرافية	٨٦	حياة الشعوب	٥١	٥٩,٣٪
٢			رحالة ومكتشفون	١٢	١٣,٩٪
٣			المناخ	٦	٧٪
٤			ظواهر طبيعية	٥	٥,٨٪
٥			كشوف جغرافية	٣	١,٢٪
٦			أنهار وبحار	٣	١,٢٪
٧			رحلات	٣	١,٢٪
٨			الأرض	٢	٢,٣٪
٩			آثار	١	١,١٪
١٠	صحة	١٣	صحة عامة	٦	٤٦,٢٪
١١			أجهزة الجسم	٤	٣٠,٨٪
١٢			الطعام والمسكن	٢	١٥,٤٪
١٣			أمراض	١	٧,٧٪
١٤	علوم	٧٧	طبيعة	٢٨	٣٦,٤٪
١٥			حيوان	٢٥	٣٢,٥٪
١٦			جيولوجيا	٤	٥,٢٪
١٧			نبات	٣	٣,٩٪
١٨			حشرات	٣	٣,٩٪
١٩			مواد أولية	٣	٢,٦٪
٢٠			كيمياء	٣	٢,٦٪
٢١			طيور	٢	٢,٦٪
٢٢			علوم بيولوجية	٢	٢,٦٪
٢٣			مشاهد طبيعية	١	١,٣٪
٢٤			وراثة	١	١,٣٪
٢٥			عجائب المخلوقات	١	١,٣٪
٢٦			عجائب طبيعة	١	١,٣٪
٢٧			تربة	١	١,٣٪
٢٨	تكنولوچيا	٢٢	مخترعات	١٥	٦٨,٢٪
٢٩			وسائل اتصال	٤	١٨,٢٪
٣٠			أدوات وأجهزة	٣	١٣,٦٪
٣١	حضارة	٨	معالم	٨	١٠٠٪
٣٢	علوم اجتماعية	٤٧	مؤسسات	٢٨	٥٩,٨٪
٣٣			تعليم	١٣	٢٧,٧٪
٣٤			مهن	٣	٦,٤٪
٣٥			أخلاق	١	٢,١٪
٣٦			معتقدات	١	٢,١٪
٣٧			عادات وتقاليد	١	٢,١٪



ب- وكما يتضح من هذا الجدول فإن أكبر نسبة من كتب المعلومات تقع فى فئة حياة الشعوب. وتغطى عددا كبيرا من بلاد العالم مما يستوجب الحديث عنها. ويوضح الجدول رقم (١٩) أسماء البلاد التى تناولتها كتب حياة الشعوب وإعدادها.

جدول رقم (١٩)

أسماء البلاد التى تناولتها كتب «حياة الشعوب» وعدد كتبها ونسبتها المئوية

م	اسم البلد	العدد	النسبة المئوية
١	الوطن العربى	٢	٣,٩٪
٢	مصر	٦	١١,٨٪
٣	الكويت	٣	٥,٩٪
٤	الصومال	٣	٥,٩٪
٥	سوريا	٢	٣,٩٪
٦	ليبيا	٢	٣,٩٪
٧	السعودية	٢	٣,٩٪
٨	المغرب	٢	٣,٩٪
٩	العراق	٢	٣,٩٪
١٠	الجزائر	٢	٣,٩٪
١١	تونس	١	١,٩٪
١٢	السودان	١	١,٩٪
١٣	الأردن	١	١,٩٪
١٤	لبنان	١	١,٩٪
١٥	اليمن	١	١,٩٪
١٦	البحرين	١	١,٩٪
١٧	الهند	٢	٣,٩٪
١٨	الصين	٢	٣,٩٪
١٩	اليابان	٢	٣,٩٪
٢٠	إندونيسيا	١	١,٩٪
٢١	إسبانيا	١	١,٩٪
٢٢	إيران	١	١,٩٪
٢٣	أوغندا	١	١,٩٪
٢٤	تنزانيا	١	١,٩٪
٢٥	كينيا	١	١,٩٪
٢٦	اليونان	١	١,٩٪
٢٧	أثيوبيا	١	١,٩٪
٢٨	النرويج	١	١,٩٪
٢٩	إيطاليا	١	١,٩٪
٣٠	القطب الجنوبى	١	١,٩٪
٣١	شعوب متعددة	١	١,٩٪
	المجموع	٥١	



جـ- يتضح من الجدول السابق أن عددا كبيـرا من بلاد العالم عربية أو أجنبية لم تتناولها قصص حـياة الشعـوب بالدراسة. من هذه البـلاد: فلسطين، وقطر، وموريتـانيا، ودولة الإمارات، والـولايات المتحـدة الأمريكيـة، والاتحاد السوفـيتى، وإنجلـترا، وفرنسـا، وغيرها من دول أوربا الغربيـة والشرقية، فـضلا عن عدد كبـير من بلاد جنوب شرق آسيا والقارة الإفريقية. ولا شك أن هذا نقص ينبغى أن نلفت الأنظار إليه.

د - بالنظر إلى كتب التكنولوجيا نجد أنها تستـجيب إلى حد كبير إلى التطورات العلمية والتكنولوچية. فـتقدم للطفل معلومـات عن الكثير من المخترعـات وأشكال التقدم العلمى مثل: التليفزيون، والصواريخ، وسفن الفضاء.

هـ- على العكس من ذلك نجد أن كـتب التاريخ لا تواكب الأحداث التى تمر بالمجـتمع على مخـتلف مستوياته، المصـرى أو العربى أو العالمى. إن كل مـا سجل فى هذه القائمة من كتب التاريخ الحديث خمـسة، يتناول أحدها الوحدة بين مصر وسوريا، والآخر يتـناول تاريخ القدس وسـقوطه فى أيدى اليـهود، والثالث يتـناول أحوال العـمال قبـل سنة ١٩٥٢، والرابع عن تاريخ الإسكندرية ومـتاحـفها، والخـامس والأخير عن ثورة ١٩٥٢ وإنجازاتها.

و - تحظى كتب الكشافة بأكبـر نصيب من كتب المؤسسات الاجتماعيـة. إن عددا كبيرا من هذه الكتب تزود الـطفل بمعلومات عن نظام الكشـافـة والمرشدات وصـفـات الكشاف الجيد والمرشدة المثالية، وكيف يمكن للطفل أن ينضم إلى إحدى جمعياتها. ويبين الجدول رقم (٢٠) عدد هذه الكتب بالنسبة لكتب المؤسسات الأخرى.

جدول رقم (٢٠)

عدد الكتب التى ألفت عن المؤسسات المختلفة

م	اسم المؤسسة	العدد	%	م	اسم المؤسسة	العدد	%
١	الكشافة والمرشدات	١٨	٦٤,٣	٥	المطار	١	٣,٦
٢	المطافئ	٣	١٠,٧	٦	البنك	١	٣,٦
٣	البريد	٢	٧,١	٧	المكتبة	١	٣,٦
٤	الشرطة	١	٣,٦	٨	الأمم المتحدة	١	٣,٦



ز - من بين كتب التعليم (ضمن كتب العلوم الاجتماعية) تهدف ثمانية كتب منها (من بين ١٣ كتابا تعليميا، بنسبة ٦١،٥٪) إلى تعليم مهارات القراءة والكتابة، بينما تهدف خمسة من كتب التعليم إلى تعليم مهارات الحساب الأربع (الجمع والطرح والضرب والقسمة). بنسبة ٣٨،٥٪ من العدد الكلى للكتب التعليمية.

هذا، ويهدف كتاب منها إلى تعليم الطفل بعض الحقائق العلمية عن حركة الأشياء والسوائل والهواء والصوت والحرارة والكهرباء والضوء والذرة.

وأخيرا، تهدف خمسة من الكتب التعليمية إلى تعليم الطفل مهارات الرسم وتنمية حاسة التذوق الفنى لديه عن طريق الصور الملونة.

ثالثا: سيكولوچية الطفل:

تمثل سيكولوچية الطفل المحور الثالث الذى يدور حوله تحليل كتب الأطفال تحليلا عاما مجملا. ويهمنا هنا الإجابة على الأسئلة الآتية:

(أ) إلى أى مدى تشبع كتب الأطفال مطالب النمو الجسمى عندهم؟

(ب) إلى أى مدى تشبع كتب الأطفال مطالب النمو العقلى عندهم؟

(جـ) إلى أى مدى تشبع كتب الأطفال حاجاتهم النفسية، وعلى وجه التحديد:

١- الحاجة إلى الأمن؟

٢- الحاجة إلى الحب؟

٣- الحاجة إلى التقدير والانتماء؟

٤- الحاجة إلى تحقيق الذات؟

٥- الحاجة إلى المعرفة والفهم؟

(د) ما نوع الاتجاهات التى تنميها كتب الأطفال عندهم نحو كل من:

١- الأسرة؟

٢- الأصحاب؟

٣- الكائنات الأخرى؟

٤- المدرسة؟



٥- المؤسسات الاجتماعية؟

٦- الدول والشعوب الأخرى؟

وفيما يلى إجابة مختصرة على هذه الأسئلة فى ضوء تحليل قصص الأطفال وكتبهم.

(أ) مطالب النمو الجسمى:

يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- تستهدف بعض كتب الصحة من بين كتب المعلومات تعريف الطفل بأجهزة الجسم المختلفة، ووظائفها وكيف تؤدى عملها (كتب: كيف يعمل جسمك، وجسمك والآلة، وجسم الإنسان، وماذا بداخل جسمك) أن الطفل تنتابه فى مختلف مراحل نموه فترات يتساءل فيها عن أعضاء جسمه المختلفة ووظائفها والاستخدام الأمثل لها. ولا شك أن هذه الكتب يمكن لها أن تلعب دورا فى إشباع هذه المطالب إلى حد كبير.

٢- تستهدف بعض القصص التعليمية تنمية اتجاهات وعادات صحية طيبة عند الطفل كما نجد فى القصص الآتية: «قطعة السكر» وفيها حث على تناول الطعام بعد التأكد من نظافته، وفى قصة «حكايات صحية» التى تتناول بعض العادات الصحية السليمة.

٣- تستهدف بعض القصص التعليمية أيضا تنمية بعض المهارات اللازمة لسلامة الإنسان مثل الإسعافات الأولية والتمريض المنزلى. مثل قصص «حكايات التمريض المنزلى» حكايات صحية.

٤- تستهدف بعض القصص التعليمية تعريف الطفل بكيفية انتقال العدوى، وكيفية الوقاية منها. كما فى قصص «حكاية العدوى وحكايات صحية وقصة الصحة» وكذلك فى بعض القصص الخيالية مثل «الدب العطاس» وفيها تعريف للطفل بشروط العدوى.

(ب) مطالب النمو العقلى:

يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- تستهدف بعض القصص الخيالية تنمية قدرة الطفل على التفكير وحسن التصرف كما فى قصة «البرتقالة الذهبية». كما أن الطفل من خلال القصص البوليسية يقرأ نماذج

مختلفة من المغامرات التى يتمثل فيها حسن التصرف، وذكاء الحيلة، وسرعة الحركة. مما ينشط عند الطفل ملكة التفكير.

٢- سبق القول عند الحديث عن الخصائص التفصيلية لأنواع قصص الأطفال أن الألغاز تمثل ٩٧٪ من القصص البوليسية. والألغاز يمكن أن ننظر إليها على أنها مجرد مباريات فكرية تستحث الطفل على التفكير وتدربه على المحاورة.

٣- تستهدف بعض كتب المعلومات محاربة بعض المعتقدات القديمة والخرافات، وتنمية قدرة الطفل على تمحيصها والتفريق بين الصحيح منها وغير الصحيح. ومن هذه الكتب كتاب «علم أمة خرافه» الذى يستهدف مؤلفه تخلص الطفل من خرافات كثيرة. وجدير بالذكر أنه مترجم.

٤- تنمى بعض القصص والكتب الاتجاهات العلمية عند الأطفال، سواء فى فهم الظواهر الطبيعية أو السلوك الإنسانى، كما نجد فى القصص العلمية والقصص الاجتماعية.

(ج) إشباع الحاجات النفسية:

يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- الحاجة إلى الأمن: تقف الحاجة إلى الأمن على رأس الحاجات النفسية للكائن البشرى. وتمتد هذه الحاجة لتشمل عدة أنواع؛ منها ما هو مادى ومنها ما هو نفسى. والملاحظ أن عددا من القصص العلمية تعرض لصور كفاح عدد من العلماء الذين توصلوا إلى اكتشافات واختراعات خدمت الإنسانية كلها. هذا مع ما عانى منه كل منهم من حالة اقتصادية سيئة.. إن هذه القصص تبعث فى نفس الطفل إحساسا بالثقة إلى حد ما بأن الفقر ليس حائلا دون تقدم الإنسان، أو عائقا له فى طريق الدراسة والبحث العلمى. فى القصص التاريخية يقرأ الطفل سيرا لأبطال كثيرين كافحوا وناضلوا، بالرغم من ظروفهم المادية المناسبة، حتى حققوا ما كانوا يحلمون به.

هذا، ويقرأ الطفل من خلال القصص الاجتماعية قصة ذلك الشاب الذى سافر إلى لندن وقبل أن يعمل بائعا للفول، فاستطاع بذلك التغلب على مشكلته المادية التى واجهته فى غربته «مدمس إكسفورد». أن الطفل لا يعدم أن يتعلم من خلال أمثال هذه القصص كلها دروسا حول طريقة الخروج من مآزق المادة وظروف العوز،



كما أنهـا تبعث فى نفسه الـثقة بأن حالته الـراهنة، وإن كانت قاسية، مـاديا، فهى ليست نهـاية المطاف. وأن السعادة ليست بالمال فـقط والأمن النفسى أيضا يسـتهدف عددا كبـيرا من قصص الأطفال إشباعـه عندهم. أن عددا من القصص الاجتمـاعية يعرض للطفل صورا طيـبة لأسر سعيدة يتـمتع الطفل فيها بالحب والتـقدير، ويتآزر أفرادها ويـحرص كل منهم على الآخـر كما فـى قصة «البـيت الجديد» التى يتـعلم الطفل فيـها أنه بالتعـاون والحب يمكن أن يعيش الجمـيع فى سعادة. وكذلك قـصة «عمرون شاه» التى تعرف الطفل مكانة الأبناء فى نفوس الآباء. وفى قصة «خالد فى عين الأم» تبرز للطفل الروابط الإنسانية الرقيقة والمشاعر الراقية بين الأبناء وأمهاتهم.

٢- الحاجة إلى الحب: للحاجة إلى الحب وجهـان: أحدهما الحاجة لأن يحب والحاجة لأن يُحَب (أن يكون محبوبا). وبالنظر فى قصص الأطفال موضوع الدراسة نجد أن عددا لا بأس به وخاصة من القـصص الاجتماعية، تقدم للـطفل نماذج لأسر يتمتع فيها الأطفال بحب والديهم وفى قـصص أخرى نماذج يبادل الأطفال آباءهم الحب. كما نجد من بين قصص الأطفـال ما يقدم نماذج لصداقات طيبة يسعـد فيها الأطفال بحب بعضهم البعض، مما سيأتى توضيحه بعد ذلك. والحاجة إلى الحب لا تقتصر فى إشباعهـا على النماذج البشرية، وإنما تقدم قـصص الأطفال نماذج لأطفال بذلوا من حبهم للكائنات الحيـة الأخرى ما استحق التسجيل ومـا كان مضرب المثل. إن أمثـال هذه القصص توسع من دائرة الحب عند الطفل وتـغرس فى نفسـه اتجاهات طيبة نحو الكائنات الأخرى.

٣- الحاجة إلى التـقدير والانتماء: ترتبط هاتـان الحاجتان ببعـضهما ارتبـاطا وثيقا. إن الطفل الذى يحس بالانتماء إلى جماعة ما إنمـا يحس فى الوقت نفسه بالثقة ويشعر بالتقدير. إن من أقـسى ما يشعر به الطفل أن تنبذه جـماعة أو مؤسسـة كان يتمنى الانتماء إليها. والقصص التى سبق الحـديث عنها والتى تقدم لنا نماذج لأسر سعيدة بأبنائها، إنما تشبع عند الطفل الحاجـة إلى الانتماء. وعلى النقيض من ذلك نجد أن القصص التى يتعرض طفل فيهـا للنبذ من أسرته أو والديه أو أصدقائه، تهدد هذه الحـاجة عند الطفل. وجـدير بالذكـر أن من بين القصص الاجـتمـاعيـة ما يقـدم النموذجين.

٤- الحاجـة إلى تحقيق الذات: إن الحـاجة إلى تحقـيق الذات تعنى أن يكون لدى الطفل إحساس بأنه يسـتطيع عمل شىء ما، وأن يكون هذا العمل ذا قـيمة. والملاحظ أن عددا من القصص الوطنـية تدور البطولة فيه حول أطفـال حققوا لبلادهم مـا عجز



الكبار عنه. . لقد ضربوا نماذج من التضحية والفداء حتى صاروا مثلا تحتذى. كذلك نجد فى بعض القصص الاجتماعية نماذج لأطفال يحظون بالتقدير من مدرسيهم لأنهم يقومون بأعمال جليلة فى مدارسهم. كذلك قصص المغامرات من بين القصص التى يمكن لها إلى حد كبير أن تشبع عند الطفل الحاجة إلى تحقيق الذات. إن فيها الحركة السريعة والعمل الدائب والحيلة الذكية والنضال المستمر والمواقف الحية والصراع الشديد. كما أن من القصص الاجتماعية ما يبرز للطفل مكانة الإنسان فى هذا الكون. وكيف أنه قوة لا يستهان بها. إنه يستطيع بما وهبه الله من إمكانات أن يسيطر على هذا الكون.

٥- الحاجة إلى المعرفة والفهم: منذ أن يدرك الطفل العالم من حوله تنشأ لديه حاجة من حاجاته الهامة وهى الحاجة إلى الاستطلاع والمعرفة والفهم. إنه يحب أن يتعرف على أشياء كثيرة تحيط به، يؤثر فيها أحيانا وتؤثر فيه أخرى. وبالنظر إلى قصص الأطفال وكتبهم نجد أن معظمها قد ألف خصيصا لإشباع هذه الحاجة. فهذه هى القصص العلمية التى تعطى للطفل فكرة عن كثير من الأدوات والأجهزة والاختراعات والاكتشافات سواء منها ما رآه أو ما سمع عنه.

كذلك كتب المعلومات بموضوعاتها الفرعية الكثيرة تشبع عند الطفل الحاجة إلى المعرفة والفهم إلى حد كبير.

يرتبط بذلك نوع من القصص العلمية التى تكشف للطفل عن أسرار بعض الأجهزة أو طرق التحكم فى بعض الظواهر. وبعض هذه القصص ينمى عند الطفل اتجاهات علمية سليمة، كما ينمى لديه احتراما للمعلم وتقديرا لكل جهد يبذل فى سبيله.

(د) الاتجاهات الاجتماعية:

يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- الاتجاه نحو الأسرة: سبق الحديث عن عدد من القصص الاجتماعية التى تناولت الأسرة كمؤسسة اجتماعية يقوم كل فرد فيها بدور. إن مثل هذه القصص تعرف الطفل أن الأسرة خلية أساسية من خلايا المجتمع، ووحدة من وحدات بنائه. إن من القصص الاجتماعية ما يصور للطفل عاطفة الأبوة ومدى حب الآباء لأبنائهم. «قصة بينى الصغيرة» ومنها ما يصور مدى حب الأطفال لأسرهم واستعدادهم للتضحية فى سبيلها «قصة الأخ الصغير».



ومع هذه الصور المشرقة، تعرض لنا بعض القصص الاجتماعية صورا قاتمة للعلاقة بين بعض الأطفال وأسرهم. فهذه قصة تدور حول شاب ريفى يهجر أهله لقسوة أبيه عليه، ثم يعود بعد أربعين سنة غريبا مجهولا «قصة ابن العمدة» وهذه قصة الأميرة التى ظلمها أبوها الملك بسوء ظنه بها «قصة الابنة المظلومة» وتلك قصة زوجة الأب التى تعامل ابنة زوجها معاملة قاسية «قصة الزهرة الذهبية».

ولا تحسب أن هذه النماذج السيئة من العلاقة بين الطفل وأسرته بالتى تجعل الحياة قاتمة أمام الطفل المصرى، وإنما تكشف له عن صورة واقعية من المجتمع الإنسانى بشكل عام.

٢- الاتجاه نحو الأصحاب: الصداقة الحقة شيء ذو قيمة كبيرة فى حياة الفرد. ولا شك أن أدب الأطفال يستطيع تنمية استعداد الطفل لأن يمارسها. والملاحظ أن من القصص الاجتماعية ما ينمى عند الطفل المفهوم الحق للصداقة، ويقدم له نماذج طيبة منها. ففى قصة مثل «أبو الحسن» يتعلم الطفل أن الصاحب الحق يظهر وقت الشدة. وفى قصة «ميلاد أرنب» يتعلم الطفل كيف يشارك أصحابه أفراحهم ومناسباتهم السعيدة. أما عن قصة «سمير وسميرة» فتبين للطفل واجبه نحو أصدقائه وضرورة أن يقدم لهم هدية فى المناسبات الطيبة التى تمر بهم مثل أعياد الميلاد. إن مثل هذه القصص يقدم للطفل نماذج طيبة للصداقة مما يكون لديه اتجاهات إيجابيا نحوها واستعدادا لممارستها.

هذا، وفى قصص المغامرات تصوير لعلاقة ربطت بين أصدقاء خمسة عملوا على كشف عدد كبير من الجرائم والتوصل إلى أسرار كثير منها وإحباطه، وكانوا مثالا للتضحية والفداء. إن هذه النماذج من الصداقة تكون لدى الطفل مفهوما طيبا نحوها وتدفعه إلى الاقتداء بها وتلمسها فى كل شكل من أشكال العلاقة بينه وبين الآخرين.

٣- الكائنات الأخرى: سبق القول أن بعض قصص الأطفال، وخاصة الخيالية تدور حول كائنات حية مختلفة، من حيوانات إلى طيور، إلى حشرات، إلى نباتات. وتقدم للطفل نماذج لأطفال أحبوا هذه الكائنات وضحوا فى سبيلها بالكثير.

ولعل هذه النماذج تساعد فى تكوين اتجاهات طيبة نحو الكائنات الحية الأخرى. ولعل مما ينمى هذه الاتجاهات ويجعلها قائمة على أساس من المعرفة



والوعى أن يزود الطفل ببعض المعلومات عن هذه الكائنات. وهذا ما قصدت إليه كتب الكائنات الحية (من كتب العلوم).

٤- المدرسة: ما نوع الاتجاهات التى تكونها كتب الأطفال عندهم نحو المدرسة؟ من الملاحظ أن القائمة تشتمل على عدد من قصص الأطفال التى تكون عند الطفل اتجاهات طيبة نحو التعليم عامة والمدرسة على وجه الخصوص. إن من القصص الخيالية ما يحبب الطفل فى العلم والتعليم كما فى قصة «صندوق الذهب» التى تحث الطفل على أن يتعلم ليخدم وطنه. وكذلك فى قصة «البطة السوداء» حث للطفل على الذهاب إلى المدرسة وتلقى العلم فيها. أما فى القصص التعليمية فنجد عددا من القصص يحث الطفل على الذهاب إلى المدرسة. من هذه القصص «سمسمة، ولاعب الكرة، والراعى الصغير». كذلك من القصص الاجتماعية نقرأ قصة «سمير يروح المدرسة» وفيها حث للطفل على الذهاب إلى المدرسة والانتظام فى الدراسة بها. وفى قصة «حسام فى عيد المعلم» حث على حب العلم وتقدير المتفوقين فيه. وأخيرا، نقرأ منهذه القصص قصة «صديقتنا المعلمة» ويهدف المؤلف منها إلى خلق علاقة طيبة بين الطفل ومعلمته، مبينا له دورها فى تربية الأطفال.

إن من شأن هذه القصص أن تنمى عند الطفل اتجاهات نحو التعليم طيبة، ويخلق بينه وبين المدرسة صلة تساعده عند الذهاب إليها على احترام العاملين فيها، وعلى تقبل ما يدور فيها من نشاط.

٥- المؤسسات الاجتماعية: فى مرحلة متقدمة من مراحل النمو يتصل الطفل بعدد كبير من المؤسسات الاجتماعية والتربوية ويحس بأثر البعض منها. من هذه المؤسسات مثلا: المدرسة وقد سبق الحديث عنها، والبريد والمطافئ والشرطة، والكشافة، والبنك، والمكتبة، والمطار، وغير ذلك من مؤسسات. وقد حرص عدد كبير من قصص الأطفال على أن يكون لدى الطفل اتجاهات طيبة نحو هذه المؤسسات، كما حرص عدد آخر من كتب العلوم الاجتماعية على تعريف الطفل بوظائف هذه المؤسسات ودورها فى حياتنا. وقد سبقت الإشارة إلى هذه المؤسسات، ونسبة الكتب التى تحدثت عنها وذلك فى الجدول رقم (٢٠).

٦- الدول والشعوب الأخرى: أصبح الإحساس بالدول والشعوب الأخرى ومعايشة أحداثها سمة مميزة للإنسان المعاصر وذلك بفضل عدة عوامل من أهمها سرعة



الاتصـال والتقـدم فى وسائل الإعـلام. ولقـد سبـقت الإشارة عند الحـديث عن الخصائص التـفصيلية لأنواع القصص إلى أن عددا كـبيرا منها قد استـهدف تعريف الطفل بكثـير من الشعـوب سواء من حـيث خصائصـها الجغـرافيـة، أو من حيث عاداتها وتقاليدها أو تاريخ بعض القادة والزعماء فيها. أما فى كتب المعلومات فمما يجدر ذكره أن عددا كبـيرا من كتب الجغرافيا قد خصص لتـعريف الطفل بالشعوب الأخرى. إن ٥٩,٣٪ من كتب الجغـرافيا يدور حول حياة الشعـوب. كما نجد من بين كتب العلوم الاجتماعية كتابا يعرف الطفل بالأمم المتحدة وهدف إنشائها ودورها فى توثيق الروابط بين الشعوب. كما هو مبين بالجدول رقم (٢٠).

إن مثل هذه القصص والكتب يستحث الطفل على مـعرفة المزيد عن الشعوب والأجناس الأخرى، كما يستثيـر دوافعه للاتصال بأبنائهـا ويخلق بينه وبينهم صلة طيبة وعلاقة.

الفصل العاشر

خصائص قصص الأطفال

فى مصر

أهداف الفصل:

يتناول هذا الفصل الحديث عن الخصائص التى تتميز بها قصص الأطفال فى مصر بشكل تفصيلى متعمق، سواء من حيث الشكل الفنى لهذه القصص، أو من حيث المضمون الذى تشتمل عليه، أو من حيث اللغة التى كتبت بها.

وعلى وجه التحديد، يستهدف هذا الفصل الإجابة على الأسئلة الثلاثة التالية:

أولا: ما الذى يتميز به الشكل الفنى لقصص الأطفال فى مصر من حيث الإخراج والطباعة والصورو غيرها من عناصر؟

ثانيا: ما الذى تشتمل عليه قصص الأطفال من أفكار واتجاهات علمية؟ وما الذى تتميز به عناصر البناء الفنى فى هذه القصص من حيث الحبكة والشخصيات والبناء والجو العام والقيم والبيئة؟

ثالثا: ما الخصائص العامة للغة التى كتبت بها قصص الأطفال فى مصر؟

منهج التحليل:

أما عن عينة القصص التى تم اختيارها لهذه الدراسة فقد بلغت ثمانين قصة. وقد روعى فى اختيارها أن تكون ممثلة لقصص الأطفال فى مصر نوعا وعددا. مع ملاحظة أن اختيار عينة الدراسة قد تم عشوائيا داخل كل نوع من أنواع قصص الأطفال. ويبين الجدول رقم (٢١) عدد القصص التى اختيرت من كل نوع من أنواع قصص الأطفال.

جدول رقم (٢١)

عدد القصص التى اختيرت للدراسة من كل نوع

م	نوع القصص	العدد الكلى	عدد العينة		ملاحظات
			العدد	النسبة المئوية	
١	خيالية	٣٧٩	١٩	٥	
٢	دينية	٢٣١	١٢	٥,٢	
٣	تعليمية	٢٠٤	١٢	٥,٩	
٤	تاريخية	١٧١	٧	٤,١	
٥	بوليسية	١١٥	٥	٤,٣	
٦	اجتماعية	١٠٨	٥	٤,٦	
٧	أساطير	٩٤	٦	٦,٤	
٨	شعبية	٥٥	٣	٥,٤	
٩	علمية	٤٨	٣	٦,٢	
١٠	مغامرات	٤٧	١	٢,١	
١١	وطنية	٤١	٢	٤,٩	
١٢	نوادر	٢٩	٢	٦,٩	
١٣	تمثيليات	٢٣	٢	٨,٧	
١٤	شعر قصصى	٣	١	٣٣	
	المجموع	١٥٤٨	٨٠	٥,٢	

نتائج التحليل:

فيما يلى عرض لأهم نتائج تحليل محتوى قصص الأطفال فى ضوء العناصر التى تشتمل عليها أداة التحليل.

أولا: الإخراج:

يلعب الشكل العام للكتاب دورا كبيرا فى جذب الأطفال أو عزوفهم عنه. من هنا يحظى قسم الإخراج فى أداة تحليل للمحتوى بأهمية كبيرة، حيث يشتمل على عدد كبير من الأسئلة التى تغطى معظم جوانب الإخراج من حيث حجم القصة وتجليدها وطباعتها وصورها وغير ذلك من جوانب. ولقد أسفر تحليل قصص الأطفال من حيث الإخراج عن النقاط الآتية:



(أ) **من حيث استقلالية القصة**: كشفت النتائج عن أن تسعا من القصص بنسبة ١١,٢٥٪ قد خرجت فى شكل كتاب مستقل. بينما نجد أن ٧١ قصة منها بنسبة ٨٨,٧٥٪ قد خرجت فى شكل أعداد من سلاسل معينة. ويمكن تسجيل الملاحظات التالية حول سلاسل كتب الأطفال فى مصر:

١- يبلغ عدد هذه السلاسل ٣١٥ سلسلة. مع ملاحظة أن من السلاسل ما يتكرر اسمه فى أكثر من دار للنشر (مثل سلسلة «بطولات عربية» التى تصدر فى دارين مختلفتين للنشر، كذلك سلسلة «أطفالنا» وسلسلة «قصص البطولة والأبطال» وغيرها كثير). كما أن من هذه السلاسل ما يأخذ عنوانين أحدهما رئيسى يتم فى ضوئه تصنيف السلسلة من غيرها من السلاسل، وعنوان آخر ثانوى يتم فى ضوء تصنيف القصص فى داخل السلسلة ذاتها (مثل سلسلة القصص الدينى) هذه السلسلة تنقسم إلى أربع سلاسل فرعية تندرج تحت هذا العنوان الرئيسى. أما السلاسل الأربع فهى: العرب فى أوربا، وقصص الأنبياء، وقصص الخلفاء الراشدين، وقصص السيرة. وجدير بالذكر أن هذه الأنواع المختلفة من السلاسل قد تم حسابها ضمن العدد الإجمالى للسلاسل وهو ٣١٥.

٢- تنقسم السلاسل إلى أنواع، منها ما هو قصصى، ومنها ما هو كتب معلومات. كما تتعدد المحاور التى تدور حولها هذه السلاسل. إن من هذه السلاسل ما يبسط التراث العربى والعالمى للطفل (سلسلة ألف ليلة وليلة، أساطير الشعوب) ومنها ما يترجم للطفل مؤلفات كبار الأدباء المفكرين (سلسلة تاجور للأطفال، مكتبة التلميذ، قصص شكسبير). ومن هذه السلاسل ما يدور حول أشخاص يعرض حياتهم (أمهات المؤمنين، قادة الإسلام، قواد ورواد، شخصيات لها تاريخ). ومنها ما يدور حول أحداث وطنية (اخترنا للطالب، دعائم القومية العربية، السلسلة الوطنية للأطفال، قصص البطولة المصرية فى المعركة، قصص البطولة والأبطال). ومنها ما يدور حول موضوعات دينية، وهى كثيرة. وسيرد تفصيل ذلك فى نقطة تالية. ومنها ما يدور حول موضوعات علمية (السلسلة العلمية للأطفال، سلسلة العلوم المبسطة، سلسلة العلوم المبسطة للصغار، العلم خطوة خطوة) ومنها ما يعرف الطفل بيئته وما فيها (العمل شرف، فى خدمتك، اعرف بلادك). ومنها ما يدور حول شعوب العالم وبلاده المختلفة (شعوب العالم) ومنها ما يدور حول موضوعات تربوية (سلسلة القصص التربوية، القصص التعليمية، قصص تهذيبية)



ومنها ما لا يدور حول موضوع معين ولا يربطه خيط واحد مما سيأتى تفصيله فى نقطة تالية.

مجمل القول: إن من بين سلاسل كتب الأطفال وقصصهم ما يدور حول أحداث. ومنها ما يدور حول شخصيات، ومنها ما يدور حول أماكن، ومنها ما يدور حول موضوعات، ومنها ما يدور حول أزمنة، ومنها ما يدور حول قيم واتجاهات.

٣- فى مقابل السلاسل التى يربطها خيط واحد، فكرة أو حدثا أو شخصيات أو أماكن أو قيما .. إلخ، نجد عددا كبيرا من السلاسل التى تفتقد إلى الموضوع المحدد الذى يجمع بين أعدادها، وإلى الخيط الواحد الذى يربط بين حياتها إن السلسلة بهذا المفهوم مجرد اسم يتجمع تحته عدد من الكتب أو القصص التى يكتبها مؤلف واحد أو عدد من المؤلفين (أولادنا بستان الطفل، حديقة الطفل، حكايات الأطفال، المكتبة الخضراء للأطفال، المكتبة الحديثة للأطفال).

٤- تشتمل بعض السلاسل على كتب لا صلة بينها وبين موضوع هذه السلاسل ذاتها. فتحت سلسلة «الحياة فى وطنك العربى» نتوقع أن تصدر كتب عن بعض أنماط الحياة الثقافية فى المجتمع العربى، أو معالم السياحة أو غير ذلك مما يتصل بعنوان السلسلة فى الوقت الذى نجد فيه أن ما صدر تحت هذه السلسلة كان كتابا واحدا هو «اللبن الذى نشربه!!» وواضح ما بين هذا الكتاب وعنوان السلسلة من صلات!.

٥- تحتل الموضوعات الدينية منزلة هامة وتحظى بمكانة كبيرة فى هذه السلاسل. إن عددا كبيرا من سلاسل كتب الأطفال وقصصهم قد وجّه لخدمة غرض محدد وهو تنمية الشعور الدينى عند الطفل وإثراء ثقافته فى هذا المجال (المكتبة الدينية، أمهات المؤمنين، أوائل المسلمين، التربية الإسلامية للناشئين، سلسلة الخلفاء الراشدين، سيرة الرسول ﷺ، صورة دينية، قصص أبطال الإسلام، قصص الأنبياء، قصص دينية، القصص المسيحية، من حياة الرسول ﷺ، مكتبة الأطفال الإسلامية، من أمجاد الإسلام... إلخ).

٦- لا تستوفى بعض السلاسل الحديث عن موضوعات تفرضها طبيعة هذا السلاسل. فى سلسلة (اعرف بلادك) نجد أن البلاد التى تناولتها هذه السلسلة ثلاث فقط، هى القاهرة، الإسكندرية، بنها، ولا إشارة بعد ذلك لأى محافظة أخرى فى جمهورية مصر العربية.



وكذلك نجد أن سلسلة (دول مؤتمر القمة العربى) لا تقدم للطفل من هذه الدول إلا مصر، والسعودية، والكويت، وفلسطين، والمغرب، وليبيا. والأمر نفسه يصدق على سلسلة (سلسلة مكتبة الوطن العربى) إذ تشتمل على عددين أحدهما عن بغداد والآخر عن الموصل. وكأن بغداد والموصل فقط هما الوطن العربى! و(سلسلة الوطن العربى) لم يخرج منها سوى عدد واحد هو سوريا!! وسلسلة (قصص أبطال الإسلام) لا تشتمل إلا على عدد واحد أيضا هو «النبى الأعظم».

إن تفسير هذه الظاهرة يكمن فى حقيقة واحدة مؤداها أن من مؤلفى قصص الأطفال وكتبهم فى مصر من يجذبهم بريق السلاسل فيدفعهم الحماس إلى إخراج بعضها دون تخطيط علمى تنطلق منه أو رصيد من الكتب تستند إليه.. يسرع المؤلفون فى إطلاق اسم سلسلة على عدد واحد أو عدد بسيط من الكتب ثم تفتر هممهم وتخبوا عزائمهم وتنطفئ جذوة النشاط عندهم.

٧- من بين السلاسل ما خصص لإثراء ثقافة الطفل العربية والعالمية. إن من هذه السلاسل ما يستهدف تبسيط التراث العربية للطفل (ألف ليلة وليلة). ومنها ما يستهدف تبسيط التراث العالمى (سلسلة قصص شكسبير، سلسلة مؤلفات جريم، سلسلة أساطير الشعوب، سلسلة أشهر القصص).

٨- تشتمل السلاسل على دائرة معارف واحدة للطفل هى: دائرة معارف الناشئين.

٩- إن من بين السلاسل ما يقدم للطفل قصة واحدة أو موضوعا محددا فى شكل حلقات منفصلة يسلم بعضها إلى بعض ويصدر كل منها فى كتاب مستقل. من هذه السلاسل سلسلة (أساطير الشعوب) فقصة «دستان وروذابة» فى هذه السلسلة تنتهى بالعبارة التالية «ثم وضعت روذابة ابنها رستم وله أخبار طريفة شائقة تستطيع أن تقرأها فى القصة التالية: مهراب ورستم».

كذلك نجد أن سلسلة (خاتم الرسل والأنبياء) تقدم قصة واحدة للطفل فى حلقات هى قصة الرسول ﷺ، فقصة «نصر الله وفتح قريب» تنتهى بإثارة مشكلة ثم تعد الطفل بأن الجوانب فى القصة التالية.

إن لهذا النوع من السلاسل جانبه الفنى والسيكولوجى. فأما الجانب الفنى فيها فهو أنها تستقصى للطفل جوانب الموضوع الذى تدور حوله. فتقدم له صورة متكاملة عما ينبغى أن يلم به. أما جانبه السيكولوجى فيتمثل فى أن للأطفال ميلا



شديدا لهذا النـوع من السلاسل. إنهم يفضلون تلك التى تنتهى فـى كل عدد منها بمشكلة أو عقدة تعد الطفل إلى ما يتبعها من أعداد (هادى نعمان الهيتى، ص٣٨).

(ب) **من حيث حجـم القصة**: كشفت النتـائج عن أن ٦٠٪ من قصص الأطفال قد خرجت فى شكل كتاب من القطع الصغيرة، وأن ٣٣,٨٪ منها قد خرجت فى شكل كـتـاب من القطع المتـوسط ، وأن ٦,٢٪ منهـا من القطـع الكبـيرة. وبـالنظر فى هذه القصص يتبين أن عددا كبيرا من القصص ذات القطع الصغير قد ألفت للأطفال من سن ٨ إلى سن ١٢. بينما ألف عدد كبير من القصص ذات القطع المتوسطة للأطفال من سن ٦ إلى سن ٨. أما عـدد القصص ذات القطع الكبـير فقـد ألف معظمـها من سن ست سنوات فأقل. هذا مع وجود استثناءات فى كل من هذه الأنواع الثالثة.

(ج) **من حيث مـرحلة العمـر التى كتـبت لها القـصة**: يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

١- يفتقـد معظم قصص الأطفال وكتـبهم فى مصر إلى الإشارة إلى مـرحلة العمر التى ألفت لها.

٢- يحدد بعض المؤلفين مرحلة العـمر التى ألفت لها قصصهم وكـتبهم، وذلك إما فى شكل صريح سـواء على غلاف القصة أو فى مـقدمتها، ومن أمـثلة هذه السلاسل سلسلة (مكتبة الطفل الزرقاء) وقد ألفت للأطفال من سن ٧-١٠. وسلسلة (المكتبة الحديثة للأطفال) وقد ألفت للأطفال من سن ٨ فأكـثر بالنسبة للمجموعة الأولى، ومن سن ١٠ فأكثر بالنسبة للمجمـوعة الثانية. وسلسلة (مكتبة الطفل الدينية) وقد ألفت للأطفال من سن ٧-١٢ وسلسلة (أساطير الشـعوب) وقد ألفت للأطفال من سن ٩-١٥.

٣- يتضح مما سـبق أن مراحل العمر التى حـددها مؤلفو قصص الأطفـال فى مصر من السعة بحيث تضم أطفالا ذوى خصائص سنية مختلفة. ولعل هذا مما يوحى بغياب الأساس العلمى وراء تحـديد مراحل العمر المـناسبة فى معظم قـصص الأطفال فى مصر.

٤- يتضح صدق هذه الملاحظة عندما ننظـر فى عدد من القصص لا يصلح إلا للأطفال فى بداية مرحلة العمر المقترحة. إن قصة مثل (القطة زيتونة) لا تصلح - سواء من حيث فكرتهـا أو من حيث إخراجـها أو من حـيث لغتهـا - إلا للأطفال فى سن



السابعة، فى الوقت الذى حدد فيه مؤلفها أنها تصلح للأطفال من سن ٧-١١!! والقول نفسه يصدق على قصص سلسلة (حياة أعظم الرسل). إن عددا كبيرا من قصص هذه السلسلة يعتبر مناسبا للأطفال من سن التاسعة بينما يحدد مؤلفها أنها تصلح للأطفال حتى سن ١٢.

إن من الملاحظ، فى ضوء الحقائق السابقة أن قطاعا كثيرا من قصص الأطفال فى مصر يتم تحديد مراحل العمر المناسبة لها على غير أساس علمى أو دراسة تجريبية تنتهى إلى تأليف القصة المناسبة للطفل المناسب.

٥ يمكن عن طريق تحليل القصص موضوع الدراسة سواء من حيث إخراجها، أو من حيث مضمونها، أو من حيث لغتها، تحديد مراحل العمر المناسبة لها. والجدول رقم (٢٢) يوضح العلاقة بين سن الأطفال وأنواع القصص المؤلفة لهم (سواء منها ما حدده المؤلف، أو ما أمكن استقراؤه من القصص ذاتها).

جدول رقم (٢٢)

العلاقة بين سن الأطفال وأنواع القصص المؤلفة لهم

م	السن / نوع القصص	من ٣/٥ سنوات	من ٦/٨ سنوات	من ٨/١٢ سنة	من ١٢/١٥ سنة	من ١٥/١٦ سنة
١	خيالية		٨	٧	٤	
٢	دينية			٨	٤	
٣	تعليمية		٥	٧		
٤	تاريخية			٤	٣	
٥	بوليسية			٥		
٦	اجتماعية		٢	٢	١	
٧	أساطير			٤	٢	
٨	شعبية			٣		
٩	علمية		٢	١		
١٠	مغامرات				١	
١١	وطنية			٢		
١٢	نوادر			٢		
١٣	تمثيليات			١		١
١٤	شعر قصصى	١				
	المجموع	١	١٧	٤٦	١٥	١



ويتضح من هذا الجدول عدة أمور:

١- أن القصص فى هذه الدراسة تغطى مختلف مراحل النمو عند الأطفال، منها ما ألف لهم فى سن محددة (سن ٦ أو ٨ أو غيرهما). ومنها ما ألف لهم فى مدى عمرى معين (من ٦-٨ أو ١٠-١٢ أو غيرهما).

٢- أن معظم القصص قد ألف للأطفال فى المرحلة من ٨-١٢. وهى ما يطلق عليها «مرحلة الطفولة المتأخرة» أو ما اصطلح على تسميتها فى ميدان الكتابة للطفل باسم «مرحلة البطولة». حيث ينتقل الطفل من مرحلة الخيال المنطلق إلى مرحلة أقرب إلى الواقع. ومن الملاحظ كما يكشف لنا هذا الجدول أن معظم القصص المؤلفة للأطفال فى هذه السن هى من القصص الخيالية والدينية والتعليمية.

٣- أن معظم القصص المؤلفة للأطفال من سن ٦-٨ هى من القصص الخيالية. وقد يتناسب هذا مع سيكلوجية الأطفال فى هذه المرحلة العمرية وهى التى اصطلح على تسميتها بمرحلة «الخيال المنطلق».

(د) **من حيث نوع الورق**: تكشف نتائج التحليل عن أن ٣٢ قصة بنسبة ٤٠٪ من القصص موضوع الدراسة قد طبعت على ورق أبيض، وأن ٤٥ قصة بنسبة ٥٦,٢٥٪ منها قد طبعت على ورق صحف. بينما طبعت قصتان فقط على ورق ستانيه.

إن الدلالة الظاهرة لهذه النسب المئوية هى أن أكثر من نصف قصص الأطفال فى مصر يتم طبعها على ورق غير جيد لا يتحمل استخدام الطفل المستمر ولا يساعد على استخدام الألوان والصور بطريقة مقبولة. ولعل السبب فى ذلك رجع إلى الرغبة فى تخفيض سعر الكتاب تخفيضا كبيرا يجعله فى متناول القدرة المحدودة على الشراء. ولكن كتاب الطفل تساعده جودة الورق فى إثارة اهتمام الطفل بالقراءة وإقباله عليها.

(هـ) **من حيث نوع التجليد**: من حقائق الإخراج الفنى لكتب الأطفال وقصصهم أن التجليد ينبغى أن يتناسب مع مرحلة العمر التى ألفت لها القصة. إن الأطفال فى مراحل نموهم الأولى يلزمهم أن تكون أغلفة قصصهم سميكة. وأن يكون تجليدها من المتانة بحيث يتحمل عبثهم بها وقراءتهم لها أكثر من مرة. بينما يكتفى مع الأطفال فى مراحل نموهم المتأخرة أن يكون التجليد عاديا. وقد تبين من التحليل أن نسبة ضئيلة فقط من كتب الأطفال تجلد تجليدا سميكا، وأن الغالبية العظمى ضعيفة التجليد، ويرتبط



ذلك أيضا بما سبقت الإشارة إليه من الرغبة السائدة فى تخفيض سعر كتاب الطفل على حساب جودته.

(و) **من حيث شكل الغلاف**: يلعب الغلاف دورا كبيرا فى خلق الانطباع الأول عن القصة فى نفس الوقت. وقد تبين من التحليل أن ٨٦,٢٥٪ من القصص ذات غلاف مصور. بينما نجد أن ١٠٪ من القصص ذات غلاف سادة بلا رسوم أو صور. وبالنظر فى القصص ذات الأغلفة السادة نجد أن معظمها قد ألف للأطفال فى المراحل العمرية الآتية: من ٩-١٢، ١٠-١٢، ٢-١٥، ١٤-١٦. بينما نجد أن قصة واحدة منها قد ألفت للأطفال من سن ٦-٨.

(ز) **من حيث محور العنوان**: عنوان القصة عامل كبير من عوامل جذب الأطفال إليها أو عزوفهم عنها، والأطفال كما كشفت الدراسات العلمية، يتفاوتون من مرحلة عمرية إلى أخرى. من تفضيل بعض عناوين القصص على بعض. إنهم فى مرحلة ما يفضلون القصص التى تدور عناوينها حول حيوانات وطيور. أو تحكى أشياء عنها. وفى مرحلة أخرى من مراحل نموهم يفضلون تلك العناوين التى تدور حول أطفال مثلهم سواء تلك التى تحكى مغامرات قاموا ببطولتها أو أدوار برزوا فيها. ويوضح الجدول رقم (٢٣) المحاور التى دارت حولها عناوين القصص موضوع الدراسة وعدد كل منها.

جدول رقم (٢٣)

محاور عناوين قصص الأطفال وعددها ونسبها المئوية

م	محور العنوان	العدد	النسبة المئوية
١	بشر (كبار وأطفال)	٤٨	٦٠
٢	حدث	١١	١٣,٧٥
٣	حيوان	٧	٨,٧٥
٤	جماد	٧	٨,٧٥
٥	طائر	٤	٥
٦	نبات	٢	٢,٥
٧	مكان	١	١,٢٥
	المجموع	٨٠	١٠٠

ومن هذا الجـدول يبين أن مـ يربو على نصف عـدد قصص الأطفـال موضـوع الدراسة تدور عناوينها حـول بشر. مما يعطى مؤشرا لظاهرة عـامة فى أدب الأطفال فى مصر. وبالنظر فى هذا النوع من القصص نجد أن معظمها يحكى سيرة أو يترجم لحياة. هذا مع مـلاحظة أن ست قـصص من هذا النوع تدور عناوينـها حـول أطفـال (الطفل الشجاع، حمادة فى السيرك، الملاك الصغير، علياء حبيبة الفقراء، طفلان تربيهما ذئبة، عادل فى الغابة).

والجدير بالذكر هنا أن عددا من قصص الأطفـال يحمل عناوين مضللة لا ارتباط بينها وبين ما تحـمله من أفكار أو تشتمل عليه أحداث. ليس ثمة على سـبيل المثال صلة تربط بين عنوان قصة (علياء حبيبة الفقراء) وبين مضمونها أكثر من عبارة يذكرها مؤلفها وهى «أنها كانت تحب الفقراء» وتمضى القصة فى أحداثـها لتعرض علينا معايير علياء فى اختيار شـريك حياتها. إن المعيار الأساسى عندها أن يكون زوج المسـتقبل قادرا على أن يعثر عليهـا حينما تخفى نفسها وقت اللعـب، والسؤال الآن: ما صلة هذا بما وصفت به علياء من حب للفقراء؟.

ومن القصص ما لا يوحى عنوانه بشىء ذى دلالة، ما يتـرك الطفل حائرا أمامها عاجـزا عن أن يتوقع مضمـونا معينا. ولهـذا أثره على الطفل وقراءاته. إذ يعجـز أمام القصص صاحبة هذه العناوين عن اختيار المـناسب لميوله والمتفق مع استعداداته. إن قصة مثل (أصدقاء الربيع) تحكى لنا عن حياة بعض الحشرات مثل الضفدعة والبرص والنقاق. ووضاح أنه لا صلة بين عنوان هذه القصة وبين ما تحتوى عليه. وفى قصة (قصة نوسة) نجد أن العنوان لا يـعبر عن مـضمون مـعين أو حدث خـاص أو مشكلة مـحددة ترتبط بالشخصية ذاتها.

هذا. . وإذا انتـقلنا إلى الإنتاج العـام لقصص الأطفـال فى مصر وجـدنا أن من العناوين ما يعبر عن قيم أخـلاقية أو أمثال شعبية أو أقـوال مأثورة أو شعارات وطنية أو آيات قـرآنية مـثل (لا تحكم وأنت غـضبـان، ليس الوقت وقت الكلام، الصـبر سـبب النجاح، يستحيل إرضاء جميع الناس، أحب لغيرك ما تحب لنفسك، العلم شعار الثورة الثقـافية، الحكم للشـعب، أحسن لمن أساء إليك، لا تـغترى بالمظاهر، فـأصبح يقلب كفـيه، لن تستطيع مـعى صبرا، ويسألونك عن ذى الـقرنين، إذا جاءك المنافقـون، قتل أصحاب الأخدود، الناس سواسية).

(ح) **من حيث العناوين الداخلية**: العناوين الداخلية عنصر يساعد الطفل على فهم القصة وإدراك مغزى وحداتها المختلفة. وقد تبين من التحليل أن ما يزيد على ٥٠٪ من قصص الأطفال تخلو من هذه العناوين، إما لصغر حجمها أو لعدم إيمان مؤلفها بذلك! وينقسم النصف الآخر إلى نوعين: نوع يشتمل على عناوين داخلية، ونوع يقتصر على تقسيم القصة إلى أقسام ذات أرقام محددة أو تواصل فى الطباعة. ومن القصص التى تشتمل على عناوين داخلية القصص البوليسية والألغاز، ومنها المترجمات مثل (جلفر «فى رحلاته المختلفة»، قصص شكسبير وغيرها). ومنها أيضا بعض القصص الدينية مثل (محمد يدخل مكة، عظمة محمد طول حياته، جويرية وريحانة، سعد بن أبى وقاص وغيرها) ومنها بعض القصص العلمية مثل (أصدقاء الربيع)، وبعض القصص الفكاهية مثل (عفاريت اللصوص).

(ط) **من حيث الفهرس**: تكاد تخلو قصص الأطفال جميعها من فهارس توضح للقارئ محتوياتها وعناوينها الداخلية.

(ى) **من حيث عدد الألوان المستخدمة**: كشفت نتائج التحليل عن أن ٣٢ قصة بنسبة ٤٠٪ من القصص موضوع الدراسة تتعدد فيها الألوان، بينما لا يستخدم العدد الباقى من هذه القصص لونا ما. هذا بالنسبة للصور داخل هذه القصص. ولهذا بلا شك دلالته التى ينبغى الوقوف عندها. إن الألوان عنصر رئيس من عناصر جاذبية القصة للطفل. كما أنها أداة توضيحية قد تجسد للطفل شيئا ما أو توضح له لونه.

ولعلنا نضع أيدينا على سبب من أسباب عزوف الطفل المصرى عن القصص المؤلفة له، ذلك هو غياب عنصر الجاذبية فى هذه القصص.

(ك) **من حيث طول السطر**: يتراوح طول السطر فى القصص موضوع الدراسة بين بوصتين وسبع بوصات. إن قصة واحدة منها يبلغ متوسط طول السطر فيها سبع بوصات. هذا مع متوسط عام لطول السطر فى الثمانية قصة يبلغ ٤,٤ بوصات.

وجدير بالذكر أن ٣١ قصة بنسبة ٤٥,٥٪ (من ٦٨ قصة توفرت بيانات عنها) يبلغ متوسط طول السطر فيها أربع بوصات. هذا.. وينبغى الإشارة إلى أن معظم هذه القصص قد ألف للأطفال فى المرحلة من ٨ سنوات فأكثر. ولم يظهر الاهتمام بكتب الأطفال قبل استكمال مهارات القراءة إلا فى السنوات الأخيرة. ولعل شيئا من ذلك يرجع إلى اعتماد الناشرين على وزارة التربية والتعليم ومكتباتها فى اقتناء كتب الأطفال للسنوات الثلاث الأخيرة من المرحلة الابتدائية.

(ل) **من حيث بنط الكتابة:** يتفاوت بنط الكتابة من قصة إلى قصة ومن مرحلة عمرية إلى أخرى، والجدول رقم (٢٤) يبين عدد القصص التى ألفت طبقا لأبناط الكتابة المختلفة.

جدول رقم (٢٤)

أبناط الكتابة المستخدمة فى القصص ونسبها المئوية

عدد القصص التى حللت هنا (٧٠)

م	بنط الكتابة	العدد	النسبة المئوية
١	١٦	٣١	٤٤,٢٨
٢	٢٠	٣	٤,٢٨
٣	٢٤	٢٠	٢٨,٥٧
٤	٣٦	١٦	٢٢,٨٥

وبالنظر فى القصص موضوع الدراسة يتبين أن البنط ٣٦ أكثر استخداما فى القصص المؤلفة للأطفال من سن ٨ فأقل بينما نجد أن بنط ١٦ من أكثرها استخداما فى القصص المؤلفة للأطفال من ٩-١٦ هذا مع استثناءات قليلة.

(م) **من حيث تشكيل الحروف:** يتبين من التحليل أن ٥٤ قصة بنسبة ٦٧,٥٪ قد تم تشكيل معظم الحروف فيها. وأن ١٥ قصة منها بنسبة ١٨,٧٥٪ قد تم تشكيل بعض الحروف فيها. بينما خرجت ١١ قصة منها بنسبة ١٣,٧٥٪ بدون تشكيل. وبالنظر فى القصص موضوع الدراسة نجد أن معظم القصص التى شكلت حروفها قد ألفت للأطفال فى المرحلة من ١٢-١٥ . هذا مع استثناءات معينة. ومن هذه الاستثناءات أعداد سلسلة (المكتبة الحديثة للأطفال) خاصة المجموعة الثانية فيها. والتى ألفت للأطفال من سن ١٠ فأكثر. ففى هذه القصص يتم تشكيل معظم الحروف فيها. بينما نجد أن بعضا من هذه القصص قد تم تشكيل بعض حروفه وخاصة تلك التى يتوقع من الطفل الخطأ فى قراءاتها. ونرى أن الأسلوب الأخير فى تشكيل الحروف، أعنى تشكيل ما يخشى الخطأ فيه، أقدر على تعليم الطفل، وتزويده بمهارة القراءة فى غير هذه القصص من مواد القراءة غير المشكلة مثل الصحف والمجلات وغيرها.



(ن) **من حيث طبيعة الصور**: تضفى الصور على قصص الأطفال الكثير من عناصر التشويق، فضلا عن دورها كوسيلة تعليمية هامة. وتنقسم الصور فى قصص الأطفال إلى أنواع، منها ما هو كاريكاتورى ومنها ما هو فوتوغرافى. والجدول رقم (٢٥) يوضح لنا أنواع هذه الصور ونسبة شيوعها فى قصص الأطفال موضوع الدراسة، ويتضح من هذا الجدول أن الرسوم اليدوية هى النوع الغالب من الصور على قصص الأطفال، كما يوضح أن ٥٪ من هذه القصص خال تماما من أية صور أو رسوم.

جدول رقم (٢٥)

أنواع الصور والرسوم ومعدل ظهورها فى قصص الأطفال

م	نوع الصور	العدد	النسبة المئوية
١	رسوم يدوية	٦٥	٨١,٢٥
٢	كاريكاتورية	٧	٨,٧٥
٣	صور فوتوغرافية	٤	٥
٤	لا توجد صور أو رسوم	٤	٥

(س) **من حيث نوع الصور**: يلعب نوع القصة أيضا دورا كبيرا فى إقبال الأطفال على القصة أو عزوفهم عنها. وإذا كان العنصر السابق يختص بطبيعة الصور من حيث هى رسوم يدوية أو كاريكاتير أو فوتوغرافية فإن العنصر الحالى يختص بنوع هذه الصور من حيث هى واقعية أو تجريدية أو أنها تجمع بين النوعين. ولقد كشف تحليل القصص موضوع الدراسة عن أن ٨٧,٥٪ من الصور فيها من النوع الواقعى. أى أنها تصور الأشياء وفق طبيعتها ودورها فى الحياة العادية. وأن ٣,٧٥٪ من الصور فيها من النوع التجريدى. بينما نجد أن ٢,٥٪ من قصص الأطفال تجمع بين الصور الواقعية والتجريدية.

ويجب هنا أن نسجل ملاحظتين: أولاهما أن أغلبية الصور الواقعية قد وردت فى القصص المؤلفة للأطفال فى المرحلة من ٨-١٢ بينما تشيع الصور التجريدية فى القصص المؤلفة للأطفال فيما بعد هذه المرحلة، وثانيهما: أن بعض قصص الأطفال تشتمل على صور تجريدية من نوع رسوم الأطفال أنفسهم مثل قصة (السيدة العجوز والنمر). ولا شك أن هذا يجعل القصة أكثر ألفة للطفل وخاصة فى سنواته الأولى.



(ع) **من حيث مساحة الصور بالنسبة للنص** العلاقة بين الصور والنص المكتوب موضوع دراسات كثيرة فى قصص الأطفال وكتبهم ويكاد يجمع المشتغلون بأدب الأطفال «على» أن هذه المساحة ترتبط بنمو الأطفال ارتباطا عكسيا. بمعنى أنه يفضل لها أن تزيد كلما كان الطفل صغيرا وأن تقل كلما نما. وبالنظر فى قصص الأطفال موضوع الدراسة نجد أن هذه الظاهرة صحيحة إلى حد كبير. وبشكل عام يمكن القول أن ١٧,٥٪ من هذه القصص تزيد فيها مساحة الصور على مساحة القصص المكتوبة، بينما نجد أن ١١,٢٥٪ من القصص تتعادل فيها مساحة الصور مع النصوص. هذا ونجد أن ٤٥٪ من القصص تقل فيها مساحة النصوص.

(ف) **من حيث مستوى دلالتها ووضوحها**: يختص هذا العنصر بمدى وضوح الصور وتعبيرها عما قصدت إليه. ولقد أمكن تحليل الصور الواردة فى ٧٣ قصة من القصص موضوع الدراسة (مع الأخذ فى الاعتبار أن ٤ قصص لا يوجد بها صور أو رسوم كما وضح فى الجدول رقم (٢٥). والجدول رقم (٢٦) يوضح لنا مستوى دلالة الصور والرسوم فى القصص التى تمت دراسة صورها.

جدول رقم (٢٦)

مستوى دلالة الصور فى ٧٣ قصة ووضوحها

م	مستوى الدلالة والوضوح	العدد	النسبة المئوية
١	ممتازة وقادرة على توضيح الغرض	٧	٨,٢
٢	جيدة وواضحة إلى حد كبير	٢٦	٣٥,٦
٣	متوسطة وواضحة إلى حد ما	٢١	٢٨,٧
٤	بسيطة وغير واضحة	٢٠	٢٧,٣
	المجموع	٧,٣	١٠٠

يتبين من هذا الجدول أن عددا لا بأس به من الصور قادرا على التعبير عما قصد إليه مؤلف القصة من استخدامها. كما يتبين أن ما يزيد على ربع هذه الصور يمكن الاستغناء عنه لعدم وضوحه وقدرته على التعبير.

(ص) **من حيث قيمتها كوسيلة مساعدة للنص**: أما من حيث قيمة الصور بالنسبة للنص فى هذه القصص فقد كشف التحليل عن أن عددا لا بأس به من هذه الصور ذو



قيمة إلى حد كبير سواء فى كونها عنصرا من عناصر التشويق. أو فى كونها وسيلة تعليمية. ويوضح الجدول رقم (٢٧) مستوى هذه الصور من حيث قيمتها بالنسبة للنص ودورها فى الشكل الفنى للقصة.

جدول رقم (٢٧)

مستوى الصور وقيمتها بالنسبة للقصص فى ٧٣ قصة

م	مستوى الصور	العدد	النسبة المئوية
١	ممتازة	٥	٦,٨
٢	جيدة	٢٥	٣٤,٢
٣	متوسطة	١٢	١٦,٤
٤	قليلة.ويمكن الاستغناء عنها	٣١	٤٢,٤
	المجموع	٧٣	

إن مما يلفت النظر فى هذا الجدول أن ٤٢,٤٪ من هذه الصور قليلة، ويمكن الاستغناء عنها. كما يتبين أن الصور فيما يزيد على نصف عدد القصص صور طيبة ويمكن لها أن تلعب دورا فى نقل ما يريده المؤلف من أفكار. وهنا يجب أن نسجل الملاحظات التالية:

١- أن من بين قصص الأطفال ما توضع الصور فيه فى غير مكانها. إن من الشائع جدا أن تقرأ عبارة ما ثم تجد بعد عدد كبير من الصفحات صورا تمثل هذه العبارة. فى قصة (لغز الخطة الرهيبة) ترد صورة ص٦٥ عن موقف ورد الحديث عنه فى ص٥٧، أى بعد ست صفحات كاملة. وفى قصة (الحظ العجيب) ترد صورة ص٢٦ معبرة عن موقف ورد الحديث عنه ص ٢١. ولا شك أن ورود الصورة فى مكانها من الموقف الذى تتناوله يحقق للصورة هدفها وتؤدى وظيفتها.

٢- أن بعض القصص لا تراعى الدقة فى عرض الصور. ففى قصة (تسع نعجات) تظهر صورة الراعى ومعه تسع نعجات، اثنتان منها بلون أحمر ويأتى الثعلب-كما تحكى القصة-فيخطف إحدى هاتين النعجتين الحمراوين. وإذا بالصورة التالية تعرض النعجتين ضمن ما بقى من نعجات. ولقد أثار هذا دهشة أحد الأطفال حيث سأل إذا كان الذئب قد اختطف نعجة حمراء كما تدل الصورة ص٣ فكيف تأتى الصورة

ص٤ وفيها نفس النعجتين وكأن شيئا لم يكن! كذلك فى قصة (لغز الخطة الرهيبة) نجد صورة ص٢١ لا تتفق مع ما كتب تحتها. تقول العبارة: «ظهر الوحش بين اثنين من رجال الشرطة» فى الوقت الذى تظهر فيه صورة شرطى واحد.

ولعل من الصور التى يتمثل فيها عدم الدقة فيما كتب تحتها من عبارة، صورة ص١٤ فى قصة (عظمة محمد طول حياته) إذ كتب تحتها «محمد يأمر أصحابه بتحطيم الأصنام» بينما يظهر فى الصورة عدد من الأعراب يكسرون الأصنام!.

إن هذه الصورة فضلا عن عدم دقة ما كتب تحتها من عبارة قد تثير فى الطفل تساؤلا عن صورة محمد ﷺ وأين هو من هؤلاء القوم، ولقد كان أنسب تعبير عن هذه الصورة فى رأينا هو: «أصحاب محمد يحطمون الأصنام» أو «المسلمون يحطمون الأصنام» أو «لا أصنام فى الإسلام».

٣- من بديهيات فن التصوير أن الصورة تكون أكثر حيوية، وأقوى تعبيرا، وأشد تأثيرا كلما كانت تعبر عن حدث ما أو موقف معين أو حركة معبرة. ومن الملاحظ أن عددا كبيرا من القصص موضوع الدراسة يشتمل على صورة لأفراد واقفين أو جالسين، كما لو كانت صورا معروضة فى صحيفة يومية أو مجلة.

(ق) **من حيث مستوى الطباعة**: الطباعة شأن غيرها من عناصر الإخراج ذات أهمية بالغة فى القصة كعمل فنى. حيث يتوقف على مستوى الطباعة نوع الانطباع الذى تتركه القصة فى نفس الطفل منذ اللحظة التى يتصل بها. وقد كشف التحليل عن أن ٢٠ قصة بنسبة ٢٥٪ من عدد القصص ذات مستوى جيد من حيث طباعتها. بينما نجد أن ٥٩٪ بنسبة ٧٣,٧٥٪ من هذه القصص ذات مستوى معقول من حيث طباعتها. وأن قصة واحدة مستوى طباعتها ردىء.

(ر) **من حيث الأخطاء المطبعية**: تدل نتائج التحليل عن أن الأخطاء المطبعية فى القصص موضوع الدراسة نادرة. إن ٨٠٪ من هذه القصص يندر أن تجد فيها خطأ مطبعيا، كما أن ٦,٢٥٪ من هذه القصص توجد فيها أخطاء مطبعية قليلة. بينما نجد أن قصة واحدة تشيع فيها الأخطاء المطبعية. وإذا أردنا أن نضرب أمثلة للقصص تتناثر فيها الأخطاء المطبعية وجدنا منها قصة (نصر الله والفتح)، حيث نجد عددا من الأخطاء متناثرة. ففى ص ١١ تقرأ عبارة «قد احتجت قريش إلى شفاعتك» أو الصحيح «احتاجت»، وص١٢ نقرأ «قرش» والصحيح «قريش»، وص١٤ نقرأ «هل يرضك»



والصحيح «هل يرضيك» وص ٢٥ نقرأ كلمة «بر» والصحيح برى وص٢٩ نقرأ «ناقة» والصحيح «ناقته».

وفى قصة (لغز الخطة الرهيبة) نقرأ ص٩٨ عبارة «ثم سمعت تكة قبل ثم صوت أزيز» ولا تحمل هذه الجملة معنى!! كما نجد ص١١٠ قد سقطت «لم» من جملة: لم يطل انتظارها.

كما نجد فى قصص أخرى عددا من الأخطاء التى تناثرت صفحاتها.

(ش) **بيانات أخرى نرى إضافتها إلى الإخراج:** ليس ثمة ما يمكن إضافته هنا.

ثانيا: المضمون:

ينقسم الحديث عن المضمون إلى سبعة أقسام هى: الموضوع، والحبكة، والشخصيات، والبناء، والجو العام، والقيم، والبيئة. وفيما يلى عرض لنتائج تحليل قصص الأطفال فى كل من هذه الأقسام السبعة:

(أ) الموضوع:

يقصد بالموضوع مجموع الأفكار والاتجاهات الشائعة فى القصة. إنه باختصار كل ما يريد المؤلف أن ينقله إلى القارئ من خلال قصته. ويشتمل الحديث عن الموضوع على ثلاثة أقسام رئيسة هى: الفكرة، وطريقة العرض، والمضمون العلمى.

(١) الفكرة:

١- **من حيث الفكرة الرئيسة فى القصة:** تدور قصص الأطفال فى هذه الدراسة حول عدد هائل من الأفكار. وبالرغم من هذا فإنه يمكن تصنيف هذه الأفكار إلى أنواع معينة. والجدول رقم (٢٨) يوضح المحاور التى تدور حولها أفكار هذه القصص.



جدول رقم (٢٨)

المحاور التى تدور حولها الأفكار الرئيسة فى القصص

م	محاور الأفكار	العدد	النسبة المئوية
١	قيم أخلاقية	٢٠	٢٥
٢	موضوعات دينية	١٥	١٨,٧٥
٣	قضايا اجتماعية	١٠	١٢,٥
٤	موضوعات سياسية	٩	١١,٢٥
٥	تسلية وترويح	٩	١١,٢٥
٦	موضوعات بوليسية وألغاز	٦	٧,٥
٧	تراجم شخصيات	٤	٥
٨	حياة حيوانات	٤	٥
٩	قصص تعليمية	٣	٣,٧٥
	المجموع	٨٠	١٠٠

ويتضح من هذا الجدول أن القصص التى تدور الأفكار فيها حول قيم أخلاقية ما أو تحث على أنماط سلوكية معينة تحظى بأكبر نسبة فى هذه القصص. يليها القصص ذات الأفكار الدينية. أما عن الموضوعات السياسية فيقصد بها تلك التى تدور حول قضايا وطنية أو عربية أو عالمية، أما عن القصص التعليمية فيقصد بها تلك القصص التى تستهدف فى المرتبة الأولى عرضا تعليميا محددا كأن تعلم الطفل مهارة الرسم أو التكوين أو الكتابة أو القراءة، أو غير ذلك من مهارات.

ومع التسليم بالحقيقة القائلة أن الفكرة ليست كل شىء فى القصص بل تزاحمها عناصر أخرى خاصة من قصص الأطفال، إلا أن من اللازم تأكيد حقيقة أخرى هنا وهى أن الفكرة الجيدة عنصر أساسى لنجاح القصة سواء كتبت لأطفال أو ألفت للكبار.

إن من الملاحظ أن عددا من قصص الأطفال موضوع الدراسة يدور حول أفكار من التفاهة والسذاجة بحيث تفقد احترام الطفل لها. كما يعزف بكل تأكيد عن معاودة قراءتها. إن قصة مثل (القطة زيتونة) لا تقدم للطفل أكثر من حدث بسيط مؤداه أن سيدة كانت تشتغل بالإبرة فى حديقة منزلها ثم تركت الخيط ودخلت البيت فإذا بالقطة تقيد نفسها بهذا الخيط فتأتى السيدة وتنزع الخيط عن القطة!!



وفى قصة (تسع نعجات) يختطف الذئب إحداها فيذهب الراعى ليحضر كلبا يحرس هذه النعجات!! ولعل القيمة الوحيدة لهذه الفكرة هى ضرورة توفير الحراسة لما نملكه، ومثل هذه الأفكار كثير!!.

هذا.. بينما نجد عددا آخر من القصص يقدم للأطفال من الأفكار ما يستحق القراءة. إن قصة (الحظ العجيب) تعلم الطفل أن الإنسان لا ينبغى أن يتصدى إلا لما يحسن، ولا يدعى شيئا لا يجيده، كما أن قصة (فرفر والجرس) تقدم للطفل مفهوما صحيحا للرئاسة، وكيف أنها خدمة للقوم وليست تسلطا عليهم أو استعلاء بغير حق.

وأخيرا، نجد أن عددا من قصص الأطفال لا يقصد مولفه إلى شىء أكثر من تسلية الطفل مثل (علياء حبيبة الفقراء).

٢- **من حيث جدة الفكرة وطرافتها**: تكشف نتائج التحليل أن ٧٢,٥٪ من القصص موضوع الدراسة تدور حول أفكار تقليدية شكلا ومضمونا!! بينما نجد أن ٦٪ من هذه القصص تقريبا تدور حول أفكار جديدة. إن نظرة متفحصة فى الأفكار التى تدور حولها قصص الأطفال هنا تظهر لنا أن ما يقرب من ثلاثة أرباع هذه القصص يدور حول أفكار تقليدية لا تتعدى الحث على قيم أخلاقية عامة والدعوة الصريحة إلى سلوك معين. وكأن مؤلفى هذه القصص يتصورون أن بث مشاعر الفضيلة والإحسان والرحمة وطاعة الوالدين والشفقة على الضعفاء تكفى لأن تكون المعين الأكبر لأدب الأطفال.

والتقليدية أيضا تظهر فى أفكار عدد كبير من القصص. إن قصة (دستان وروذابة) وقصة (أطفال الغابة) تدور أفكارهما حول أطفال تربيهم حيوانات الغابة وطيورها. ولعل فى هذا تكرارا لقصة حى بن يقظان فى التراث العربى. كما أن قصة (الديك الذكى) تدور حول فكرة تقليدية لا يعدم الطفل أن يقرأها فى قصص أخرى كثيرة. تلك هى قصة الثعلب الذى يضع ديكا بين فكيه ثم يحاول الكلام فيفتح فمه ويهرب الديك! وفى قصة (هدى المظلومة) نقرأ قصة تلك الخادمة التى ظلمتها مخدومتها ثم تتبين براءتها! إن أمثال هذه القصص تعرض أفكارا تقليدية فى شكل تقليدى مكرر!! ومن القصص ما يعرض لنا فكرة تقليدية فى ثوب جديد بعض الشىء. إن فى قصة (الحزام السحرى) معالجة لمشكلة الطفل الذى تعود الكذب وبيانا لجزاء الكاذبين. كما يعرض لنا المؤلف طريقة اكتشاف هذا الكذب. إن الحزام السحرى هو الوسيلة التى تكشف لنا حقيقة ما يروى الطفل من أحاديث صدقا كان أو كذبا وإن كان الأسلوب الذى كتبت به هذه القصة يحتاج إلى تعليق طويل!!.



٣- **من حيث مناسبة القصة لمستوى الطفل**: تشير نتائج التحليل إلى أن ٧٧,٥٪ من القصص موضوع الدراسة تتلاءم ومستوى الأطفال وقدراتهم وأن ٣,٧٥٪ من هذه القصص يعلو على مستواهم. وأن ٢,٥٪ من هذه القصص يقع دون هذا المستوى. ولننظر بشيء من الإمعان في بعض هذه القصص.

إن من القصص التي تشتمل على أفكار أعلى من مستوى الأطفال وقدراتهم قصة (بلال). وكذا قصة (من البرية إلى كنعان) حيث يشتملان على أفكار عقائدية ومفاهيم تعبيرية نظن أن من الصعب على الطفل إدراكها.

إن من القصص أيضا ما يشتمل على تعبيرات ومفاهيم واصطلاحات يصعب على الطفل أن يقف على الدلالات الصحيحة لها. إن قصة (علياء حبيبة الفقراء) تذكر لنا أن علياء أحبت سعيدا. ويعلل المؤلف ذلك بقوله لاتفاقه معها في الأخلاق والميول. ولنا أن نسأل: أنى لطفل السابعة (وهو ما ألفت القصة له كما حدد مؤلفها) أن يفهم معنى الاتفاق في الميول؟.

كذلك في قصة (ملك الموسيقى) عبارات واصطلاحات يعز على الطفل أن يعيها وأن يفهم دلالاتها. وفيما يلي بعض هذه المفاهيم والاصطلاحات التي تشتمل عليها هذه القصة:

- في ص٩: تشجيع الميول الموسيقية.
- في ص١٤: تعلم بعض الأصول الفنية.
- في ص١٤: أماكن اللهو الرخيص! (قد يفهم الرخيص هنا بمعنى الرخيص ثمنا).
- في ص١٦: يقدم إلى عشاق الطرب (كيف يعشق الإنسان الطرب).
- في ص٢٢: التجديد والإبداع الفني (وما الفرق في ذهن الطفل بين التجديد والإبداع؟).

إن هذه القصة وإن كانت تعرض أفكارا مبسطة إلا أنها بالطريقة التي ألفت بها تعتبر أعلى مستوى الطفل وقدراته.

وعلى الطرف المقابل نجد عددا من القصص تقع دون مستوى الطفل فكرة وأسلوبا. مثل قصة (القطة زيتونة) حيث لا تقدم للطفل فكرة تستأهل منه الوقت الذي يضيعه في قراءتها. وكذلك قصة (تسع نعجات) التي تقتصر فكرتها على إحضار كلب بحرس النعجات.



هذا، وينبغى أن نسجل أن من القصص ما يلتقط مؤلفه فكرة قديمة إلا أنه يقدمها للطفل فى أبعاد جديدة وفى ثوب يجعلها شائقة جذابة فضلا عن مناسبتها لمستوى إدراك الأطفال الذين كتب لهم. من هذه القصص قصة (النخلة الذهبية) التى تؤكد قيمة العمل وكيف أنه الطريقة الوحيدة لكسب الرزق وجلب الخير. إلا أن مؤلف هذه القصة يلتقط هذه الفكرة البسيطة ويجسمها ويخلق لها أبعادا جديدة ويعرضها من خلال مواقف مثيرة فيها حرب قبيلتين من أجل تمثال لنخلة ذهبية كان يظن أنها تجلب الرزق. وكذلك قصة (قصة نوسة) التى تحارب ظاهرة الشائعات مؤكدة أن البحث عن الحقيقة يحفظ الإنسان من الوقوع فى الخطأ. وبالرغم من ارتفاع هذه الفكرة بعض الشىء عن مستوى إدراك الطفل الذى قد لا يعى معنى الإشاعة وأضرار انتشارها إلا أن مؤلفها (وهو غير معروف) يعرضها بطريقة شائقة. ومن خلال أحداث قريبة للطفل وتنتزعه من بيئته.

ولعل هذه الأحكام تظهر لنا مدى الحاجة إلى دراسة علمية تجريبية يتم من خلالها التعرف على ما يناسب الطفل المصرى من أفكار واتجاهات وقيم وأسلوب.

(٢) طريقة العرض:

٤- من حيث الشكل الفنى لموضوع القصة: يقصد بذلك الطريقة التى عرض مؤلف القصة فكرتها أو المغزى الكامن وراءها، والمحور الذى تدور حوله.

وتتعدد هذه الطرق. منها ما يقدم موضوع القصة فى شكل عبارة، أو شعار أو فكرة أو قيمة ينص المؤلف عليها صراحة سواء فى أول القصة أو فى وسطها أو فى آخرها. وسواء كان ذلك من خلال تعبير تقريرى صريح على لسان المؤلف أو من خلال حوار بين الأشخاص. ومن القصص التى ينص على موضوعها بأسلوب تقريرى مباشر وفى مستهلها قصة (قصة نوسة). تبدأ هذه القصة بهذه العبارات «نوسة تقص عليكم قصة لتعلمكم يا أصدقائى أن البحث عن الحقيقة والتأكد من الشائعات يحفظ الإنسان من الوقوع فى الخطأ والخطر».

ومن القصص التى ينص على موضوعها من خلال حوار بين الشخصيات فى وسط القصة قصة (أين لعبتى) إذ يرد المغزى الرئيسى من القصة على لسان الأم فى حديثها لابنتها: «كان من الواجب أن تفكرى أولا حتى لا تضايقى هؤلاء الناس بضعف تذكرك وقلة ملاحظتك». كذلك فى قصة (النخلة الذهبية) نقرأ عبارة زعيم القبيلة بدر «أن تمثال النخلة الذهبية لا يأتى بالخير ولا بالرزق، أن الذى يأتى بالخير والرزق شىء اسمه العمل».

ومن القصص التى ينص على موضوعها فى شكل عبارة تقريرية بآخر القصة قصة (السيدة العجوز والنمر). إذ تنتهى بهذه العبارة: «وهكذا إذا اتحدت الأشياء الصغيرة وانتظرت أمكنها التغلب على عدوها مهما كبر وكان قويا». وكذلك قصة (الحظ العجيب) التى تنتهى بهذه العبارة «إن الزوجة الكثيرة الطمع، المحبة لنفسها، المتعبة لزوجها، لا تستحق أن تشترك فى ثروة زوجها أو فى سعادته التى أعطاها الله إياها باستحقاق». ولقد ظهر من تحليل القصص موضوع الدراسة أن ٧٦,٥٪ منها تقريبا قد قدمت موضوعاتها فى شكل عبارات صريحة أو حوار بين أشخاصها. ولا شك أن لهذه الطريقة فى عرض أفكار القصص وموضوعاتها مزايا، كما أن لها سلبياتها. إن من مزاياها أنها تضع يد الطفل بشكل سريع ويسير على المغزى الرئيسى للقصة والهدف الأساسى منها. ولكن من سلبياتها أنها لا تترك للطفل الفرصة لأن يحاول بنفسه تعرف ما يدور الموضوع حوله، أو استنتاج الفكرة التى يعبر عنها، والقيمة التى يحث عليها. إن تقديم هذه الأفكار فى شكل صريح وجاهز، يفقد الطفل الكثير، ويحرمه من فرصة تنمية مهارات عقلية هو أحوج ما يكون إليها.

أما الطريقة الأخرى لعرض موضوع القصة فهى أن تتخذ الأحداث اتجاها معينا ثم يفاجئ القارئ بالعقدة تنبثق من اتجاه آخر، وتبلغ نسبة القصص التى تتبع هذه الطريقة فى عرض موضوعاتها ٦٪ تقريبا، ومن أمثلة هذه القصص قصة (الحظ العجيب) وهى كما يدل عنوانها تشتمل على أحداث لا يتوقع القارئ حدوثها إلا اعتمادا على قدر كبير من الحظ والحظ العجيب!!.

أما الطريقة الثالثة لعرض موضوع القصة فهى أن تدور حول فكرة غامضة أو لغز تحاول الأحداث كشفه، وتبلغ نسبة القصص التى تشيع فيها هذه الطريقة ١١٪ تقريبا. وغالبية هذه القصص من الألغاز والقصص البوليسية. إن من هذه القصص (لغز الخطة الرهيبة، ولغز الكتب الطائرة، ولغز بائع البالونات) وأخيرا، نجد من هذه القصص ما يقتصر موضوعه على عرض سيرة أحد الشخصيات دون الإشارة إلى فكرة تدور حولها، أو قيمة معينة تحث عليها. وتبلغ نسبة هذه القصص ٢,٥٪ ويقع معظمها فى كتب السيرة.

٥- **من حيث عناية المؤلف بالتفصيلات**: يقع مؤلفو قصص الأطفال صنفين: أولهما يستقصى جوانب الفكرة ويعرض كافة الأحداث المتعلقة بها دون أن يترك لخيال الطفل شيئا أو لقدراته مكانا تظهر فيه أو لمهاراته فرصة الممارسة. وتبلغ نسبة القصص



التى يعمد مؤلفوها إلى ذلك ٨٥٪. وثانيهما يتناول بعض جوانب الفكرة ويترك الباقى لخيال الطفل وتبلغ نسبة هذه القصص ١٢,٥٪ تقريبا.

إن من القصص التى يستقصى فيها مؤلفوها جوانب الفكرة ويحرص على عرض كل ما يتصل بها فى شكل ميسر قصة (الحزام السحرى). وفى هذه القصة نعلم أن الحزام يضغط على وسط الطفل فى كل مرة يكذب فيها. ومعنى هذا أنه إذا ضغط عليه خمس مرات فى اليوم فهذا مؤشر على كذبه خمس مرات فى اليوم. ثم نقرأ للمؤلف ص٢٧ قوله: «فى اليوم الواحد كان الحزام يضغط عليه أكثر من عشرين مرة ومعنى هذا أنه كذب أكثر من عشرين مرة»!! وفى ص٢٨ نقرأ قوله: «وفى الغد سر حسام كثيرا لأن الحزام لم يضغط عليه إلا مرتين حينما نسى أن يفكر قبل أن يتكلم وكذب مرتين».

كذلك فى قصة (أطفال الغابة) نقرأ قول المؤلف ص٣٨: «لم تعلم أن أخويها قد سحرا وتحولا إلى هذين العموذين اللذين تراهما تحت التفاح الموسيقى» علما بأن أحداث القصة كلها حتى هذه العبارة توحى بذلك. وكان من الأجدر بالمؤلف ألا يقصى هذه العبارة تاركا للطفل فرصة الاستمتاع بالمفاجأة. كذلك نقرأ فى ص٣٩: «إن طائرة سقطت من ريشة جميلة أمام الأميرة فانحنت وأخذتها ثم نقرأ عبارة المؤلف» لم تعلم أن الله أرسل إليها هذه الريشة لتنجى بها أخويها: «لقد كان من الأجدى للطفل والأكثر إمتاعا له أن تسير الأحداث كما هى حتى يكشف بنفسه كيف أن الله أرسل إليه هذه الريشة لينقذها وأخويها.

والظاهرة نفسها تلاحظ فى قصة (لغز الخطة الرهيبة) حيث يفرق المؤلف فى وصف ما يجرى فى نفس محسن عندما شعر بأن الرجل قد بدأ يقلق. وذلك ص٤٨. ولقد كان هذا الوصف من الشمول والاستقصاء بحيث يجعل القارئ يتوقع تماما ما سيحدث من هذه الشخصية بعد ذلك.

(٣) المضمون العلمى:

٦- **من حيث صحة المادة العلمية**: تظهر نتائج التحليل هنا أن ١٨٪ من عدد القصص تقريبا ينقل للطفل مفاهيم وحقائق علمية صحيحة، وأن ٧,٥٪ من هذه القصص ينقل للطفل مفاهيم وحقائق غير صحيحة. بينما نجد أن ٥٥٪ منها خال من المفاهيم والحقائق العلمية، وأن ما فيها من معلومات لا يتعدى مجرد التسلية وإزجاء الفراغ.



إن هاتين الظاهرتين، (وجود حقائق غير علمية وخلو ما يربو على نصف قصص الأطفال من المفاهيم العلمية) يشيران إلى حقيقة مؤسفة. تلك هى أن حقائق العلم الحديث ومفاهيمه لم تجد بعد طريقها إلى الطفل المصرى، وليت الأمر اقتصر على ذلك، بل إن بعض قصص الأطفال تقدم لهم مفاهيم وحقائق غير صحيحة. منها على سبيل المثال ما نقرؤه فى قصة (الوطنية المنسية). وهى إحدى قصص الجندى المجهول من أن العملة التى يتداولها الناس في الولايات المتحدة هى الريال حيث نقرأ فى ص٣٧: «إن مؤتمر فيلادلفيا قرر منح القائد الأمريكى خمسمائة ريال راتبا فى الشهر لنفقاته الخاصة».

وكذلك نقرأ فى قصة (الحظ العجيب) أن عملة التداول فى إيران هى الجنيه! ففى ص١٠ نقرأ: «أن تاجر الجواهر ذهب إلى ميرزا طالبا عن البحث عن ياقوتة الشاه وسيعطيه مائتى جنيه».

كما نجد فى قصة (تسع نعجات) خلطا بين الخروف والنعجة! يقول المؤلف فى آخر القصة: «إن النعجة ولدت خروفا»، ثم يعقب هذه الجملة بعبارة للراعى يقول فيها: «الحمد لله! معى تسع نعجات!!».

٧- **من حيث تمشى المفاهيم والحقائق العلمية مع العصر**: إن نظرة متفحصة على القصص موضوع الدراسة تكشف لنا عن ظاهرتين: أولاهما، أن معظم قصص الأطفال قد استهدف به مؤلفه تنمية قيمة أخلاقية معينة، أو تقديم معلومات محددة أو تسلية الطفل وإزجاء فراغه. وقليل جدا من هذه القصة ما استهدف به تنمية قدرته على التفكير العلمى أو تزويده بما استجد من حقائق العلم ومفاهيمه ومكتشفاته. إن هذه القصص تكاد تنحصر فى أنواع محددة، منها ما هو أساطير ومنها ما هو تاريخى ومنها ما هو دينى ومنها ما هو خيالى ومنها ما هو فكاهى وقليل منها ما هو علمى.

وثانية هذه الظواهر أن القصص العلمية، أو ما تسمى بذلك، لا تقدم للطفل من المعلومات والمعارف ما يربطه بحقائق العصر الحديث أو مكتشفات القرن العشرين. إن قصة مثل (أصدقاء الربيع) وقد كتب على غلافها أنها قصة علمية. لا تحكى إلا حوارا بين بعض الحشرات التى تعيش فى بيئة الطفل المصرى مثل الضفدعة والبرص وغيرهما من الحشرات. . ويستهدف المؤلف من قصته تلك أمرين رئيسين: تقديم هذه الحشرات إلى الطفل وكأنه لا يعرفها! وإثراء حصيلته اللغوية. وذلك واضح من التعبيرات والتراكيب والحرص على ذكر معنى الكلمة بين قوسين).



٨- من حيث الاتجاهات العلمية المصاحبة: يقصد بالاتجاهات العلمية المصاحبة ما يمكن أن ينتقل إلى القارئ من اتجـاهات علمية توحى بها عناصـر البناء الفنى فى القصة من شخصيات إلى أحداث إلى حوار إلى مواقف إلى قيم إلى أسلوب.. إلخ، ويلاحظ أن ٥٪ من القصص موضوع الدراسة لا تبدو فيها اتجـاهات علمية مصاحبة، بينما تظهر الاتجاهات الآتية فى عدد آخر من القصص، وسوف نقتصر على ذكر أمثلة من القصص التى تتوافر فيها هذه الاتجاهات:

أ - الحقيقة نسبية وخاضعة للتعديل والتغيير، ويظهر هذا الاتجاه فى ثلاث قصص (بنسبة ٣,٧٥٪ من العـينة)، هذه القصص هى: (طفـلان تربيهـما ذئبة، بـائع الأمراء، الثعلب الطماع).

ب- لكل ظاهرة أسبـاب تفسيرها، ويظـهر هذا الاتجاه فى أربع قصص (بنسـبة ٥٪ من العـينة) هذه القـصص هى: (أصدقـاء الربيع، جلفـر فى جـزيرة الجيـاد، الملاك الصغير، حى بن يقظان).

جـ- إن الحقيقة نسبية وخاضعة للتعديل.

د - ضرورة تعرف آراء الآخرين قبل إصدار الأحكام.

هـ- ضرورة التحقق من مصادر المعلومات.

٩- من حيـث مساعـدة القصـة للطفل فى التـعرف على مـصادر المعـرفة وطرق الحصول علـيها: يلاحظ على معظم القصـص التى تشتمل على معلومات مـعينة تقديم هذه المعلومات دون إشارة واضحة إلى مصادرها.

وهذا مما يجـعل القارئ عـاجـزا عن التحـقق من هذه المعلومـات أو طلب المزيد منها.

١٠- من حيث الاتجـاهات غير العلمـية المصاحـبة: لم تخل بعض القصص من شيـوع اتجاهات غيـر علميـة فيهـا. وإن كانت بشكل غيـر مبـاشر. إن فى بعض هذه القصص عرضا لمواقف غير منطقية، وفى بعـضها الآخر يجنح الخيال بشكل كبير. وفى بعضها الثالث دعوة لاستخدام التنجيم للكشف عن المستقبل.

وعلى سبـيل المثال لا الحصر، نقـرأ فى قصة (رسـتم وروذابة) عن رجل فارسى عاش ألف عـام! «وتخطى بذلك عمـر نوح عليه السلام» وفـى قصة (أكـذوبة ريحان)



يتعلم الطفل أن التفاح يشفى من جميع الأمراض! وفى قصة (السيدة العجوز والنمر) يقرأ الطفل عن بيضة تنفجر بنفسها دون ما سبب يحدث لها ذلك! «دخل النمر المطبخ فانفجرت البيضة».

إن الطفل يتعلم من بعض القصص إن التنجيم من وسائل المعرفة والاطلاع على الغيب ومن ثم لاتخاذ القرار. ففى قصة مثل (دستان وروذابة) السابق الإشارة إليها يقول المؤلف عن الملك: «عرف أن الكلمة للنجوم فهى التى تفصل فى الموقف» وفى قصة (الحظ العجيب) يتضح هذا المفهوم ويتأكد للطفل أن المنجم لديه ما يفتقده غيره من إمكانات معرفة ما بخاطر الإنسان وما يدور فى خلده! يقول المؤلف عن المنجم ص ٢٠/ ٢١ «يعرف كل شيء ويعلم الأفكار التى تمر بخاطر الإنسان».

ليس هذا فحسب بل إن بعض القصص تقدم للطفل من القيم والمفاهيم ما يخالف منطق العقل. إن قصة مثل (علياء حبيبة الفقراء) تعرض لنا قصة فتاة قال عنها المؤلف: إنها كبرت وبلغت سن الزواج وسألها أبوها عن شروط اختيارها للزوج الصالح فقالت: «إنها تود أن تحظى بزوج يمكن أن يعثر عليها حينما تخفى نفسها وقت اللعب فى لعبة الاستخفاء (الاستغماية). ولا أحسب أن هذا يتفق مع منطق فتاة كبرت وبلغت سن الزواج!! إن المؤلف بذلك لا يستهين بعقل الطفلة فقط. وإنما يقدم بطريقة غير مباشرة معايير اختيارها لشريك حياتها فى مستقبلها السعيد!.

١١- **من حيث ارتباط الخيال بواقع الطفل**: لعل ما سبق يثير تساؤلا حول مدى وشكل الارتباط بين الخيال العلمى فى القصة وبين الواقع الذى يعيشه الطفل. ليس الخيال جوادا جامحا ينطلق به الإنسان إلى أى مكان دون ضوابط معينة أو أصول محددة.. إن من الخيال ما يجنح بالطفل ويبعده عن الواقع بشكل لا يصدقه ولا يتقبله.. ومن الخيال ما يبعث بالطفل عن واقعه إلى حد ما ثم يعيده إليه ليصلح من شأنه.. ولقد ثبت من التحليل أن ٣٥٪ من القصص موضوع الدراسة يجمح فيه الخيال دون ما ينطلق وراءه، بينما نجد أن ٤٧,٥٪ من القصص يرتبط فيه الخيال إلى حد ما بواقع الطفل ويصعد به بشكل منطقى لن يفهمه ويتقبله.

(ب) الحبكة:

يقصد بالحبكة ارتباط الأحداث ارتباطا منطقيا، وتسلسلها بشكل طبيعى يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة. وفى الحبكة يتم سرد أحداث القصة مع إتاحة



الفرصة لإدراك الأسباب الكامنة وراء كل حدث فيها. ويشتمل تحليل عنصر الحبكة على خمسة أقسام رئيسة هى: الحكاية، والسرد، والحوار، والصراع، والعقدة.

(١) الحكاية:

وهى عرض الأحداث مرتبة ترتيبا زمنيا، ونتناول تحتها أمرين أحدهما احتمالية الأحداث والآخر مدى ترابطها.

١٢- **من حيث احتمال وقوع الأحداث:** مع ما لدى الأفكار من أهمية بالغة فى الحكم على أى عمل قصصى إلا أن الطريقة التى يتم بها عرض هذه الأفكار ذات تأثير كبير على إدراك القارئ لهذه الأفكار وتقبله لها أو نفوره منها.

والأحداث وهى تتوارد فى القصة تتخذ من حيث منطقية العرض إحدى طريقتين:

أولاهما: أن ترد بشكل منطقى يسلم كل حدث منه إلى الآخر بتسلسل تتناسق معه الأحداث دون افتعال أو تصنع للعلاقات بينها. وقد دلت الدراسة على أن ٥٣,٧٥٪ من القصص موضوع الدراسة تتوارد فيه الأحداث بشكل منطقى لا يثير دهشة الطفل. من هذه القصص (القطة زيتونة، النخلة الذهبية). ولعل السبب الرئيسى فى منطقية أحداث أمثال هذه القصص هو بساطتها وعدم اشتمالها على أكثر من موقف واحد أو حدث معين لشخصية ما. كذلك فى عدد كبير من القصص البوليسية والألغاز نجد أن توالى الأحداث فيها يسير سيرا منطقيا يترتب كل منها على الآخر.

ثانيتهما: نجد أن عددا كبيرا من القصص موضوع الدراسة تبلغ نسبته ٣٦,٢٥٪ يخلق مؤلفوها روابط مصطنعة بين الأحداث. كما لا تتناسق الأحداث فيها بالشكل الذى يبرز منطقيتها أو اتباعها تسلسلا معقولا. إن أمثال هذه القصص تثير دهشة الطفل لما تثيره من تساؤلات فى ذهنه حول ما ذكره المؤلف فى موضع آخر بما فى هذين الموضعين من تناقض وتضاد. ففى ذلك (أبطال الغابة) مثلا، ينصح الشيخ الصالح الأميرة المعذبة بألا تكلم أحدا فى الحديقة المسحورة وإلا حدث لها ما لا تتوقعه، يقول الشيخ ص٣٥: إنى أنصح لك نصيحة يجب أن تذكريها ولا تنسيها مطلقا، كى لا تتحولى إلى عمود صخرى من أعمدة الحديقة المسحورة. وهذه النصيحة هى: لا تكلمى أحدا، ولا تردى على أحد. سواء أكان إنسانا أم حيوانا أم طائرا، مهما تكن الظروف، واحذرى أن تخالفى هذه النصيحة». وتذهب الأميرة إلى الحديقة المسحورة وإذ بها تصيح عندما تحرك العمود وتتحول إلى أخيها الأكبر قائلة: «لقد كنت مسحورا إلى



العمود الصخرى الذى أتكئ عليه» المهم هنا أنها تكلمت ونقضت وعدها للشيخ الصالح. ومع ذلك لم يحدث لها ما حذرها منه هذا الشيخ! إن مثل هذا التناقض يثير فى ذهن الطفل دهشة ويجعله يحس بعدم منطقية الأحداث.

١٣- **من حيث ترابط الأحداث**: ليس العمل القصصى مجرد سرد لمجموعة من الأحداث التى يتم لصقها بعضها ببعض عن طريق روابط مصطنعة، أو خلق صلات واهية. فيلمس فيها المؤلف أى رابطة وينشئ بينها أى علاقة. إن الملاحظ أن قصص الأطفال فيما يختص بترابط الأحداث تقع تحت صنفين: أحدهما تترابط فيه الأحداث وتسير فى خط واحد حتى تبلغ ذروتها، وتبلغ نسبة هذه القصص ٨٠٪. والأمثلة على ذلك كثيرة منها قصة (دستان وروذابة) وقصة (الحظ العجيب) وفى بعض القصص البوليسية والألغاز. وفى هذه القصص نلاحظ أنها توصل أحداثا معينة تأخذ فى النمو حتى تصل إلى نقطة تتجمع فيها خيوط هذه الأحداث آخذة بعد ذلك فى الحل. وثانى هذين النوعين من القصص يقتصر المؤلفون فيه على سرد أخبار منفصلة وأحداث لا رابط بينها إلا الشخصية كما نجد فى قصص السير والترجمات الذاتية. أو الفكرة كما نجد فى القصص العلمية وتبلغ نسبتها المئوية ١٨,٧٥٪. ومن القصص التى تتفكك فيها الأحداث ولا يربطها سوى الشخصية قصة (ملك الموسيقى) التى تعرض لنا حياة الموسيقار سيد درويش والتى تشتمل على أحداث مفككة منذ مولده سنة ١٨٩٢ حتى وفاته سنة ١٩٢٣. وكذلك قصتا (محمد يدخل مكة، عظمة محمد طول حياته) أن كلا من هاتين القصتين أقرب إلى المقال الدينى الموسع منها إلى قصة أطفال. فقصة (محمد يدخل مكة) تنقسم إلى عدة أقسام أولها: محمد يدخل مكة. وثانيها: إسلام خالد بن الوليد. وثالثها قريش تنقض المعاهدة. كما تقسم قصة (عظمة محمد طول حياته) إلى قسمين رئيسين، أولهما: عظمة محمد طول حياته وثانيهما عظمة الرسول فى القضاء على عبادة الأصنام. وأخيرا نجد قصة (الناصر صلاح الدين) التى تقتصر على سرد أحداث لصلاح الدين الأيوبى. لا يربطها إلا شخصية صلاح الدين الأيوبى أن هذه القصة أشبه بكتاب للتاريخ مبسط، بالرغم من بدايتها القصصية التى يقول فيها المؤلف: «كان ياما كان، وفى سرد رواية التاريخ عبرة الزمان .. إلخ».

(٢) السرد:

هو نقل الأحداث من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية، ويختص هذا العنصر بأسلوب قص الأحداث.



١٤- **من حيث طريقة سرد الأحداث**: تتعدد الطرق التى يسرد بها مؤلف القصة أحداثها. منهـا أن يعرض المؤلف نفسه هذه الأحـداث بضمير الغائب. ويعـتبر هذا هو النمط الشائع فى قصص الأطفال فى مصر. وتبلغ نسبة هذا النوع من القصص فى هذه الدراسة ٩٣,٧٥٪. ومنها ما يتحدث المؤلف فـيه بلسان البطل ويعرض القصة فى شكل ترجمـة ذاتية. ونسبـة هذا النوع من القصص ٥٪. ومن هذه الـقصص قصـة (جلفر، الرحلة الرابعـة فى جزيرة الجيـاد) وكذلك قـصة (الجندى المجهـول). ومنها مـا يعرض الأحداث فى صورة حوار بين الشخصيـات وهذا شائع فى المسرحيات مثل (بلال).وهى مسرحية إسلامية شعرية.

(٣) الحوار:

هو الأحاديث المختلفة التى تتبادلها شخصيات القصة.

١٥- **من حيث نسـبة الحـوار إلى السرد**: الحوار عنصر رئيـسى من عناصر البناء الفنى فى القصـة. وعليه يتوقف فى كثـير من الأحيان نجـاح القصة أو فشلهـا والسؤال الحالـى يختص بنسـبة الحـوار إلى السرد. من الملاحظ أن ٣٥٪ من القـصص مـوضوع الدراسة يقل الحوار فيهـا عن السرد بشكل ملحوظ. فى هذه القصص يحكى لنا المؤلف الأحداث بنفـسه ولا يورد من الحـوار إلا ما كان أسـاسيا وفى أضـيق الحدود كـما فى القصص التاريخية والدينية والعلمية بينمـا نجد أن ٣٢,٥٪ من القصص تتقارب فيه نسبة الحوار إلى السرد كمـا فى قصة (الحظ العجيب). وأن ١٥٪ من العينة يزيد الحـوار فيها على السرد فى الوقت الذى نجد فـيه أن ١٠٪ من هذه القصص يقتصر فـيه على السرد دون ذكر حـوار بين الشخصـيات كمـا فى (النخلة الذهبيـة) وفى (الوطنية الصـادقة). وكذلك فى قصة (فرفر والجرس).

١٦- **من حيث وظيفة الحوار**: الحوار الجيد من الأسباب الرئيسة فى حيوية السرد وجاذبية القصة. إنه الوسيلة التى يمكن عن طريقهـا الكشف عن مكنون الشخصيات كما أنه مصدر من مـصادر المتعة فى القصـة ذاتها. ومن الملاحظ أن ٧٦,٢٥٪ من القصص موضـوع الدراسة يتكامل الحوار فيـها مع بقية عنـاصرها الفنية ويعبـر تعبيرا جـيدا عن الأحداث والشخـصيات. كمـا ينقل للقارئ الأفكار بوضوح. ومن هذه القـصص قصة (أطفال الغابة) وكذلك قصة (الحظ العجيب) كما نجد أن ٢,٥٪ من هذه القصص يقول فيـه المؤلف الحوار ويتخـذ المؤلف منه وسيلة لنقل أفكاره فى عبـارات فلسفيـة وبطريقة جدلية مثل قصة (القتال بين أبى الأبطال وسلـطان الأفيال) إن هذه القصة تعتمد فى نقل

الأفكار على حوار جدلى بين الشخصيات تفهم من خلاله الأحداث. فى بعض القصص البوليسية والمغامرات يفتعل الحوار مما يشعر أنه يقحم على الأحداث ذاتها من أجل الربط بين موقفين آو حل مشكلة أو الخروج من مأزق يعجز المؤلف عن الخروج فيه بالسرد العادى.

إن ٥٪ من القصص موضوع الدراسة يبدو فيها الحوار بسيطا إلى الدرجة التى لا تجعل له أثر فى القصة يذكر.

(٤) الصراع:

يقصد بالصراع أشكال النضال والمقاومة رمزية أو واقعية.

١٧- **من حيث موضوع الصراع**: الصراع تعبير عن أشكال النضال التى تنشأ بين الشخصيات بعضها وبعض كما يعبر عما يظهر فى القصة من أحداث متضادة.

ويدور الصراع حول موضوعات مختلفة منها ما هو بين القوى الوطنية والاستعمار، ونسبة القصص التى يدور فيها هذا النوع من الصراع ١١,٢٥٪ من هذه القصص قصة (الوطنية الصادقة، الجندى المجهول) ومن القصص ما ينشأ الصراع فيه بين الإنسان والكائنات الأخرى ونسبتها ٦,٢٥٪ ومن هذه القصص قصة (السيدة العجوز والنمر) حيث يدور الصراع فيها بين السيدة والنمر.

وكذلك قصة (عفاريت اللصوص) هذه القصة وإن كانت فكاهية إلا الصراع الدائر فيها صراع بين الإنسان فمثلا بين اللص وبين الكائنات الأخرى ممثلة فى الكلب والقط والديك.

ومن القصص ما يحكى عن صراع بين الإنسان والقوى الطبيعية ونجد مثالا لها قصة (الصياد)، كما أن منها ما يدور الصراع فيه بين القوى المادية والقوى الروحية، ونسبة هذه القصص ١٥٪ ويبدو هذا بوضوح فى القصص الدينية مثل (محمد يدخل مكة، وغزوة حنين، وسليمان وبلقيس)، ومن القصص ما يدور الصراع فيه بين الخير والشر مع ملاحظة أن مفهوم الخير والشر هنا من السعة بحيث يشمل أنواع كثيرة من الصراع. ففى مسرحية (بلال) يبدو الصراع فيها واضحا بين الخير ممثلا فى عقيدة بلال وبين الشر ممثلا فى عناد سيده والمشركين. وفى أسطورة (دستان وروذابة) يظهر الصراع بين الخير والشر ممثلا فى براءة الغلام، وبين الشر ممثلاً ففى الشائعات التى بلغت والده حاكم الهند. وكذلك فى قصة (لغز الخطة الرهيبة) يظهر الصراع بين الخير ممثلا فى والد



حسن الرجل البـرىء الذى دبرت له مؤامـرة دخل بسببـها السجن وبين الشـر ممثلا فى العصابة التى خططت هذه المؤامرة. كذلك الشأن فى قصص الألغاز والمغامرات الأخرى مثل (لغز الكتب الطائرة، ولغز بائع البالونات) وغيرهما.

ومن أشكال الصراع ما نجـده من الكائنات الأخرى بعضها وبعض كمـا فى قصة (القتال بين أبى الأبطال وسلطان الأفيال) التى يدور الصراع فيها بين حيوانات الغابة.

ومن القصص ما لا تشتمل على صراع مـا، كما فى قصة (الناصر صلاح الدين) حيث يقتصر المؤلف فيها على عرض أحداث شارك فيها صلاح الدين، كذلك فى بعض القصص مثل (ذنب البقرة، وأمين القط، ولا يا حبيبى) حيث تدور كل منها حول نادرة من نوادر جحا. وكذلك فى قصة (أصـدقاء الربيع) إذ يقتصر المؤلف على وصف بعض الحيوانات وتزويد الطفل بمعارف عنها فضلا عن إثراء لغته.

١٨- **من حيث أشكال الصراع**: من القصص ما تتعدد فيه أشكال الصراع منها ما يأخذ الصـراع فيها شكلا واحـدا. وتبلغ نسبة القـصص التى يأخذ الصراع فيـها شكلا واحدا حتى نهايتهـا ٥٧,٥٪ منها قصة (الطفل الشجاع) ومنها قصـة (أين لعبتى) حيث تفقد الطفلة لعـبتها ثم تدور الأحداث بعد ذلك طلبـاتها. ومنها قصة (السـيدة العجوز والنمر) حيث يدور الصراع فـيها بين سيدة ونمر. وتبلغ نسبة القصص التى تتـجدد فيها حركة الصـراع وتأخذ أشكالا متعددة ٣٠٪ منها القـصص البوليسية والألغاز مـثل قصة (لغز الخطة الرهيبة) وإذ تتعدد فيـها أشكال الصراع فى هذه القصة يخرج الأبطال الثلاثة من مأزق ليواجهوا آخر. وفى قصة (أطفال الغابة) تحيك العمة بعض المكائد لأبناء أخيها الأمراء الثلاثة حتـى إذا نجوا من أحدها وقعوا فى الأخرى. وفى قصـة (الحظ العجيب) يواجه مرازا صانع الأحذية عدة مآزق بسبب ادعائه القدرة على التنجيم.

(٥) العقدة:

هى الذروة التى تبلغها أحداث القصة فى تعقدها ثم تندرج بعدها فى الحل.

١٩- **من حيث النقاط التى تتأزم عندها الأحداث**: يشبه هذا السـؤال سابقة إلى حد مـا. إلا أن الملاحظة التى يجب تسجيلـها هنا هى أن عددا من القـصص لا تنظمه حركة واحدة وإنما تتعدد فيه الأحـداث بالشكل الذى يحرمها وحدة الاتجاه نحو الذروة. وتبلغ نسبة هذا النوع من الـقصص ٣٣,٧٥٪ من مجموع القصص مـوضوع الدراسة. ومن هذه القصص قصة (ملك الموسيقى) حيث لا يربط بين أحداثها المفككة شىء سوى



شخصية سيد درويش. كذلك الشأن فى قصة (الحزام السحرى) حيث ينظمها خيط واحد وهو أن ثمة حزاما يكشف الصدق من الكذب. ومن هنا يخلق المؤلف عددا من الأحداث التى يصطنع فيها مواقف يختبر فيها هذا الحزام.

إن من القصص ما يمتلئ بحشد واستطراد يشتت ذهن الطفل ويفقده لذة المتابعة لما يطرحه المؤلف من مشكلة أو تدور حوله القصة من قضية، مثل قصة (الجندى المجهول). إن هذه القصة أقرب ما تكون إلى موضوع إنشائى جميل!! كما أن من القصص، تفتعل فيه الأحداث كما رأينا فى قصة (الحزام السحرى) وفى بعض قصص المغامرات. ونجد هذه الظاهرة أيضا فى بعض القصص العلمية. إن قصة مثل (عقلة الصباع فى مدينة الشمع) يختلق مؤلفها من الأحداث ما يعرض من خلاله المفاهيم والحقائق العلمية. كذلك فى قصة (أصدقاء الربيع) التى لا يستهدف مؤلفها تقديم قصة ذات حبكة تشوق القارئ أو تشد انتباهه.

ومن هذه القصص أيضا ما يمتلئ بحوادث تقع عن طريق الصدفة مما يشعر القارئ أنها دخيلة على القصة ذاتها. إن قصة (الحظ العجيب) مثلا يحدث فيها لصانع الأحذية مرزا من المصادفات ما ينقذه من أزمات كثيرة. ولولا هذه المصادفات لانكشف حاله وظهر أمره.

هذا.. ولا ينبغى أن نغفل عن حقيقة كشفتها هذه الدراسة وهى أن ٥١,٢٥٪ من هذه القصص تتجمع فيه الأحداث حول فكرة رئيسة واحدة، أو مشكلة محددة، وتخدمها فى ذلك أحداث ثانوية صغيرة دون أن تحيد بمسارها إلى منعطفات جانبية، منها (الحسناء المغرورة، وأبطال من الشعب، وقصة على بابا والأربعين حرامى، والمغامرون الخمسة فى لغز القرد، والمغامرون الخمسة فى لغز الرجل الذى طار وملك الجبال وغيرها).

ثالثا: الشخصيات:

يقصد بالشخصيات كافة الكائنات التى يستخدمها المؤلف وتدور بينها أحداث القصة سواء أكانت شخصيات واقعية أم خيالية.. وسواء أكانت تنتمى إلى عالم الكائنات الحية أم الجماد.



(١) البطل:

هو الشخصية الرئيسة التى تعتبر محور القصة الذى تدور حوله أحداثها.

٢٠- من حيث جنس البطل: شخصية البطل محور أساسى من محاور قصص الأطفال، ويتوقف على وضوحها وجاذبيتها نجاح القاص فى عرض الأفكار وسرد الأحداث.

والبطل فى ٧٨,٧٥٪ من هذه القصص من البشر، ومن القصص ما يدور حول كبار، ومنها ما يدور حول أطفال. ومن القصص التى يلعب الأطفال فيها دور البطولة قصص (الحزام السحرى، وهدى المظلومة، والبطل الصغير والطفل الشجاع وأين لعبتى؟). فضلا عن الألغاز، والجدير بالذكر أن أطفال هذه القصص يظهرون بأشكال مختلفة. منهم من يظهر بمستوى الواقع كما فى قصة (أين لعبتى) التى تحكى قصة طفلة نسيت لعبتها فى المنزل تخبطت فى البحث عنها. وفى قصة (هدى المظلومة) التى تحكى قصة فتاة تسببت فى كسر عدد من الأطباق، مع أن الاتهام نسب إلى خادمتها. وقصة (الحزام السحرى) وتحكى قصة طفل تعَود الكذب حتى توقف عن هذه العادة السيئة بفضل حزام سحرى.

ومن القصص ما يظهر الأطفال بمستوى يتعدى واقعهم وتخلق لهم صورة خيالية يندر وجودها. مثل قصة (الطفل الشجاع) التى تحكى قصة الطفل هانز الألمانى الذى انتصر على فرد قوى وعلى عصابة من اللصوص. كذا فى قصة (لغز الخطة الرهيبة) التى تحكى مغامرة أبطالها ثلاثة من الأطفال الأذكياء الذى وصلوا إلى مستوى إعداد الخطط وتنفيذها والنجاح فى الإيقاع بمتهمين خطرين.

أما القصص التى يقوم الكبار فيها بأدوار البطولة فهى كثيرة. ويظهر الكبار أيضا فى هذه القصص على مستويات مختلفة، منهم ما يقوم إلى الطفل فى حجمه الطبيعى. ومنهم ما يقدم إلى الطفل فى أدوار خارقة مثل قصص الأساطير وقصص الرجل الخارق للطبيعة.

أما عن القصص التى تقوم فيها الكائنات الحية الأخرى بالبطولة فتبلغ نسبتها المئوية ١٣,٧٥٪. منها ما تقدم الحيوانات فيه بدور البطولة مثل قصص (فرفو والجرس، والقطة زيتونة، والقتال بين أبى الأبطال وسلطان الأفيال). ومنها ما تقوم الحشرات فيه بأدوار البطولة مثل قصة (أصدقاء الربيع). ومنها ما تقوم الأسماك فيه بالبطولة مثل



(ملكة جمال) ومنها مـا يتقاسم بطولة بشر وكائنات أخرى مثل قصص (السـيدة العجوز والنمر، وعفاريت اللصوص وقصة نوسة). ومن الملاحظ أن هذه الكائنات الحية المختلفة قد تم تقـديمها للطفل فى أشكال متـباينة، منها مـا هو واقعى كأن يلعب الحـيوان دوره الطبيعى الذى يقوم به فى حياته العادية كما فى قصة (القطة زيتونة). ومنها ما هو رمزى تضفى عليـها صفات البـشر وتلعب أدوارهم. ومن هذه القصص (عفـاريت اللصوص) التى يستمع فيها الحمار والكلب والقط والديك إلى مؤامرة أصحابها فتجتمع على هدف واحد وتضع خطة محكمة وتحقق حيلة ناجحة. . ومن هذه القصص أيضا (ملكة جمال) التى يغار فيـها القرموط من البورية مـلكة الجمال، ويدبر لها حيلة خـبيثة يفشل فـيها. وقصة (فرفر والجـرس) التى يلتقى فيها عدد من الفئـران على محاربة عدوها القط، ثم تنتخب الفأر فرفر رئيسا لأنه نجح فى رسم خطة للإيقاع بهذا القط، وقصة (قصة نوسة) يقوم فيها ثعلب وغزالة وعصفور وقرد وأرنب وببغاء بأدوار مختلفة.

ومن الواضح أن هذه الشخصيات، من الكائنات الحـية الأخرى، عندما تظهر فى هذه القصص مـتقمصـة أدوار بشر، فإنما تعبـر عن قيمة مـعينة، أو تجسد رمـزا ما، أو تحارب سلوكا محددا.

هذا. . ومن القصص ما تؤدى فـيه بعض القوى الغيـبية دور البطولة، ومن هذه القوى الجان والعفاريت.

٢١- **من حيث وضوح شخـصية البطل**: إذا جاز لمؤلف قصص الكبار أن يضفى على شخصياته هالة من الغموض أو يجعلها تتصرف بشكل غير واضح فلا يجوز لمؤلف قصص الأطفال ذلك. إن من اللازم أن تبدو شخصـيات قصص الأطفال واضحة لهم، حية أمامـهم. لا يلفها أى غموض ولا يشوب تصرفـاتها تناقض. وبالنظر فى القصص موضوع الدراسة نجد أن ٩٥٪ منهـا تتضح فيها شخصيـة البطل وتتصرف بوضوح يمكن الطفل من فهمها. وإذا كان البطل فى القصص البوليـسية والألغاز يسلك سلوكا غامضا أحيانا، فإنما ذلك لهدف يقصده المؤلف، وغـاية ينشدها كعنصر رئيسى من عنصار البناء الفنى فى القصص. ومن الملاحظ أيضـا أن ٣,٧٥٪ من القصص تبدو شخـصية البطل فيها غامضة ذات تصرفات مبهمـة ومواقف متضاربة. من هذه القصص قصة (غضبة ربة الشمس). وتحكى عـددا من الأساطيـر اليابانية التى تتناقـض فيهـا شخصـية البطل فى مواقفها المختلفـة. وقصة (من نوادر جحا) التى يبدو فيها جحـا ذا آراء مختلفة. وقصة (من البرية إلى كنعان) وهى قصة دينية.



ومن القصص التى سلك البطل فيها سلوكا غير واضح قصة (علياء حبيبة الفقراء). حيث تقول علياء كلاما يصعب التوفيق بين أجزائه أو التماس علة واضحة وراءه. إن علياء، كما تحكى القصة، طفلة طيبة تحب الفقراء. وهذا سبب اختيار عنوان القصة، فإذا طلب منها أن تبدى شروطها فى اختيار الزوج المناسب قالت: إنى أريد أن أتزوج شابا متعلما ذكيا يحل المشكلات التى تمر به فى الحياة، صالحا يخاف الله، يمكنه أن يعثر علىّ حينما أخفى نفسى وقت اللعب!! والسؤال الآن ما الصلة فى رأى علياء وفى منطق العقل بين أن يكون الزوج صالحا يخاف الله وبين أن يعثر على علياء وقت اختفائها!!.

٢٢- **من حيث نوع شخصية البطل:** يقصد بنوع شخصية البطل الشكل الفنى الذى أخرجها المؤلف فيه جاهزة أو نامية. وتكون الشخصية جاهزة عندما تظهر مكتملة ذات طابع واحد لا يتغير خلال القصة كلها. وتكون نامية عندما تتعرض من خلال أحداث القصة إلى مواقف تكشف لنا عن بعض خصائصها. وبالنظر فى القصص موضوع الدراسة نجد أن شخصية البطل فى ٦٦,٢٥٪ قد ظهرت شخصية جاهزة، أى تحدد لها منذ بداية القصة أشكال معينة من السلوك وأخذت طابعا لم يتغير فى أثناء هذه القصة. تبدأ هذه الشخصية أحداث القصة وقد توافرت لها صفات محددة، ومقومات معينة. وتنتهى القصة وقد احتفظت بهذه الصفات والمقومات. ومن القصص التى تبدو فيها شخصية البطل جاهزة قصة (الحزام السحرى، وهدى المظلومة، والحظ العجيب، وأين لعبتى، وبلال وغيرها كثير) فى هذه القصص نجد الشخصية التى تتصف بالادعاء بالقيام بما لا تحسنه ولا يخدمها سوى حظ عجيب! ونجد الشخصية التى تتصف بالبله الظاهر مع ما تكنه من قدرة على اكتشاف حقائق الأشياء وإبطال ما ينويه الآخرون ضدهم.

خلاصة القول، إن شخصية البطل فى هذه القصص شخصية قدمت جاهزة من أول القصة لآخرها بمواقف ثابتة وصفات لا تتغير.

وقد كشف التحليل أيضا أن شخصية البطل قد ظهرت شخصية نامية فى ٣٣,٧٥٪ من العينة، أى تظهر لها فى خلال القصة صفات ومقومات لم تحدد واضحة منذ بداية القصة، وإنما تأخذ هذه الصفات فى النمو من موقف إلى موقف. ومن القصص التى تظهر فيها شخصية البطل نامية قصص (أطفال الغابة، والنخلة الذهبية، والطفل الشجاع، وحى بن يقظان وغيرها). فى هذه القصص نجد البطل الذى يبدأ فى



القصة طفلا ثم ينمو فتنمو معه الأحداث، وتتجدد المسئوليات وتختلف الأدوار. كما تجد البطل الذى يبدو لنا ذا طابع معين ثم لا تلبث الأحداث تظهر لنا غيره، إن مثل هذا النوع من الشخصيات ينتشر فى قصص المغامرات والألغاز.

٢٣- **من حيث قدرة البطل على التخلص من المآزق:** يتخلص البطل من المآزق التى تواجهه بوسائل مختلفة، منها مساعدة قوى غيبية له كالجان والملائكة والعفاريت. وفى هذه القصص تلعب القوى الطيبة الدور الرئيسى فى حل المشكلة وانتهاء العقدة ومن هذه القصص (سليمان وبلقيس) حيث لعبت الجن دورا واضحا فيها. وكذلك فى قصص (الطفل الشجاع والوز البرى، ونصران والفتح والوردة الملكة وهى من الأساطير الإسبانية ونور الإيمان ومن البرية إلى كنعان) القوى الغيبية، كما هو ملاحظ، تلعب دورا كبيرا فى إنهاء الصراع وحل المشكلات فى ثلاثة أنواع من القصص والأساطير والقصص الخيالية والقصص الدينية.

ومن الوسائل التى يتخلص بها البطل من مآزقه إمكاناته الخارقة وقدراته غير الطبيعية. فى هذه القصص يتصف البطل بصفات لا تتوافر عند غيره من الكائنات بشرا كان أو كائنات حية أخرى، ومن القصص التى يتميز فيها البطل بإمكانات خارقة (الفارس النبيل وملك الجبال وغضب ربة الشمس) ويلاحظ أن هذا الأسلوب من التخلص من المآزق يشيع فى قصص الرجل الخارق للطبيعة مثل: زوربا وطرزان وغيرها. وثالث الوسائل التى يتخلص بها من المآزق أن تساعده شخصيات ثانوية أخرى. وهذا هو النمط الشائع فى القصص موضوع الدراسة، حيث تلعب شخصيات معاونة سواء كانت تعمل مع البطل أو كان تعاونها مصادفة، ومن هذه القصص (الحسناء المغرورة، والفارس الملثم، والصقر الجرىء، والبطة السوداء، وعلى بابا والأربعين حرامى، وأين لعبتى، والقطة زيتونة، والصياد، والزهرة الذهبية، ومؤسسة دولة، وحمادة فى السيرك). ورابع هذه الوسائل استخدام التفكير العلمى وحسن التصرف للخروج من المأزق وحل المشكلة. وتقع هذه القصص فى المرتبة الثانية من حيث العدد من هذه القصص (الأصدقاء الخمسة، ورمال الموت، وتسع نعجات، وعفاريت اللصوص، والجندى المجهول، وعودة إلى غزو فرنسا، وعمرو بن العاص فاتح مصر، وحكاية العدوى). ويلاحظ أن هذا الأسلوب يشيع فى قصص المغامرات والألغاز مثل: (لغز الخطة الرهيبة). وفى هذه القصة يضع الأطفال الثلاثة خطة للإيقاع بالخصوم ويدرسون مختلف الاحتمالات حتى تنتهى خطتهم بالنجاح المنتظر. وكذلك فى قصتى (المغامرون



الخمسة فى لغز الرجل الذى طار ولغز بائع البالونات) وخامس هذه الأساليب هو اللجوء إلى الصدفة فى حل المشكلة. وعادة ما يلجأ المؤلف إلى هذا الأسلوب عندما تعوزه الوسائل الأخرى إلا فى حالات قليلة عندما يهدف المؤلف إلى تسلية الطفل. ومن هذه القصص (الحظ العجيب) حيث تتاح لصانع الأحذية مرزا من الظروف ما يخرجه من مشكلة ادعائه ما لا يحسن، وكذلك فى القصص (شجرة الياسمين، والعصفورة الحزينة، والحذاء الحديدى، ولغز وادى الملوك).

وأخيرا، نجد من القصص ما لا يشتمل على عقدة واضحة ومن ثم لا يمر البطل فيها بمأزق أو تعترضه مشكلة. وإنما يقتصر المؤلف فيها على سرد أحداث من أجل التسلية وإزجاء الفراغ. والجدول رقم (٢٩) يوضح عدد القصص فى كل من هذه الأنواع.

جدول رقم (٢٩)

أساليب تخلص البطل من المآزق

م	أسلوب التخلص من المأزق	العدد	النسبة المئوية
١	بمساعدة شخصيات ثانوية أخرى	٢٩	٣٦,٢٥
٢	بالتفكير العلمى وحسن التصرف	٢٣	٢٨,٧٥
٣	بمساعدة قوى غيبية (كالجان والملائكة والعفاريت)	١٤	١٧,٥
٤	بالصدفة	٥	٦,٢٥
٥	بإمكاناته الخارقة (سوبرمان وطرزان وغيرهما)	٣	٣,٧٥
٦	لا توجد عقدة	٣	٣,٧٥
٧	غير محدد	٣	٣,٧٥
	المجموع	٨٠	١٠٠

٢٤- **من حيث وظيفة البطل**: تتنوع الوظائف التى يسندها المؤلفون إلى أبطال قصصهم كما تختلف أدوارهم فيها. والجدول رقم (٣٠) يوضح هذه الوظائف ونسبة تكرارها فى القصص موضوع الدراسة.



الجدول رقم (٣٠)

وظائف أبطال قصص الأطفال

م	الوظيفة أو الدور	العدد	النسبة المئوية
١	أنبياء ورجال دين	١١	١٥,٩
٢	حرفيون	١٠	١٤,٥
٣	قواد عسكريون	٩	١٣
٤	حيوانات	٩	١٣
٥	أطفال	٨	١١,٦
٦	مغامرون	٧	١٠,١
٧	حكام وأمراء	٧	١٠,١
٨	نباتات	٢	٢,٩
٩	قاطع طريق أو لص	٢	٢,٩
١٠	جماد	٢	٢,٩
١١	سيدة	١	١,٤
١٢	موسيقار	١	١,٤
١٣	غير موضح	١١	١٥,٩
	المجموع	٨٠	١٠٠

يتضح من هذا الجدول أن ما يقرب من ١٦٪ من القصص موضوع الدراسة تدور حول أنبياء أو بعض رجال دين. ويلى ذلك ارتفاع نسبة القصص التى يلعب أبطالها دور حرفيين مثل حطاب وصانع أحذية وصياد وفلاح وراعى غنم ولاعب سيرك، كما يجب ملاحظة أن القصص التى يلعب فيها الأبطال أدوار قادة عسكريين متنوعة، منها ما يدور حول أبطال مقاومة، ومنها ما يدور حول محاربين، ومنها ما يدور حول قادة لمعارك تاريخية شهيرة، ومنها ما يدور حول فرسان.

(٢) الشخصيات الثانوية:

هى مجموعة الشخصيات التى تؤدى الأحداث الجانبية اللازمة.

٢٥- **من حيث دور الشخصيات الثانوية**: تختلف الأدوار التى تلعبها الشخصيات الثانوية فى قصص الأطفال، منها ما تلعب فيه هذه الشخصيات أدوارا هامة وتبلغ نسبة



هذه القصص ٥٦,٢٥٪ ومن هذه القصص قصص المغامرات، حيث تقود العمل فيها شخصية البطل ويساعده فى دوره عدد من الشخصيات التى تؤثر على سير الأحداث، وتوجهها. ومن القصص ما تؤدى فيه بعض الشخصيات الثانوية أدوارا هامة بينما لا يؤثر على القصة أدوار البعض الآخر، وتبلغ نسبة هذه القصص ٢٨,٧٥٪ ومن هذه القصص (هدى المظلومة، علياء حبيبة الفقراء، أطفال الغابة، دستان وروذابة). كما نجد أن بعض القصص تشتمل على شخصيات ثانوية لا تلعب فيها دورا ما، ويلاحظ هذا فى قصتين هما (محمد نبى الرحمة). وقصة (الفيل زوزو فى الغابة). إن فى القصة الأولى على سبيل المثال كثيرا من الشخصيات التى يمكن الاستغناء عنها، وأخيرا نجد أن ١٢,٥٪ من القصص موضوع الدراسة تخلو من الشخصيات الثانوية.

رابعا: البناء:

يقصد بالبناء شكل العلاقة التى تنتظم الوقائع والأحداث، وبعبارة أخرى يقصد بالبناء هنا الخطة، أو التصميم الذى يقدم المؤلف من خلاله أحداث القصة.

الإطار العام:

وهو الطريقة التى تتحول بها فكرة القصة إلى أحداث وتتطور حتى تبلغ نهايتها.

٢٦- **من حيث العنصر السائد فى القصة**: بالرغم من اشتمال كل قصة على عناصر فيه أساسية إلا أن المحور الرئيسى يختلف فى بعضها عن المحور الرئيسى فى البعض الآخر. فى بعض القصص نجد أن الشخصية هى العنصر السائد فيها. وتبلغ نسبة هذه القصص ٤٦,٢٥٪ ويشيع ذلك فى قصص السيرة، كما يلاحظ فى القصص التى تدور عناوينها حول شخصيات أبطالها. من هذه القصص (محمد نبى الرحمة، محمد يدخل مكة، الموسيقى، سليمان وبلقيس، سعد بن أبى وقاص، حى بن يقظان وغيرها). والنوع الثانى من القصص تلعب فيه الأحداث الدور الرئيس. فى هذه القصص نجد أن الحادثة هى العنصر السائد والخيط الذى يربط مختلف العناصر الفنية فى القصة. وتبلغ نسبة هذه القصص ٢٥٪ وتشيع هذه الظاهرة فى القصص البوليسية والمغامرات. ثم نجد بين القصص ما تلعب الأفكار فيها العنصر الرئيس والمحور الذى تنسج حوله الأحداث، وتبلغ نسبة هذه القصص ٢٣,٧٥٪ ومنها (قصة نوسة) حيث تستهدف محاربة الشائعات ومنها (الحزام السحرى) حيث تدور أحداثها حول طفل تعود



الكذب ويستهدف مؤلفها إبراز ما يترتب عليه من آثار. ومنها قصة (لا تغتر بالمظاهر) وهى قصة صغيرة ضمن قصص (الحزام السحرى) وتدور حول فكرة واحدة هى عدم الاعتزاز بالمظاهر وغيرها.

ومن القصص ما يستهدف مؤلفه أساسا وصف بيئة ما سواء كانت هذه البيئة اجتماعية أى تركز على وصف بعض الظروف الاجتماعية المحيطة بالبطل، أو كانت وصف البيئة فيه العنصر السائد قصتين بنسبة ٢,٥٪ من مجموع القصص موضوع الدراسة هاتان القصتان هما (أصدقاء الربيع) حيث تستهدف وصف الطبيعة فى فصل الربيع وقصة (حى بن يقظان) التى تصف لنا الغابة وحيواناتها وكيف نشأ فيها حى بن يقظان.

٢٧- **من حيث بدء القصة**: تختلف طريقة المؤلفين فى عرض أحداث القصة، منهم من يقدم القصة من بدء الأحداث متطورا بها حتى نهايتها. وتبلغ نسبة هذا النوع من القصص ٩٦,٢٥٪ ويتضح من ذلك أن هذا سر النمط الشائع فى قصص الأطفال. ومن المؤلفين من يبدأ بالخاتمة ثم يعود ليحكى كيف تطورت الأحداث. والقصة التى تظهر فيها هذه الملاحظة قصة (جويرية وريحانة). ومن القصص ما يترك المؤلف نهايتها لقصص أخرى تالية تتكون منها سلسلة. ومن هذه القصص (نصر الله والفتح) حيث يطرح المؤلف فى نهايتها سؤالا على أمل الإجابة عليه فى القصة التالية لها. ومن هذه القصص (دستان وروذابة) حيث تنتهى القصة بتشويق لأن يعرف ما حدث للبطل رستم.

٢٨- **من حيث انتهاء القصة**: تترك النهاية التى يختتم بها المؤلف قصته أثرا كبيرا فى نفس الطفل. وإن من القصص ما ينتهى نهاية طيبة سارة. ومنها ما ينتهى نهاية محزنة كئيبة، ومنها ما ينتهى نهاية غامضة تاركة لخيال الطفل تصورها. وتبلغ نسبة القصص من النوع الأول ٣٨,٧٥٪ ومنها (أطفال الغابة) حيث تنتهى بانتصار الأمراء الثلاثة وضيق محاولات عمتهم الشريرة. ومنها القصص الدينية التى تنتهى بانهزام المشركين وانتصار المؤمنين. وتبلغ نسبة القصص من النوع الثانى ٥٪ ومن هذه القصص (مؤسس دولة، وأبطال من الشعب، والرياح الأربعة، وصديقة الفردوس، وطفلان تربيهما ذئبة). هذه القصص منها ما ينتهى بوفاة البطل. ومنها ما ينتهى بانتصار قوى الشر، المهم أنها تنتهى نهاية غير سارة إلى حد ما. وأخيرا تبلغ نسبة القصص من النوع الثالث ٣.٧٥٪ وفى هذا النوع من القصص يترك المؤلف الأطفال فى حيرة من شأن



البطل أو الأحداث دون تحديد واضح لنهاية القـصة. ومن هذه القصص (عودة إلى غزو فرنسا، وشجرة الياسمين، والعصفورة الحزينة، وعفاريت اللصوص).

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن: أيها أقرب إلى نفس الطفل وأنسب فى تربيته أو بمعنى آخر: ما الذى يميل إليه فى القصة؟ أن تنتـهى نهاية سارة أو نهاية غير سارة أو أن تترك له الفرصة لكى تحميها؟

٢٩- من حيث توقع النـهاية: يستطيع الطفل أن يتـوقع نهاية عـدد من القصص ويعجـز عن توقع نهاية العدد الآخـر. وتنقسم القـصص هنا إلى ثلاثة أقسام: منهـا ما تتوالى الأحداث فـيه بشكل منطقى يوحى بالحل الذى يتوقعه القـارئ. وتبلغ نسبة هذه القـصص ٦٨,٧٥٪. وهذا يبين أن هذا النوع من القـصص هو النمط الغـالب فـيهـا. والأمثلة على ذلك كـثيرة. منها (الطـفل الشجاع، والحسناء المغـرورة، ومؤسس دولة، والفارس الملثم، والصقر الجرىء، والأرض الطيبة، وغيرها). ومنها ما تنتهى القصة فيه بنهـاية مفـاجئـة لا يتوقـعهـا القارئ. وتبلغ نسـبة هذه القـصص ٢١,٢٥٪. ومن هذه القـصص (صـمت الأميـرة، وعـودة إلى غزو فـرنسـا، وأبطال من الشـعب، والزهرة الذهبية، وملكة جمـال، وانتصار وغيرها): ومنها ما يتدخل القـدر فيه بشكل يهرب به المؤلف من تأزم الأحـداث. وتبلغ نسبـة هذا النوع من القصص ٦,٢٥٪ ومنهـا (البطة الدميمة، والحظ العـجيب، ومن البرية إلى كنعان وغيرها). ومنها مـا تلعب فيه القوى الغيبية دورا يتمثل فى تدخل القدر فى توجيه الأحداث وبشكل قد لا يتمشى مع الترتيب الطبيعى للأحداث وتسلسلها وتبلغ نسبة هذه القصص ٦,٢٥٪.

خامسا: الجو العام:

يقصد به مـا يسود القصة من حالة أو حـالات انفعالية وما تثـيره فى القارئ من انطباعات وما تمسه من حاجات نفسية لديه.

(١) الحالة الانفعالية:

٣٠- **من حيث الانطباع الذى تثيره القصة**: تثير القصص انطبـاعات مختلفة فى نفوس قرائها. إن منهـا ما يثير التفاؤل، ومنهـا ما يثير اليأس، ومنها ما يثـير الإحساس بالخوف، ومنهـا ما يدفع إلى الإيمان بعدالة الـقدر وغير ذلك من مـشاعر وأحـاسيس. والجدول رقم (٣١) يوضح نوع الانطباعات التى تتركها قصص الأطفال فى نفوسهم مع أمثلة لكل منها.



جدول رقم (٣١)

الانطباعات التى تثيرها قصص الأطفال فى نفوسهم

م	الانطباع	العدد	النسبة المئوية	نماذج من القصص
١	التفاؤل والإحساس بالأمل	٣٧	٤٦,٢٥	الفارس الملثم/ الحظ العجيب/ الصياد/ الطفل الشجاع/ أين لعبتى.
٢	الإيمان بعدالة القدر	٢٨	٣٥	صمت الأميرة/ القتال بين أبى الأبطال وسلطان الأفيال/ دستان ورودابة
٣	مجرد تسلية	٤	٥	نوادر جحا/ أصدقاء الربيع/ القطة زيتونة
٤	الخوف والإحساس بالرعب	٣	٣,٧٥	شجرة الياسمين/ العصفورة الحزينة/ ملك الجبال/ مكبث
٥	عدم الثقة فى الأهل والأصحاب	٣	٣,٧٥	أطفال الغابة/ كيف عرف اللص
٦	الإيمان بالله ورسوله	٢	٢,٥	عظمة محمد طول حياته/ غزوة حنين/ سعد بن أبى وقاص
٧	حب المعرفة	١	١,٢٥	حكاية العدوى
٨	حب مصر	١	١,٢٥	البصلة الذهبية
٩	اليأس من الحياة والضيق بها	١	١,٢٥	الرياح الأربعة وحديقة الفردوس
	المجموع	٨٠	١٠٠	

ويتضح من هذا الجدول أن ما يقرب من نصف قصص الأطفال فى هذه الدراسة تثير التفاؤل فى نفس الطفل والإحساس بالأمل لديه. إنها تقدم له الصورة المشرقة للحياة مع ما قد يكون قد مر فى هذه القصص من أحداث ضاعت فيها حقائق وظلم فيها أناس إلا أن الخاتمة تأتى لتؤكد أنه ما زال فى الدنيا خير! ولعل من الملاحظ أن بعض القصص يقدم للطفل الصورة الواقعية للحياة بما فيها من خلافات ومؤامرات، ففى قصة (أطفال الغابة) تحاول العمة جاهدة الإيقاع بالأمراء الثلاثة إلى أن انكشف أمرها وعاد الأمراء إلى قصر أبيهم.. كما أن منها ما يثير فى نفس الطفل مجموعة من الأحاسيس الوطنية والدينية. وأخيرا، نجد هذا النوع من القصص الذى لا يستهدف أكثر من تسلية الطفل وإزجاء فراغه.

٣١- **من حيث المشاعر التى تثيرها القصة**: يرتبط هذا السؤال بسابقه مع اختلاف بسيط ذلك هو أن هذا العنصر يختص بالمشاعر التى يثيرها المؤلف عن أبطال القصة. وتنقسم هذه القصص إلى نوعين رئيسين: أحدهما يثير فى نفس الطفل الإعجاب بالبطل



وتبلغ نسبة هذه القصص ٧٠٪ مما يكشف عن أن هذه مظاهرة مقصودة! وثانيها يثير فى نفس الطفل السخرية من البطل والاستهزاء بتصرفاته، وتبلغ نسبة هذا النوع من القصص ٧,٥٪ وأخيرا، نجد منها ما لا تثير شخصية البطل فيه أية مشاعر كأن يقتصر المؤلف على سرد مجموعة أحداث دون إبراز لصفات خاصة للبطل أو تحديد لمواقف له مما يستثير لدى الطفل من مشاعر نحوه كما فى القصص العلمية.

أو أن يستهدف المؤلف من قصته مجرد التسلية والترويح وتبلغ نسبة القصص التى لا تثير شخصية البطل فيها مشاعر معينة ١٣,٧٥٪. هذا، ونجد أن قصة واحدة تستثير الإحساس بالإشفاق على البطلة والرثاء لها (السيدة العجوز والنمر).

٣٢- **من حيث الاتساق فى الجو العام للقصة:** من القصص ما تشيع فيه حالة انفعالية واحدة، لا تتذبذب فيها مشاعر الطفل بين الأسى مرة والفرح أخرى. ومنها ما لا يتسق فيه الجو العام للقصة فكرة كانت أو شخصيات أو قيما أو غيرها. وتبلغ نسبة النوع الأول من القصص ٥٠٪. وتشيع هذه الظاهرة فى قصص السيرة التى تقدم لنا وصفا لحياة أحد الشخصيات. ففى قصة (ملك الموسيقى) تلتقى فيها مشاعر القراء على الإعجاب بالموسيقى سيد درويش ونضاله فى سبيل إشباع ميوله وتحقيق آماله. وقدرته على تحدى الظروف الصعبة التى مر بها. وفى نوادر جحا مثل (أين القط، وذنب البقرة، ولا يا حبيبى) يشيع جو المرح من بدايتها حتى نهايتها، وفى قصة (الحزام السحرى) تلتقى مشاعر القارئ فيها على نبض الطفل حسام فى كل موقف يمر به لاتصافه بالكذب المستمر، حتى بعد أن ترك هذه العادة القبيحة لأنه لم يتركها عن اقتناع به بل خوفا من الحزام وضيقا به! وفى كثير من القصص الدينية نلحظ اتساقا فى الحالات الانفعالية التى تثيرها سواء تجاه المؤمنين فى نضالهم من أجل عقيدتهم أو تجاه المشركين والمخالفين فى نضالهم ضد العقيدة وتبلغ نسبة القصص من النوع الثانى ٤٦,٢٥٪. وفى هذه القصص تتعدد الحالات الانفعالية التى تثيرها القصة. ومن هذه القصص قصص المقاومة والنضال ضد المستعمرين، حيث يمر الأبطال فيها بمواقف مختلفة يكسبون بعضها ويخسرون الأخرى، كذلك فى بعض قصص المغامرات والرحلات والاكتشافات حيث تتعدد المواقف وتتباين الأحداث فتفشل خططهم تارة وتنجح أخرى. . كما نلحظ هذا فى عدد من القصص مثل (الفارس الملثم، والصقر الجرىء، وحمادة فى السيرك، وقمر الزمان، ولغز الشاطئ المسموم، ورمال الموت، ولغز وادى الملوك، وغيرها).



٣٣- **من حيث الإحساس بالجو العام فى القصة**: تختلف أساليب المؤلفين فى نقل مشاعر معينة إلى القارئ أو تنمية أحاسيس خاصة لديه منهم من يلجأ إلى ذلك عن طريق التعبير الصريح، وتبلغ نسبة هذه القصص ٨,٧٥٪. منها (الحزام السحرى) حيث تنتشر فيها تعبيرات المؤلف التى ينفر فيها من صفة الكذب. ففى أول القصة يقول «لم يكن فيه إلا عيب واحد من أفظع العيوب التى يجب أن يتبرأ منها كل إنسان ويبتعد عنها كل صغير وكبير وينفر منها كل غنى وفقير.

كذلك فى قصة (أطفال الغابة) حيث ينسب المؤلف إلى الحكمة كلما تحدث عنها صفة الشريرة كما نجده فى نهاية القصة يقول: «تألم الجميع من أخته القاسية الشريرة» ومن هذه الأساليب أن يوحى الحوار بين الشخصيات بالجو الانفعالى المقصود.

وتبلغ نسبة هذه القصص ١٦,٢٥٪، فى هذا النوع من القصص يعتمد المؤلف فى الدرجة الأولى على ما يدور بين الشخصيات من حوار وذلك للتعبير عن اتجاهات معينة أو نقل مشاعر وأحاسيس خاصة. ومن هذه القصص (القتال بين أبى الأبطال وسلطان الأفيال). وكذلك فى المسرحيات والتمثيليات مثل (بلال) وهى مسرحية إسلامية شعرية. وثالث هذه الأساليب أن يوحى عرض الأحداث وطريقة السرد بالجو العام للقصة. وهذا هو النمط الشائع فى القصص موضوع الدراسة. وتبلغ نسبة هذه القصص ٦٧,٥٪. ويظهر هذا بصورة واضحة فى قصص المغامرات والألغاز. وأخيرا، نجد أن من بين هذه الأساليب الصور والرسوم. حيث تترك بعض هذه الصور انطباعات معينة وتنقل إلى القارئ مشاعر معينة، وتبلغ هذه القصص ٧,٥٪. كما فى قصص (الملاك الصغير، ومرزوق، والسمكة، والقطة زيتونة، وتسع نعجات، وأطفال الغابة، وغيرها) فى هذه القصص تلعب الصور دورا لا بأس به فى التعبير عما يقصد إليه المؤلف.

(٢) الحاجات النفسية:

٣٤- **من حيث إشباع الحاجات النفسية**: يلعب أدب الأطفال دورا كبيرا فى إشباع الحاجات النفسية عندهم. والحاجات النفسية كثيرة اقتصر فى هذه الدراسة على مناقشة سبع منها. ويوضح الجدول رقم (٣٢) نوع الحاجات وعدد القصص التى تشبع كل حاجة منها.



جدول رقم (٣٢)

الحاجات النفسية ومدى إشباعها فى قصص الأطفال

م	الحاجات النفسية	العدد	النسبة المئوية
١	الحاجة إلى الأمن والطمأنينة	٢٢	٢٧,٥
٢	الحاجة إلى التفكير	١٨	٢٢,٥
٣	الحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع	١١	١٣,٧٥
٤	الحاجة إلى الحب	١٠	١٢,٥
٥	الحاجة إلى التقدير	٩	١١,٢٥
٦	الحاجة إلى الانتماء	٤	٥
٧	الحاجة إلى التحصيل أو الإنجاز	٢	٢,٥
٨	حاجات أخرى (الضحك .. إلخ)	٤	٥
	المجموع	٨٠	١٠٠

وإذا أريد لنا ضرب أمثلة لقصص يتمثل فيها إشباع حاجة من الحاجات السابقة وجدنا الكثير. فبالنسبة للحاجة إلى الأمن نجد عددا لا بأس به يحاول إشباعها. من هذه القصص (الصقر الجرىء، وأبطال من الشعب، والبطة الدميمة). من القصص التى تشبع الحاجة إلى التفكير (الأصدقاء الخمسة، وعلى بابا والأربعين حرامى، وشجرة الياسمين، والعصفورة الحزينة) يضاف إلى هذه القصص المغامرات والألغاز مثل (المغامرون الخمسة فى لغز القردة، والمغامرون الخمسة فى لغز الرجل الذى طار، ولغز شاطئ السموم، ورمال الموت، ولغز الخطة الرهيبة). ومن القصص التى تشبع الحاجة إلى التقدير (الصياد، وجويرية وريحانة، وغزوة حنين، وعظمة محمد طول حياته، ومحمد يدخل مكة، وبائع الأمراء). ومن القصص التى تشبع حاجة الطفل إلى الحب (علياء حبيبة الفقراء، والصندوق الطائر، والمطرقة الذهبية، وبطة هانم وأرنب أفندى). إن القصص التى يحنو فيها الوالدان على أطفالهما تقدم بلا شك تعد نموذجا طيبا لأسرة مثالية كما تشبع حاجة هامة عند الطفل. ومن القصص التى تشبع الحاجة إلى الانتماء (سليمان وبلقيس، والبطة السوداء). ومن القصص التى عند الطفل حاجته إلى المعرفة وحب الاستطلاع (الفارس الملثم، وأصدقاء الربيع، ومؤسس دولة) ومن القصص التى تشبع الحاجة إلى التحصيل والإنجاز (الأرض الطيبة، والملاك الصغير). أما القصص التى تشبع عند الطفل حاجته إلى الضحك فهى القصص الفكاهية ونوادر جحا.



هذا.. ومما تجدر الإشارة إليه أن من بين القصص ما يثبت فى الطفل الإحساس بالخوف وعدم الثقة فيمن حوله.. ان قصة (أطفال الغابة) تحرم الطفل إلى حد كبير من الإحساس بالأمن. وذلك بسبب ما يلقاه الأطفال الثلاثة من عمتهم من حنق عليهم وضيق بهم وتنكيل. كما أن فى بعض قصص الأساطير ما يحرم الطفل من إشباع حاجة إلى أن يُحب وأن يُحَب. إن قصته مثل (دستان وروذابة) تثبت للأطفال أن من الآباء ما قد يكره أبناءهم وينكل بهم وهم أطفال أبرياء لا لذنب جنوه، وإنما تلبية لمخاوف بثها فى نفوسهم المنجمون.

٣٥- **من حيث طريقة إشباع هذه الحاجات**: تتم هذا عادة عن طريق قراءة القصة ذاتها. وقد يتوجه المؤلف بشكل صريح ومقصود إلى الطفل مبينا له مغزاه من سرد القصة بالطريقة التى تشعر الطفل أن هذه القصة تلتقى مع حاجة نفسية هامة لديه.

سادسا: القيم:

يقصد بالقيم مجموعة المعايير التى اصطلح عليها أفراد مجتمع ما للحكم بها على الأشياء، إن القيم الأخلاقية على سبيل المثال هى مجموعة المعايير أو المستويات الأخلاقية المرغوب توافرها فى سلوك الأفراد فى مجتمع معين.

(١) نوع القيم:

٣٦- **من حيث القيم الأخلاقية التى تشيع فى القصة**: ينقسم الحديث هنا إلى قسمين رئيسين: أولهما القيم الإيجابية التى تحث القصة عليها بكل صريح. ومن الملاحظ أن هذه القيم من التعدد بحيث يمكن القول بأن وراء كل قصة قيمة تحث عليها. ومع ذلك يمكن تصنيف هذه القيم جميعها تحت أنواع أربعة. والجدول رقم (٣٣) يوضح هذه الأنواع ويبين معدل تكرارها فى القصص موضوع الدراسة.



جدول رقم (٣٣)

القيم الإيجابية التى تحث عليها القصص

م	نوع القيم	العدد	النسبة المئوية
١	أخلاقيات وقيم روحية	٣٥	٣٤,٦٥
٢	سلوكيات اجتماعية ومهارات	٣٢	٣١,٧
٣	قيم وطنية	١٩	١٨,٨
٤	التضحية فى سبيل الدين وكلمة الحق	١٥	١٤,٨
	المجموع	١٠١	

ومن الملاحظات التى ينبغى تسجيلها هنا:

أن من القصص ما يشتمل على أكثر مـن قيمة، وما يحث على أكثر من سلوك، ولعل هذا سبب زيادة عـدد القيم كما جـاء بالجدول السابق عن عدد القـصص موضوع الدراسة.

يقصد بالنوع الأول من القـيم (أخلاقيات وقيم روحـية) مجموعـة المبادئ والقيم التى تحث عليها الأديان مثل الأمانة والرحمة والصـبر والوفاء والكرم والاعتراف بالجميل والعدل والـقناعة والعطف على الكبـار واحتـرام الوالدين والمروءة والعطف على اليـتيم والصدق والوفـاء بالوعد وحب الخـير للناس وحسن مـعاشرتهـم وزيارة المريض ونصرة المظلوم. هذه هى أنواع القـيم التى تحث عليـها القـصص والتى تقع تحت النوع الأول. ومن الملاحظ أنها أكثر أنواع القيم ورودا فى القصص المصرية.

يقصـد بالنوع الثانى من القيم (سلوكـيات اجتمـاعية ومـهارات) مجمـوع القيم الخاصة بالعلاقات الاجتماعية بين الأفـراد وكذلك المهارات التى ينبغى أن يكتسبها الفرد لذلك. منها تقديس قـيمة العمل، وحسن التفكير والتـصرف فى حل المشكلات والحذر والحرص وضرورة بذل أقـصى الجهد وعدم اليأس والمحافظة على النظام والاسـتماع إلى نصح الآخرين وتقبل المشورة وعدم الاندفاع والتـهور، وعدم الاغترار بالمظاهرة واحترام الكائنات الحية الأخرى والاتحاد والتعاون، وعدم اتهام الغير بدون بينة، وأخيرا، الحفاظ على الصحة وعدم تعاطى المخدرات.



ويقصد بالنوع الثالث من القيم (قيم وطنية) مجموعة القيم التى ينبغى أن يتحلى بها الفرد كمواطن مثل حب الوطن والدفاع عنه والشجاعة والنضال فى سبيله ومحاربة المستعمرين والانضمام إلى كتائب المقاومة.

بينما يقصد بالنوع الرابع من القيم (التضحية فى سبيل الدين وكلمة الحق) مجموعة القيم ينبغى أن يتحلى بها الفرد تجاه عقيدته مثل التضحية فى سبيلها والدفاع عنها والتمسك بالدين والنضال فى سبيل إعلاء كلمة الحق والحرص على مبادئه. ومن الملاحظ أن هذه القيم أكثر شيوعا فى كتب السير الإسلامية والقصص الدينية.

وثانى هذه القيم التى تحث عليها القصص هو ما يسمى بالقيم المصاحبة. ويقصد بذلك القيم والأخلاقيات التى تشيع فى القصة والتى توحى بها الأحداث أو الشخصيات مما لم يرد مباشرة فيها. ويوضح جدول رقم (٣٤) أنواع القيم المصاحبة التى وردت فى القصص موضوع الدراسة بشىء من التفصيل.

جدول رقم (٣٤)

القيم الأخلاقية المصاحبة

م	القيم المصاحبة	العدد
١	حب الوطن والدفاع عنه	٤
٢	حب الآخرين وإسعادهم	٤
٣	عاقبة الطمع	٢
٤	الوفاء بالعهد	٣
٥	الجد والاجتهاد	١
٦	التواضع	١
٧	الشجاعة والجرأة	١
٨	المجاهرة بالحق	١
٩	الوقاية خير من العلاج	١
١٠	تناسى الخلافات أمام العدو المشترك	١
١١	قوة الإرادة	١
١٢	الثبات على المبدأ	١
١٣	عدم الاستهزاء بالكائنات الأخرى	١
	المجموع	٢١



ومن الملاحظات التى ينبغى تسجيلها هنا:

نلمس فى بعض القصص تناقضا فى عرض القيم. ففى قصة (دستان وروذابة) مثلا، يقول الوزراء ص٣٥: «إن الزواج بتدبير الله وإرادته»، ثم نقرأ بعد ذلك بقليل قول المؤلف: رضى الملك بالسمع وعرف أن الكلمة للنجوم فهى التى تفصل فى الموقف!.

إن من القصص ما يشتمل على قيم لا ينبغى أن تقدم للطفل، وسيتم توضيح ذلك فى العنصر التالى:

٣٧- **من حيث تمشى القيم مع المجتمع**: إلى أى مدى تتمشى القيم الأخلاقية التى تحث عليها القصص مع قيم مجتمعنا وأخلاقياته؟ أن من الملاحظ أن ٩٥٪ تقريبا من القصص تشتمل على قيم تتمشى مع هذا المجتمع. بينما نجد أن ٥٪ منها تشتمل على قيم تتعارض مع قيم مجتمعنا أو تحث على شىء لا ينبغى أن تحث عليه ولنضرب لذلك أمثلة:

- المنجم يعرف كل شىء: فى قصة (الحظ العجيب) يقول المؤلف عن المنجم أنه يعرف كل شىء ويعلم الأفكار التى تمر بخاطر الإنسان! ولنتصور مدى تمشى هذا مع قيم مجتمع إسلامى.

- لله رأى يراه: فى قصة (دستان وروذابة) نقرأ للمؤلف ص٣٥. رأى الله يامولانا الملك!.

- فى سبيل الزوجة يضحى بكل شىء فى القصة السابقة (الحظ العجيب) نقرأ فى ص٥ أن يرزا كان صانع أحذية وكانت هذه فقط حرفته. إلا أنه فى سبيل زوجته باع كل شىء ليرضيها. يقول المؤلف: لم يرد يرزا أن يترك صناعة الأحذية ولكن زوجته أجبرته على تركها. ثم نقرأ: من أجلها باع كل ما كان عنده من الآلات والجلود الخاصة بالأحذية.

- يجب إعطاء الزوجة كل المرتب والدخل الذى يحصل عليه الإنسان: فى نفس القصة (الحظ العجيب) نقرأ ص٢٢ وص٢٤ أن يرزا كان قد تقاضى خمسين جنيها وإذا به يذهب لزوجته يعطى إياها كافة ما حصل!!.

- يجب التحلى بالقيم خوفا من العقاب فقط: إن أضعف مستويات الرقابة هو ذلك الذى يبعد الإنسان عن عمل الشر لا بغضا فيه وارتفاعا عنه ولا حبا لله وحرصا على إرضائه وإنما للخوف من الجزاء والعقوبة من المحيطين بالفرد نفسه.. وفى قصة



(الحزام السحرى) حث للطفل على ألا يفعل الشر «وهو هنا الكذب» طالما كان هناك ما يكشفه ويفضح أمره. إن الدافع الوحيد الذى جعل حسام يمتنع عن الكذب هو أنه لديه حزاما يضغط على وسطه كلما كذب!!

- تتحقق السعادة فى الزواج أكثر من مرة: فى قصة (ملك الموسيقى) نقرأ عبارة المؤلف عن سيد درويش ص٢٠: ولهذا فقد تزوج أكثر من مرة باحثا عن السعادة. والبحث عن السعادة من حق كل إنسان!!

- الخادم لا ينادى باسمه: فى قصة (هدى المظلومة) وصف لخطأ وقعت فيه الطفلة تحية إلا أن أمها اتهمت الخادم فى ذلك. وللخادم اسم وهو «هدى» ومع ذلك لم يرد لا فى وصف المؤلف ولا فى حوار الشخصيات مناداة للخادم بهذا الاسم. إن ما يشيع فى القصة وصف هدى بصفة الخادم. يقول المؤلف: «طلبت تحية من خادمتها.. تجرى وراء الخادم.. ظنت أن الخادم.. لم تدافع الخادم.. لما أصاب الخادم.. إن الخادم لم تهمل.. ذهبت الخادمة وأرضتها فى الحال». وليس لاسم هدى ذكر فى القصة كلها سوى فى وضعين: عنوان القصة وتحت إحدى صورها!.

إن هذا يترك فى نفس الطفل انطباعا سيئا عن التعامل مع الخدم. وكأن المؤلف يستكثر عليهم مناداتهم بأسمائهم أو وصفهم بها.

- الحث على أخذ حقوق الغير: فى قصة (من نوادر جحا) حث غير مباشر على أخذ حقوق الغير ونهبها حتى يكتشف أمرها!

(٢) مصدر القيم:

٣٨- **من حيث مصدر القيم**: تتعدد المصادر التى يستقى المؤلف منها القيم التى يحث عليها. ومن الممكن ملاحظة هذا من بيانات الجدول رقم (٣٣) حيث يعرض علينا أنواع القيم. ونستطيع فى ضوء هذه الأنواع وفى العرض التفصيلى لهذه القيم أن نقول أن المصادر الرئيسة لاستقاء القيم ثلاثة هى: الدين، والمجتمع، والأفراد. ومن الملاحظ أن القصص التى تشيع فيها قيم ذات جذور اجتماعية تمثل النسبة الكبيرة فى القصص موضوع الدراسة، إذ تبلغ نسبتها ٦١,٢٥٪ بينما نجد أن القصص التى تشيع فيها قيم ذات جذور دينية ٣٠٪ من عدد القصص موضوع الدراسة فى الوقت الذى يستقى المؤلفون فيه قيمهم من الفرد نفسه، فالخير ما يراه الفرد خيرا والشر ما يراه كذلك. وتبلغ نسبة هذه القصص ٥٪.



٣٩- **طريقة عرض القيم**: إن الطريقة التى يعرض بها المؤلف القيم الأخلاقية ذات تأثير كبير فى الإيمان بها أو العزوف عنها. والملاحظ أن هذه الطرق تنقسم إلى ثلاثة أنواع، منها أن يتم عرض القيم من خلال التعبير الصريح عنها والنص عليها وتبلغ نسبة هذه القصص ١٢,٥٪. وهذه إحدى الطرق الشائعة عن عرض القيم فى القصص المصرية. والملاحظ أن هذا السرد يتم بطريقة مباشرة تأخذ الوعظ والترغيب أو التنفير من سلوك معيب. إن قصة (الحزام السحرى) على سبيل المثال يفرق المؤلف فيها على وصف الطفل حسام قائلا: «لم يكن فيه إلا عيب واحد من أفظع العيوب التى يجب أن يتبرأ منها كل إنسان ويبتعد عنها كل صغير وكبير وينفر منها كل غنى وفقير وكل أم وأب. هذا العيب الفظيع والنقص الكبير هو أنه كان يختلق أشياء لم تحدث مطلقا. . . إلخ». ويستطرد المؤلف فى هذا الأسلوب ففى ص٩ يقول: لهذا أرى أنه كان طفلا كذابا. لا يلتزم الصدق فيما يقول، وأن الكذب مرة واحدة كثيرا ما يؤدى إلى الكذب عدة مرات ولا نعرف لماذا يكذب ولماذا لا يتحرى الصدق فى كل كلمة يقولها؟

وفى قصة (الوطنية الصادقة) يقول المؤلف ص٤٧، لقد كانت هذه الأسرة مثالا حيا لكل أسرة وطنية، وبمثل هذا تكون الوطنية الحقة وبمثل هذا يكون الشعور بحب الوطن. لقد كانت هذه الوطنية الصحيحة عاملا قويا فيما أحرزه الشعب اليوم من انتصار على أعدائه وتحرير أرض بلاده، وهكذا يكون النصر فى المعركة الأخيرة للوطنية وقوة الإيمان بحب الوطن!!.

إن من القصص ما يغرق المؤلفون فيه فى وصف الشخصيات وإضفاء صفات طيبة لهم حتى يقتدى الطفل بها. ففى قصة (هدى المظلومة) مثلا نقرأ فى مستهلها وصفا للطفلة تحية: تحية طفلة صغيرة، سنها ست سنوات حسنة الأخلاق، نبيلة الإحساس، تحب الفقراء، وتعطف على المساكين وتساعد المحتاجين، وهى محبوبة عند أمها وأبيها لطاعتها وحسن أخلاقها ونبل إحساسها. . وهكذا تمضى القصة!

كذلك فى قصة (علياء حبيبة الفقراء) نقرأ وصفا لعلياء ص٧: كانت تحب الفقراء وتساعد المحتاجين وتزور المرضى. . إلخ.

ويصر مؤلف هذه القصة على أن يلصق بعلياء هذه الصفة «حبيبة الفقراء» حتى ولو لم يقتضى السياق ذلك. . إنه يصف لنا شعور الشاب سعيد عندما عجز عن أن يعثر على علياء فى لعبة الاستخفاء، وكان هذا شرطا للزواج منها. يقول المؤلف: وذات يوم جلس سعيد تحت شجرة وهو حزين لأنه لم يمكنه أن يعثر على علياء فى تلك اللعبة

ودعا الله أن يوفقه وتزوج علياء حبيبة الفقراء! ولا ندرى ما الصلة بين العثور عليها فى لعبة الاستخفاء وبين حبها للفقراء وبين زواجها!!

كما أن من القصص ما يكاد يشبه مقالات أدبية بحتة يستهدف المؤلف بها تنمية قيم معينة عند الطفل وبشكل مباشر. إن قصة (الجندى المجهول) لا تزيد عن أن تكون موضوعا إنشائيا جميلا يحث الطفل على الدفاع عن الوطن. حتى أنه يكثر من الأمثلة والاستشهادات والحكم شعرا ونثرا.. فالموت كما جاء فى ص٢٣ عذب مستساغ تعشقه النفوس الحرة فى سبيل الوصول إلى حياة حرة مثل هذه الحياة.

إن قومى استعذبوا ورد الهدى   كيف تدعونى ألا أشربا

فالموت فى سبيل الحرية والدفاع عن الوطن لا يعد موتا. بل هو الخلود. كذلك قصة (عظمة محمد طول حياته) ليست أكثر من مقال دينى يصف المؤلف فيه شخصية محمد ﷺ وما كان يتصف به حتى يكون قدوة لنا.

والطريقة الثانية لعرض القيم هى ذكرها على السنة الشخصيات المختلفة وبثها فى أحاديثهم، وتبلغ نسبة هذا النوع من القصص ٣٠٪. ومن أمثلة هذه القصص (أين لعبتى، والقتال بين أبى الأبطال وسلطان الأفيال، وعلياء حبيبة الفقراء، وهدى المظلومة، ونوسة وبلال، وغيرها).

والطريقة الثالثة فى عرض القيم هى استنتاجها من خلال سرد المواقف والأحداث. وهذه هى أشيع الطرق فى عرض القيم الأخلاقية فى القصص موضوع الدراسة. إذ تبلغ نسبتها ٥٥٪. إن المؤلف فى هذا النوع من القصص يعرض لنا مجموعة الأحداث والمواقف التى تكشف عن قيم أصحابها تاركا للطفل أن يستنتج هذه القيم ويستدل عليها. وقد يبرز المؤلف له ذلك أو يتركه لذكائه. ومن القصص التى تبرز القيم، فيها من خلال سرد المواقف والأحداث (أطفال الغابة، جلفر، النخلة الذهبية، السيدة العجوز.. وغيرها).

٤- **من حيث موقف المؤلف من القيم**: إن الموقف الذى يأخذه المؤلف من القيم الأخلاقية التى تشيع فى القصة عامل رئيس فى أخذ الطفل بها. ولقد قصد بالقيم فى هذا السؤال القيم الإيجابية التى يجب التحلى بها. ويتضح من تحليل القصص أن المؤلفين فى غالبيته يؤيدون هذه القصة ويحثون عليها. وتبلغ نسبة هذه القصص ٧١.٢٥٪. كما يتضح أن المؤلفين فى ٢٢.٥٪ من القصص موضوع الدراسة يقفون



موقفا محايدا لا يؤيدون هذه القيم ولا يعارضونها. بينما يتضح أن المؤلفين فى خمس قصص بنسبة ٦,٢٥٪ يؤيدون ما يخالف هذه القيم. وإن كان ذلك بشكل غير مباشر وبأسلوب غير صريح. إن المؤلف فى قصة (ملك الموسيقى) على سبيل المثال يذكر على لسان والدة عليان أن سيد درويش تزوج أكثر من مرة باحثا عن السعادة،ثم يعقب هذه العبارة بعبارة أخرى قائلا: «والبحث عن السعادة من حق كل إنسان».

ومن الغريب أن نلاحظ تأييد بعض المؤلفين لظاهرة التنجيم دون تصحيح للمفاهيم التى قد تعلق بذهن الطفل نحوه. إن هذا يبدو فى قصة (دستان وروذابة) وكذا فى قصة (الحظ العجيب).

وموقف المؤلف من القيم التى تشيع فى القصة يأخذ عدة أشكال فى التعبير عنه. فقد ينقل إلى الطفل رأيه فى عبارات صريحة واضحة، وقد يوحى برأيه ذلك من خلال الحوار بين الشخصيات.

سابعا: البيئة:

يقصد بالبيئة مجموعة القوى والعوامل الثابتة والطارئة التى تتحرك الشخصيات فى حدودها سواء من حيث الزمان أو المكان.

(١) نوع البيئة:

٤١- **من حيث طبيعة البيئة (المكان) الذى تدور أحداث القصة فيها:** تدور قصص الأطفال فى هذه الدراسة حول أنواع مختلفة من البيئات. منها ما هو ريفى ومنها ما هو حضرى ومنها ما هو بحرى ومنها ما هو غير واقعى مستوحى من خيال المؤلف. والجدول رقم (٣٥) يوضح لنا أنواع هذه البيئات ومعدل تكرار القصص أمام كل منها.



جدول رقم (٣٥)

أنواع البيئات التى دارت فيها القصص

م	الحاجات النفسية	العدد	النسبة المئوية
١	بيئة حضارية كالمدن والبيئات الصناعية	١٩	٢٣,٧٥
٢	بيئة يغلب عليها الطابع الريفى	١٥	١٨,٧٥
٣	بيئة غير محددة المعالم	١٣	١٦,٢٥
٤	بيئة مستوحاة من خيال المؤلف	١٣	١٦,٢٥
٥	بيئة صحراوية	١٠	١٢,٥
٦	غابات ومراع	٤	٥
٧	بيئة بحرية	٣	٣,٧٥
٨	الوطن العربى كله	٢	٢,٥
٩	جزيرة	١	١,٢٥
	المجموع	٨٠	١٠٠

كما يتضح من هذا الجدول تتعدد أنواع البيئات التى تدور فيها قصص الأطفال. وفيما يلى نماذج من القصص التى دارت حول كل بيئة من هذه البيئات:

١- بيئة حضارية: الحسناء المغاورة، وعودة إلى غزو فرنسا، والصقر الجرىء، ورمال الموت، والحظ العجيب وغيرها.

٢- بيئة ريفية: الأرض الطيبة، وأصدقاء الربيع، والبطة السوداء، والبطة الدميمة، وأصدقاء صغار، والأرنب يبحث عن ماما، وغيرها.

٣- بيئة غير محددة المعالم: القطة زيتونة، والوز البرى، والوردة الملكة، ومن نوادر جحا، والجندى المجهول، وغيرها.

٤- بيئة خيالية: دستان وروذابة، والملاك الصغير، والثعلب الطماع، والرياح الأربعة، وصديقة الفردوس، وأميرة القصر الذهبى وغيرها.

٥- بيئة صحراوية: الفارس الملثم، وبلال، ومحمد نبى الرحمة، وسليمان وبلقيس، ومن البرية إلى كنعان، ونصر الله والفتح، وغيرها.

٦- غابات ومراع: القتال بين أبى الأبطال وسلطان الأفيال، وتسع نعجات، وعادل فى الغابة، وطفلان تربيهما ذئبة.

٧- بيئة بحرية: مرزوق والسمكة، وملكة جمال، والصياد، وعقد اللؤلؤ.

٨- الوطن العربى كله: مؤسس دولة، والناصر صلاح الدين.

٩- جزيرة: حى بن يقظان.

٤٢- **من حيث الزمان الذى تدور أحداث القصة:** تدور بعض القصص فى التاريخ القديم. ونسبها ٣٥٪. وبعضها يدور فى التاريخ الوسيط، وهى قصة واحدة. وبعضها يدور فى التاريخ الحديث ونسبتها ٣,٧٥٪. وبعضها يدور فى التاريخ المعاصر ونسبتها ١٧,٥٪. وباقى القصص لا تحدد زمنا معينا حيث تقوم بعض النماذج البشرية أو الأسرية أو الاجتماعية دون ربطها بزمان أو مكان محددين.

(٢) وصف البيئة:

٤٣- **من حيث الشكل الفنى لوصف البيئة:** تختلف الطريقة التى يصف بها المؤلف بيئة القصة. ففى بعضها يهتم المؤلف بتفاصيل البيئة وإبراز دقائقها ونسبة هذه القصص ١٧,٥٪ ومن أمثال هذه القصص (عمرو بن العاص فاتح مصر، والمغامرون الخمسة فى لغز القرد، والمغامرون الخمسة فى لغز الرجل الذى طار، ورمال الموت، ولغز وادى الملوك، والصياد، وغيرها).

وفى البعض الآخر يقدم المؤلف البيئة بشكل عام يتجاوز تفصيلاتها ونسبة هذه القصص ٣٧,٥٪ منها (الحسناء المغرورة، ومؤسس دولة، والناصر صلاح الدين، وملك الموسيقى، والأصدقاء الخمسة، وحكاية العدوى، وهدى المظلومة، ومرزوق والسمكة، وغيرها).

أما باقى القصص فلا يتعرض المؤلفون فيها لوصف البيئة. أو الإشارة إليها مثل (الحزام السحرى، السيدة العجوز والنمر، وغيرها).

ثامنا: الأسلوب:

يقصد بالأسلوب هنا الطريقة التى يعبر بها عن أفكاره فى مفردات وتراكيب. وسوف نتناول تحت عنصر الأسلوب مختلف العوامل التى تتكون منها لغة المؤلف سواء من حيث المفردات أو الجمل أو الفقرات أو التركيب اللغوى أو الصيغ التعبيرية أو غيرها.



وجدير بالـذكر آن الباحث قـد قام بقـراءة القصص، عـينة البحث، مـرة أخرى خصيصا لدراسة أسلوبهـا والوقوف على خصائص هذا الأسلوب. وإذا كانت الإجابات التاليـة تعبر إلى حد مـا عن انطباعات البـاحث فهى على الأقل توجه النظر إلى أهمـية البحث فى مـدى مناسبـة أسلوب القصص للأطفـال الذين كتبت لـهم. وذلك بدراسة العلاقـة بين المفردات المستخـدمة فى قصص الأطفـال وبين قوائم الكلمات الشـائعة ثم بدراسة العلاقة بين أسلوب القصة ومستـوى النمو اللغوى عند الأطفال وذلك باستخدام اختبارات التتمة.

والجـدول رقم (٣٦) يوضح لنـا مـعـدل تكرار كل ظاهرة من الظـواهر اللغـوية المختلفة. ولقد قـسم الجدول إلى نوعين من الخانات: أحدهما العنصـر موضوع الدراسة كأن يكون كلمات غـريبة أو جملا طويلة أو غيرها، وثانى هذه الخـانات يختص بمعدل ظهور كل من هذه العناصر وشيوعها.



جدول رقم (٣٦)

معدل ظهور الخصائص الأسلوبية فى القصص

م	الفئة	الخصائص الأسلوبية	كثيرا ٪	قليلا ٪	نادرا ٪
٤٤	الكلمة	الكلمات الغريبة	٢,٥	١٥	٦٤
		الكلمات متعددة المعنى	٦,٢٥	٥	٨٥
		الضمائر	٧,٥	٦٨,٧٥	٢٣,٧٥
		المفاهيم	٠٠	١١,٢٥	٧٠
		المصطلحات الفنية	٢,٥	٧,٥	٧٢,٥
٤٥	الجملة	الجمل الطويلة	١٥	٣٨,٧٥	٤٥
		الجمل الاسمية	٨,٧٥	٤٦,٢٥	٤٥
		الجمل الفعلية	٨٠	٣,٧٥	١٦,٢٥
		الجمل التى تتباعد مكوناتها	٢,٥	١٢,٥	٨٢,٥
		الجمل المحذوف أحد أركانها	١,٢٥	٥	٨١,٢٥
٤٦	الفقرات	الفقرات التى تشتمل على أكثر من فكرة	٢,٥	١١,٢٥	٧٧,٥
		الفقرات غير المترابطة بعضها ببعض	١,٢٥	٥	٨٦,٢٥
		الفقرات الطويلة	٣٢,٥	٢٧,٥	٣٨,٧٥
٤٧	اللغة	الألفاظ العامية	٣,٧٥	١١,٢٥	٨٢,٥
		الكلمات الفصيحة المعاصرة	٧٦,٢٥	١٣,٧٥	٧,٥
		الألفاظ المجردة	٠٠	١٦,٢٥	٧٧,٥
		المترادفات	١٣,٧٥	٥	٦٧,٥
٤٨	التركيب القوى	التقديم والتأخير	٨,٧٥	١٦,٢٥	٧٢,٥
		الأخطاء النحوية	٦,٢٥	٢,٢٥	٩١,٢٥
		التراكيب الركيكة	٣,٧٥	٦,٢٥	٩٠
٤٩	الصيغ التعبيرية	المحسنات البديعية	٧,٥	٢٠	٦٠
		الصور البيانية	٨,٧٥	١٣,٧٥	٦٦,٢٥
		التعبيرات المجازية	٣,٧٥	١٣,٧٥	٦٧,٥



ويمكن لنا أن نسجل الملاحظات التالية:

١- أسلوب القصص موضوع الدراسة بشكل عام مناسب للأطفال الذين كتبت لهم هذه القصص. وكما يبدو من الجدول السابق يندر أن تكرر ظاهرة من الظواهر اللغوية السابقة.

٢- مع صدق هذه الملاحظة ينبغى الإشارة إلى أن عددا من قصص الأطفال يشتمل على كلمات وتراكيب ومفاهيم لا تتناسب مع الطفل. وفيما يلى نماذج منها:

- فى قصة (القتال بين أبى الأبطال وسلطان الأفيال) ترد كلمات يصعب على الطفل فهمها مثل: العملس، الرئبال، الصوأل، والجدال فضلا عن السجع المتكلف. وكذلك بعض التعبيرات مثل: حتى تبدو تجريديها فى أبهتها.

- كذلك فى قصة (دستان وروذابة) ترد كلمة «الخلع» ص٤٢.

- وفى قصة (أصدقاء الربيع) يستخدم مؤلفها عددا كبير من الكلمات العربية التى لم يعد لها استخدام فى حياتنا المعاصرة وخاصة بالنسبة للطفل. ففى القصة نقرأ عن «أم هبيرة والنقاق.. وغيرها» كما أن فيها من التراكيب ما يصعب على الطفل فهمه مثل كيف تجدك يا أبا معبد ص٢٣ وكذلك «أعزز على ص٢١» أليس كذلكم ص٧. وسؤالنا الآن: ماذا لو قال المؤلف أليس كذلك بدلا من: أليس كذلكم.

إن هذا يطرح لنا قضية تعليم اللغة للأطفال من خلال قصصهم.. إن كاتبا مثل كامل الكيلانى يجعل هدفه الرئيس من الكتابة للطفل إثراء لغته. ومن ثم يكثر من الكلمات والمصطلحات الغريبة على شرح لبعضها. ومن الملاحظ أن من الصفحات ما يشتمل على عدد كبير من هذه الكلمات مما يفقد الطفل لذة القراءة، كما يقلل لديه الرغبة فى متابعة ما يريد المؤلف نقله إليه من أفكار!!

فى قصة (الناصر صلاح الدين) تعبيرات تحتاج إلى توضيح مثل: قوارير النفط، الضفادع البشرية، كما أن فيها من التراكيب ما كان يمكن استخدام بديل له من نقل الأفكار كاملة مثل أيامئذ ووقتئذ.

- من القصص ما يشتمل على عدد من التراكيب الركيكة. ففى قصة (لغز الخطة الرهيبة) نقرأ عبارة «معه رجلان من الشرطة» وسؤالنا هو: إذا لو قال: معه شرطيان! وفى القصة نفسها استخدام لاصطلاحات لا يعرف دلالتها إلا أصحابها

فى البيئة التى تذكر فيها مثل: الطفطف!! كذلك فى قصة (الحزام السحرى) نقرأ الجملة التالية ص١٨ «أن الإنسان المؤدب لا يقول إلا الصدق ولا يذكر إلا الصدق ولا يقول إلا الحق!! ولنا هنا سؤال: ما الفرق فى ذهن الطفل بين الصدق والحق؟.

- فى قصة (ملك الموسيقى) تعبيرات ومفاهيم لا يعرف الطفل دلالاتها مثل تعلم بعض الأصول الفنية للتلحين ص١٤، تشجيع الميول الموسيقى ص٩ التجديد والإبداع الفنى ص٢٢، ترك تراثا ضخما ص٢٨، قد رثاه ص٣١. كما أن فيها من التعبيرات ما يثير فى ذهن الطفل تساؤلات نحن فى غنى عنها مثل: أماكن اللهو الرخيص ص١٤.
- تشتمل بعض القصص على استشهادات وأبيات من الشعر التى يصعب على الطفل فهمها مثل قصة (الجندى المجهول) حيث ترد هذه الأبيات:

إن قومى استعذبوا ورد الردى ... كيف تدعونى ألا أشربا

ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش أخف منه الحمام

وطنى لو شغلت بالخلد عنه ... نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

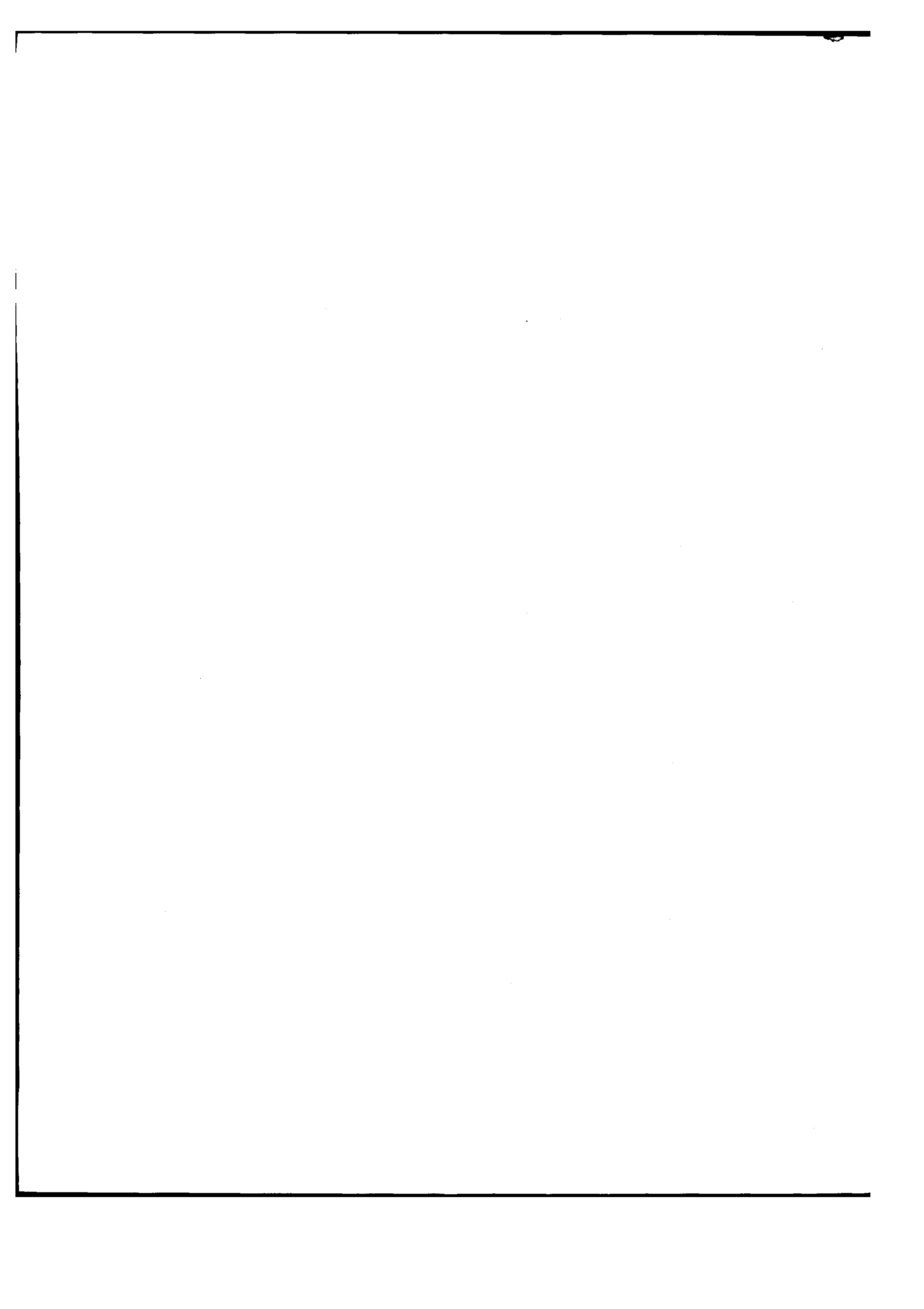
تاسعا: إضافات:

٥٠- **ما الآراء التى تحب أن تضيفها إلى تحليل هذه القصص ما لم يرد بأداة التحليل؟**: ليس ثمة ما يمكن إضافته إلى هذه الدراسة. حيث استوفت جوانب التحليل المختلفة بعمق واتساع وشمول.

عاشرا: مرفقات مع أداة تحليل المحتوى:

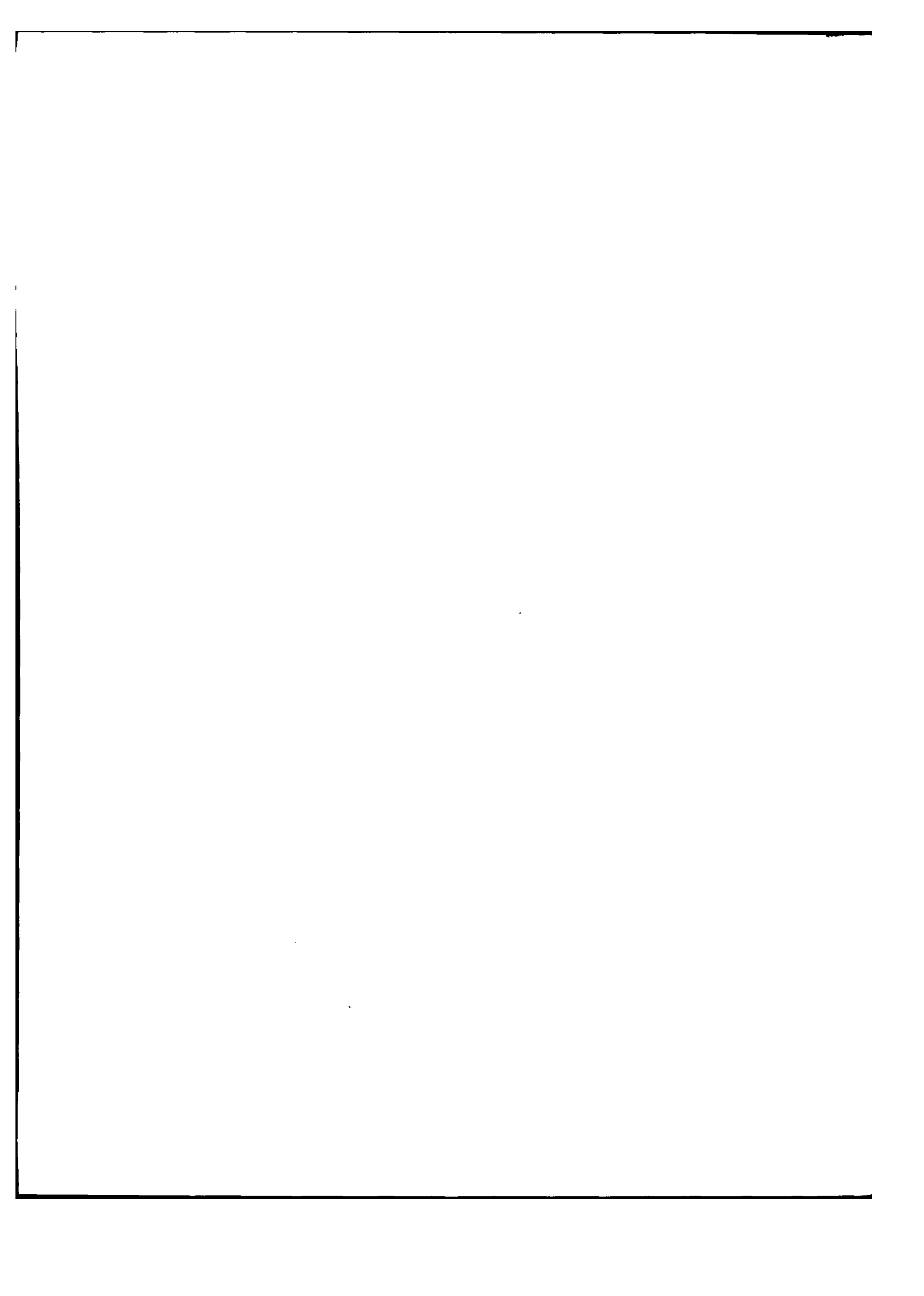
تم من قبل الباحث الاطلاع على الصفحة التى قبل الأخيرة لكل قصة من القصص التى خضعت للتحليل التفصيلى (٨٠ قصة). مع القراءة المتمعنة لها. وفى ضوء ذلك أمكن استخلاص الصفات الأسلوبية التى سبق الحديث عنها.





الفصل الحادى عشر

العولمة وأدب الطفل العربى



مقدمة:

تتردد فى منتدياتنا مصطلحات ومفاهيم انتشرت منذ ما يربو على عقد من الزمان من أهمها: العولمة والكوكبية، والعالمية، والقرية الكونية والقطبية، والنظام العالمى الجديد، وصراع الحضارات.. ولعل مصطلح العولمة من أكثرها ترددا وأوسعها انتشارا وأشدها طغيانا على غيره من المصطلحات.

ولقد غزت هذه المصطلحات حياتنا حتى لم يعد لمجتمع ما فى عالمنا المعاصر أن ينأى عنها، أو يفر منها أو ينجو من آثارها وتداعياتها وتطبيقاتها فى مختلف أشكال الحياة، ومع مختلف قطاعات المجتمع.

ولا يقل قطاع الأطفال عن غيره من قطاعات المجتمع المعاصر تأثرا بذلك سواء من حيث الإعلام الذى يتعرض له، أو من حيث أساليب التربية التى توجه إليه، أو من حيث الفن الذى يخاطبه، أو الأدب الذى يستهدفه.

وهذا الفصل يستهدف الحديث عن مفهوم العولمة وتجلياته، وتطبيقاته فيما يخص أدب الطفل العربى، خاصة وقد ولجنا القرن الحادى والعشرين.

مشكلة الدراسة:

ولعل القضية الرئيسة التى تتصدى هذه الورقة لمعالجتها يمكن صياغتها فى الأسئلة الآتية:

١- ما الاتجاهات العامة التى يتصف بها أدب الطفل العربى فى القرن العشرين؟

٢- إلى مدى تتواءم هذه الاتجاهات مع ما تفرضه العولمة من تطبيقات؟ وما أهم أبعاد الرؤية المستقبلية لأدب الطفل العربى حتى تتمشى مع مفاهيم العولمة ويساير اتجاهات القرن الحادى والعشرين وقيمه؟

وورقة العمل، كما يدل عليها اسمها، تطرح من القضايا، وتقترح من أساليب العمل أكثر مما تستقصى من جوانب البحث العلمى أو خطواته. كما قد تثير من المشكلات أكثر مما تقدم من الحلول.

أقسام الدراسة:

فى ضوء ما سبق، تنقسم الدراسة فى هذا الفصل إلى خمسة أقسام هى:

أولا: إشكالية المصطلح.

ثانيا: تضمينات المصطلح.

ثالثا: العولمة بين التأييد والمعارضة.

رابعا: الاتجاهات المعاصرة لأدب الأطفال.

خامسا: رؤى مستقبلية لأدب الطفل العربى.

أولا: إشكالية المصطلح:

آثرنا استخدام كلمة الإشكالية هنا لنعبر عن الموقف الذى يواجه من يحاول تقديم تعريف شامل دقيق لمصطلح العولمة. فالمصطلح فى طور التكوين، ومن ثم ما زال غائما وعائما على مساحة التفكير المعاصر، فضلا عما ينطوى عليه لفظ إشكالية من تناقض، وما يثير عنه من جدل دائر، وحوار تتلاطم أمواجه ولم يصل بعد إلى مرفأ الأمان.. فالتعريفات لهذا المصطلح كثيرة، وتتعدد، بمثل ما تتأثر، بانحيازات الباحثين، وتختلف باختلاف اجتهاداتهم نحو العولمة تأييدا أو رفضا.

ولعل هذا ما دفع «جيمس روزنا» أحد أبرز علماء السياسة الأمريكية إلى أن يقرر أنه «يبدو مبكرا وضع تعريف كامل وجاهز للعولمة يلائم التنوع الضخم لهذه الظواهر المتعددة». ويطرح عددا من المشكلات المرتبطة بالعولمة والتى صاغها فى الأسئلة الآتية:

١- ما هى العوامل التى أدت إلى بروز ظاهرة العولمة فى الوقت الراهن؟

٢- وهل هذا يرجع إلى انهيار الدولة ذات الحدود المستقلة؟

٣- وهل العولمة تتضمن زيادة التجانس أم تعميق الفوارق والاختلافات؟

٤- وهل الهدف هو توحيد العالم أم فصل النظم المجتمعية عن طريق الحدود المصنوعة؟

٥- وهل العولمة تنطلق من مصادر رئيسة واحدة أم تنطلق من مصادر متنوعة ومتداخلة؟

٦- وهل تنطلق من عوامل اقتصادية وإبداع تقانى من خلال الأزمة الإيكولوچية؟

٧- وهل هى عبارة عن اتحاد لكل هذه العوامل أم أنه لا تزال هناك أبعاد أخرى؟

٨- وهل العولمة تتميز بوجود ثقافات عامة أم مجموعة من الثقافات المحلية المتنوعة؟

٩- وهل العولمة غامضة أم أنها تحول بارز على المدى الطويل بين العام والخاص وبين المحلى والخارجى، وبين المغلق والمفتوح؟



١٠- وهل هى استمرار لنمو الفجوة بين الفقراء والأغنياء على جميع المستويات؟

١١- وهل العولمة تتطلب وجود حكومة عالمية؟

كل هذه الأسئلة التى يطرحها «روزنا» عبارة عن قائمة شبه كاملة لعشرات الأسئلة التى تطرحها العولمة بأبعادها المعقدة والمتشابكة كما يقرر أحد المفكرين العرب (السيد يس ٨، ص٢٦-٢٧).

ولكى نقترب من تعريف شامل وجامع مانع للعولمة يحدد السيد يس ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها:

- **العملية الأولى**: تتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعة لدى جميع الناس.
- **العملية الثانية**: تتعلق بتذويب الحدود بين الدول.
- **العملية الثالثة**: زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات.

فى ضوء هذا كله نستعرض الاجتهادات التالية لتعريف العولمة:

١- تعود كلمة العولمة فى ترجمتها الحرفية إلى كلمة **Mondialisation** الفرنسية وكلمة Giobalization الإنجليزية والتى تعنى بالمعنى الاقتصادى جعل الشىء على مستوى عالمى، أى نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذى ينأى عن كل مراقبة. والمحدود هنا هو أساسا الدولة القومية التى تتميز بحدودها الجغرافية والمراقبة الصارمة على مستوى التبادل التجارى والتعريفة الجمركية. أما اللامحدود فالمقصود به «العالم» أى الكرة الأرضية والفضاء الكونى (عبد الله أبو راشد، ١٣، ص٢٢).

٢- يعرفها «أوليفية دولغوس» بأنها «تبادل شامل إجمالى بين مختلف أطراف الكون يتحول العالم على أساسه إلى محطة تفاعلية للإنسانية بأكملها. وهى نموذج للقرية الصغيرة الكونية التى تربط ما بين الناس والأماكن ملغية المسافات، ومقدمة المعارف دون قيود. وهى ليست وليدة الرأسمالية أو السوق، إنها تقتات الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة، وتتجاوز النظم والأيديولوچيات، وتعد تشكيلة منوعة من الأنظمة والبنى تحدد ممثليها الدولة الكبرى والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية، وهى ليست أكثر من حركة جهنمية تنطلق بسرعة وتخطف فى طريقها الآمال والأحلام (عبد الله أبو راشد، ١٣، ص٢١).



٣- وتذكر «هالة مصطفى» أن الذهن، عندما ما يطلق لفظ العولمة، ينصرف إلى أحد معنيين:

الأول: جعل الشىء على مستوى عالمى، أى نقله من حيز المحدود إلى آفاق اللامحدود، واللامحدود هنا يعنى العالم كله.

الثانى: تعميم الشىء وتوسيع دائرته أو بعبارة أكثر دقة تعميم نمط من الأنماط الفكرية والسياسية والاقتصادية الذى تختص به جماعة معينة أو نطاق معين أو أمة معينة على الجميع أو على العالم كله. (هالة مصطفى، ٢٠، ص٤٣).

٤- والعولمة عند الجابرى «نظام أو نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد. والعولمة تعنى فى معناها اللغوى تعميم الشىء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله. وهى تعنى فى المجال السياسى منظورا إليه من زاوية الجغرافيا (الجيوبوليتك) العمل على تعميم نمط حضارى يخص بلدا بعينه، هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات، على بلدان العالم أجمع»(محمد عابد الجابرى، ١٧، ص٣٠٠).

ويميز الجابرى بين العولمة والعالمية قائلا: العولمة إرادة للهيمنة. وبالتالى قمع وإقصاء للخصوصية. أما العالمية Universalism فهى طموح إلى الارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمى. العولمة احتواء للعالم. والعالمية تفتح على ما هو عالمى وكونى. نشدان العالمية فى المجال الثقافى، كما فى غيره من المجالات، طموح مشروع، ورغبة فى الأخذ والعطاء، فى التعارف والحوار والتلاقح. إنها طريق «الأنا» للتعامل مع الآخر بوصفه «أنا ثانية» طريقها إلى جعل الإيثار يحل محل الأثرة. أما العولمة فهى طموح. بل إرادة لاختراق «الآخر» وسلبه خصوصيته. وبالتالى نفيه من «العالم» العالمية انتماء للهوية الثقافية. أما العولمة فهى اختراق لها وتمييع (محمد عابد الجابرى، ١٧، ص٣٠١).

ثانيا: تضمينات المصطلح:

فى ضوء التعريفات السابقة يمكن لنا أن نخرج بما يلى:

١- برز هذا المصطلح أولا فى مجال الاقتصاد وكنتاج للثورة العلمية والتكنولوجية.

٢- برز هذا المصطلح أيضا فى إطار تطور الرأسمالية العالمية فى مرحلة ما بعد الثورة الصناعية التى ميزت القرنين السابقين. إنها، إذن ليست ظاهرة بلا جذور. وإنما هى ناتجة عن الطبيعة التوسعية للإنتاج الرأسمالى



٣- ليست العولمة مجرد آلية من آليات تطور النظام الرأسمالى. وإنما هى أيضا دعوة إلى تبنى نموذج معين.. إن المشروع الذى تتبناه العولمة هو تنميط العالم على صورة أحادية البعد.

٤- نفترض نظريا أن العولمة تدعو إلى تبنى النموذج الأمريكى فى طريقة الحياة بشكل عام حيث إن العولمة ظهرت أساسا فى ظل هذا المجتمع.

٥- تعنى العولمة مزيدا من التحديث.. إنها مظهر من مظاهر التطور الحضارى للمجتمع العالمى المعاصر.. ولا محل لعولمة دون تحديث!.

٦- ليست العولمة مجرد نظام اقتصادى بل هى أيضا نظام فكرى يمتد ليشمل مختلف قطاعات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، إن لم تكن أيديولوجيا واضحة مكتملة.

٧- يرتبط بالعولمة ويتلازم معها الاتصال المباشر بين القارات، إن من أهم ملامح العولمة زيادة التواصل الثقافى بين الشعوب.. إيجاد آمال وأهداف مشتركة تتجاوز المصالح الوطنية.. وقد لا تتناقض معها.

٨- يرتبط بالعولمة أيضا تجاوز أنساق القيم التقليدية، وتتنامى الدعوة إلى قيم إنسانية عامة تدور فى معظمها حول الفرد كإنسان وليس ككائن ثقافى!.

٩- العولمة ظاهرة لاجغرافية قابلة للتوسع واختراق كل شىء.. ولعل القرن الحادى والعشرين يحمل فى ثناياه أبعادا جديدة لها يصعب التنبؤ بحجمها أو مداها.

١٠- تتمثل العناصر الأساسية للعولمة فى ثلاثة مستويات متداخلة:

أ - **فى الاقتصاد**: العولمة هى الاقتصاديات العالمية المفتوحة على بعضها وهى مفاهيم الليبرالية الجديدة التى تدعو إلى تعميم الاقتصاد والتبادل الحر كنموذج مرجعى وإلى قيم المنافسة والانتاجية.

ب- **فى السياسة**: العولمة هى الدعوة إلى اعتماد الديمقراطية والليبرالية السياسية وحقوق الإنسان والحريات الفردية.

جـ- **فى الثقافة**: العولمة هى توحيد القيم حول المرأة الأسرة، وحول الرغبة والحاجة وأنماط الاستهلاك فى الذوق والمأكل والملبس.. إنها توحيد طريقة التفكير والنظر إلى الذات وإلى الآخر (طلال عتريسى، ٩، ص٤٤-٤٥).



١١- فى ضوء ما قدم للعولمة من مفاهيم، وما رسم لها من تصورات، وما عرضه بعض المفكرين لها من آليات، يتنبأ بعضهم أيضا بأن العولمة سوف تفضى إلى النتائج المتلاحقة التالية:

أ - تطويق الإنتاج القومى الاقتصادى بمنافسة غير متكافئة مما يؤدى إلى مزيد من البطالة.

ب- تقليص تدخل الدولة الوطنية فى توجيه اقتصادها، وفى تحقيق التوازنات الضرورية لحماية المصالح القومية.

جـ- تطويق الإبداع الأدبى والفنى لدى الشعوب ذات الهويات الثقافية بإغراقه فى تسويق صناعتها وإنتاجها.

د - تهميش الثقافة الوطنية واللغة القومية بفرض ثقافة القطب الاقتصادى الذى ينتج وحده ويفرض لغته وطريقته عبر وسائل الاتصال والتواصل وحده.

هـ- تقليص العلاقة الحميمة بين المثقف وبين الخبرة المباشرة بعمله وبالحياة من حوله. (إحسان هنيدى، ١، ص٦٥).

ثالثا: العولمة بين التأييد والمعارضة:

نظرا للطبيعة الشمولية التى تتصف بها العولمة، ولتأثيراتها الفعالة على المجتمعات المعاصرة، ما كان منها متقدما وما كان ناميا وما كان متخلفا، لم يعد هناك مفر من اتخاذ موقف منها. إما بتأييدها أو بمعارضتها أو باتخاذ موقف توفيقى يوائم بين مسايرة العولمة وبين الاحتفاظ بالخصوصية الثقافية.

التجربة إذن رغم قصر مدتها، أثارت الكثير من التساؤلات المشوبة بالشكوك والمخاوف سواء من قبل الحكومات أو الشعوب «فالحكومات تحكمها المخاوف السياسية التى يمكن أن تنجم عن بث برامج معادية لأنظمة الحكم. أو تبث أفكارا وأيديولوچيات تهدد الاستقرار السياسى والاجتماعى فى هذه الدول، وبالإضافة إلى الحكومات هناك قوى سياسية واجتماعية مؤثرة فى العديد من المجتمعات عبرت عن خشيتها من هذا النظام الإعلامى المفتوح لما قد يمثله من تهديد لنسق وتقاليد وعادات هذه الشعوب (هالة مصطفى، ٢٠، ص٤٦).

ومن حيث الموقف العربى من العولمة، ينقسم المفكرون إلى ثلاثة أقسام يعرضها أحد الكتاب (عبد الله أبو راشد، ١٣، ص ٢-٢١) ويقدم لكل منها تعريفا كالتالى



أ - **المؤيدون**: وهم الأقلام العربية التى نمت وترعرعت فى ظل الحداثة الغربية والانبهار بالغرب والتغنى بحضارته والتى تدعو للتعامل مع العولمة كظاهرة إنسانية إيجابية، وليس بوصفها استعمارية، توسعية، ساعية لتهميش الدول والمجتمعات لصالحها.

ويعزى المؤيدون للعولمة مزايا اقتصادية وتكنولوجية وقيمية. من هذه المزايا فتح الحدود، وتيسير تدفق السلع والخدمات والأفكار بغير قيود، وإنشاء الشبكات الاتصالية التى تجعل العالم وحدة واحدة مثل شبكة الإنترنت. وإنشاء المؤسسات العالمية مثل مؤسسة التجارة العالمية. (السيد يس، ٣٢، ص٢٩).

ومن حيث النسق القيمى، يعزى المؤيدون للعولمة أن القيم التالية ارتبطت بها: احترام حقوق الإنسان، واحترام إرادة الشعوب فى تقرير مصيرها، واقتران مبدأ التعايش بين الثقافات والعقائد، والدعوة إلى تشكيل حكومة عالمية تمنع الحروب وتوطد السلام.

ب- **الرافضون**: هم مجموعة الأقلام المنتمية للأحزاب الأيديولوجية بمختلف تياراتها. والتى تعد العولمة نتاجا تراكميا لمجموعة التغيرات الأوربية العاصفة فى البنى الاجتماعية القائمة بفعل التحولات المجتمعية الطبقية والاقتصادية والكيانية. ويشكك هؤلاء بالفوائد المزعومة للعولمة. ويصفونها بأنها استلابية قاتلة للحضارات وثقافات الشعوب وملغية للدول الوطنية والمجتمعات القومية وتجاوز تراث الشعوب وحضارتها، ومحاولة تعميم الثقافة الغربية وفق النمط الأمريكى الليبرالى على كل المجتمعات.

ويمتد خطر العولمة وقيمها التنافسية داخل الدول نفسها. . حيث يسود التغابن الاجتماعى وعدم تساوى الفرص وضياع العدالة وخصوصا فى الدول التى تبنت قيم العولمة من غير تطوير لنظمها الاجتماعية والسياسية والإدارية بما يتفق وقيم العولمة التى تطورت فى المجتمعات المتطورة أصلا اجتماعيا وسياسيا وإداريا واقتصاديا (عبد العزيز عبد الله الجلال، ١١، ص٤٨).

ولعل من الطريف أن نقتبس ما ذكره أحد الكتاب فى هذا السياق:

لم نعد نعرف إن كنا فى مصر العربية أم فى أمريكا أم بريطانيا؟ فالحاج عتريس يسمى شركته عتريسكو بدلا من شركة عتريس. ومتولى كو بدلا من شركة متولى. ونقول دريم لاند بدلا من أرض الأحلام. وجرين لاند بدلا من الأرض الخضراء.

ومحلات البقالة أصبح اسمها ماركت، والعمارات أصبح اسمها سنتر، والجنون نقول عليه كريزى، والسحر نقول عليه ماجيك. . واختفت لدى جيل هذه الأيام أكلات



الفول والطعمية وغيرها، لكى تنتشر أطعمة أقل منها غذاء ونفعا وأغلى منها ثمنا مثل الهامبورجر والكنتاكى، وأصبح من المعتاد أن يتخذ محل تجارى أو شركة اسمه باللغة الأجنبية ويمارس أعماله باللغة الأجنبية فى تحد سافر للقانون ولهوية هذه الأمة. . ومع تراجع مستوى التنشئة الثقافية كانت النتيجة أن جيل الشباب الحالى - فيما عدا قلة - أصبحوا فى حالة ضياع ثقافى، فلا هم ينتمون إلى مصادر الثقافة الغربية التى نهلوا منها. ولا هم قادرون على استيعاب منابع الثقافة العربية المصرية. ولعل أبسط دليل على ذلك ليس فقط جهلهم بتراث آبائهم، بل حبهم وتذوقهم لموجة الغناء الهابط والتسطيح الثقافى (إبراهيم يسرى، ٢٧، ص١٠).

ويصور مفكر آخر أثرا من آثار العولمة فى قوله: لم تؤد العولمة إلى سد الفجوة بين الشمال والجنوب بل زادتها اتساعا. ويكاد يجمع الخبراء على أن الجماهير فى دول العالم تشعر بالضياع فكريا وأخلاقيا وسياسيا وينادون بالعمل على صياغة أساليب لإنهاء التشرذم والسعى إلى درجة التكامل والانتماء إلى الدول الأم من ناحية والعالم الكبير الذى يشعرون بأنهم أصبحوا غرباء فيه من ناحية أخرى.

جـ- **الإصلاحيون**: وهم مجموعة من الأقلام التى تدعو إلى العقلانية والواقعية السياسية فى التعامل مع مناقب العولمة دون الانبهار بآلياتها ودون الاندماج فى عمقها. ويتطلب ذلك الدراسة المعمقة للظاهرة العولمية فى المسارات التطورية كلها. وبالتالى دراسة إمكانيات الوطن العربى وحكوماته البشرية والاقتصادية والفكرية فى سياق مقارن مع قدرات العولمة ومحاولة رسم برامج مناسبة واقعية التنفيذ فى تحديد عوامل القوة والضعف وأساليب المواجهة المحتملة على أبواب القرن الحادى والعشرين.

ينبغى علينا إذن أن نفهم ظاهرة العولمة فهما صحيحا بما لها وما عليها بعيدا عن كل تهوين أو تهويل. إن من السهل اليسير أن يقف الفرد عند حدود المعارضة للعولمة أو عند قبولها كحتمية تاريخية. . ولكنه فى كلا الحالين يفقد أكثر مما يكسب. ولعل أخطر وأثمن ما يفقده المرء هويته!.

ينبغى أن تتضافر جهود المفكرين العرب حتى نقف مع هذا الخيار الثالث الذى يرفض التطرف فى كلا الاتجاهين (التهوين أو التهويل). . إن العولمة تمثل تحديا كبيرا يلزمنا مواجهته والعمل على تعظيم مصالحنا حيالها ومكاسبنا من ورائها، وفى الوقت نفسه تحجيم أضرارها المحتملة. . وعلى حد تشبيه أحد الباحثين:



«إن العولمة تشبه سيلا جارفا لابد من الارتماء فى لجته.. ومن المستحيل علينا أن نسبح فى هذا السيل ضد التيار، ولكن من الممكن لنا إذا تعلمنا السباحة بشكل جيد. وتزودنا بنوع من الملابس الجيدة الواقية من البلل ألا نغرق فى لجة التيار. بل يمكن أن نضمن عدم انجرافنا، دون إرادتنا بمياه النهر» (إحسان هندى، ١، ص٦٦).

وعلى حد تعبير محمد عابد الجابرى «هناك موقفان سهلان، وهما السائدان؛ موقف الرفض المطلق وسلاحه الانغلاق، وموقف القبول التام للعولمة وما تمارسه من اختراق ثقافى واستتباع حضارى شعاره «الانفتاح على العصر» و«المراهنة على الحداثة». إن الانغلاق موقف سلبى غير فاعل. ومثل الانغلاق مثل مقابله الاغتراب.

إن الارتماء فى أحضان العولمة والاندماج فيها ثقافة تنطلق من الفراغ أى من اللاهوية (محمد عابد الجابرى، ١٧، ص٣٠٦).

رابعا: الاتجاهات المعاصرة لأدب الأطفال:

يقصد بأدب الأطفال هنا الأعمال الفنية التى تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة والتى تشتمل على أفكار داخلية، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستوياتهم المختلفة.

وللأدب الذى يكتب للأطفال أهمية بالغة فى حياتهم كأفراد وكأعضاء فى المجتمع. فمن خلاله تغرس القيم، وتنمى المبادئ، وتكون الاتجاهات، وتوسع الميول وترهف الإحساسات وأشكال التذوق المختلفة، وتشبع الحاجات النفسية وتوثق الصلة بين الطفل والصفحة المطبوعة.

ونحن نستهدف هنا الحديث عن الاتجاهات العامة لأدب الأطفال الذى وُجِّه للطفل العربى خلال القرن العشرين حتى نقف على مدى قدرته بصورته الراهنة، على أن يتمشى مع مفاهيم العولمة.

فى دراسة علمية رائدة قام كاتب هذه السطور بتحليل محتوى كتب الأطفال التى صدرت فى مصر خلال نصف قرن (١٩٢٨/ ١٩٧٨). ولقد اتبعها بدراسة مسحية أخرى لما نشر فى العقدين الأخيرين من القرن العشرين سواء ما أبدع من أدب للأطفال أو ما كتب عنه. ولعل فى هذا كله ما يقدم صورة موضوعية إلى حد كبير عن أدب الأطفال فى مصر خلال القرن العشرين. وفيما يلى موجز لما أسفرت عنه الدراستان (رشدى أحمد طعيمة، ٦).



١- بلغ مجموع الكتب التى حللت ١٨٣١ منها ١٥٤٨ قصة بنسبة ٨٤,٥٪ و ٢٨٣ كتابا من كتب المعلومات بنسبة ١٥,٥٪. مما يدل على أن قصص الأطفال أكثر شيوعا من كتب المعلومات التى ألفت لهم.

٢- تحتل القصص الخيالية المكانة الأولى بين أنواع قصص الأطفال يليها القصص الدينية، ثم التعليمية، ثم التاريخية، ثم البوليسية، ثم الاجتماعية، ثم الأساطير، ثم القصص الشعبية، ثم العلمية، ثم قصص المغامرات، ثم القصص الوطنية، ثم النوادر والتمثيليات، وأخيرا يأتى الشعر القصصى. ولقد بلغت نسبة القصص العلمية ٣,٦٪ فقط من مجموع هذه القصص.

٣- وفى كتب المعلومات تحتل كتب الجغرافيا والرحلات المكانة الأولى يليها كتب العلوم ثم العلوم الاجتماعية، ثم التكنولوجية، ثم الصحة، ثم الترويح، ثم الفنون، ثم كتب الحضارة ثم الكتب التاريخية.

٤- تبلغ نسبة القصص المؤلفة ٨٣,٦٪ من مجموع القصص على حين تمثل القصص المترجمة ١٦,٤٪. أما فى كتب المعلومات فتنعكس النسبة إذ يبلغ المؤلف منها ٢٤,٤٪ بينما يبلغ المترجم ٧٥,٦٪.

٥- تبلغ نسبة كتب الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ٨٤,٨٪ بينما تبلغ نسبة كتب العلوم الطبيعية والتطبيقية ١٥,٢٪.

٦- نسبة كبيرة تربو على نصف القصص الخيالية تدور حول الحيوانات مستأنسة وغير مستأنسة. وفى هذه القصص يلعب الحيوان الشخصية الرئيسة.

٧- البطولة فى معظم القصص الخيالية فردية وليست جماعية. وتنتشر فيها قيم حب الوطن والعفو عن الإساءة والوفاء والاحترام المطلق للكبار وطاعة الوالدين والتمسك بالمبدأ والأمانة وحب العمل والنظام ومساعدة الآخرين وتقدير الإنسان والثقة فى إمكاناته وحب السلام والقناعة والعدل والتواضع وإكرام الضيف ولذة الكسب الحلال والشجاعة وحب العلم والحث على طلبه.

٨- تفتقر القصص الدينية إلى ربط حقائق الدين بقضايا المجتمع وبمشكلات الحياة بما قد يشعر الطفل بفجوة بين الدين والحياة.

٩- يأتى الحديث عن القيم الأخلاقية بشكل مباشر فى القصص التعليمى وينزع بعضها إلى تعليم مهارات أو إكساب الطفل عادات أو تنمية اتجاهات صريحة لديه.



١٠- تنقسم القصص التاريخية زمنيا إلى تاريخ فرعونى وإسلامى ووسيط وأندلسى وأوربى ومصرى وحديث ومعاصر. وتحظى قصص التاريخ الإسلامى بأكبر نسبة من هذه القصص.

١١- تستهدف القصص التاريخية للأطفال ما يلى (حسب معدل الشيوع):

أ - تصوير حركة الكفاح المصرى ضد الاستعمار.

ب- تصوير حركة الكفاح العربى ضد الاستعمار.

جـ- إبراز حركة الفتوحات العربية.

د - إبراز أصالة الحضارة العربية وعلاقتها بالحضارات الأخرى.

هـ- تصوير أسباب انحلال الدولة العربية فى العراق وسورية والأندلس.

١٢- لم يحظ موضوع النضال الفلسطينى والحرب ضد إسرائيل بقصص تاريخى يذكر.

١٣- الترجمة مصدر رئيس من مصادر الكتابة فى قصص المغامرات.

١٤- ٩٠٪ من القصص البوليسية تدور حول أفكار مقتبسة من القصص الغربية وتقع أحداثها فى المجتمعات الغربية وأمريكا. من هذه الأحداث تهريب المجرمين فى صناديق، وسرقة الأشرطة المسجلة واستخدامها فى الإيقاع بالخصوم، وخطف الأفراد واغتصاب الفتيات، وسرقة الأبحاث العلمية والتهديد بنتائجها، و استخدام الكمبيوتر فى السرقة، والجاسوسية، وتزييف النقود، وسرقة الآثار، وغيرها من أحداث نادرا ما تقع فى مجتمعاتنا العربية (على الأقل خلال الفترة التى ألفت فيها هذه القصص).

١٥- معظم القصص البوليسية والمغامرات ينطوى على مثل وقيم واتجاهات تعبر عن مجتمعات غريبة عنا. كما أن بعضها يزخر بالمواقف الحادة بالذكاء والمهارة فى تحريك الأحداث بالشكل الذى يهيئ الطفل لأن ينسب لأفراد هذه المجتمعات صفات يتصور انفرادهم بها، وعدم اتصاف الإنسان العربى بها.

١٦- تحتل الألغاز ٩٧٪ من القصص البوليسية.

١٧- تصور بعض القصص الاجتماعية الجانب السلبى فى المجتمع ممثلا فى القوى الشريرة التى تكيد بالآخرين وتلحق بهم الأذى. إلا أن هذا التصوير بولغ فيه فى بعض القصص إلى الحد الذى يزعزع إحساس الطفل بالأمن وثقته فى أشكال

العلاقة بين الأفراد. فإحدى القصص تصور قسوة أب على أبنائه إلى درجة أن يهرب أحدهم منه ثم يعود بعد أربعين سنة غريبا مجهولا.

١٨- تربط بعض القصص الاجتماعية الطفل بالتراث العالمى. فمنها قصة «عطيل» والليلة الثانية عشرة، والملك لير، وإخضاع الشريرة، وهملت، والعاصفة، وبركليز، وأخطاء مسلية والأمور بخواتيمها، وديفيد كوبر فيلد وغيرها.

١٩- تقدم بعض قصص الأساطير تفسيرا لخلق الإنسان والكائنات الأخرى. وتقدم تعليلا لظواهر الطبيعة والبراكين والزلازل. وتنطلق هذه التفسيرات من أساس عقائد تحرك فيه الآلهة والقوى الغيبية الأخرى هذه الظواهر وتدفعها إلى الحدوث.

٢٠- تستمد بعض قصص الأساطير مادتها من التراث الهندى. وبعضها يستمد مادته من الأساطير الفرعونية التى يغلب عليها عنصر السحر، وكيف أن أعمال السحر قادرة على خلق الأشياء وتحريك الظواهر وإحداث عمليات التبديل والتغيير. أما عن القصص التى تستمد مادتها من الأساطير اليونانية فيتمتع الأبطال فيها بقدرات خارقة أو يستعينون بقوى لا يملك الخصوم الاستعانة بها.

٢١- يتسم عدد كبير من القصص الشعبية بالطابع الخيالى. فالطفل يقرأ عن الخادم الذى أكل من حية بيضاء وصار يفهم لغة الطير.. كما يقرأ عن البطة القبيحة ذات القلب الطيب والخلق الحسن وغير ذلك من الغرائب والأمثال المستوحاة من قصص ألف ليلة وليلة.

٢٢- تتعدد الموضوعات التى تتناولها القصص العلمية، فمنها ما يدور حول ظواهر الطبيعة ومصادر الطاقة. ومنها ما يدور حول الأجهزة العلمية والمكتشفات الحديثة ومنها ما يدور حول الفضاء (ثلاث قصص فقط).

٢٣- تلعب شخصية جحا الدور الأكبر فى قصص النوادر. ويكمن وراء هذا القصص عادة مغزى أخلاقى أو حكمة ما.

٢٤- تلعب القوى الغيبية دور البطولة فى بعض قصص النوادر. كما تلعب الحيوانات أحيانا دورا فى ذلك.

٢٥- أغفلت قصص حياة الشعوب الحديث عن شعوب كثيرة عربية وأجنبية كان أحرى بها أن تشملها بالحديث.

٢٦- لا تواكب كتب التاريخ الأحداث التى يعيشها الطفل العربى



٢٧- ١٨٪ من القصص يشتمل على مادة علمية صحيحة بينما ينقل ٧٪ منها مفاهيم وحقائق غير صحيحة، فى الوقت الذى تخلو فيه ٥٥٪ من قصص الأطفال من مفاهيم وحقائق علمية، ولا تستهدف غير التسلية.

٢٨- أما عن مدى تمشى القصص العلمية مع العصر فإنها لا تقدم للطفل ما يربطه بالعصر الحديث أو مكتشفات القرن العشرين كما أنها لا تستهدف تنمية قدرته على التفكير. وينتشر فى بعضها اتجاهات غير علمية مثل استخدام التنجيم لكشف المستقبل والترتيب غير المنطقى للأحداث.

٢٩- يدور ٧٢,٥٪ من قصص الأطفال حول أفكار تقليدية لا تتعدى الحث على قيم أخلاقية عامة أو الدعوة إلى سلوك معين وبشكل صريح.

٣٠- يأتى التعبير عن موضوع القصة فى عدد كبير منها فى شكل عبارة أو شعار أو فكرة أو قيمة أو تعبير تقريرى صريح على لسان المؤلف.

٣١- تشتمل بعض القصص على اتجاهات علمية مصاحبة مثل نسبية الحقيقة وضرورة التحقق من مصادر المعلومات والتريث قبل إصدار الأحكام وغيرها.

٣٢- تشيع القيم الإيجابية بشكل عام فى القصص، مع ورود بعض القيم السلبية فى قصص أخرى وإن أتى ذلك بشكل غير صريح.

خامسا: رؤى مستقبلية لأدب الطفل العربى.

القضية التى تشغلنا هنا هى مدى ما يمكن لأدب الأطفال أن يسهم به فى تمكين الطفل العربى من مواجهة تحدى العولمة، وتؤيده بالآليات المناسبة التى يستطيع بها التعامل مع آليات القرن الحادى والعشرين.

ومن ثم ينقسم حديثنا إلى قسمين:

أ - مقترحات لمواجهة العولمة. ب- توصيات عامة.

وفيما يلى عرض لما يشتمل عليه كل من القسمين:

أ - مقترحات لمواجهة العولمة:

سبق أن قلنا إن العولمة حقيقة لا نملك تجاهلها أو غض النظر عن تضميناتها أو الفرار من آثارها. ومن ثم لا نملك إلا التفكير فى إستراتيجية نواجه بها العولمة سواء أكانت إجراءات أم كانت نظرية.

والسؤال الآن: ماذا ينبغى أن تزود به الطفل العربى من حيث الأدب الذى يكتب له حتى يتمكن من مواجهة العولمة؟

١- ينبغى أن ننمى عند الطفل النظرة الموضوعية للظواهر، والتجرد ما أمكنه من الرؤية الذاتية التى قد تحجب عنه حقائق الأشياء، فلا يؤيد العولمة بمفاهيمها وتجلياتها تأييدا مطلقا منبهرا بالغرب. ولا يرفضها رفضا مطلقا مشدودا لذاته.

٢- إن تنمية القدرة على تحصيل المعرفة عند الطفل وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو امتلاكها والمثابرة فى طلبها من أهم ما ينبغى الاهتمام به فيما يقدم للطفل العربى من أدب. إن المجتمعات التى تملك قدرا أكبر من المعرفة وأساليب توظيفها واستخدامها بشكل فعال هى القادرة على فرض إرادتها، فى هذا المجتمع العالمى المعاصر الذى تتمايز فيه الدول والشعوب بما يتوافر لها من رصيد من المعلومات وليس مجرد إمكانات مادية أو طاقات بشرية.

٣- إن الحصول على درجة عالية من التقانة أمر لا خيار لنا فيه.. ولا مندوحة عن مواجهته إذا أريد لنا أن نواجه العولمة.. وأدب الطفل العربى مطالب بأن يغرس عنده الإحساس بأهمية التقانة وينمى لديه الرغبة فى امتلاكها والحرص على التزود بما يستطيع منها، والسعى لأن يجنى من آثارها ما وسعه الجهد وأمكنته الوسيلة.

٤- لم يعد فى مجتمعنا المعاصر مكان لمستهلك فقط! مما يفرض على أدب الطفل العربى أن ينمى لديه قيمة الحرص على الإضافة للمجتمع الإنسانى وأن يبصر هذا الطفل بما لديه من إمكانيات سواء فى تراثه أو فى واقعه المعاصر. وليست هذه القيمة رهنا بالقدر الذى نضيف قدر ما هى رهن بنوع الإضافة ومجرد الإحساس بالعطاء وليس مجرد الأخذ.

٥- تنمية الاعتزاز بما لدى الطفل العربى فى مجتمعه من إمكانات وإن صغر حجمها. إن المجتمع العربى لديه من الإمكانات المادية والطاقات البشرية والخبرات الفنية والأنماط الثقافية ما يؤهله لأن يقف بجدارة أمام تيار العولمة وأن يكافح أفراده عما حباهم الله به. إن الظاهرة التى لا يخطئها أحد هى محاولة تهميش الثقافات القومية أو إزاحتها عن ساحة العالم المعاصر لصالح نمط ثقافى واحد هو ثقافة الغرب. وكأن سيارتنا تسير فى اتجاه واحد لا تملك الحيدة عنه.. ونقطة الانطلاق هى تنمية الاعتزاز القومى عند الطفل العربى والإحساس بأن ما لدى ثقافته لا يقل أهمية وقدرا عما لدى الآخرين

٦- تأصيل الذاتية الثقافية للطفل العربى. وحتى لا ندخل فى متاهات التجريد ينبغى أن نقف على ما يقصد بذلك.

أصدرت اليونسكو تعريفا للذاتية الثقافية مؤداه أن:

«الذاتية الثقافية تعنى أولا وقبل كل شىء تعريفنا التلقائى بأننا أفراد ننتمى إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم تميزها (أخلاقية، وجمالية... إلخ) ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذى نستوعب به تاريخ هذه الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأساليب حياتها وإحساسا بالخضوع أو المشاركة فيه أو تشكيل قدر مشترك. ويعنى الطريقة التى تظهر فيها أنفسنا فى ذات كلية حيث ترى انطباعاتنا الخاصة بصفة مستمرة مما يمكننا من بناء شخصياتنا من خلال التعليم والتعبير عنها فى العمل الذى يؤثر بدوره فى العالم الذى نحيا فيه».

والذاتية الثقافية التى يطالب أدب الطفل العربى بتنميتها لديه هى الذاتية الثقافية العربية الإسلامية على ما بين الثقافتين من فروق.

٧- إن من بين مقومات الذاتية الثقافية تحتل اللغة مكانة خاصة. فهى حسب التعريف السابق عصب الانتماء. ومحور الإحساس بالتميز بين الشعوب والثقافات وإذا صدق هذا لأية لغة فى أى مجتمع فهو أصدق للغة العربية فى مجتمعنا العربى. إذ هى لسان ثقافته وهويته التاريخية. مما يفرض على أدب الطفل أن ينمى عنده أمرين متوازيين:

الأول: تنمية مهارات الاتصال الجيد باللغة العربية وإثراء مفردات الطفل.

الثانى: تنمية الاعتزاز باللغة العربية والنظر إليها لا على أنها مجرد وسيلة اتصال إذ هى بلا ريب أكبر من ذلك بكثير.

٨- لعل مما يرتبط بالنقطة السابقة التأكيد على أهمية إجادة اللغات الأجنبية وليس ثمة تعارض بين أن يعتز الطفل بلغته ويجيد استخدامها وبين تعلمه لغة أجنبية تفتح له نوافذ الثقافات الأخرى ويتسنى له الاطلاع عليها من مصادرها. إن أدب الطفل العربى ينبغى أن يشجع على تعلم اللغات قدر ما يسمح به جهد الطفل وقدراته ووقته.

٩- تحصين الطفل العربى ثقافيا فى مواجهة المحاولة المستمرة لطمس معالم الثقافة العربية الإسلامية والغض من شأنها، كما يظهر ذلك من بعض الإصدارات الأجنبية التى

تحمل فى طياتها اتجاهات معادية لنا وتتسم مثل هذه الإصدارات بسمات ينبغى تحصين الطفل العربى من آثارها.. من هذه السمات:

أ - الاقتباس المشبوه من كتابات المفكرين العرب والمسلمين.

ب- تجميع أنصاف الحقائق وإذاعتها بقصد تشويه الحقيقة، وهو أخطر من الكذب عليها.

جـ- الاعتماد على التقارير المتميزة ضد العرب والمسلمين.

د - العجز عن فهم ما يكتبه المفكرون العرب والمسلمون أحيانا.

هـ- التقبل غير الناقد للأدلة التى تدعم وجهة نظر المغرضين.

و - المبالغة فى الأدلة غير المؤكدة.

ليس معنى ذلك أن يتحول أدب الطفل العربى إلى خطب ومواعظ. أو أن يتصدى كتابه لمحاولات التشويه السابقة بشكل فج أو بلهجة خطابية تنفر الطفل من القضية أكثر مما تكسبه إلى صفها.

١٠- ولئن كانت الدعوة إلى تأكيد الذاتية الثقافية العربية الإسلامية مطلوبة فى أدب الطفل العربى إلا أن هذا لا يلغى الثقافات القُطْرية التى تعبر عن خصوصية كل شعب عربى.. إنه تعدد فى إطار الوحدة. ولابد للطفل العربى فى كل بلد عربى أن يقرأ عن بلده.. وأن يتفهم تراثه الخاص، ويكتسب من المفاهيم والأنماط الثقافية ما يتميز به. إن الهوية الثقافية القومية مظلة تحتمى تحتها ثقافات البلاد العربية متكاملة غير متنافسة. بل لعل الهوية الثقافية القومية، فى ضوء مدخل النظم، هى النظام الرئيس بينما تعد الثقافات الإقليمية نظما فرعية، المهم فى الأمر أن تتدعم فى أدب الطفل العربى الهويات الإقليمية دون أن تبث فيه عناصر الاختلاف.. وتشيع فيه روح التعصب أو يشى بما يفرق بين الأطفال العرب.. إن بيننا - بحمد الله - من مقومات التوحيد المعنوى أكثر مما بيننا من عوامل الاختلاف المادى.

١١- يرتبط بما سبق، وتتكامل معه، الدعوة إلى احترام ثقافات الشعوب الأخرى. إن من أهم ما ينبغى لأدب الأطفال أن يكسبه للطفل العربى احترام الثقافات الأخرى وإن لم يقبلها.. ولا تناقض فى رأينا بين الدوائر الثقافية التى يتحرك فيها الطفل العربى،وهى فى رأينا أربع: ثقافته القُطْرية، فالعربية، فالإسلامية، فالعالمية.



١٢- والحديث عن الذاتية الثقافية العربيـة الإسلامية يتضمن بالقطع الحديث عن التراث العربى الإسلامى كركيـزة أساسية لتنمية إحساس الطفل العـربى بالهوية المميزة له. وأدب الطفل العربى فى هذا السـياق مطالب بأن يكوِّن عنده ملكة التمييـز بين جيد التراث ورديئه.. بين مـا يساعده على الثبات أمـام تحديات العولمة دون أن يقع فى أحد الطرفين (الانغلاق أو الاغتراب).

إن على أدب الأطفال أن يغرس عند الطفل العربى الاعتزاز بتراثه فلا يتجاهله فيعيش بلا هوية، ولا يقدسه فيعزله عن حاضره.

١٣- إن الدعوة إلى مواكبة التـقدم العلمى، مسايرة للعولمة وتمشيا مع مفاهيـمها يلزمها ويرتبط بها الدعوة إلى حسن استخدام آثـار هذا التقدم. وتوظيفه بما يخدم الإنسان ويحقق له الرفاهيـة فى إطار من القيم الأخلاقية. وأدب الأطـفال يستطيع بلا ريب أن يبث من خلال القصص العلمية قيمتين متكاملتين غير متعارضتين: احترام التقدم العلمى والسعى فى طلبه فى مختلف مجـالات الحياة والوقوف، فى الوقت نفسه، ضد عـولمة العلم بمعناها السلبى الذى يعطـى لكل عالم على مـستوى العـالم حق التجريب دون قيد أخلاقى أو التزام إنسانى.

١٤- ويتخطى بعض المفكرين حدود احترام التـقدم العلمى أو السعى فى طلبه أو مجرد المنظور القـيمى له إلى تنمـية الوعى المجـتمـعى بقضـايا العلم والتكنولوچـيا. إن التكنولوچيا من هذا المنظور لـيست مجرد سلعة تباع وتشـترى، بل إنها فى الأصل نسق اجـتمـاعى مـتكامل يقـوم على أساس نوعـيـة التعليم السـائد ونسق القـيم الاجتماعية والسياسية الثقافية التى من شأنها تشجيع الإبداع والابتكار (السيد يس، ٣٠، ص٣٢) ودلالة هذا الأمـر عند الحـديث عن أدب الطفـل العـربى تكمن فى مسئوليته عن تنمية الوعى عند الطفل بالسياق وإدراك أبعاده ومتطلباته عند النظر إلى أية قضية وليس فقط قضية التكنولوچيا.

ب- توصيات عامة:

فى ضـوء ما سبق مـن حديث حول الاتجـاهات العامـة لأدب الأطفال فى الـقرن العشرين تبرز لنا الحاجة إلى بعض المقترحات التى نراها لازمة لتمكين الطفل العربى من أن يلج القرن الحادى والعشرين بكفاءة واقتدار:



١- ينبغى أن يعاد النظر فى سبة كل من القصص وكتب المعلومات حتى لا يطغى جنس أدبى على آخر. فتزيد سبة كتب المعلومات خاصة كتب العلوم والتكنولوجيا والتاريخ والحضارة العربية الإسلامية وثقافات الشعوب.

٢- ينبغى أن تزيد نسبة قصص الخيال العلمى إذ يمثل خريطة بديلة للمعرفة وينشط بأحداثه الفريدة الخيال الابتكارى للطفل.

٣- إعادة النظر فى نسبة كتب المعلومات المترجمة بالقياس إلى المؤلفة. إن ترجمة الكتب بلا شك رافد رئيس من روافد الثقافة إلا أنها فى الوقت نفسه تعكس ثقافة البلد الذى ألفت فيه هذه الكتب. ولابد لنا من تأليف كتب تجمع بين أمرين: مواكبة التقدم ومراعاة السياق الثقافى العربى.

٤- تأكيد القيم الأخلاقية الإيجابية التى دارت حولها بعض قصص الأطفال خاصة ما يتصل بحرية الإنسان وحقوقه. واحترام الثقافات الأخرى.

٥- تحرر القصص الدينية وكتب المعلومات فى المجال الدينى من لغة الوعظ والإرشاد وتقديم المفاهيم الدينية الصحيحة بشكل مبسط وغير مباشر، مع ربط الدين بقضايا الحياة حتى تزداد دافعية الطفل على الإقبال على هذه الكتب، وتتأكد لديه قيمة أن الدين للحياة وليس مجرد طقوس وشعائر تؤدى فى مكان محدد.

٦- ينبغى تأكيد قيمة العمل الجماعى. وتنمية الإحساس بالفريق وتقدير العمل معه فى مقابل الإحساس الفردى المطلق.

٧- وفى مقابل ذلك ينبغى أيضا التعبير عن تقدير دور الأفراد فى بناء المجتمع. وتثمين الجهد الذى يقوم به كل واحد فى سبيل وضع لبنة فى هذا البناء الشامخ. إن حق الفرد لا ينبغى أن يضيع أمام تيار الجماعة.

٨- ضرورة أن تحظى قضايا النضال العربى ضد كافة أشكال الاستعمار بعناية مؤلفى كتب الأطفال العرب وخاصة القضية الفلسطينية والقدس. ويستلزم ذلك معالجة هذه القضايا فى الماضى التليد والواقع المعاصر.

٩- ينبغى تزويد الطفل العربى بالثقافة اللازمة عن مختلف بلاد الوطن العربى دون التركيز على بلده وحده، حتى لا يظل طفل المشرق العربى بعيدا عن أخيه طفل المغرب العربى أو العكس.



١٠- ينبغى تحرر الطفل العربى من الإحساس بغربية العلم والتكنولوجيا. إن تراثنا العربى فى مجال العلوم والتكنولوچيا يشهد بإنجازات فائقة لا يمكن لأحد طمسها.

١١- ينبغى تنمية الاعتزاز عند الطفل العربى بأنماط الثقافة العربية الإسلامية وقيمها حتى يتحرر هذا الطفل من الانبهار بأنماط الثقافة الغربية أو تقديس قيمها!.

١٢- إن ميل الأطفال، وخاصة فى الفترة من ٨ إلى ١٢ سنة، إلى قصص الشجاعة والمخاطرة والعنف والقصص البوليسية والمغامرات قد يدفع مؤلفى كتب الأطفال إلى الاقتباس من كتب الأطفال فى أمريكا وأوربا. مما يشيع بين هؤلاء الأطفال أنماطا غريبة عن مجتمعنا العربى، فضلا عن نقل عدوى العنف إلى أبنائنا بما يفرض علينا وضع خطة للترجمة تتمشى مع قيمنا.

١٣- ينبغى التلخص عند تأليف كتب الأطفال من أنماط التفكير المعوقة للإبداع فى ثقافتنا والتى يجملها حامد عمار فيما يلى:

أ - التفكير من خلال الأسطورة أو الخرافات والأوهام التى لا قبل لمواجهتها أو التصدى لها.

ب- التفكير من خلال الفروسية التى ترى أنه يمكن اختراق الواقع دون أخذ بالأسباب والوسائل المتكافئة مع المشكلات والتحديات.

جـ- التفكير من خلال الخوارق التى لا تخضع لمنطق العقلانية، وقدرات البشر، وإنما تتحقق الأمور المنشودة من خلال قوى غيبية أو مفاجئة.

د - التفكير من خلال السلطة سواء من سلطة الأب أم سلطة رئيس المؤسسة أم المدرس والكتاب.. إلخ.

هـ- التفكير من خلال المنفعة الخاصة أو الفئوية.

و - التفكير من خلال الإسقاط على الخارج والعوامل الخارجية.

ز - التفكير من خلال الرومانسية وأمجاد الماضى وأفعل التفضيل.

ح- التفكير من خلال الهرب وعدم المواجهة الصريحة.

ط- التفكير من خلال الإدعاء وتضخيم الذات.

ى- التفكير من خلال الزمن الذى سوف يحل المشكلات مع مرور الأيام.

ك- التفكير من خلال الاستسلام للوقاع والخوف من اختراقه وتجاوزه.



إن هذه الأنماط من التفكير التى تسود ثقافتنا تمثل عوائق ومحبطات لانطلاقة الفكر الإبداعى الذى يقوم على إعادة تصور الواقع وتغيير فى علاقاته وبنيته وديناميته (حامد عمار، ٤، ص٤٦-٤٧).

١٤- ينبغى على أدب الطفل العربى تنمية إحساسه بالتفاؤل فى المستقبل وإشعاره بأن الأشكال الاجتماعية والفنية المألوفة لديه، وأن الأنماط الثقافية التى يعيش فى إطارها سوف تتطور-بمشيئة الله-إلى الأفضل. وسوف يسهم العلم- بفضل الله - فى حل المشكلات التى تواجه مجتمعنا العربى.

خاتمة

التكامل بين حاجات الأطفال:

إن أدب الأطفال كما وصفه أحد الكتاب كالفيتامينات للفكر، يحتاج عقل الطفل وخيـاله منها إلى أنواع مختـلفة كل نوع يغذى جانبـا من تفكيره ويقوى نواحى الخـيال فيه. . ولقد سـبقت الإشارة إلى أن حاجات الطفل كل متكامل. مـا يشبع إحداها يؤثر بشكل مباشـر أو غير مباشر فى حاجـاته النفسية الأخرى. . ومع ذلك فهـو يحتاج إلى الاتصال بمختلف أنواع الأدب وأجناسه.

إن أدب الأطفال بالإضافة إلى ذلك كله يوثق صلتهم بالكلمة المطبوعة. كما ينمى لديهم القدرة على التذوق الأدبى والإحســاس بالجمال والاستمتاع بالحيـاة. كما يدفعهم لأن يطيلوا المتـعة التى يحسـون بها عند قراءة القـصص والكتابات المخـتلفة فيـحاولون الابتكار. فقد يمثل الطفل إحـدى الشخصيات التى أعجبـته. وقد يرسم صورة أو يلون شكلا أو ينحت تمثالا أو يصـور منظرا أو يقرض شعرا أو يكتب قصـة. . إلى غير ذلك من مجالات الإبداع الفنى المختلفة.

حدود أدب الأطفال:

بقـيت بعـد ذلك كلمة: وهى أنه لا يـنبغى أن يفـهم من هذا العـرض أن أدب الأطفال يستطيع أن يمس الطفل بعصاه السحرية فتحوله بين عشية وضحاها من شرير إلى خير. . ومن غـير متذوق إلى ذواقـة. . ومن أنانى إلى غيرى. أو من متـبلد إلى مبدع مـبتكر!! إن الأثر الذى يخلفـه أدب الأطفال فـى نفوسـهم رهن بتوافـر ظروف معـينة ومرتـبط بعوامل تزيد عن الحـصر وتخـرج عن نطاق هذه الدراسة. . ومع ذلـك فأدب الأطفال يستطيع أن يضع اللبنة الأولى نحو شخصية مـتكاملة للطفل. . مهيئا لها فرصة النمو فى مختلف المجالات وفى إطار من القيم المرغوبة.

وبالله التوفيق

المراجع

أولا: المراجع العربية:

١- اتحاد الإذاعات العربية، **الحلقة الدراسية لبرامج الأطفال فى الراديو والتليفزيون**، القاهرة، ١٥-٢٤/ ٥/ ١٩٧٢م.

٢- أحمد نجيب، **فن الكتابة للأطفال**، القاهرة، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٨.

٣- أحمد نجيب، **القصة فى أدب الأطفال**، القاهرة، جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٨٢.

٤- الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، **حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربى التقرير النهائى والتوصيات**. بيروت ٧-١٧/ ٩/ ١٩٧٠.

٥- رشدى أحمد طعيمة، «فى البيت يتكون الطفل القارئ»، **مجلة العربى**، الكويت، العدد ٢٧٨، يناير ١٩٨٢.

٦- رشدى أحمد طعيمة، **وضع مقياس للتذوق الأدبى عند طلاب المرحلة الثانوية فى الشعر**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧١.

٧- رودنى سكيجر وكارل وينبرج، **البحث التربوى: أصوله ومناهجه**، ترجمة محمد لبيب اليحنمى ومحمد منير مرسى، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٤.

٨- زكى نجيب محمود، **أسس التفكير العلمى**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.

٩- سامى عزيز، **صحافة الأطفال**، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٠.

١٠- سمير محمد حسين، **تحليل المضمون**، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣.

١١- السيد ياسين، **الشخصية العربية، بين المفهوم الإسرائيلى والمفهوم العربى**، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٤.

١٢- عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعى**، ط٣، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧١.

١٣- عبد الحليم محمود السيد، أسلوب تحليل المضمون واستخدماته، **مجلة الفكر المعاصر**، القاهرة، العدد ٥٩ يناير ١٩٧٠ ص٩٦/ ١٠٤.

١٤- عبد العزيز عبد المجيد. **القصد فى التربية**، دار المعارف، ط٧، ١٩٧٦.

١٥- على الحديدى، **الأدب وبناء الإنسان**، طرابلس، ليبيا، منشورات كلية التربية بالجامعة الليبية، ١٩٧٣

١٦- فان دالين، **مناهج البحث فى التربية وعلم النفس**، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٧.

١٧- **مجلة العربى**، الكويت، أبريل ١٩٧٣.

١٨- المجلس الأعلى للفنون والآداب بمصر، **حلقة بحوث كتاب الطفل ومجلته**، القاهرة، ٧-١٠/ ٢/ ١٩٧٢م.

١٩- محمد محمود عوف، **وضع مقياس للاتجاه العلمى عند طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس.

٢٠- مصطفى سويف، **مقدمة لعلم النفس الاجتماعى**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.

٢١- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربى**، بيروت، ٧-١٧/ ٩/ ١٩٧٠.

٢٢- هادى نعمان الهيتى، **أدب الأطفال**، بغداد، منشورات وزارة الإعلام سلسلة دراسات رقم ١٢٧، ١٩٧٧.

٢٣- هدى برادة وآخرون. «دراسة تحليلية لقصص الأطفال الشائعة»، **من كتاب الأطفال يقرأون**، ج١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

24. Arbuthnot, M.H. **Children and Books**, Chicago, Scott Foresman and Company, 3rd Ed., 1957.

25. Berelson, B. **Content Analysis in Communication Research**. Glencoe, Illinois, the Free Press Publisher, 1952.

26. Budd, R.W. et al., **Content Analysis of Communications**, New York, the Macmillan Company, 1967

27 Carrison, K.C. & R.A Magoon, **Educational Psychology**, Columbus, Charles E. Merritt Publishing Company, 1972.

28. Colby, J.P. Writing, **Illustrating and Editing Chidren's Books**. New York, Hastings House, 1967.

29. Ellis, A. "**How to Find out About Children's Literature**", 3rd Ed., Oxford, Pergamon Press, 1973.

30. Etgieni A. Social Psychological Aspects of International Relations "in Lindzey G. and Aronson (ed.) **The Handbook of Social Psychology**, 2nd V.5. Massachusetts Addison-Wesley, 1969 PP. 538-601.

31. Georgiou, C., **Children and their Literature**, Englewood Cliffs, New Jersey, Prentice-Hall. Inc. 1969.

32. Good Corter V., **Essentials of Educational Research**, New York, Appleton-Centuty-Goft, 1966.

33. Huck, C. & D.A. Young, **Children's Literature in the Elementary School**, New York, Halt Rinehart and Winston, 1961.

34. Kaplan A. **Content Analysis and The Theory of Signs**, Philosophy of Science, 10, 1943, pp: 230-247.

35. Kerlinger, F.N. **Foundations of Behavioral Research**, New York, Holt Rinehart and Winston, Inc., 1964.

36. Maslow, A.H. "A Theory of Human Motivation" **Psychological Review**, Vol. 50, 1943.

37. Ozanne, H. "Social Character as a Social Concept American" **Sociological Review**, Vol. 8, 519-524.

38. Pyle, W.J. "Literature in Reading and Personal Adjustment" in Robinson, H.M. **Improving Reading in the Intermediate Years**, Illinois, 1973.

39. Schonell, F. & E. Goodure **The Psychology and Teaching of Reading**, 5th Ed., Edinburgh, Oliver and Boyd. 1974.

40 Sebold, H. "Studying National Character Through Comparative Content Analysis" **Social Forces**, Vol. 40, pp 318-322.

41. Smith, N.B. "Some Effects of Reading on Children" **Elementary English Review**, Vol. 25, May, 1948.

42. Selltiug et al., **Research Methods in Social Relations**, Henry Holt. 1960.

43. Travers, R.M. **An Introduction to Educational Research**, 3rd, ed. New Your, the Macmillan Company, 1969.





الملاحق

جامعة المنصورة - كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

ملحق رقم (١)

أداة تحليل محتوى قصص الأطفال

إعداد

رشدى أحمد طعيمة

بيانات عامة	
اسم الخبير	....
العمل	....
التخصص	....
الخبرة السابقة	....
التاريخ	....

المنصورة
١٩٧٤

بيانات عامة

(١) عنوان القصة : ....

(٢) اسم السلسلة (إذا كانت القصة عددا من سلسلة): ....

(٣) نوع القصة : ....

- التصنيف العـــام ( )

- التصنيف الفرعى ( )

(٤) عدد الصفحات : ....

(٥) اسم المؤلف : ....

(٦) اسم الرسام : ....

(٧) دار الطباعة : ....

(٨) دار النشر : ....

(٩) بلد النشر : ....

(١٠) رقم الطبعة وتاريخها : ....

أولا: الإخراج

(أ) من حيث استقلالية القصة : ....

(ب) من حيث حجم القصة : ....

أ - قطع صغير ( )

ب- قطع متوسط ( )

جـ- قطع كبير ( )

(جـ) من حيث مرحلة العمر التى كُتبت لها القصة : ....

(د) من حيث نوع الورق: (أبيض أو ورق صحف أو غيرهما) ....

(هـ) من حيث نوع التجليد: (تدبيس أو خياطة أو عادى) ....

(و) من حيث شكل الغلاف:

أ - مصور ( )

ب- سادة ( )

(ز) من حيث محور العنوان:

أ - حدث ( )

ب- بشر أو حيوان أو نبات ( )

جـ- مكان ( )

د - زمان ( )

هـ- قيمة ( )

د - غير ذلك ....

(ح) من حيث العناوين الداخلية:

أ - توجد عناوين داخلية ( )

ب- لا توجد عناوين داخلية ( )

(ط) من حيث الفهرس:

أ - فى أول القصة ( )

ب- فى آخر القصة ( )

جـ- لا يوجد فهرس ( )

(ى) من حيث عدد الألوان المستخدمة : ....

(ك) من حيث طول السطر (بالبوصة): ....

(ل) من حيث بنط الكتابة:

أ - ١٦ ( )

ب- ١٤ ( )

جـ- ٣٦ ( )

(م) من حيث تشكيل الحروف:

أ - معظم الحروف مشكّلة ( )

ب- بعض الحروف مشكّلة ( )

جـ- بالحروف غير مشكّلة ( )

(ن) من حيث طبيعة الصور:

أ - فوتوغرافية ( )

ب- رسوم ( )

جـ- كاريكاتورية ( )

د - غير ذلك ....

(س) من حيث نوع الصور:

أ - واقعية ( )

ب- تجريدية ( )

جـ- واقعية وتجريدية معا ( )

د - غير ذلك ....

(ع) من حيث مساحة الصور بالنسبة للنص: ....

(ف) من حيث مستوى دلالتها ووضوحها: ....

(ص) من حيث قيمتها كوسيلة مساعدة للنص: ....

(ق) من حيث مستوى الطباعة:

أ - جيدة ( )

ب- مقبولة ( )

جـ- سيئة ( )

(ر) من حيث الأخطاء المطبعية:

أ - كثيرة ( )

ب- قليلة ( )

جـ- نادرة ( )

(ش) بيانات أخرى ترى إضافتها إلى الإخراج:

....

....

ثانيا: المضمون

(أ) الموضوع

(١) الفكرة:

١- من حيث الفكرة الرئيسة فى القصة:

....

٢- من حيث جدَّة الفكرة وطرافتها:

أ - الفكرةَ جيدة ( )

ب- الفكرة تقليدية، وإن كانت مقدمة فى ثوب جديد ( )

جـ- الفكرة تقليدية شكلا ومضمونا ( )

د - رأى آخر: ....

٣- من حيث مناسبة القصة لمستوى الطفل:

أ - تتلاءم القصة ومستوى الأطفال وقدراتهم ( )

ب- تعلو القصة عن مستوى الأطفال وقدراتهم ( )

جـ- تقع القصة دون مستوى الأطفال وقدراتهم ( )

د - رأى آخر: ....

(٢) طريقة العرض:

٤- من حيث الشكل الفنى لموضوع القصة:

أ - قدم الموضوع فى شكل عبارة أو شعار أو فكرة أو قيمة استهلت بها القصة ( )

ب- اتخذت الأحداث اتجاها معينا، ثم فوجئ القارئ بالعقدة تنبثق من اتجاه آخر ( )

جـ- تدور القصة حول فكرة غامضة، أو لغز تحاول الأحداث كشفه ( )

د - رأى آخر ....

٥- من حيث عناية المؤلف بالتفصيلات:

أ - يستقصى جوانب الفكرة ويعرض كافة الأحداث المتعلقة بها ( )

ب- يتناول بعض جوانب الفكرة ويترك الباقى لخيال الطفل ( )

جـ- رأى آخر ....

(٣) المضمون العلمى:

٦- من حيث صحة المادة العلمية: ( )

أ - المفاهيم والحقائق العلمية صحيحة ( )

ب- المفاهيم والحقائق العلمية غير صحيحة ( )

جـ- القصة خالية من المفاهيم والحقائق العلمية

د - رأى آخر ....

٧- من حيث تمشى المفاهيم والحقائق العلمية مع العصر:

أ - المادة العلمية تتناول المفاهيم والحقائق العلمية الحديثة ( )

ب- المادة العلمية قديمة ومختلفة عما انتهى إليه العلم ( )

جـ- رأى آخر ....

٨- من حيث الاتجاهات العلمية المصاحبة:

أ - الحقيقة نسبية وخاضعة للتعديل والتغيير ( )

ب- لكل ظاهرة أسباب طبيعية تفسرها ( )

جـ- الثقة فى الأسلوب العلمى لحل المشكلات ( )

د - ضرورة تعرف آراء الآخرين وأخذها فى الاعتبار ( )

و - اتجاهات علمية أخرى ....

٩- من حيث مساعدة القصة الطفل فى التعرف على مصادر المعرفة وطرق الحصول عليها:

أ - القصة تساعد الطفل على معرفة مصادر المعرفة ( )

ب- القصة تقتصر على تقديم مادة علمية دون الإشارة إلى مصادرها ( )

جـ- رأى آخر ....

١٠- من حيث الاتجاهات غير العلمية المصاحبة:

....

....

١١- من حيث ارتباط الخيال بواقع الطفل:

أ - جامح وغير مرتبط بالواقع ( )

ب- مرتبط بالواقع ويساعد على فهمه ( )

جـ- رأى آخر ....

(ب) الحبكة

(١) الحكاية:

١٢- من حيث احتمال وقوع الأحداث:

أ - منطقية، لا يثير حدوثها دهشة الطفل ( )

ب- غير منطقية، ويثير حدوثها دهشة الطفل ( )

جـ- رأى آخر: ....

١٣- من حيث مدى ترابط الأحداث

أ - مترابطة تسير فى خط واحد حتى النهاية ( )

ب- مفكّكة لا يربطها سوى الشخصية أو البيئة أو الفكرة ( )

جـ- رأى آخر ....

(٢) السرد:

١٤- من حيث طريقة سرد الأحداث:

أ - يتحدث المؤلف بضمير الغائب ويعرض بنفسه تطور الأحداث ( )

ب- يتحدث المؤلف بلسان البطل ويعرض القصة فى شكل ترجمة ذاتية ( )

جـ- رأى آخر ....

(٣) الحوار:

١٥- من حيث نسبة الحوار إلى السرد:

أ - يزيد الحوار على السرد فى القصة ( )

ب- تقارب نسبة الحوار نسبة السرد فى القصة ( )

جـ- يقل الحوار عن السرد بشكل ملحوظ ( )

د - رأى آخر ....

١٦- من حيث وظيفة الحوار:

أ - الحوار يؤدى وظيفة هامة فى القصة ويندمج في الأحداث ( ) ( )

ب- الحوار مفعتل ومقحم على الأحداث ( ) ( )

جـ- رأى آخر: ....

(٤) الصراع:

١٧- من حيث موضوع الصراع:

أ - بين القوى الوطنية والاستعمارية ( ) ( )

ب- بين الإنسان والكائنات الأخرى ( ) ( )

جـ- بين الإنسان والقوى الطبيعية ( ) ( )

د - بين القوى المادية والروحية ( ) ( )

هـ- بين الخير والشر ( ) ( )

و - رأى آخر: ....

١٨- من حيث أشكال الصراع:

أ - تأخذ حركة الصراع شكلا رئيسا واحدا خلال القصة ( ) ( )

ب- تتجدد حركة الصراع ويأخذ أشكالا متعددة فى القصة ( ) ( )

جـ- رأى آخر: ....

(٥) العقدة:

١٩- من حيث النقاط التى تتأزم عندها الأحداث: ( ) ( )

أ - تتأزم الأحداث كلها عند نقطة واحدة تنحل بعدها ( ) ( )

ب- لا تنتظم القصة حركة واحدة وإنما تتعدد النقاط التى تتأزم عندها الأحداث ( ) ( )

جـ- رأى آخر: ....



ثالثا: الشخصيات

(١) البطل:

٢٠- من حيث جنس البطل:

أ - من البشر

* أطفال ( )
* كبار فى أحجامهم وقدراتهم الطبيعية ( )

ب- من الكائنات الحية الأخرى

* حيوانات ( )
* طيور ( )
* حشرات ( )
* نبات ( )

جـ- من القوى الغيبية

* ملائكة ( )
* جان وعفاريت ( )
* قوى غير منظورة ( )

د - من الجماد:

* أدوات ( )
* آلات وأجهزة ( )
* أشكال أخرى من الجماد (أشجار، أثاث.. إلخ). ( )

هـ- رأى آخر: ....

٢١- من خيث وضوح شخصية البطل:

أ - بسيطة يفهمها الطفل نتيجة لوضوح تصرفاتها ( )

ب- غامضة ذات تصرفات مبهمة أو مواقف متضاربة ( )

جـ- رأى آخر: ....

٢٢- من حيث نوع شخصية البطل:

أ - جاهزة، أى تظهر مكتملة ذات طابع واحد لا يتغير خلال القصة ( )

ب- نامية، أى يظهر لها فى كل موقف تصرف جديد
يكشف عن بعض خصائصها ( )

جـ- رأى آخر: ....

٢٣- من حيث قدرة البطل على التخلص من المآزق:

أ - بمساعدة قوى غيبية «كالجان والملائكة وغيرها» (   ) (   )

ب- بإمكانياته الخارقة «سوبرمان، وطرزان، وغيرها» (   ) (   )

جـ- بالتفكير العلمى وحسن التصرف (   ) (   )

د - بالصدفة (   ) (   )

هـ- رأى آخر : ....

٢٤- من حيث وظيفة الفطل:

....

....

(٢) الشخصيات الثانوية:

٢٥- من حيث دور الشخصيات الثانوية:

أ - بالقصة شخصيات ثانوية تؤدى أدوارا مهمة (   ) (   )

ب- بالقصة شخصيات ثانوية يؤدى بعضها أدوارا مهمة (   ) (   )

جـ- بالقصة شخصيات ثانوية يمكن الاستغناء عنها (   ) (   )

د - ليس بالقصة شخصيات ثانوية (   ) (   )

هـ- رأى آخر : ....

رابعا: البناء

(١) الإطار العام:

٢٦- من حيث العنصر السائد فى القصة:

أ - الحادثة (   ) (   )

ب- الشخصية (   ) (   )

جـ- الفكرة (   ) (   )

د- البيئة (   ) (   )

هـ- رأى آخر : ....

٢٧- من حيث بدء القصة:

أ - يقدم المؤلف القصة من بدء الأحداث متطورا بها حيث نهايتها (   ) (   )

ب- يبدأ بالخاتمة ثم يعود ليحكى كيف تطورت الأحداث (   ) (   )

جـ- رأى آخر ....

٢٨- من حيث انتهاء القصة:

أ - تنتهى القصة نهاية طيبة ( ) ( )

ب- تنتهى القصة نهاية غير سارة ( ) ( )

جـ- تنتهى القصة نهاية غامضة تترك لخيال الطفل تصورها ( ) ( )

د - رأى آخر ....

٢٩- من حيث توقع النهاية:

أ - تتوالى الأحداث بشكل منطقى يوحى بالحل الذى يتوقعه القارئ ( ) ( )

ب- تنتهى القصة نهاية فجائية لا يتوقعها القارئ ( ) ( )

جـ- يتدخل القدر بشكل يهرب به المؤلف من تأزم الأحداث ( ) ( )

د - رأى آخر ....

خامسا: الجو العام

(١) الحالة الانفعالية:

٣٠- من حيث الانطباع الذى تثيره القصة:

أ - التفاؤل والإحساس بالأمل ( ) ( )

ب- اليأس من الحياة والضيق بها ( ) ( )

جـ- الإيمان بعدالة القدر ( ) ( )

د - الخوف والإحساس بالرعب ( ) ( )

هـ- لا تثير أية مشاعر ( ) ( )

و - رأى آخر: ....

٣١- من حيث المشاعر التى تثيرها القصة:

أ - الإعجاب بمواقفه وبطولاته ( ) ( )

ب- السخرية منه والاستهزاء به ( ) ( )

جـ- شخصية البطل لا تثير مشاعر ميعنة ( ) ( )

د - رأى آخر: ....

٣٢- من حيث الاتساق فى الجو العام للقصة:

أ - تشيع فى القصة حالة انفعالية واحدة ( ) ( )

ب- تتعدد الحالات الانفعالية التى تثيرها القصة ( ) ( )

جـ- رأى آخر: ....

٣٣- من حيث الإحساس بالجو العام فى القصة:

أ - عن طريق التعبير الصريح عن الانفعالات ( ) ( )

ب- من خلال الحوار بين الشخصيات ( ) ( )

جـ- من خلال عرض الأحداث ( ) ( )

د - عن طريق الصور والرسوم ( ) ( )

هـ- رأى آخر: ....

(٢) الحاجات النفسية:

٣٤- من حيث إشباع الحاجات النفسية:

أ - الحاجة إلى الأمن والطمأنينة ( ) ( )

ب- الحاجة إلى التفكير ( ) ( )

جـ- الحاجة إلى التقدير ( ) ( )

د - الحاجة إلى الحب «أن يُحِب وأن يُحَب» ( ) ( )

هـ- الحاجة إلى الانتماء ( ) ( )

و - الحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع ( ) ( )

ز - الحاجة إلى التحصيل والإنجاز ( ) ( )

ح- رأى آخر: ....

٣٥- من حيث طريقة هذه الحاجات:

....

....

سادسا: القيم

(١) نوع القيم:

٣٦- من حيث القيم الأخلاقية التى تشيع فى القصة:

أ - قيم إيجابية تحث القصة عليها:

....

ب- قيم مصاحبة توحى القصة بها:

....

جـ- رأى آخر: ....

٣٧- من حيث تمشى القيم مع المجتمع:

أ - تتمشى هذه القيم مع قيم المجتمع ( )

ب- تشتمل القصة على بعض القيم غير المرغوب فيها ( )

جـ- رأى آخر ....

(٢) مصدر القيم:

٣٨- من حيث مصدر القيم:

أ - من خلال سرد المواقف والأحداث ( )

ب- من خلال الحوار بين الشخصيات ( )

جـ- من خلال التعبير الصريح ( )

د - رأى آخر: ....

٣٩- من حيث طريقة عرض القيم:

أ - من خلال سرد المواقف والأحداث ( )

ب- من خلال الحوار بين الشخصيات ( )

جـ- من خلال التعبير الصريح ( )

د - رأى آخر: ....

٤٠- من حيث موقف المؤلف من القيم:

أ - تبدو فى القصة روح التأييد لهذه القيم ( )

ب- تبدو فى القصة روح المعارضة لهذه القيم ( )

جـ- تخلو القصة من أية إشارة إلى موقف المؤلف ( )

د - رأى آخر: ....

سابعا: البيئة

(١) نوع البيئة:

٤١- من حيث طبيعة البيئة (المكان) التى تدور أحداث القصة فيها:

أ - بيئة يغلب عليها الطابع الريفى ( )

ب- بيئة حضارية كالمدن والبيئات الصناعية ( )

جـ بيئة بحرية، كأن تجرى فى سفينة أو فى أعماق البحار ( )

د - بيئة مستوحاة من خيال المؤلف ( )

هـ- أجرام سماوية وكواكب ( )

و - رأى آخر: ....

٤٢- **من حيث الزمان الذى تدور فيه أحداث القصة:**

أ - التاريخ القديم ( )

ب- التاريخ الحديث ( )

جـ- التاريخ المعاصر ( )

د - المستقبل مثل قصص التنبؤ بالمستقبل ( )

هـ- رأى آخر: ....

(٢) وصفة البيئة:

٤٣- **من حيث الشكل الفنى لوصف البيئة**

أ - يهتم المؤلف بتفاصيل البيئة وإبراز دقائقها ( )

ب- يقدمها بشكل عام يتجاوز تفصيلاتها ( )

جـ- رأى آخر: ....

ثامنا: الأسلوب

يرجى من الباحث قبل البدء فى تحليل القصة من حيث الأسلوب أن يعيد قراءة القصة قراءة ممعنة بهدف دراسة أسلوب المؤلف، والتعرف على خصائص التعبير فيه.

وفيما يلى مجموعة من نقاط تحليل الأسلوب تحت كل منها عبارات معينة، والمرجو أن يكتب الباحث أمام كل منها رأيه فيها بحسب توافرها فى القصة (كثيرا، قليلا، نادرا):

٤٤- **الكلمة: من حيث شيوع الكلمات ذات الخصائص الآتية:**

أ - الكلمات الغريبة: ....

ب- الكلمات متعددة المعنى: ....

جـ- الضمائر: ....

د - المفاهيم: ....

هـ- المصطلحات الفنية: ....

٤٥- الجملة: من حيث شيوع الجمل ذات الخصائص الآتية:

أ - الجمل الطويلة: ....

ب- الجمل الاسمية: ....

جـ- الجمل الفعلية: ....

د - الجمل التى تتباعد مكوناتها: ....

هـ- الجمل المحذوف أحد أركانها: ....

٤٦- الفقرات: من حيث شيوع الفقرات ذات الخصائص الآتية:

أ - الفقرات التى تشتمل على أكثر من فكرة: ....

ب- الفقرات غير المترابطة ببعضها البعض: ....

جـ- الفقرات الطويلة: ....

٤٧- اللغة: من حيث شيوع الألفاظ ذات الخصائص الآتية:

أ - الألفاظ العامية: ....

ب- الكلمات الفصيحة الصعبة: ....

جـ- الكلمات الفصيحة المعاصرة: ....

د - الألفاظ المجردة: ....

هـ- المترادفات: ....

٤٨- التركيب اللغوى: من حيث شيوع الظواهر الآتية:

أ - التقديم والتأخير: ....

ب- الأخطاء النحوية: ....

جـ- التراكيب الركيكة: ....

٤٩- الصيغ التعبيرية: من حيث شيوع التعبيرات الآتية:

أ - المحسنات البديعية: ....

ب- الصور البيانية: ....

جـ- التعبيرات المجازية: ....



تاسعا: إضافات

٥٠- ما الآراء التى تحب أن تضيفها إلى تحليل هذه القصة مما لم يرد بأداة التحليل؟

....

....

....

عاشرا: مرفقات مع أداة تحليل المحتوى

الرجاء من كل فرد يقوم بملء بيانات أداة تحليل محتوى قصص الأطفال كتابة الصفحة التى قبل الأخيرة من القصة أو الكتاب الذى يقوم بتحليله. على أن يتم هذا العمل فى ورقة منفصلة. فإذا كانت الصفحة التى قبل الأخيرة بها رسوم أو أشكال، فعليه أن ينقل الصفحة التى قبلها وهكذا.

والغرض من هذا العمل هو الحكم على أسلوب القصة أو الكتاب من حيث السهولة والصعوبة ومناسبته للأطفال.

وبالله التوفيق،،،



جامعة المنصورة - كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

ملحق رقم (٢)

استمارة استطلاع الرأى حول
أداة تحليل محتوى قصص الأطفال

إعداد

رشدى أحمد طعيمة

بيانات عامة

اسم الخبير ....
العمل ....
التخصص ....
الخبرة السابقة ....
التاريخ ....

المنصورة
١٩٧٤



بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الفضل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،،

يعد الباحث دراسة حول أدب الأطفال يقوم فيها بتحليل محتوى الأطفال فى مصر.

وبين أيديكم أداة تحليل المحتوى المقترح تطبيقها فى هذه الدراسة مصحوبة باستمارة استطلاع رأى حول هذه الأداة.

المرجو منكم قراءة الأداة بتمعن، ثم الإجابة على الأسئلة التى تشتمل عليها استمارة استطلاع الرأى، ولكم أن تضيفوا إليها أية أوراق تعرضون، فيها بتوسع، ما لم يرد الحديث عنه في الاستمارة.

هذا، وقد قدمت لكم بعض قصص الأطفال التى نرجو أن تتفضلوا بتطبيق أداة تحليل المحتوى عليها، بواقع أداة لكل قصة، للنظر فى مدى صحة الأداة، وقدرتها على أن تحقق الهدف الذى وضعت من أجله.

شاكرا لكم سلفا صادق تعاونكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الباحث

رشدى أحمد طعيمة

استمارة استطلاع الرأى

١ - هل العناصر والنقط التى تشتمل عليها هذه الأداة كافية؟

نعم ( )

لا ( )

٢ - إذا لم تكن كافية، فما العناصر والنقط التى تحتاج إليها هذه الأداة فى رأيكم؟

....

....

....

....

....

٣- هل تشتمل هذه الأداة على عناصر أو نقط يمكن الاستغناء عنها دون أن يؤثر ذلك على صدق الأداة وموضوعيتها؟

....

....

....

....

....

٤- وما هذه العناصر والنقط؟

....

....

....

....

....

٥- ما رأيكم فى ترتيب عناصر ونقط أداة تحليل المحتوى بهذه الصورة؟

....

....

....

....

....

٦- إذا لم يكن مناسبا، فما الترتيب الأمثل فى رأيكم لهذه العناصر والنقط؟

....

....

....

....

....

٧- هل هناك عناصر أو نقط تستحق الاهتمام والتركيز أكثر من غيرها؟

نعم ( )

لا ( )

٨- ما هذه العناصر والنقط؟

....

....

....

....

....

٩- هل ترون أن المفاهيم والتعريفات الواردة بهذه الأداة مناسبة ودقيقة؟

نعم ( )

لا ( )

١٠- إذا كانت الإجابة (بلا) فلماذا؟

....

....

....

....

....

١١- هل ترون أن القارئ يستطيع فى ضوء هذه المفاهيم والتعريفات وضع الفئة فى الخانة التى تنطبق عليها؟

نعم ( )

لا ( )

١٢- إذا كانت الإجابة (بلا) فلماذا؟

....

....

....

....

....

١٣- هل ترون فى هذه المفاهيم والتعريفات نقصا أو تضاربا أو إبهاما يعوق مهمة القائم بالتحليل؟

نعم ( )

لا ( )

١٤- إذا كانت الإجابة بـ (نعم) فما مصدر ذلك؟

....

....

....

....

....

١٥- هل ترون أن بالأداة عناصر أو نقطا تستحق التعريف؟

نعم ( )

لا ( )

١٦- إذا كانت الإجابة بـ (نعم) فما هذه العناصر والنقط؟

....

....

....

....

....

١٧- هل ترون أن بالأداة عناصر أو نقطا تحتاج إلى تفسير أو توضيح أكثر من التعريف الوارد لها؟

نعم ( )

لا ( )

١٨- إذا كانت الإجابة بـ (نعم) فما هذه العناصر والنقط؟

....

....

....

....

....

١٩- هل لديكم آراء أخرى يمكن عن طريقها توفير أكبر قدر من الموضوعية لهذه الأداة؟

نعم ( )

لا ( )

٢٠- إذا كانت الإجابة بـ (نعم) فما هذه الآراء؟

....

....

....

....

....

مع قبول وافر الشكر ،،،

جامعة المنصورة - كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

ملحق رقم (٣)
قائمة بالمفاهيم والمصطلحات
(الواردة بأداة تحليل المحتوى)

مقدمة

تشتمل أداة تحليل محتوى قصص الأطفال على عدد من المصطلحات التى قد تختلف الآراء حولها. ومن أهم متطلبات الدقة فى استخدام أدوات تحليل المحتوى التعريف الإجرائى الدقيق لما تشتمل عليه من مصطلحات، بما ينبغى أن يتوافر للتعريف من صفات حددها المناطقة للتعريف الدقيق، وهو أن يكون جامعا مانعا. فلا يشذ عن الانضمام إليه شىء مما يتصل به، ولا يسمح بأن ينضوى تحته شىء لا ينتمى إليه. وهذا من أهم مقومات صدق الأداة وصلاحيتها للتطبيق.

وأداة تحليل المحتوى التى استخدمت فى هذه الدراسة قد خضعت لإجراءات الصدق والثبات كما هو مثبت فى متن الدراسة. إلا أنه من قبيل تعميم الفائدة وتيسير استخدام الأداة فى دراسات أخرى مستقبلة رأينا تقديم التعريفات الإجرائية لما نراه من مصطلحات قد تختلف حولها وجهات النظر.

ويلزم القارئ عند قراءة تعريف أى مصطلح، أن يرجع إلى أداة تحليل المحتوى ليقرأ السؤال الذى ورد تحته هذه المصطلح. فيقف على السياق الذى ذكر فيه المصطلح ويفهم بشكل أدق دلالته.

من أجل هذا ذكرنا رقم السؤال الذى ورد المصطلح تحته والموقع الذى ورد فيه.

ولا نملك فى نهاية هذه المقدمة إلا الإشارة إلى أن هذه التعريفات قد استقينا معظمها من الكتب المتخصصة سواء فى مجال الفن القصصى بشكل عام، أو أدب الأطفال بشكل خاص. والله نسأل أن ينفع بهذه القائمة وأن تكون محققه الغاية منها.

وبالله التوفيق ..

الباحث

رشدى أحمد طعيمة



أولا: الإخراج

ويقصد به وصف للوضع المادى للقصة والشكل الفنى الذى خرجت به.

(أ) استقلالية القصة

ويقصد بذلك أن تخرج قصة واحدة متكاملة،وفى شكل كتاب مستقل مطبوع تنتهى بانتهائه.

(ب) نوع الصور

- **واقعية**: يقصد بذلك أن تكون الصور والرسوم متفقة مع طبائع الأشياء. فتصور الكائنات كما هى. وتكون الأحداث والمواقف فى شكلها المألوف دون رمزية أو تأويل.

- **تجريدية**: يقصد بذلك ترسيب الأشكال الطبيعية والكائنات إلى معادلها الهندسى، والاكتفاء بخطوط تجردها من مظهرها العارض وتؤكد جوهرها.

ثانيا: المضمون

(أ) الموضوع

١- **الفكرة**: ويقصد بها ما يريد المؤلف أن يقول من خلال القصة.

٢- **طريقة العرض**: ويقصد بها الأسلوب الذى يقدم به المؤلف موضوع القصة.

٣- **المضمون العلمى**: ويقصد به ما تشتمل عليه القصة من حقائق ومفاهيم واتجاهات علمية.



(ب) الحبكة

هى سلسلة الحوادث التى تجرى فى القصة، والتى ترتبط فيـما بينها ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة. وفى الحبكة يتم سرد حوادث القصة مع تركيز الاهتمام على الأسباب الكامنة وراء كل حدث فيها.

(١) **الحكاية**: هى قص مجموعة من الأحداث مرتبة فى تتابع زمنى.

١٢- من حيث احتمال وقوع الأحداث:

أ - **منطقية**: المقصود بذلك أن يكون تطور القصة طبيعيا لا يخرج عن نطاق المعقولية والاحتمال. وتكون القصة معقولة ومحتملة الوقوع عندما تتصرف شخصياتها كما تتصرف شبيهاتها في الحياة، إذا وضعت تحت تأثير الظروف نفسها. وكذلك عندما لا يجافى تدخل القدر طبيعة الحوادث وتطورها.

ب- **غير منطقية**: المقصود بذلك أن يتطور الحدث من خلال شخصيات القصة فى شكل صدام غير متوقع، وأحداث متضاربة تنهض فجأة ودون تمهيد أو تنبؤ سابق يبرز هذه الفجائية والغموض المتعمد فى الموقف والأحداث التى لا يفسرها شىء.

١٣- من حيث مدى ترابط الأحداث:

أ - **مترابطة**: تقوم القصة فى الحكاية المترابطة على حوادث متماسكة يأخذ بعضها برقاب بعض، وتسير فى مستقيم حتى تبلغ مستقرها.

ب- **مفككة**: الحكاية المفككة تبنى على سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة التى لا تكاد ترتبط برباط ما. ووحدة العمل القصصى فيما لا تعتمد على تسلسل الحوادث ولكن على البيئة التى تتحرك فيها القصة. أو على الشخصية الرئيسة فيها. أو على النتيجة العامة التى ستتجلى عنها الأحداث أخيرا. أو على الفكرة الشاملة التى تنتظم الحوادث والشخصيات جميعا.

(٢) **السرد**: هو نقل الحداثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية.

١٤- من حيث طريقة سرد الأحداث:

أ - **بضمير الغائب**: وهو السرد المباشر، وفيه يقف المؤلف موقف المؤرخ الذى يدون التاريخ الظاهر لمجموعة من الشخصيات، وفيه أيضا يحرك المؤلف



شخصياته ويرسم الأمكنة والمواقف كما يشاء. كما يتحدث المؤلف هنا بضمير الغائب.

ب- **الترجمة الذاتية**: والمقصود بذلك أن يكتب المؤلف على لسان المتكلم. ويضع نفسه مكان البطل أو إحدى الشخصيات الثانوية ليبث على لسانها ترجمة ذاتية متخيلة، وفى هذه القصص يتحدث المؤلف بضمير المتكلم.

(٣) **الحوار**: هو الأحاديث المختلفة التى تتبادلها شخصيات القصة.

(٤) **الصراع**: المقصود بذلك أشكال النضال والمقاومة رمزية كانت أو واقعية فى القصة، بين البطل وما يمثله من قيم، وبين القوى الأخرى وما تمثله من قيم، أو ترفضه من عقبات. أو بين الشخصيات الثانوية بعضها وبعض.

١٨- **من حيث أشكال الصراع**:

أ - **شكل واحد**: المقصود بذلك أن تأخذ حركة الصراع خطا واحدا رئيسا سواء بين البطل ونفسه، أو بينه وبين القوى الأخرى. ومن مظاهر وحدة الصراع أن تدور القصة كلها - أحداثا أو فكرة - حول صراع واحد ممتد خلالها.

ب- **أشكال متعددة**: والمقصود بذلك أن تأخذ حركة الصراع خطوطا متعددة ومع أطراف مختلفة فى القصة، أو يكون الصراع متجددا وإن كان فى خط واحد، كأن يواجه البطل نفسه مواقف متباينة يمثل كل منها شكلا من أشكال الصراع.

(٥) **العقدة أو الذروة**: هى القمة التى تبلغها أحداث القصة فى تعقدها. وهى نقطة فاصلة تتدرج الحوادث قبلها فى الارتفاع حتى تصل إلى أعلى درجة من التوتر تبدأ بعدها فى التكشف إلى أن تبلغ النتيجة. والعمل القصصى أشبه بالإعصار الذى يتجمع ثم يثور بقوة وعنف، ثم يؤول إلى ذبول وانحلال.

ثالثا: الشخصيات

المقصود بها كافة الكائنات التى يستخدمها المؤلف فى القصة، وتدور على يديها الأحداث سواء أكانت هذه الكائنات شخصيات واقعية أم خيالية، وسواء أكانت تنتمى إلى عالم الكائنات الحية أم الجماد.



(١) **البطل**: هو الشخصية الرئيسة التى تعتبر محور القصة الذى تدور حوله أحداثها. كما أنها تكون فى نفس الوقت المحرك الخفى لتلك الأحداث، ثم إنها تتفاعل معها لإنتاج الأثر المطلوب، وليس من اللازم أن تكون هى الشخصية التى يجب أن نتعاطف معها.

(٢) **الشخصيات الثانوية**: المقصود بها مجموعة الشخصيات التى يضطر المؤلف إلى استخدامها لتقوم ببعض الأحداث الجانبية اللازمة لتسيير الحدث الرئيس. أو لإظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها. سواء عن طريق الكشف عنها أو عن طريق معارضتها، أو عن طريق إظهار نقيضها.

٢١- من حيث وضوح شخصية البطل:

أ - **بسيطة واضحة**: عندما تكون فى القصة شخصية رئيسة واحدة تعتبر المحور الأساس لها وتظهر فى القصة بشكل واضح لا يصعب معه تحديدها.

ب- **غامضة**: عندما يتوزع اهتمام المؤلف بين شخصيات القصة، وترفع الحواجز بينها. فلا تتحدد لشخصية فيها مواقف رئيسة وقيادية معينة. وإنما تقوم كافة الشخصيات بأدوار متكافئة حجما وأهمية. وبذلك يصبح فى القصة أبطال عديدون وليس بطلا واحدا.

٢٢- من حيث نوع شخصية البطل:

أ - **جاهزة**: الشخصية الجاهزة أو السطحية هى الشخصية المكتملة التى تظهر فى القصة حيث تظهر دون أن يحدث فى تكوينها أى تغير. وإنما يحدث التغير فى علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب. أما تصرفاتها فهى دائما ذات طابع واحد، وهذه الشخصيات فى أدق أشكالها تدور حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال القصة.

ب- **نامية**: الشخصية النامية أو المستديرة هى التى تتكشف للقارئ تدريجيا خلال القصة وتتطور بتطور حوادثها، ويكون تطورها نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث، ومن ثم يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف لموقف. ويظهر لها فى كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب منها.



٢٣- من حيث قدرة البطل على التخلص من المآزق:

أ - **بمساعدة قوى غيبية**: المقصود بذلك أن تقف بجوار البطل قوى غيبية مثل الجان أو الملائكة أو الغيلان أو العفاريت أو المعجزات السحرية التى لا قبل للشخصيات العادية بها.

ب- **بإمكانياته الخارقة**: المقصود بذلك أن يتوافر للبطل قوى وإمكانيات فوق طاقته العادية المتوقعة لها. كأن يكون ذا بنية جسدية هائلة (مثل شمشون)، أو قدرات وإمكانيات لا يمتلكها غيره (مثل سوبرمان وطرزان).

جـ- **بالتفكير العلمى وحسن التصرف**: المقصود بذلك أن يخلص البطل نفسه مما واجهه من مآزق بالوسائل العادية التى يستطيع الفرد العادى ممارستها والخروج بها من نفس هذا المأزق. كأن يستخدم الفرد حسن التخلص والحيلة، أو قوة الإرادة والتصميم، أو بالوسائل المنطقية المقبولة، أو غير ذلك من وسائل تظل فى النطاق الإنسانى العادى ويظهر فيها استخدام العقل وحسن التصرف.

د - **بالصدفة**: المقصود بذلك أن تصدر من البطل أو من الشخصيات الثانوية تصرفات غير مقصودة يترتب عليها إنقاذ البطل من مأزقه سواء انتمت هذه الصفة إلى عالمنا الإنسانى الممكن أو ابتعدت عنه. وغالبا ما تتميز الصدفة هنا بالمواقف غير المنطقية التى لا يهم المؤلف شكلها قدر ما يهمه تخلص البطل.

رابعا: البناء

هو شكل العلاقة التى تنظم الوقائع التى اختارها المؤلف وركب فيها الحادثة. كأن تتبع الوقائع تصميما عاما من خلاله تقوم كل حادثة تفصيلية بدور حيوى واضح. أو تكون الوقائع معتمدة على شخصية البطل الذى يربط بينها بوصفه النواة أو الشخصية المركزيه، ومن ثم تكون بين الوقائع علاقة كبيرة ضرورية أو منتظمة

(١) **الإطار العام**: هو الطريقة التى يستطيع القاص بها أن يحول فكرة قصته إلى أحداث. وأن يطور الأحداث ليصل بها إلى العقدة ثم يسير بالعقد إلى نهاية القصة أو الحل



٢٦- من حيث العنصر السائد فى القصة:

أ - **الحادثة**: عندما يقتصر المؤلف على تقديم سلسلة من المواقف الحرجة والأحداث المثيرة التى يأخذ بعضها برقاب بعض. وتؤدى فى النهاية إلى خلق الأثر المطلوب دون اهتمام بالبيئة أو الشخصيات أو غيرهما.

ب- **الشخصية**: عندما تكون شخصية البطل هى العنصر البارز فى القصة، والمحور الذى تدور حوله أحداثها، كما نرى فى بعض القصص التاريخية التى تعرض حياة العظماء ورجال الدين. وفى مثل هذه القصص تكون الشخصية غالبا ثابتة، وتتابع الأحداث وتتكاتف عناصر العمل القصصى لخدمة الشخصية وتوضيح معالمها.

جـ- **الفكرة**: عندما تطفو الفكرة على سطح الحوادث وتحجب كلا من البيئة والشخصيات خلفها. وكثيرا ما تكون الغاية الأولى لهذه القصص إصلاح المجتمع أو السخرية من بعض النقائض الاجتماعية، أو استهجان بعض الأفكار الطارئة. وكثيرا ما يخرج المؤلف بفكرة فلسفية أو قيمة أخلاقية معينة، هى تلك التى دارت القصة حولها، ويبدو فى مثل هذه القصص أن فكرة معينة تسيطر على ذهن المؤلف، ويسعى دائما إلى إقامة الدليل على صدقها مسخرا من أجل ذلك كافة عناصر العمل القصصى.

د - **البيئة**: عندما تنطوى أعمال البطل ومواقفه فى لجنة الظروف الاجتماعية المحيطة به، كما يتوقف مصيره على الصفات التى انحدرت إليه عن طريق الوراثة أو التربية والظروف البيئية التى نشأ فيها. ومن القصص التى يسود فيها عنصر البيئة تلك القصص التى تكون فيها الطبيعة هى العنصر الفعال فى توجيه الأحداث.

٢٧- من حيث بدء القصة:

أ - **من بدء الأحداث**: المقصود بذلك أن يستهل المؤلف قصته بادئا بأول حدث فيها متطورا به إلى أن تصل القصة إلى غايتها.

ب- **يبدأ بالخاتمة**: والمقصود بذلك أن يبدأ المؤلف قصته بما كان يجب أن تنتهى عنده. ثم يعود بالقراء ليقص عليهم تطور الحوادث الذى أدى إلى هذه النهاية التى استهل بها القصة. كما نرى فى معظم القصص التى تكتب بطريقة



الترجمة الذاتية وتروى بضمير المتكلم. وكذلك قصص الألغاز التى تبدأ بموقف محير أو مشكلة تأخذ القصة بعدها فى الحل وتوضيح مختلف جوانب الموقف. وكذلك فى قصص المغامرات التى تأخذ نفس الشكل فى البناء.

خامسا: الجو العام

يقصد به ما يسود القصة من حالة، أو حالات، انفعالية وما يثيره فى القارئ من انطباعات وما تشبع لديه من حاجات نفسية.

٣٠- من حيث الانطباع الذى تثيره القصة:

أ - **التفاؤل والإحساس بالأمل**: تتسم نظرة المؤلف للحياة بالتفاؤل عندما تفتح القصة أمام الطفل أبواب المستقبل بما تقدمه من مجالات تبعث على الاهتمام، وما يشيع فيها من انتصار للقيم الإيجابية على السلبية، وما تفرضه من احتمالات للعمل والنشاط، وما يسودها من جو يبعث على الأمن والطمأنينة وعدم الخوف من معترك الحياة.

ب- **اليأس من الحياة والضيق بها**: تصبح نظرة المؤلف للحياة مثبطة للطفل باعثة على اليأس عندما تشيع فى القصة عدة مواقف مخيفة تبعث فى نفس الطفل القلق والخوف من المستقبل أو أن يلمس الطفل من بين ثنايا القصة استهانة المؤلف ببعض القيم والمواقف الإيجابية أو الغض من شأنها. أو أن تنتصر فى نهاية الأمر قيم سلبية على أخرى إيجابية دون تعليق من المؤلف. أو أن تكون الأزمات والمآزق أكبر من طاقة البطل، وأعقد من قدرته على حلها، ومن ثم يعجز عن ذلك. مما يغلق أمام الطفل أبواب الأمل فى مستقبل مشرق، وييئسه من إمكانية الانتصار على ما يواجه الإنسان من صعوبات فى معترك الحياة.



سادسا: القيم

يقصد بالقيم مجموعة المعايير التى اصطلح عليها للحكم بها على الأشياء. إن القيم الأخلاقية، على سبيل المثال، هى المعايير أو المستويات الأخلاقية المرغوب توافرها فى سلوك الأفراد فى مجتمع معين وفى عصر ما.

٣٦- من حيث القيم الأخلاقية التى تشيع فى القصة:

أ - **القيم المصاحبة**: المقصود بذلك تلك القيم الأخلاقيـة التى يستشفها القارئ من بين أحداث القصة وأسلوبها. كأن يعمد المؤلف إلى إسناد البطولة والمواقف العظيمة والمهن الراقية للبيض مثلا، وفى مقابل ذلك يسند دائما المواقف المتواضعة والمهن الحقيرة والأعمال الجسمانية والشاقة للملونين. مما يوحى إلى الطفل بتمايز الجنس الأبيض ودونية مستوى الأجناس الأخرى. وهذا من القيم الجانبية التى يلتقطها الطفل بمجرد قراءته القصة. وهكذا.

٤٠- من حيث موقف المؤلف من القيم:

أ - **روح التأييد**: المقصود بذلك أن يتخذ المؤلف موقفا مؤيدا للقيم الأخلاقية التى يسندها إلى شخصيات القصة ويعبر عن انحيازه لها. ويتخذ ذلك التعبير عدة صور منها: الثناء عليها بشكل مباشر وصريح، ومنها إنطاق إحدى الشخصيات بمدحها. ومنها أيضا ترك هذه القيم تعبر عن نفسها دون تعليق من المؤلف عليها. ويعتبر الموقف الأخير من المؤلف إقرارا لها ما دام قد تركها دون توجيه فنى أو أخلاقى معين.

ب- **روح المعارضة**: المقصود بذلك أن يتخذ المؤلف موقفا مناهضا للقيم الأخلاقية التى يسندها إلى الشخصيات، ويعبر عن معارضة لها. ويتخذ ذلك التعبير عدة صور، منها: الاستنكار المباشر والصريح لهذه القيم. ومنها إنطاق إحدى الشخصيات بذمها وجعلها تناقشها مناقشة موضوعية تكشف وجه الخطأ والزيف فيها. المهم ألا يترك المؤلف هذه القيم تعبر عن نفسها دون تعليق منه عليها، وإلا صار مؤيدا لها موافقا عليها.



سابعا: البيئة

يقصد بها مجموعة القوى والعوامل الثابتة والطارئة التى تحيط بالفرد، وتؤثر فى تصرفاته فى الحياة وتوجهها وجهات معينة، ويقصد بالبيئة من بين مقومات القصة عنصرا الزمان والمكان.

٤١- من حيث طبيعة البيئة (المكان) التى تدور أحداث القصة فيها:

أ - **الطابع الريفى:** المقصود بذلك أن تدور أحداث القصة فى بيئة يغلب عليها الطابع الزراعى سواء أكانت حقلا أم غابة، أو على الأشجار أو بين البيوت الريفية أو أن تعرض للقيم والعلاقات الاجتماعية ذات السمات الريفية.

ب- **بيئة حضارية:** المقصود بذلك أن تدور أحداث القصة فى بيئة يغلب عليها مظاهر الحضارة كالصناعة أو التجارة أو بين أحياء المدن، أو أن تعرض للقيم والعلاقات الاجتماعية ذات المستوى الحضرى.

جـ- **بيئة بحرية:** المقصود بذلك أن تجرى أحداث القصة على ظهر سفينة أو وسط أمواج البحار.

د - **من خيال المؤلف:** المقصود بذلك أن تجرى أحداث القصة فى الجو أو فى بيئة مستوحاة من خيال المؤلف كأن تدور فى بيئة تعيش فيها القوى الخارقة كالجان والعفاريت والغيلان والملائكة أو غير ذلك.

ثامنا: الأسلوب

هو طريقة المؤلف فى التعبير عن أفكاره وتوصيلها إلى القراء، سواء من حيث اختياره للكلمات أو تركيبه للجمل والفقرات. وكذلك شكل التعبير ونبرات الكتابة التى يستخدمها المؤلف فى قصته.



جامعة المنصورة - كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

ملحق رقم (٤)

استفتاء
لمؤلفى قصص الأطفال فى مصر

إعداد

رشدى أحمد طعيمة

بيانات عامة

اسم الخبير ....
العمل ....
التخصص ....
الخبرة السابقة ....
التاريخ ....

المنصورة
١٩٧٤



بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ/

أطيب تحية .. وبعد ،،

فللأدب الذى يقدم إلى الأطفال أهمية كبرى فى حياتهم، إذ إنه هو الوسيلة إلى بناء شخصياتهم، وتنمية فهمهم، وإثراء معلوماتهم، وتوسيع مداركهم فى مختلف شئون الحياة؛ لذا كان من الضرورى العناية بما يقدم للأطفال من أشكال الإنتاج الأدبى المختلفة وإعداد هذا الإنتاج الأدبى على أسس موضوعية، فى ضوء ما تكشف عنه الدراسات والأبحاث العلمية فى هذا الميدان، ومن بين الوسائل التى يمكن بها تحديد هذه الأسس، استطلاع آراء الخبراء المتخصصين فى هذا الميدان.

ويستهدف هذا الاستفتاء التعرف على الخصائص التى يتصف بها إنتاجكم فى ميدان أدب الأطفال. كذلك الوقوف على الصفات التى يميل الأطفال إلى توفرها فى القصة والمقومات التى تجذبهم إليها.

وينقسم الاستفتاء إلى قسمين رئيسين: الأول: ويتضمن عدة أسئلة تتعلق بالقصص التى ألفتها سيادتكم للأطفال فى سن المرحلة الابتدائية (ما بين سن ٦ سنوات و ١٢ سنة). والثانى: يتضمن عدة أسئلة تتعلق بمقومات القصص التى تشوق الأطفال فى هذه السن. ويلى كل سؤال من أسئلة الاستفتاء عدة إجابات نرجو أن نختار من بينها ما ترى صحته. فإذا لم تجد من بين هذه الإجابات ما توافق عليه، أو كان لك رأى بشأنها، فالمرجو أن تكتب رأيك فى المكان المخصص لذلك عقب الإجابات المقترحة، أو فى ورقة منفصلة إذا استدعى الأمر.

ولا يسع الباحث إلا أن يتقدم إليكم بأجزل الشكر سلفا على ما تبذلونه من جهد فى هذا العمل العلمى.

وبالله التوفيق ..

الباحث

رشدى أحمد طعيمة



القسم الأول

آراء وخبرات شخصية

(١) ما المنابع أو المصادر التى تستقى منها موضوعات القصص التى تؤلفها للأطفال؟

١- من الكتب المقدسة ( )
٢- من التراث العربى ( )
٣- من القصص الأجنبية أو التراث الإنسانى العالمى ( )
٤- من خبرات وذكريات الطفولة ( )
٥- من معايشة الأطفال ( )
٦- من كتب علم نفس الطفولة ( )
٧- من موضوعات قصص الكبار ( )
٨- من منابع أو مصادر أخرى: ....
....

(٢) ما اللون الغالب على موضوعات القصص التى تؤلفها للأطفال؟

....
....

(٣) ما الأسس التى تتبعها فى اختيار موضوعات هذه القصص؟

....
....

(٤) ما القيم الأخلاقية التى تركز عليها فى القصص التى تؤلفها للأطفال؟ ولماذا تركز عليها؟

....
....
....
....

(٥) ما الخصائص التى تراعيها فى الأسلوب الذى تكتب به القصص؟ ولماذا تراعى هذه الخصائص؟

....
....

(٦) ما الأسس التى تستند إليها فى تحديد مناسبة القصة لمستوى عمر الأطفال الذين تكتب لهم؟

....
....
....

(٧) هل تشترك فى الإخراج الفنى (عمليات الطباعة والصور والشكل العام للكتاب.. إلخ) للقصص التى تؤلفها للأطفال؟

نعم ( )   لا ( )

(٨) إذا كانت الإجابة (نعم) فما أهم الصفات التى يجب أن تتوافر فى الإخراج الفنى لهذه القصص حتى تجذب الأطفال إليها؟

....
....
....
....

(٩) ما اسم القصة التى ترى أنها أحسن ما ألفته للأطفال؟ ولماذا؟

....
....
....
....
....
....

(١٠) إذا كنت قد تأثرت فى كتابة قصصك بأحد مؤلفى قصص الأطفال العرب أو الأجانب فمن هو؟ وماذا استفدت منه؟

....
....
....
....
....
....

(١١) ما أهم المشكلات التى تواجهها عند تأليف قصص الأطفال؟

....
....
....
....
....

(١٢) ما أهم المشكلات التى تواجه أدب الأطفال فى مصر فى رأيك؟

....
....
....
....
....
....

(١٣) كيف يمكن تطوير أدب الأطفال فى مصر حتى يحقق الهدف منه فى رأيك؟

....
....
....
....
....
....
....



القسم الثانى

مقومات تأليف قصص الأطفال

فيما يلى بعض العناصر والمقومات التى يجب مراعاتها عند تأليف قصص الأطفال فى سن المرحلة الابتدائية، والمرجو منك أن تضع علامة (✓) أمام العبارة التى ترى صحتها، والتى تعتقد أنها مما يميل الأطفال إليه. فإذا لم تجد في العبارات المكتوبة ما يعبر عن رأيك أو تعتقد صحته، فالمرجو أن تكتب رأيك فى المكان المخصص لذلك عقب كل نقطة، أو فى ورقة منفصلة إذا استدعى الأمر ذلك:

أولا: الموضوع

١- نوع القصة:

(١٤) أى الأنواع الآتية، فى رأيك، يميل إليه أطفال المرحلة الابتدائية؟ نرجو ترتيبها تنازليا؟

١- الحكايات الشعبية	( )	٦- قصص المغامرات	( )
٢- القصص العلمية والاكتشافات	( )	٧- القصص الواقعية	( )
٣- القصص التاريخية	( )	٨- القصص الخيالية والأساطير	( )
٤- القصص الدينية	( )	٩- قصص الحيوانات	( )
٥- قصص الرجل الخارق للطبيعة	( )	١٠- الهزليات والطرائف	( )

١١- نوع آخر: ....

٢- الفكرة:

(١٥) ما الأفكار التى تعتقد أن الأطفال يستطيعون فهمها واستيعابها؟

....

....

....

(١٦) ما الأسس التى حددت فى ضوئها هذه الأفكار؟

....

....

....

(١٧) ما الأفكار التى تعتقد أن الأطفال يعجزون عن فهمها واستيعابها؟

....

....

....

(١٨) ما الأسس التى حددت فى ضوئها هذه الأفكار؟

....

....

....

(١٩) ما مدى حداثة الفكرة فى القصة التى تجذب الأطفال إليها؟

١- أن تكون جديدة ( )

٢- أن تكون قديمة تعالج ما ألفوه ولكن بشكل جديد ( )

٣- أن تكون قديمة ومقدمة فى ثوبها القديم ( )

٤- رأى آخر: ....

....

(٢٠) ما مستوى الرمزية الذى يجب أن يتوافر فى القصة حتى تجذب الأطفال إليها؟

١- ذات مستوى رمزى عال يستثير عقولهم ( )

٢- ذات مستوى رمزى مناسب وفى متناول إدراكهم ( )

٣- ليس فيها أى تعبير رمزى ( )

٤- رأى آخر: ....

....

٣- طريقة العرض:

(٢١) ما الشكل الفنى المناسب الذى يجب عرض فكرة الموضوع من خلاله؟

١- يقدم المؤلف موضوعها مباشرة ثم يعرض الأحداث التى تؤيده ( )

٢- تتخذ الأحداث اتجاها معينا ثم تنبثق العقدة من اتجاه آخر ( )

٣- تدور القصة حول فكرة غامضة تحاول الأحداث كشفها ( )

٤- رأى آخر: ....

....

(٢٢) ما مدى عناية المؤلف بالتفصيلات فى القصة التى تجذب الأطفال؟

١- يستقصى جوانب الفكرة ويعرض كافة الأحداث المتعلقة بها ( )

٢- يتناول بعض جوانب الفكرة ويترك الباقى لخيال الطفل ( )

٣- رأى آخر: ....
....

٤- المضمون العلمي:

(٢٣) كيف يمكن تقديم المفاهيم والحقائق العلمية الحديثة فى قصص الأطفال؟

....
....

(٢٤) كيف يمكن تقديم المفاهيم والحقائق الدينية «الله، الأنبياء، الملائكة، الموت.. إلخ فى قصص الأطفال»؟

....
....

(٢٥) ما الاتجاهات العلمية التى من الضرورى التركيز عليها فى قصص الأطفال؟

....
....

ثانيا: الحبكة

٥- الحكاية:

(٢٦) ما طبيعة الأحداث التى تجذب الأطفال إلى القصة؟

١- طبيعية أو منطقية لا يسبب حدوثها أية دهشة للطفل ( )

٢- فجائية، أو يستبعد حدوثها، وتستثير دهشة الطفل ( )

٣- رأى آخر: ....
....

(٢٧) أى الأشكال الفنية فى عرض الأحداث يجذب الأطفال إلى القصة؟

١- تماسك الأحداث وتسير فى خط واحد حتى النهاية ( )

٢- تتتابع الأحداث بشكل يجذب الأطفال ولا يهم تماسكها ( )

٣- رأى آخر: ....
....

٦- السرد:

(٢٨) ما الطريقة المناسبة فى سرد أحداث القصة التى تجذب الأطفال؟

١- يتحدث المؤلف بضمير الغائب ويعرض بنفسه تطور الأحداث ( )

٢- يتحدث المؤلف بلسان البطل ويعرض القصة فى شكل ترجمة ذاتية ( )

٣- تروى القصة عن طريق الخطابات المتبادلة والوثائق المختلفة ( )

٤- رأى آخر: ....

....

٧- الحوار:

(٢٩) إلى أى مدى ينتشر الحوار فى القصة التى تجذب الأطفال؟

١- يغلب عليها أسلوب الحوار ( )

٢- ينتشر الحوار فى بعض أجزائها ( )

٣- تقتصر على السرد وتخلو من الحوار ( )

٤- رأى آخر ....

....

٨- الصراع:

(٣٠) ما الموضوع الذى يدور حوله حركة الصراع فى القصة التى تجذب الأطفال؟

١- بين المادية والروحانية ( )

٢- بين العقل والعاطفة ( )

٣- بين الخير والشر ( )

٤- رأى آخر: ....

....

(٣١) إلى أى مدى تتعدد أشكال الصراع فى القصة التى تجذب الأطفال؟

١- تأخذ حركة الصراع شكلا رئيسا واحدا ممتدا خلال القصة ( )

٢- تتجدد حركة الصراع وتأخذ أشكالا متعددة خلال القصة ( )

٣- رأى آخر: ....

....

٩- العقدة:

(٣٢) ما مدى تعدد النقاط التى تتأزم عندها أحداث القصة التى تجذب الأطفال؟

١- تتأزم الأحداث كلها عند نقطة واحدة تنحل بعدها ( )

٢- تتعدد النقاط التى تتأزم عندها الأحداث ( )

٣- تقتصر القصة على سرد أحداث معينة دون تأزم فيها أو تعقيد ( )

٤- رأى آخر : ....
....

١٠- النهاية:

(٣٣) ما النهاية التى تجذب الأطفال إلى القصة؟

١- تنتهى القصة نهاية سعيدة ( )

٢- تنتهى القصة نهاية غير سارة ( )

٣- تنتهى القصة نهاية غامضة ( )

٤- رأى آخر : ....
....

(٣٤) ما الشكل الفنى للنهاية فى القصة التى تجذب الأطفال؟

١- تسلسل الأحداث بشكل منطقى يوحى بالحل ( )

٢- تنتهى القصة نهاية فجائية على غير ما توقع القارئ ( )

٣- رأى آخر : ....
....

ثالثا: الشخصيات

١١- البطل:

(٣٥) أى أشكال البطولة يجذب الأطفال إلى القصة؟

١- عندما يقوم بالدور الرئيس فيها شخصية واحدة يركز المؤلف عليها ( )

٢- عندما يتوزع اهتمام المؤلف بين الشخصيات وتأخذ البطولة شكلا جماعيا ( )

٣- رأى آخر : ....
....

(٣٦) أى الأجناس الآتية يميل إليه الأطفال فى شخصية البطل؟

١- من البشر:

* أطفال ( )
* كبار فى أحجامهم وقدراتهم الطبيعية ( )
* أفراد ذوو قدرات خارقة (طرزان) ( )

٢- من القوى الغيبية ( )

٣- من الجماد ( )

٤- رأى آخر: ....

....

(٣٧) ما الطريقة المناسبة لتقديم شخصية البطل فى القصة التى تجذب الأطفال؟

١- أن تقدم لها صورة كاملة بمجرد ظهورها بحيث يمكن توقع تصرفاتها ( )

٢- أن تتضح خصائصها من خلال سرد الأحداث وإبراز مواقعها ( )

٣- رأى آخر: ....

....

(٣٨) ما مدى وضوح شخصية البطل فى القصة التى تجذب الأطفال؟

١- بسيطة ذات مواقف محددة يفهمها القارئ بسرعة ( )

٢- رأى آخر: ....

....

(٣٩) ما نوع شخصية البطل فى القصة التى تجذب الأطفال؟

١- جاهزة، أى تظهر مكتملة ذات طابع لا يتغير فى القصة ( )

٢- نامية، أى يظهر لها فى كل موقف تصرف جديد يكشف عنها ( )

٣- رأى آخر عنها: ....

....

(٤٠) ما الذى يجذب الأطفال إلى شخصية البطل؟

١- أن تواجه مواقف حرجة ومآزق تحاول الخروج منها ( )

٢- أن تتواءم الحوادث مع حركة البطل ولا يتعرض لأية مآزق ( )

٣- رأى آخر: ....

....

(٤١) ما الأسلوب الذى يجذب الأطفال بشأن تخلص البطل من المآزق التى تواجهه؟

١ - بمساعدة قوى غيبية (كالجان والملائكة وغيرهما) ( )

٢ - بإمكاناته الخارقة (سوبرمان وطرزان وغيرهما) ( )

٣ - بمساعدة شخصيات أخرى ( )

٤ - بالتفكير العلمى وحسن التصرف ( )

٥ - بالصدفة والقدر ( )

٦ - رأى آخر : ....

....

(٤٢) ما الذى يجب أن يراعى فى اختيار مهنة البطل أو حرفته؟

....

....

١٢ - الشخصيات الثانوية:

(٤٣) ما الذى يجذب الأطفال إلى القصة من حيث الشخصيات الثانوية؟

١ - أن تكثر فيها الشخصيات الثانوية ( )

٢ - أن تقتصر على بعض شخصيات ثانوية قليلة ( )

٣ - أن يقوم البطل وحده بممارسة دوره ( )

٤ - رأى آخر : ....

....

رابعا: البناء والجو العام

١٣ - الإطار العام:

(٤٤) ما العنصر السائد فى القصة التى يميل إليها الأطفال؟

١ - الحادثة، أى تقتصر على تقديم سلسلة من الأحداث المثيرة ( )

٢ - الشخصية، أى تقتصر على إبراز مواقف البطل كمحور للأحداث ( )

٣ - الفكرة، أى تسيطر عليها فكرة واحدة تخدمها الأحداث ( )

٤ - البيئة، أى تركز على وصف الظروف الاجتماعية أو مظاهر الطبيعة ( )

٥ - رأى آخر : ....

....

(٤٥) ما البداية التى يميل إليها الأطفال فى القصة؟

١- يقدم المؤلف القصة من بدء الأحداث متطورا بها حتى النهاية ( )

٢- يبدأ الخاتمة ثم يعود ليقص تطور الأحداث حتى وصلت إليها ( )

٣- رأى آخر : ....

....

١٤- حيوية القصة والانطباع العام:

(٤٦) ما مصدر التشويق الذى يشد الأطفال إلى القصة؟

١- تطور الأحداث ( )

٢- رسم الشخصيات ( )

٣- عمق الفكرة ( )

٤- وصف البيئة ( )

٥- جمال الأسلوب ( )

٦- رأى آخر : ....

....

(٤٧) أى أنواع الانطباعات الآتية يجذب الأطفال إلى القصة؟

١- الإعجاب بمواقف البطل ( )

٢- السخرية منه والاستهزاء به ( )

٣- الإشفاق عليه ( )

٤- الإيمانب عدالة القدر ( )

٥- الخوف والإحساس بالرعب ( )

خامسا: القيم

١٥- نوع القيم:

(٤٨) ما القيم الإيجابية التى يجب أن تشيع فى قصص الأطفال؟

....

....

(٤٩) ما أهم القيم السلبية التى يجب أن تنفر القصة منها؟

....

....

(٥٠) ما أهم القيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع العربى فى ظروفه الراهنة والتى ترى ضرورة التأكيد عليها فى قصص الأطفال؟

....

....

(٥١) كيف يمكن تقديم القيم الأخلاقية المجردة (الإيثار، والحب، والولاء للوطن، والتفانى فى العمل.. إلخ) فى قصص الأطفال؟

....

....

(٥٢) ما الذى يجب فى رأيك عند التعبير عن الحياة فى قصص الأطفال؟

١- أن تنقل صورة مشرقة للحياة تبعث فى النفوس الأمل والتفاؤل ( )

٢- أن تنقل واقع الحياة بما فيها من سلبيات أو شرور ( )

٣- رأى آخر: ....

....

١٦- طريقة عرض القيم:

(٥٣) ما الطريقة المناسبة لبث القيم والاتجاهات فى قصص الأطفال؟.

١- التعبير عن القيم من خلال سرد المواقف والأحداث ( )

٢- التعبير عن القيم من خلال الحوار بين الشخصيات ( )

٣- التعبير عن القيم فى شكل صريح وأسلوب مباشر ( )

٤- رأى آخر: ....

....

(٥٤) كيف ينبغى على المؤلف، فى رأيك، التعبير عن قيمة وأيديولوجيته فى قصص الأطفال؟

١- أن يعبر عن رأيه بأسلوب مباشر صريح ( )

٢- أن يلمح بقيمه واتجاهاته فى ثنايا القصة ( )

٣- أن يعرض آراء الآخرين واتجاهاتهم بأمانة ( )

٤- أن ينأى بالقصة عن أن يكون منبرا للآراء والقيم المختلفة ( )

٥- رأى آخر : ....

....

سادسا: البيئة

١٧- نوع القصة ووصفها:

(٥٥) ما البيئة التى تجذب الأطفال إلى القصة؟

١- بيئة يغلب عليها الطابع الريفى ( )

٢- بيئة حضارية مثل المدن والبيئات الصناعية ( )

٣- بيئة بدوية مثل الصحراء ( )

٤- بيئة بحرية كأن تجرى فى سفينة أو فى أعماق البحار ( )

٥- بيئة مستوحاة من خيال المؤلف كالكواكب أو تحت الأرض ( )

٦- رأى آخر : ....

....

(٥٦) ما الذى يميل إليه الأطفال فيما يتعلق بوصف البيئة؟

١- يهتم المؤلف بتفاصيل البيئة ويورد دقائقها ( )

٢- يقدمها المؤلف بشكل عام يتجاوز تفصيلاتها ( )

٣- رأى آخر : ....

....

(٥٧) ما الذى يجب عند تقديم عنصر البيئة فى قصص الأطفال؟

١- إبرازها بوصفها عاملا فى الأحداث والشخصيات، وبيان شكل التأثير

٢- الاقتصار على وصفها دون تركيز على تأثيرها فى الأحداث ( )

٣- رأى آخر : .... ( )

....



سابعا: الأسلوب

١٨- مستوى الأسلوب:

(٥٨) ما أهم الصفات التى ترى أن يتميز بها أسلوب القصة؟

١- من حيث الألفاظ:

....

....

....

....

٢- من حيث الجمل والصيغ التعبيرية:

....

....

....

....

٣- من حيث العامية والفصحى:

....

....

....

....

ثامنا: الإخراج

١٩- شكل القصة:

(٥٩) ما الشكل الذى يفضل أن يتخذه إصدار القصة؟

١- قصة قائمة بذاتها فى شكل كتاب مستقل مطبوع (   )

٢- حلقة من سلسلة قصصية معينة (   )

٣- مجموعة من القصص القصيرة فى كتاب واحد (   )

٤- رأى آخر: ....

....



٢٠- دلالة صورة الغلاف:

(٦٠) إلى أى مدى ينبغى أن يكون للغلاف دلالة؟

١- من اللازم أن يعبر عن حركة ( )

٢- ليس من اللازم أن يعبر عن حركة ( )

٣- رأى آخر : ....

....

٢١- محور العنوان:

(٦١) ما الذى يفضل أن يدور حوله عنوان القصة؟

١- أن يعبر عن حدث ( )

٢- أن يقدم شخصية ما ( )

٣- أن يتناول فترة زمنية ( )

٤- أن يدور حول قيمة أخلاقية ( )

٥- رأى آخر : ....

....

٢٢- تشكيل الحروف:

(٦٢) ما الموقف المناسب من تشكيل الحروف فى القصة؟

١- تشكل جميع الحروف ( )

٢- تشكيل الكلمات الهامة والغامضة أمنا للبس فقط ( )

٣- لا يهم التشكيل ( )

٤- رأى آخر : ....

....

٢٣- نوع التوضيحات:

(٦٣) ما أنواع التوضيحات التى تراها أكثر مناسبة لقصة الطفل؟

١- صور فوتوغرافية ( )

٢- رسم بالخطوط ( )

٣- رسم متدرج الظلال ( )

٤- رأى آخر : ....
....

٢٤- مساحة التوضيحات:

(٦٤) ما العلاقة بين التوضيحات والنص من حيث المساحة فى رأيك؟

١- ينبغى أن تكون أكبر من النص ( )

٢- ينبغى أن تكون متكافئة مع النص ( )

٣- ينبغى أن تكون أقل من النص ( )

٤- رأى آخر : ....
....

٢٥- مستوى التوضيحات:

(٦٥) ما حدود التفصيلات التى ينبغى أن تشتمل عليها التوضيحات؟

١- تمتلئ بالتفصيلات الدقيقة ( )

٢- يظهر فيها بعض التفصيلات ( )

٣- تبرز الملامح الأساسية فقط ( )

٤- رأى آخر : ....
....

٢٦- العناوين الداخلية:

(٦٦) ما رأيكم فى اشتمال القصة على عناوين داخلية؟

١- تقسم القصة إلى فصول ذات عناوين مستقلة ( )

٢- تقسم القصة إلى فصول بدون عناوين مستقلة ( )

٣- تظل القصة وحدة بدون تقسيم ( )

٤- رأى آخر : ....
....



٢٧- حجم القصة:

(٦٧) ما الحجم المناسب للقصة التى تجذب الأطفال؟

....

٢٨- نمط الكتابة:

(٦٨) ما نمط الكتابة الذى يناسب الأطفال فى هذه السن؟

....

٢٩- الألوان فى القصة:

(٦٩) ما أكثر الألوان جاذبية للأطفال فى القصة؟

....

تاسعا: إضافات

٣٠- صفات إضافية تجذب الأطفال للقصة:

(٧٠) إذا كانت هناك صفات أخرى لم ترد فى هذا الاستفتاء، وتعتقد أنها تجذب الأطفال إلى القصة، نرجو ذكرها؟

....
....
....
....
....
....



ملحق رقم (٥)
المشاركون فى
جمع كتب الأطفال

شارك فى جمع المادة والتلخيص والإعداد الببليوجرافى كل من:

١- نوال عبد الله.

٢- نوال شاهين.

٣- محمد سليمان.

٤- آمنة عبد الغنى.

٥- نجاة على.

٦- نادية محمد.

٧- كاميليا كامل.

٨- سهير عبد الرحمن.

٩- همت مصطفى.

١٠- نادية أنور.

١١- سامية محمود.

رقم الإيداع	١٩٧٧/١٠٧٣٧
الترقيم الدولى I.S.B.N.	977-10-1055-7